

طبعة القاهرة
http://www.alhayat.com
٢٤ صفحة
AL HAYAT SUNDAY 10 JANUARY, 1999 ISSUE NO 13093
إن الحياة عقيدة وجهاد
الاحد ١٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ الموافق ٢٣ رمضان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٩٣

تيارات و آفاق

- اليورو ينافس الدولار أم الفرنك السويسري؟
- العنف الطائفي مجدداً في الهند.
- ليكود انتهى لم ينتهِ.
- ذكريات من الجواهري.
- بيروت عاصمة ثقافية... كيف؟
- الحضور المتصاعد للعنف.
- هجوم الادب على التسلية.

لوينسكي سلاح بحدين

بعدما وافق مجلس الشيوخ الأميركي على استدعاء الرئيس بيل كلينتون غداً، بقيت الأسئلة المتعلقة ببطلة الفضيحة مونيكا لوينسكي المتوارية عن الأنظار.

ص ٦

"شل" مهتمة بمشاريع الطاقة السعودية

قال رئيس شركة «شل» الدولية مارك مودي ستيوارت لـ «الحياة» ان الشركة مهتمة ومستعدة للاستثمار في مشاريع الطاقة السعودية، خصوصاً «اننا شريك استراتيجي لشركتي ارامكو وسابك».

ص ٩

الرياض تطالب بنزاهة لجان التفتيش في العراق وترفض 'ازدواجية المعايير'

مبادرة سعودية لرفع الحظر عن المواد الانسانية

□ جدة – تركي الدخيل

■ تقترح السعودية اليوم على الاجتماع التشاوري لوزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي، الذي يعقد في جدة، عناصر مبادرة للتعاطي مع الموضوع العراقي الذي سيكون مطروحاً في الاجتماع.

وحدد مصدر سعودي رفيع المستوى معالم هذه المبادرة (راجع ص ٦) بانها تتضمن «تبني قرارات لمجلس الأمن تسمح بدخول جميع المواد الانسانية من الغذاء والدواء ومواد التعليم» الى العراق، على ان يستمر السعي للحؤول دون بناء ترسانة اسلحة كيماوية. وستطالب المبادرة بالتشدد في رفع الشبهة عن اللجان العاملة في العراق «اذا كانت موجودة» وبالمراجعة العامة للحظر. كما انها تتخذ موقفاً واضحاً من «ازدواجية المعايير الاميركية» وتفصل بين الدعم المطلوب للشعب العراقي واعادة التاهيل المرفوضة للنظام.

وينعقد الاجتماع بعد القمة السورية – المصرية، اول من امس في دمشق، التي صرح بعدها وزيرا خارجية البلدين فاروق الشرع وعمرو موسى بان بلديهما يوافقان على قمة عربية يكون موضوع العراق مدرجاً على جدول اعمالها شرط ان يحصل ذلك على اجماع عربي.(راجع ص٤) وإذا تبنى الاجتماع الخليجي عناصر المبادرة السعودية تمهد السبل امام المجلس الوزاري العربي في ٢٤ الجاري للتطرق الى قضية القمة العربية وسط توافق مقبول.



المجلس الوطني العراقي خلال انعقاده امس. (أ ب)

البرلمان العراقي يوصي بإلغاء الاعتراف بحدود الكويت

□ عمّان – «الحياة»

■ دعا المجلس الوطني العراقي (البَرلمان) القيادة العراقية أمس إلى إلغاء العمل بقرارات مجلس الأمن ذات الصلة باحتلال الكويت.

وقال رئيس المجلس الوطني الدكتور سعدون حمادي إن المجلس سيظل يتدارس قرارات مجلس الأمن، في إشارة اعتبرت أنها تتعلق بإقرار الاعتراف بحدود دولة الكويت الذي سبق ان وافق عليه المجلس في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤. وأفادت مصادر ديبلوماسية عراقية في عمّان ان توصية بإلغاء الاعتراف بالكويت وحدودها الحالية وردت إلى المجلس من القيادة القومية لحزب البعث الحاكم مصادقاً عليها من القيادة القطرية. (تفاصيل ص٣)

بشار الأسد لمنصب كبير

□ القاهرة، بيروت – «الحياة»

■ قالت مصادر ديبلوماسية عربية في القاهرة لـ«الحياة» ان الرئيس حافظ الأسد في صدد إجراء حركة تغييرات سياسية كبيرة في المناصب العليا للدولة قد يبدأ إعلانها بعد الانتهاء من الاستفتاء على التجديد له في الثامن من شباط (فبراير) المقبل. وان التغييرات ستشمل مناصب عليا في الدولة وجهاز الحكم وبينها نيابة الرئاسة السورية. وتوقعت أن يتولى الدكتور بشار الأسد، نجل الرئيس، منصباً سياسياً رفيعاً.

واكدت مصادر سياسية لبنانية وثيقة الصلة بدمشق لـ«الحياة» أن الدكتور بشار الذي رقي مطلع العام الجديد الى رتبة عقيد، مرشح لموقع كبير، وقد بدا عملياً يتمرس منذ فترة ببعض الملفات السياسية ومنها الملف اللبناني. وتوقعت ان يتحمل مسؤوليات جديدة في الاشهر المقبلة، اي بعد الاستفتاء الذي سيعقبه مؤتمر لحزب البعث العربي الاشتراكي لانتخاب قيادة قطرية جديدة. ورجحت أن ينتخب نجل الرئيس السوري لعضوية هذه القيادة، «خصوصاً ان ترقيته العسكرية وتزايد مسؤولياته في عدد من المجالات الاقتصادية والسياسية وتخطيطه لإدخال المعلوماتية الى الدولة السورية تؤهله لذلك» ورات ان هذه العضوية تفتح الباب امام امكان توليه مسؤوليات في السلطة السياسية.

وذكرت المصادر اللبنانية نفسها بان تزايد الحركة السياسية للدكتور بشار في لبنان ياتي ترجمة لتوجهات سبق أن شاعت اخيراً ومفادها ان التغييرات في الفريق الحاكم اللبناني هي انعكاس او ترجمة لتغييرات تتم في سورية ايضاً.

التتمة في الصفحة (٦)

خطف بريطاني في مأرب واعتقال اسلاميين عرب

□ صنعاء – فيصل مكرم
□ لندن – «الحياة»

■ قالت مصادر امنية يمنية لـ «الحياة» إن ثلاثة مسلحين من رجال القبائل خطفوا، بعد ظهر أمس، خبيراً نفطياً بريطانياً يعمل في إحدى شركات الخدمات النفطية في محافظة مارب (شرق صنعاء).

واوضحت مصادر قبلية ان ثلاثة مسلحين من رجال القبائل خطفوا في الرابعة والنصف بعد ظهر امس البريطاني جون بروك الذي يعمل في شركة «هالي بروتون» للخدمات النفطية في منطقة بالقرب من مارب.

وكانت منطقة الخطف مسرحاً لتوتر شديد بين السلطات والقبائل التي تقدمت بمطالب من شركات النفط وطالبت بتنفيذ مشاريع سبق ان وعدت بها.

واتصل رئيس الوزراء اليمني السيد عبدالكريم الارياني مساء امس بوزير الخارجية البريطاني روبن كوك وابلغه ان لائحة اتهام ستعلن قريباً جداً في حق البريطانيين المسلمين الخمسة المعتقلين للاشتباه في تورطهم في محاولة لتنفيذ تفجيرات في عدن.

في غضون ذلك، علمت «الحياة» ان اجهزة الامن اليمنية اعتقلت في اليومين الماضيين عدداً من الإسلاميين العرب الموجودين في اليمن لمعرفة مدى ارتباطهم بـ «جيش عدن الإسلامي».

وجاء اعتقالهم إثر صدور تعميم يطلب من اجهزة الأمن التحقيق مع أي أجنبي (تحديداً الإسلاميين العرب) لمعرفة سبب اقامته في اليمن ومدى

التتمة في الصفحة (٦)

الجيش اليوغوسلافي يشن هجوماً واسعاً على شمال كوسوفو

□ سكوبيا – جميل روفائيل

■ دارت معارك عنيفة امس السبت شمال اقليم كوسوفو اثر هجوم واسع شنته القوات الصربية على معاقل المقاتلين الألبان رداً على خطف ثمانية جنود صرب. (راجع ص٧)

وافادت وكالة الأنباء اليوغوسلافية «تانيوغ» ان القوات الصربية اتخذت هذا الاجراء «لأن الانفصاليين الألبان لم يلتزموا المهلة التي اعطيت لهم لإطلاق سراح الجنود اليوغوسلاف المحتجزين لديهم».

وأصدر المراقبون الدوليون في كوسوفو بياناً حملوا فيه جيش التحرير مسؤولية التصعيد الأخير الا انهم دعوا الطرفين الى «ضبط النفس».

وذكر البيان ان مسؤولين دوليين يواصلون المفاوضات مع القوات الصربية والمقاتلين الألبان لإيجاد حل للأزمة الراهنة «لكنهم غير قادرين على منع أي عمل عسكري بسبب محدودية صلاحياتهم».

وأفاد ناطق باسم جيش تحرير كوسوفو ان المقاتلين الألبان لن يفرجوا عن الجنود الصرب الا بموجب شروط في مقدمها «تقيد القوات الصربية بوقف النار والافراج عن كافة المعتقلين الألبان وتعهد السلطات الصربية بعدم استفزاز المناطق السكنية الألبانية».

وذكرت مصادر البانية ان القوات الصربية بدأت بعد ظهر امس قصف مناطق واسعة شمال الاقليم مستخدمة حوالى ١٠٠ دبابة وعربة مدرعة، وأدت المعارك الى نزوح كبير من سكان القرى الواقعة في نطاق الهجوم الصربي.

قائمة الاغتيالات ضمت ١٨٠ شخصية

الجيش ينحاز الى خاتمي ويؤكد دعمه الاصلاحات

□ طهران – غسان بن جدو

■ أعلن الجيش الايراني انحيازه الى الرئيس سيد محمد خاتمي في ملف الاغتيالات الاخيرة التي ثبت تورط مسؤولين امنيين فيها. وأكد القائد العام لهذا الجيش الجنرال علي شهبازي انه يؤيد كشف «الجزء» الذي تمسك خاتمي بإعلانه في هذا الملف. وشدد على ان الجيش يدعم حكومة خاتمي وإصلاحاته.

وأكدت اوساط سياسية قريبة من الحكومة «ومطلعة» ان شهبازي «اكد باسم الجيش تاييده قرارات الرئيس خاتمي في هذه القضية ويدعم توجهاً نحو الاصلاحات الضرورية والملائمة».

واشارت الى ان هذا الموقف اعلنه شهبازي في جلسة اخيرة للمجلس الأعلى للأمن القومي، وهو اعلى هيئة تتخذ القرار في شؤون الدفاع والأمن، وذلك وسط معارضة وتحفظ رموز دينية وسياسية وشخصيات غير مدنية على كشف ملابسات الاغتيالات والاجراءات التي يدفع خاتمي في اتجاه اتخاذها داخل الاجهزة المعنية، بحجة ذلك «يلحق ضرراً بسمعة النظام وسيشكل مدخلاً جديداً للقوى المعادية في الخارج وحتى في الداخل لتشكك في صدقية الحكم وتواصل توجيه طعناتها الاعلامية والسياسية المستمرة منذ انتصار الثورة».

ويذكر ان الاعضاء الثابتين في المجلس الأعلى للأمن القومي هم رئيس الجمهورية الذي يتولى رئاسة المجلس ورئيسا البرلمان والسلطة القضائية ووزراء الخارجية والداخلية والاستخبارات ورئيس هيئة الاركان المشتركة للقوات المسلحة وقائدا الجيش والحرس الثوري بالإضافة الى مندوب عن مرشد الجمهورية الاسلامية المحافظ علي لاريجاني وأمين عام المجلس، نائب رئيس البرلمان حسن روحاني.

واكدت الأوساط السياسية ان خاتمي شدد على تصميمه على مكاشفة الراي العام بـ «جزء» من الحقيقة، لكنه

التتمة في الصفحة (٦)



"تان تان" في السبعين مراهق لم ينضج!

□ باريس – ارليت خوري

■ يحتفل «تان تان» احد اشهر المراسلين الصحافيين واكثرهم شعبية في العالم اليوم، بعيده السبعين.

ورغم تقدمه بالسن وتوقفه عن العمل فان قصص الرحلات التي قام بها الى مناطق العالم المختلفة، تقرأ حتى اليوم بفضول ومرح من جانب ملايين الاشخاص من الاطفال والبالغين، في اكثر من اربعين لغة.

ومن بين هؤلاء القراء، من بلغ اعجابهم بشخصية «تان تان» حد الولع الذي جعلهم يجمعون البومات مغامراته، ولا يترددون في شراء النادر منها في المزادات العلنية، وكان آخرها المزاد الذي شهدته باريس في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وبلغت قيمة المبيعات خلاله ٥٥٠ الف دولار.

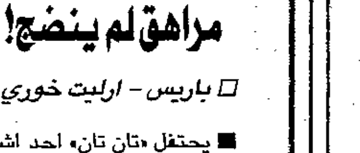
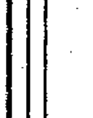
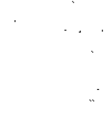
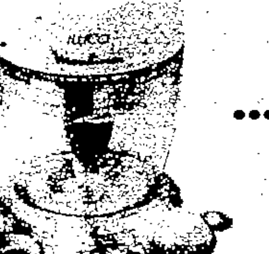
ولد «تان تان»، في العاشر من كانون الثاني (يناير) ١٩٢٩، من مخيلة الرسام البلجيكي ريمي جورج، المعروف باسم «إر جي»، الذي احاطه بكلب صغير ابيض لا يفارقه، اختار له اسم «ميلو»، وبصديق مخلص وانما سيئ الطباع هو «الكابتن هادوك».

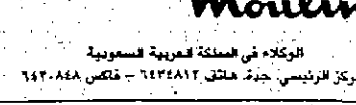
وبرفقة «ميلو» و«الكابتن هادوك»، غطى «تان تان»، حوالى نصف قرن من الاحداث التاريخية والتغييرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، المروية في قصص مصورة رسمها «ار جي». فكان شاهداً على الاحداث التي وقعت في فلسطين، في بداية هجرة اليهود الأوروبيين اليها وعلى تنافس الشركات العالمية على استغلال آبار النفط وتعرض لمخاطر عدة وعمليات خطف متعددة، رواها «ار جي» في اليوم يحمل اسم «تان تان في بلاد الذهب الأسود».

كما عايش «تان تان» احتلال النمسا من جانب المانيا النازية وسيطرة الاتحاد السوفياتي على دول اوروبا الشرقية، وزار اميركا اللاتينية، حيث وقف عند الاوضاع

التتمة في الصفحة (٦)







لبنان: جنبلاط يتحدث عن صف معادٍ في الحكومة وآخر وطني

الحص يؤكد ان الإعتبار السياسي لم يؤثر في القرار الاداري والحريري يتهم المسؤولين بعدم إحترام القانون والدستور

□ بيروت - «الحياة»

■ استغرب رئيس الحكومة اللبنانية الدكتور سليم الحص «الحملة المحمومة التي يشنّها البعض على الحكومة بسبب القرارات الإدارية الأخيرة»، مشيراً الى «ان المجلس اتخذ قراراته بناء على معطيات موضوعية، بعيداً عن أي اعتبارات سياسية أو شخصية او فئوية او غيرها، وذلك خدمة لهدف واحد هو تفعيل الإدارة والتخفيف من الهدر الحاصل فيها»، فيما واصل سلفه النائب رفيق الحريري إنتقاداته للقرارات، معتبراً «انها لم تكن مبنية على تقارير من الهيئات الرقابية».

وفي رده على الانتقادات التي وجهت الى قرارات مجلس الوزراء بشأن وضع عدد من الموظفين في التصرف قال الحص «إذا كانت الاعتبارات السياسية لم تدخل في حسابنا عند اتخاذ اجراءات بحق بعض الموظفين فإن الانتماءات السياسية لبعض هؤلاء ايضاً لم تمنعنا من اتخاذ قرارات بحقهم، وهذا امر طبيعي فليس من المصلحة او المنطق الإصلاحي في شيء أن يغدو الانتماء السياسي لأي موظف متراساً يتحصن وراءه هذا الموظف ومن الواضح لكل ذي عين ترى أن القرارات التي صدرت شملت موظفين من ذوي الانتماءات السياسية المختلفة».

وقال الحريري في إفطار اقامه لفاعليات بيروتية غروب امس، ان «العاصمة تحب الوحدة لا التفرقة والناس الذين يقابلونني لا يريدون الإنقسام ونحن ضده ولا نريده». وأضاف «لانريد وحدة أهالي بيروت فقط بل وحدة كل لبنان، ولا نريد ان نفتح معركة مع احد او على أحد، اتمنى أن يسمع الآخرون كلامي جيداً فأهالي بيروت لا يريدون أن تتقاتل مرجعياتهم مع بعضها ولا يريدون المهاترات، لكنهم يريدون ان تبقى كرامات الناس محفوظة، ولن يقبل احد ان تهدر كرامة الأوادم تحت شعار الحفاظ على التضامن».

وابدى ملاحظات عدة على قرارات الحكومة قائلاً «ما حصل مخالف للقانون، والكلام عن ان ما حصل جاء نتيجة تقارير صادرة عن الهيئات الرقابية بما فيها مجلس الخدمة المدنية غير صحيحة على الإطلاق». واكد «ان القانون يعطي الحق لمجلس الوزراء ان يتخذ الإجراءات التي صدرت، لكن كنا دائماً نتعرض للإنتقاد ونتهم باننا لا نفعَل الهيئات الرقابية، وكان انتقادنا في غير محله، ولكن امس اتخذت قرارات ليست مبنية على تقارير من الهيئات الرقابية».

واعتبر ان «هناك اناساً خرجوا ويجب ان يخرجوا وهناك الكثيرين يجب ان يخرجوا ولن ندافع عن مرتكب او عن شخص استعمل وظيفته لإثراء غير مشروع ولكن سندافع عن كرامات الناس وعن الأوادم الذين قدموا من انفسهم وجهدهم وعقلهم وعلى حساب انفسهم وعائلاتهم، وهذا امر معيب ولا يجوز ان يحصل. تقول هذا الكلام ليس لنقسّم بيروت، كلا، لكن هذا الأمر له علاقة بكرامات الناس». واكد ان «لا نلوم شخصاً معنياً في هذا الموضوع وربما هو آخر من يلام». وقال «هذا البلد لا يُحكم بهذا الشكل إذ فيه رجالات يحافظون على كرامات الرجال وسيحافظون عليها، يدنا ممدودة للتعاون والعمل على رغم ما حصل وسيحصل من حملات التشهير والحركات السخيفة. فمثلاً مؤسسة مهمة (اوجيرو) تظلم المسؤولين فيها وناتي بالدرك على ابواب المباني هذا معيب، وهذه الحركات لا تمرّ على احد والناس ليسوا بجهلة، ومن المعيب ان يعامل مدير عام محترم خدم البلد سنوات عدة في شكل مهين ونفتش محفظته الخاصة فيعثر على اليوم صورٍ خاص لعائلته حتى نعطي الإنطباع وكأن هناك امراً ما حصل».

وسأل «اين القضاء؟ اين عدنان عضوم (المدعي العام التمييزي)؟ وكيف تحصل هذه الأمور؟ هل ان مجلس الوزراء هو الذي امر ان تنشر القوى الأمنية حول المباني الرسمية؟ أين قرار مجلس الوزراء الذي ينص على ذلك؟ ومن يضمن حرية المواطن وكرامته؟ لا نستطيع ان نقول اننا تحت القانون والدستور حتى نصبح بالفعل نحترم الدستور، وعندما نحافظ على كرامة المواطن هذا هو الاحترام للدستور والقانون».

وقال «اما الكلام عن احترام القانون والعمل في شكل مخالف فهو ليس احتراماً للقانون ولا للدستور ولا للمواطن، وعلى رغم ذلك يدنا ممدودة وهذه ليست نهاية الأمور. وما نقوله هو للفت المسؤولين فقط وأن الناس ليسوا مرتاحين لهذه التصرفات، المطلوب من المسؤولين ان يضعوا كلامهم موضع التنفيذ وإلا يتكلموا شيئاً ويفعلوا شيئاً آخر». وكرر «اننا لا نقصد شخصاً معيناً وربما كان آخر شخص نقصده ومشكلته في الحقيقة ليست معنا، وهو يعرف اين هي. عليه ان يراجع ضميره، لا نريد ان نصطدم باحد لكننا غير خائفين من الإصطدام باحد ونريد ان تسير الأمور بحسب الأصول وإن شاء الله تصلح الأمور على ايدي الأشخاص انفسهم ولا مانع لدينا».

وكان الحص استقبل وفداً من مجلس اعيان منطقة بعلبك - الهرمل برئاسة الشيخ زهير كنج الذي أشار الى «ان البحث تناول الأوضاع المعيشية والاجتماعية في المنطقة، وطالبنا بأخذ الوزراء دورهم بالاهتمام في المنطقة واعتبارها ذات أولوية في شؤون الاعمار والإنماء».

والتقى النائبة بهية الحريري يرافقها رئيس بلدية صيدا هلال قبرصلي ورئيس غرفة التجارة والصناعة في الجنوب محمد الزعتري وتناول البحث ملف المشاريع الإنمائية للمدينة، وقالت الحريري «نتمنى ألا تتوقف المشاريع التي بدأ العمل بها أو المشاريع المأخوذة فيها قرارات مسبقة التي تساعد في عملية تطوير المدينة على الصعيد الصحي والاجتماعي والاقتصادي». وأشارت إلى «ان البحث تناول عملية ابعاد المواطنين في شبعا والتهديدات الإسرائيلية التي تتصاعد في هذه المرحلة».

ونقل وفد نقابة المقاولين برئاسة فؤاد الخازن الى الرئيس الحص قلقه من جمود بعض المشاريع وتمنى ان «تتحرك هذه المشاريع، وشددنا على ان يقوم كل فريق بالتزاماته من كل النواحي حتى لا يتأخر دفع المستحقات للمتعهدين، فالهدف هو تأمين استمرار اعمال المتعهدين ضمن خطة خمسية للمستقبل».

من جهته، اعتبر وزير الموارد المائية والكهربائية والنفط سليمان طرابلسي ان «عملية وضع عدد من المديرين العامين في التصرف «ليست عملاً تأديبياً لأنه بحسب القانون يبدأ من التنبيه حتى العزل». وعن استثناء بعض المديرين العامين ممن تحوم حولهم الشبهة من الوضع في التصرف، اجاب «لا يمكن القول ان عمليات التغيير الإداري توقفت عند هذه الدفعة الأولى. وبالأمس دهشت من تسريب قرارات مجلس الوزراء الى الإعلام كونها سرية». وعن موقف الحريري من القرارات قال «الرئيس الحريري رجل دولة من الطراز الجيد ورد فعله كان مؤكداً لأن التدبير طاول عدداً من المديرين ورؤساء مجالس الإدارة ممن اقترح تعيينهم إلا انه لو كان هذا القرار كيدياً فنحن كرجال قانون وقضاء لما كنا اتخذنا الموقف الذي اتخذناه». واكد ان «كل صفقة أجريت في فترة معينة من الزمن ستكون موضع ملاحقة، وبالتالي ليس هناك عملية اخفاء للملفات. فإذا تبين أن ثمة مخالفات معينة لن نقف عند حد بل سنحيلها على المراجع القضائية المختصة، ويبقى المسؤول مهما علت رتبته مسؤولاً مدنياً تجاه الإدارة ضمن حدود مرور الزمن».

ورداً على سؤال قال «ان هذه الحكومة لم تستعمل كلمة «عفا الله عما مضى» ولن تستعملها لاننا لو اردنا تطبيق هذا المبدأ لربما نسمح لأنفسنا، لا سمح الله بفعل المخالفات. نحن جئنا لتنظيف الملفات حيث يجب السير بخط مستقيم ومن تكون يداه فوق الطاولة فلن تتلوثا».

ملاحظات

وكانت قرارات مجلس الوزراء أتت الى ملاحظات، في أوساط سياسية مختلفة منها:

- أن قرار عدم اعلان الأسماء رسمياً بحجة عدم التشهير باصحابها، تم تسريبها الى بعض وسائل الإعلام ما ترك مجالاً للتكهنات حيالها وادى الى التداول باسماء لم تصدر. وكان وزراء اقترحوا إذاعة الأسماء ولم يؤخذ برأيهم في مجلس الوزراء.

- ان بداية كل عهد تشهد عادة تغييرات في القيادات الإدارية، لكن كان يفترض تبيان الحيثيات والأسباب التي املت القرارات. وعدم اعلان ذلك افسح في المجال امام تعزيز انطباعات بأن هناك نيات انتقامية، في وقت كانت اوساط رئيس المجلس النيابي نبيه بري أكدت قبل صدور القرارات انها لن تشمل اياً من الموظفين المنتمين إلى «حركة أمل»، وإن شملت واحداً او إثنين.

- ان وزير الإعلام انور الخليل تحدث عن استناد وزير الإصلاح الإداري في إعداده لائحة الأسماء الى ملاحظات ابدتها اجهزة الرقابة الإدارية ثم قال ان ما من أحد منهم احيل على المجلس التأديبي، فضلاً عن اللغط الذي تسبب به وضع جميع أسماء الذين أعفوا في سلة واحدة، فلم يتم التمييز بين الذين لا غبار عليهم، وسيحالون قريباً على التقاعد، والذين ترددت أسماؤهم أنهم ارتكبوا مخالفات.

- ان بعض الوزراء ينوي اقتراح طريقة مختلفة في اتخاذ القرارات في الجلسة المقبلة، خصوصاً أن انهاء خدمة رئيس مجلس الإنماء والإعمار نبيل الجسر والأمين العام نهاد بارودي خضعت لجدل قانوني. وكان وزراء نبهوا خلال الجلسة الى وجوب عدم التسرّع في القرارات المتعلقة بالمؤسسات المعنية بشؤون الإعمار والاستثمار كي لا ينعكس الأمر سلباً على سمعة لبنان الخارجية.

وفي ردود الفعل قال رئيس الحزب التقدمي الإشتراكي النائب وليد جنبلاط اثناء تفقده مستشفى عين وزين «اننا في معركة، للأسف، فتحت باكراً، وهي هكذا مع النظام الحالي نتيجة لتصرفات مغلوطة وتشويه في الشكل والمضمون لاتفاق الطائف». وأضاف «هناك صف معاد في الحكومة لكن فيها ايضاً صفاً وطنياً». وأشاد بوزير الصحة كرم كرم، وشدد على «ضرورة خدمة المواطن الفقير في ظل ازمة إجتماعية واقتصادية تتفاقم، لأن في الأفق لا يبدو اي حل جذري».

وقال النائب اسماعيل سكرية «انه على رغم أننا نرى الإصلاح الإداري في المبدأ إلا اننا كنا نتمنى على الحكومة أن تضع بين ايدي المواطنين المقاييس التي اعتبرتها في قرارها الأخير في شأن اقالة بعض المديرين العامين وكبار الموظفين». اضاف «نحن ننتظر القرارات اللاحقة للحكومة في هذا المجال للحكم على خطواتها، خصوصاً أن ثمة من هم في مواقع حساسة كان يجب أن يطاولهم هذا القرار». واستغرب «ألاّ تطال الدفعة الأولى من الإصلاح الإداري وزارة الصحة بالذات لما تختزنه من ذهنية مافياوية في مفاصلها الإدارية».

ورحب النائب مصطفى سعد بالقرارات «الإصلاحية الجريئة التي اتخذها مجلس الوزراء» معتبراً «ان هذه الخطوة هي بداية طريق نحو بناء إدارة عصرية متحررة من كل تبعية سياسية أو طائفية». وأيد «كل الخطوات الحكومية في مجال الإصلاح الإداري» آملاً أن «تستكمل حلقات هذا الملف وصولاً الى تطهير الإدارة من كل العناصر الفاسدة والمفسدة وبناء إدارة حديثة عصرية من شأنها تلبية معاملات المواطنين بالسرعة اللازمة من جهة وتحسين صورة لبنان في الخارج من اجل جلب الاستثمارات وتوظيفها من جهة ثانية».

قصف إسرائيلي على محطة كهرباء قرب بسري

الإعتداءات جنوباً تطاول قرى جديدة و١٢ شكوى أمام لجنة المراقبة غداً

□ بيروت - «الحياة»

■ بقي الوضع الجنوبي الميداني في صدارة الأحداث في ضوء استمرار الاعتداءات الإسرائيلية ضد المناطق المحررة جنوباً وبقاعاً وآخرها تعرض مناطق بعيدة عن خطوط المواجهة في قضاء صيدا لقصف مدفعي استهدف محطة الكهرباء قرب جسر بسري فجر امس مما اوقع اضراراً إضافة الى قصف المنطقة الواقعة بين بلدتي حومين ورومين في قضاء صيدا ومنطقة عرب الجل وللمرة الأولى منذ سنوات.

وأعلن وزير الموارد المائية والكهربائية سليمان طرابلسي ان معمل الكهرباء في بسري لم يُصب في شكل مباشر وان الأضرار محدودة.

وكان طرابلسي أوفد المدير العام لمصلحة الليطاني ناصر نصر الله للكشف على الأضرار وقال «حصل قصف في محيط معمل الأولي ولكن المنشآت سليمة والكهرباء التي تتولد من هذا المعمل تغذي منطقة جزين والشريط المحتل والجنوب» وحذر من ان القصف يؤذي كل المناطق «وأمل في ان يكون ما حصل هو للمرة الأخيرة».

الى ذلك تجتمع لجنة مراقبة وقف اطلاق النار المنبثقة من تفاهم نيسان (ابريل) غداً الاثنين في مقر قيادة الطوارىء في الناقورة للنظر في ١٢ شكوى» ست لبنانية على خلفية تدمير القوات الإسرائيلية ١٥ منزلاً في أرنون وابعاد ٢٥ مواطناً من بلدة شبعا. والغارات الجوية على جنتا وبعلبك وسقوط ٧ جرحى، و٦ اسرائيلية على خلفية مقتل راع في بلدة مركبا وسقوط عدد من قذائف الهاون في الجليل.

وقصفت قوات الاحتلال الإسرائيلي امس مرتفعات جبل الضهر وقاطع ميمس ووادي زلايا واطراف قليا ومجرى نهر الليطاني وعيتا الجبل وحداثا. وطاول القصف صباحاً جبل الزعتر واطراف شقرا وبرعشيت حيث تضرر منزل نجيب فرحات.

وخرقت طائرات حربية اسرائيلية جدار الصوت فوق العاصمة بيروت قبل الظهر. وكانت خرقت صباحاً جدار الصوت في اجواء البقاع على علو متوسط وفي أجواء الجنوب.

وفي المقابل أعلنت المقاومة الإسلامية - الجناح العسكري لحزب الله» انها هاجمت مواقع كوكبا وسجد وبئر كلاب وتلة بيت ياحون وتحدثت عن تحقيق اصابات.

من جهة ثانية افادت معلومات انه بينما كان النائب عبد اللطيف الزين يتفقد أوضاع بلدة أرنون، بعد تدمير اسرائيل ١٥ منزلاً فيها، برفقة الأهالي والصحافيين أطلقت القوات الإسرائيلية نيران رشاشاتها الثقيلة من قلعة الشقيف باتجاههم ما اضطرهم الى التراجع. ودعا اهالي أرنون الى اعتصام يعقد عند العاشرة صباح اليوم في حسينية حي - السلم استنكاراً للأعمال التي يمارسها الاحتلال في حق أبناء البلدة من حصار وتهجير واعتقالات وتدمير. ودمّر فيها حتى الآن ٢٥ منزلاً، الأمر الذي ينذر بأن العدو يمهد لإزالة البلدة من جغرافية لبنان وسط صمت مروع ومريب للعالم كله».

الى ذلك زار وفد من «حزب الله» برئاسة المسؤول السياسي لمنطقة الجنوب الشيخ عبدالمجيد عمار عائلة نبعة التي أبعدها الاحتلال من بلدة شبعا في العمروسية واطلع على أوضاعها المأسوية. وأكد ان «عملية الإبعاد وجرف المنازل في ارنون وقتل المواطن محمود شريف عطوي في مركبا (أول من) أمس تشكل جرائم تضاف الى سجل الجرائم التي يرتكبها العدو بحق شعبنا»، وشدد على ان «هذه الممارسات تعبر عن عجز العدو في مواجهته المقاومة فلجأ الى الانتقام من المدنيين».

من جهته طالب رئيس هيئة أبناء العرقوب مدير مدرسة شبعا المبعد يحيى علي الأمم المتحدة بالعمل على اعادة العائلة المبعدة الى بلدتها». واعلن مجلس الجنوب عن تقديم مساعدات بقيمة ١٨ مليون ليرة للمبعدين من شبعا، بمعدل ٣ ملايين ليرة لكل عائلة.

وأبدى رئيس الحكومة سليم الحص، بعدما تسلّم منكرة من وفد لجنة المتابعة لدعم قضية المعتقلين في السجون الإسرائيلية برئاسة محمد صفا عن اوضاع المعتقلين، اهتماماً كبيراً بالقضية. وأكد «انها وطنية، ولا شك ان المعتقلين مقاومون وسنرى ما نستطيع فعله للقيام بواجباتنا تجاههم وسنولي المذكرة الإهتمام اللازم».

وفي المواقف توقع وزير الإعلام أنور الخليل أن تبعد قوات الاحتلال المزيد من المواطنين في الشريط المحتل على غرار ما حصل في بلدة شبعا»، وحذر من «خطوات تصعيدية لاحقة قد تتخذها اسرائيل كإغلاق المعابر واعتقال مواطنين وقطع الطرق بين القرى في أوقات محددة» وأكد ان «الأمر يستدعي تحركاً سياسياً باتجاه أعلى السلطات الدولية».

إلتقى الحص ودعا إلى تنقية الأجواء العربية

القدومي لا يستبعد احتمال عدوان إسرائيلي على الجنوب

□ بيروت - «الحياة»

■ لم يستبعد رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي احتمال قيام اسرائيل بعدوان جديد على جنوب لبنان «لأن كل التجارب على كل المسارات اثبتت أن اسرائيل لا تحترم كلمتها، تغدر وتقوم باعمال فجائية يتعرض لها المدنيون في معظم الأحيان وربما يلعب البعض منهم بعملية الاعتداءات لتكون ورقة انتخابية خصوصاً اننا نشاهد الكثير من الانقسامات التي لم نشهدها سابقاً في الأجواء السياسية الإسرائيلية».

وقال القدومي بعد لقائه رئيس الحكومة اللبنانية الدكتور سليم الحص في السرايا الكبيرة «ان مشكلاتنا متشابهة ونحن نقع في مصير واحد ونحرص باستمرار على هذا التعاون بين الأشقاء في هذه المرحلة التي تمر بها المنطقة العربية خصوصاً وانها تواجه أحداثاً جساماً والجمود في المسيرة السلمية، وجئنا لنطرح كل ما لدينا من رؤية مستقبلية بالنسبة الى هذه التسوية وما نراه من تطورات مستقبلية بعد الأحداث التي جرت في العدوان الأخير على العراق، والتأكيدات التي سمعناها تبشر بالخير في هذا العهد خصوصاً ان لبنان المقاوم متمسك بالسياسة التي ستقوده حتماً الى انهاء الاحتلال الإسرائيلي للجنوب».

ورصد تراجع صدقية اسرائيل وفقدان المرجعية بالنسبة للمسار الفلسطيني إذ «ليست هناك قواعد سياسية يمكن الارتكاز عليها في التفاوض». ودعا الى تنقية الأجواء العربية لأن «قضية فلسطين ليست للفلسطينيين مطلقاً إنما لكل العرب، خصوصاً بعد التجربة التي اثبتت أن المسار المنفرد سيخسر كثيراً إذا انفصل عن المسارات الأخرى».

ودعا كل الدول العربية الى الوقوف مع العراق ضد العدوان عليه، ورأى «ان الدولة الفلسطينية قائمة سابقاً، واعتبرت اللجنة التنفيذية بمثابة حكومة في المنفى ونحن نريد أن ننقلها الى الداخل، ولكن لا بد من أن نمارس سيادتنا على الأرض حتى إذا أعلنا شيئاً لا يكون قفزة في الهواء».

الحكومة تتابع أوضاع المحاصرين في سيراليون: طائرات إلى نيجيريا لإجلاء مغتربين لبنانيين

□ بيروت - «الحياة»

■ أعرب رئيس الحكومة اللبنانية الدكتور سليم الحص عن ارتياحه للاستعداد الذي ابداه أفراد الجالية اللبنانية في الدول المجاورة لسيراليون لمساعدة اللبنانيين الراغبين في مغادرة هذا البلد الأفريقي الذي تدور فيه معارك.

وقال «انه على علم من سفير لبنان في سيراليون محمد الديب الموجود حالياً في بيروت انه حصل على موافقة السلطات النيجيرية على السماح للطائرات التي سترسل لنقل اللبنانيين المغادرين بالهبوط في المطار الذي يقع تحت سيطرة القوات النيجيرية الموجودة في سيراليون» وأشار الى ان الحكومة تدرس امكان نقل المغتربين الذين يصلون الى دول مجاورة الى لبنان، مبدياً أسفه لسقوط ضحيتين لبنانيتين من جراء القتال الدائر في فريتاون».

وكان الحص بحث هذا الموضوع مع المدير العام لوزارة المغتربين هيثم جمعة ومستشاره للشؤون الاغترابية أحمد طبارة ووفد اغترابي. وأشار جمعة الى أنه لم يبق من اللبنانيين في سيراليون سوى ألفين الى ألفين وخمسمئة شخص.

بغداد ترسل إلى روسيا وفداً لطلب أجهزة اتصال "لا يمكن اختراقها"

العراق: المجلس الوطني يوصي القيادة بإلغاء العمل بالقرارات ذات الصلة باحتلال الكويت وإلغاء منطقتي الحظر

■ عمّان، بغداد - «الحياة»، ا ف ب - أعلن المجلس الوطني العراقي (البرلمان) قراراً دعا فيه القيادة العراقية لإلغاء العمل بقرارات مجلس الأمن ذات الصلة باحتلال الكويت. كذلك إلغاء منطقتي الحظر الجوي في جنوب وشمال العراق، ودعا إلى اعتبار الدول التي انطلقت منها الصواريخ والطائرات في الضربة الأميركية - البريطانية الأخيرة «دولاً معادية»، وأكد ضرورة الرد عليها في أي محاولة جديدة تستهدف العراق.

وكان رئيس المجلس الوطني الدكتور سعدون حمادي قد أعلن لوكالة الأنباء العراقية أن جلسة المجلس الاستثنائية التي عقدها أمس جاءت بناء على «مقتضيات الشعب العراقي» ولمناقشة ما ترتب عليه «العدوان الأميركي - البريطاني».

واضاف حمادي ان العراق ظل منذ فترة ينبه العالم ودول العالم الثالث تحديداً إلى خطر ما يتخذه مجلس الأمن من قرارات تتعارض مع ميثاق الأمم [illegible]. وأشار إلى ان «السياسة حلت محل الحق والعدالة». واعتبر قرارات مجلس الأمن «تهدف إلى إبقاء الصهيونية مسيطرة على المنطقة». واضاف ان «قرارات الشرعية الدولية تطبق في مكان وتهمل في اخر».

واعتبر حمادي قرارات مجلس الأمن الدولي في ما يخص العراق، أصبحت تساهم في «الإعداد الفعلي للعدوان على العراق وتهديد سيادته ونظامه الوطني برئاسة القائد الوطني صدام حسين. ولذا فهي اداة للعدوان لا بد من مواجهتها».

واشار إلى أن المجلس سيظل يتدارس جميع تلك القرارات ويتخذ الاجراءات المناسبة بشأنها، في إشارة اعتبرت إلى إقرار الاعتراف بحدود دولة الكويت، الذي سبق ان وافق عليه المجلس في تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٩٤.

في غضون ذلك، قال وزير النقل والمواصلات العراقي احمد مرتضى أحمد الذي وصل إلى العاصمة الأردنية عمّان امس في طريقه إلى روسيا، إن بلاده تطلب من الدول العربية اتخاذ موقف يمنع توجيه ضربة جديدة لها.

واضاف مرتضى الذي يصطحب معه خبراء عسكريين في مهمة إلى روسيا وصفت بأنها لطلب «مواد واجهزة اتصال متطورة لا يمكن اختراقها»، ان المتابع لمواقف الدول العربية، ومن بينها مصر «يجد انها تتحرك وفق خطة لتوفير الغطاء لعدوان جديد على العراق».

وذكرت مصادر ديبلوماسية عراقية في عمّان ان المجلس الوطني العراقي الذي بدأ اجتماعاته الطارئة أمس سيبقى يتدارس «إلغاء اعترافه بالكويت وحدودها الحالية». واضافت المصادر ان توصية بإلغاء الاعتراف وردت للمجلس من القيادة القومية لحزب البعث الحاكم، وصدقت عليها من القيادة القطرية.

وفي بغداد، وصف إبراهيم يوسف تركي جدوع، احد اعضاء المجلس الوطني العراقي، قرار ترسيم الحدود مع الكويت، بانه «قرار فريد من نوعه وهو ظالم ومتعسف»، واشار إلى ان «موضوع ترسيم الحدود ليس من بين مهام مجلس الامن، وإنما يحل بشكل ثنائي او عبر التحكيم. غير ان مجلس الامن تدخل وفرض قراراً بهذا الشأن، مستنداً على خريطة بريطانية لم يسبق أن اعترف بها العراق».

ومضى يقول إنه «بموجب هذا القرار اقتطعت أرض عراقية وحقول نفطية والحقت بالكويت (...) لماذا يستمر العراق بقبول حالة ظالمة بعد ان تعرض لعدوان عسكري؟».

من جهته، قال رئيس لجنة العلاقات العربية والدولية في المجلس خالد شهاب الدوري في تصريح لوكالة «فرانس برس» اثر انتهاء الجلسة: «كنا نعتقد ان هذه القرارات عندما قبلناها وطبقناها ونفذناها ستؤدي إلى رفع الحصار بمدة معقولة ومقبولة».

وتساءل: «لماذا نبقى متمسكين بقرار تحديد حدود الكويت بطريقة تعسفية غير مسبوقة من مجلس الامن وتاخذ ارض عراقية وحقول؟».

وكان العراق اعلن عن اعترافه بالحدود مع الكويت موضوع القرار ٨٣٣ الذي اعتمده مجلس الأمن في أيار (مايو) ١٩٩٣.

في الوقت ذاته، رجحت مصادر رسمية عراقية ان يصدر المجلس الوطني العراقي قراراً يعتبر فيه «المنطقة الآمنة في كردستان، خروجاً على السيادة الوطنية العراقية ويطلب من القوى الكردية التوجه إلى بغداد والبدء بمحادثات واسعة مع الحكومة تضمن إعادة نفوذها على كامل المنطقة.

وتوقعت المصادر عدم الموافقة على مشروع قرار يهدف إلى التنديد بالجامعة العربية وامينها العام الدكتور عصمت عبدالمجيد رداً على ما اعتبره المجلس «المواقف التي تتعارض مع ميثاق الجامعة»، التي صدرت عن الجامعة وبعد تأجيل عقد قمة عربية.


الرئيس العراقي صدام حسين مجتمعاً مع قادة الدفاع الجوي والقوات الجوية امس في بغداد. (ا ب)

بلير ينذر العراق بالرد على أي تهديد لجيرانه

■ الكويت - «الحياة» - أكد رئيس الوزراء البريطاني توني بلير أن التحالف الأميركي - البريطاني سيرد بشكل سريع وفوري على أي عمل انتقامي عراقي ضد قوات التحالف أو الدول الصديقة في المنطقة.

وجاء تصريحه بعد أن حث البرلمان العراقي أمس حكومته على معاقبة الدول التي تنطلق منها الهجمات الجوية ضد العراق، في إشارة إلى الكويت ودول خليجية.

وقال بلير للصحافيين خلال تفقده لسرب مقاتلات «تورنيدو» المرابط في قاعدة علي السالم الجوية الكويتية: «إن على صدام حسين أن يعي اننا لن نسمح له بأن يهدد جيرانه أو يهدد استقرار المنطقة من دون أن نقوم باجراءات». وتابع: «إذا كان هناك احتمال لعمل انتقامي (عراقي) ضد قوات التحالف أو الأصدقاء في المنطقة، فإن ردنا سيكون سريعاً وفورياً».

وأضاف: «نحن موجودون هنا لغرض محدد، وهذا الغرض سيبقى ما دام صدام يمثل خطراً على جيرانه وعلى استقرار المنطقة».

ورداً على سؤال عما إذا كانت الفرصة موجودة لحل ديبلوماسي، قال: «قلنا دوماً اننا سنكون سعداء لوجود حل ديبلوماسي، لكن هذا الحل يجب أن يستند إلى استجابة صدام وتنفيذه الاتفاقات والوعود التي قدمها.. وهو لم يفعل ذلك حتى الآن».

وتابع بلير: «أخشى، في ما يتعلق بالتعامل مع صدام، أنه لن يفهم اللغة الديبلوماسية إلا إذا دعمتها القوة العسكرية».

واعتبر ان «مستقبل العراق في يد صدام حسين، فإذا نفذ الالتزامات التي قطعها وتوقف عن محاولة تطوير أسلحة الدمار الشامل، فإن مستقبل العراق سيكون مختلفاً. ومن جانبنا سنبقى جاهزين وعازمين على التحرك إذا ما حاول ان يشكل تهديداً للمنطقة».

والتقى بلير خلال زيارته للكويت أمس لمدة ٩ ساعات الأمير الشيخ جابر الأحمد الصباح ومسؤولين كباراً في الحكومة.

أضعف الايمان

الحكومة و"النظام"

داود الشريان

اذا أراد أي منكم ان يعرف موقف حكومته من حكومة دولة عربية اخرى عليه ان يفتش عن صفة هذه الحكومة في نشرات الاخبار، فان كان اعلام بلده يصف حكومة ذلك البلد بـ «النظام»، او «النظام الحاكم» او « النظام القائم في المريخ » فالخواطر ليست على مايرام، أما اذا كان يستعمل صفة الحكومة للكلام عن ذلك النظام فالعلاقات عادية، او آخر تمام.

أصبحت كلمة «نظام» في بعض الاعلام العربي مثل كلمة «روتين» تستخدم للحامض والحلو، للذم والوصف المجرد، وكأنها من صفات الاضداد، ان جاز التعبير، مع انها في الاساس ليست كذلك، وبفضل هذا الاختراع الاعلامي العربي صارت كلمة «نظام» تستخدم للشتيمة، او للتعبير عن عدم الرضا في الخلافات الطارئة، و معظم وسائل الاعلام العربية الرسمية اذا نقلت خبراً عن الحكومة العراقية تصفها بتعبيرات مثل: «النظام العراقي» او «النظام الحاكم في «بغداد» او «النظام العراقي الحاكم» او «نظام بغداد» على اعتبار ان كلمة «نظام» تدل على ان الحكومة في هذا البلد ليست شرعية، وكأن الشرعية للحكومات وليست للانظمة، وقد نجحت هذه الوسائل الى حد كبير في ترسيخ هذا الانطباع لصفة «النظام» لدى عامة الناس، مع انه انطباع مفتعل، جاء بسبب ارتباط هذه الصفة للحكومات باوقات الازمات السياسية بين الدول العربية وبعضها ، فأصبح المواطن في هذه الدول اذا سمع او قرأ كلمة «نظام» عرف ان هذه الحكومة مشكوك بشرعيتها في نظر بلده، اومتمردة على الشرعية الدولية، او على الاقل حكومته لا تحبها.

والاعلام العربي الرسمي يستخدم احياناً هذه الشتيمة النظيفة بمفردها مجردة من مفردات الردح الاخرى، ليس زهداً ولا تعففاً عن لغو الحديث، وانما رغبة في حصر الخلاف بين الاشقاء، وتفويت الفرصة على الاعداء، لان وسائل الاعلام الاجنبية المغرضة والمتربصة، لا يمكن ان تفهم من كلمة «نظام» معنى الشتيمة، او توتر العلاقات، لانها اذا ترجمت تصبح «رجيم» وهي كلمة مستخدمة في صياغة الاخبار باللغة الانجليزية للدلالة على كافة انواع الحكومات بمافيها «النظام الحاكم في بغداد»، و«النظام الحاكم في الخرطوم »، و«النظام الحاكم في طرابلس».

بيان عن محاولات لاغتيال آشوريين في كردستان العراق

■ لندن - «الحياة» - قال بيان «ايضاح» اصدره «الحزب الوطني الآشوري» إن «محاولات اغتيال اجرامية عدة» تكررت في الآونة الأخيرة «لارهاب ابناء شعبنا الآشوري في العاصمة اربيل» مشيراً إلى أن اخر هذه المحاولات كان تفجير قنبلة يدوية «في دار الاب زومايا يوسف» في السابع من الشهر الجاري.

ورأى «الحزب الوطني الآشوري» في بيانه الذي تلقت «الحياة» نسخة منه، إن هدف هذه المحاولات هو «اشاعة التوتر وعدم الاستقرار للايحاء بعدم الامان والاضطراب وتقصير الجهات المسؤولة عن حفظ النظام» في «كردستان العراق».

واكد البيان نية العمل على «تقوية روابط التاخي والتسامح الديني والاحترام المتبادل بين شعبينا»، مطالباً «الجهات المسؤولة» بالتحرك لكشف مرتكبي تلك الحوادث وضربهم.

الشرع يؤكد بعد لقاء الرئيسين في دمشق: مبارك والأسد يؤيدان عقد قمة عربية

■ دمشق – رويترز – اكد وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع ان الرئيسين السوري حافظ الأسد والمصري حسني مبارك اتفقا خلال لقائهما اول من امس في دمشق على ضرورة عقد قمة عربية.

وقال الوزير الشرع «توجد موافقة سورية – مصرية على عقد قمة تساعد على تقريب وجهات النظر بين مختلف الدول العربية وعلى ردم الهوة وتصحيح الخلل الموجود في العلاقات العربية العربية وليس العكس».

ووصف محادثات القمة بين الرئيسين الاسد ومبارك بانها كانت «ايجابية وجيدة».

وقال: «تم بحث كل الامور التي تتعلق بالاوضاع العربية من مختلف جوانبها بما فيها الوضع في العراق وما ترتب وما قد يترتب على ذلك من تطورات».

واشار الشرع الذي سيراس مؤتمر وزراء الخارجية العرب الذي سيعقد في القاهرة في ٢٤ كانون الثاني (يناير) الجاري الى ان موضوع عقد القمة العربية سيكون ضمن الموضوعات التي سيبحثها الوزراء.

وقال: «نامل ان يتمخض الاجتماع عن نتائج ايجابية تساعد على توحيد الصف العربي وتفعيل التضامن العربي وتصحيح اي خلل موجود في العلاقات العربية». واضاف: «نامل ان تتحقق نتائج يرجوها كل مواطن عربي في كل بلد عربي بحيث نتمكن من مواجهة مختلف التحديات لأن المنطقة تمر لا اقول بازمة ولكن يجب ان نتنبه لأن المنطقة مقبلة على تطورات قد لا تكون ايجابية وقد تؤدي الى مزيد من التدهور في الوضع العربي وهو ما لا نتمناه ويجب ان نحول دون ذلك». وقال: «اجتماعاتنا العربية تركز على كيفية تصحيح الوضع العربي وتفعيل التضامن العربي».

وحول الرؤية العربية لوضع العراق وعلاقاته مع الدول العربية مستقبلاً، قال الشرع: «هذا الموضوع شائك، ولكن من وجهة نظرنا في سورية نحن ضد استعمال القوة العسكرية في مواجهة العراق ونؤكد اهمية اللجوء الى الحل الديبلوماسي في معالجة اي ازمة بين العراق والامم المتحدة».

واضاف: «ثانياً الشرعية الدولية تعني ان يستخدم مجلس الامن كإطار وحيد في التعبير عن الشرعية الدولية وليس القيام بمبادرات من خارج اطار مجلس الامن. وثالثاً، نحن في سورية معنيون جداً بالحفاظ على وحدة وسيادة الاراضي العراقية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للعراق. كما يهمنا بالدرجة الاولى وهذا ما اكدناه في اجتماع الغردقة، وما سنؤكده في اجتماع ٢٤ كانون الثاني عندما يجتمع وزراء الخارجية العرب من ان سورية ستفعل ما تستطيع الى جانب اشقائها العرب لرفع المعاناة عن الشعب العراقي الشقيق». وكان يشير هنا الى اجتماع لم يعلن عنه عقد في منتجع الغردقة المصري بحضوره وحضور موسى ووزيري الخارجية اليمني والسعودي.

مبارك يرفض ضرب العراق عسكرياً

□ القاهرة – اشرف الفقي

■ رفض الرئيس حسني مبارك توجيه ضربات عسكرية إلى العراق. وامتنع عن التعقيب على الحملة التي تشنها وسائل الإعلام العراقية ضد مصر وقيادتها، وكرر في تصريحاته – لرؤساء تحرير الصحف المصرية مساء اول من أمس – رفضه المساس بوحدة العراق وسلامة أراضيه وترابه الوطني، وضرورة تخفيف معاناة الشعب العراقي، مؤكداً ضرورة التزام العراق قرارات مجلس الأمن والشرعية الدولية.

وعارض مبارك الاتهامات الموجهة إلى مصر بخصوص عرقلتها عقد قمة عربية، ودعا الى رأب الصدع العربي ولم الشمل وتحقيق التضامن العربي، وقال: «المشاورات التي نجريها مع القادة العرب تبحث في لم الشمل العربي وتجنيب المنطقة مزيداً من الأخطار»، مشيراً إلى أن عقد قمة عربية يحتاج الى إعداد جيد، خصوصاً أن الحقائق تشير الى وجود خلافات وجراح لم تلتئم بسبب غزو العراق للكويت.

وقالت مصادر ديبلوماسية مصرية لـ«الحياة» إن قمة دمشق ولقاء الغردقة المفاجئ لعدد من وزراء الخارجية والاتصالات الجارية مع السعودية تستهدف الحفاظ على الحد الأدنى من التنسيق العربي في مواجهة التحديات التي تعيشها منطقة الشرق الأوسط.

الكويت: نواب يتهمون الصحافي بويابس بـ«الخيانة» بعد زيارته إسرائيل

□ الكويت – حمد الجاسر

■ أثارت زيارة قام بها حامد بويابس الصحافي في جريدة «السياسة» الكويتية إلى إسرائيل ومقابلاته مع مسؤولين كبار منهم رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو، ردود فعل غاضبة في مجلس الأمة (البرلمان) أمس، واستنكر النواب تصرف بويابس وطالبوا الحكومة التحقيق معه وسحب رخصته الصحافية. معتبرينه قام بخيانة وطنية تستوجب المحاكمة والعقوبة.

وكان بويابس زار إسرائيل الشهر الماضي عن طريق الأردن بعد حصوله على تأشيرة من المكتب التجاري الإسرائيلي في قطر. وقام خلال اسبوعين بلقاءات صحافية مع عدد كبير من المسؤولين منهم رئيس الدولة العبرية عيزر وايزمان ورئيس الكنيست دان يتخون ورئيس الوزراء السابق شمعون بيريز، وحاول أيضاً مقابلة الرئيس ياسر عرفات لكنه لم ينجح.

وقال النائب أحمد المليفي إن ما قام به بويابس «يسيئ إلى سمعة الكويت وفي ظروف حساسة نعيشها». وتساءل: «لم تقف الحكومة متهاونة ولا تفعل شيئاً ولا تسحب جواز سفره؟».

واعتبر النائب فهد الخنة أن بويابس «يريد الشهرة من هذا التصرف وهو خان دينه ووطنه وعلى الحكومة أن تحيله إلى القضاء». وأكد النائب خالد العدوة «أن القانون الكويتي يحظر الاتصال مع الصهاينة... كيف يجرؤ مواطن كويتي أن يقابل المجرم نتانياهو؟... نطالب الحكومة بتطبيق القانون».

وقال النائب وليد الجرى إن «موقف الشعب الكويتي لم يتغير بأن إسرائيل كيان دخيل على بلادنا والقوانين لا تزال تؤكد حال الحرب والمقاطعة معها وهذه القضية مهمة ولن نسكت على هذا التخابر مع الكيان الصهيوني».

ورد وزير شؤون مجلس الأمة محمد ضيف الله شرار على انتقادات النواب بقوله إن الحكومة «تستشعر ما يجول بخاطر أعضاء مجلس الأمة ولها مواقف ثابتة تجاه الكيان الإسرائيلي وتجاه التطبيع». وتابع: «في ما يتعلق بالزيارة (بويابس لإسرائيل)، فإن هذه مسألة تحكمها القوانين والحكومة ملتزمة تطبيق القوانين».

ووافق المجلس على اقتراح بمنع بويابس من دخول مجلس الأمة بصفته الصحافية، وأوصى وزارة الاعلام وجمعية الصحافيين الكويتية اتخاذ اجراءات ضده.

من جهته، قال رئيس جمعية الصحافيين الكويتية فيصل القناعي لـ«الحياة»، إن تصرف بويابس مخالف للقوانين الكويتية وان الجمعية ستستدعيه اليوم لتحقق معه لجنة خاصة داخل الجمعية تقوم باتخاذ القرار المناسب.

وأكد القناعي «استنكار الجمعية للزيارة ورفضها وانزعاجها من الاتصالات مع الكيان الإسرائيلي».

أما حامد بويابس فقال لـ«الحياة» أمس إن ما قام به هو مهنة صحافية بحتة بتكليف من صحيفته «وهدف الزيارة واللقاءات الصحافية مع المسؤولين هناك هو كشف الوجه القبيح للعربدة الإسرائيلية».

وتابع: «أنا لم اخالف اية قوانين واستغرب كل هذه المواقف من بعضهم تجاه الزيارة». وأضاف انه أعد مجموعة من المقابلات الصحافية والمواضيع ونشرها في (السياسة) أو عدم نشرها قرار الصحيفة نفسها». وقال إنه لمس من لقاءاته مع الإسرائيليين ان اهتماماتهم تجاه الخليج تنحصر في الجانب الاقتصادي وتسويق الصادرات.

إلى ذلك، قرر مجلس الأمة أمس إحالة مشروع وزارة النفط باشراك جهات أجنبية في تطوير حقول النفط الشمالية على لجنة المال البرلمانية لدرسه وإعداد تقرير عنه، وأكد النواب أن هذا المشروع لن ينفذ «من دون المرور في القنوات الدستورية والقانونية».

وبحث النواب أمس كذلك موضوع «الخيم الرمضانية» التي كان النائب وليد الطبطبائي اعتبر ان ما يجري فيها مخالف للدين ولقيم شهر رمضان، ووزع في الجلسة السابقة صوراً لإحدى الحفلات في الخيم الرمضانية تؤكد موقفه هذا.

عرفات يلتقي روس وموراتينوس بعد غد، ورسائل فلسطينية إلى ٩٧ دولة

شعث وعريقات لـ«الحياة»: إعلان الدولة في ٤ أيار نهائي لا رجعة عنه لتجنب نشوء فراغ قانوني

□ غزة – حسين حجازي

■ نفت مصادر فلسطينية امس ان يكون الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قد وافق على تاجيل اعلان قيام الدولة الفلسطينية في موعدها المقرر يوم ٤ ايار (مايو) المقبل. وجاء هذا النفي بعد ان ادعت معلومات صحافية ان الرئيس الفلسطيني ابلغ رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق شمعون بيريز خلال محادثات جرت بينهما في بيت لحم الخميس الماضي، ان الجانب الفلسطيني قد لا يتخذ خطوات من جانب واحد، في إشارة إلى اعلان إقامة الدولة، في حال عادت عملية السلام إلى مسارها الصحيح.

وابدت المصادر الفلسطينية استغرابها ودهشتها من هذه المعلومات. واكدت في الوقت نفسه ان المناقشات بين عرفات وبيريز لم تتطرق اساساً إلى اعلان الدولة في ٤ ايار على الاطلاق. واكد الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي هذا الموقف في حديث إلى «الحياة»، مشيراً إلى ان الموقف الفلسطيني من اعلان الدولة في موعدها لم يتغير. وشدد على أن الجانب الفلسطيني سيعلن إقامة الدولة يوم ٤ ايار، «وهذا الموقف نهائي، ولا تراجع عنه». وبرر تاكيده بانه «من دون القيام بهذه الخطوة سوف ينشأ فراغ قانوني بانتهاء اجل المرحلة الانتقالية وفق اتفاقات أوسلو» وانه «في حال لم نعلن إقامة الدولة نكون بذلك كمن يعطي إسرائيل حرية التحكم في المواعيد الزمنية لانهاء الاحتلال». وقارن اعلان الفلسطينيين اعلان الدولة في هذا الموعد بما فعلته مصر عام ١٩٢٣. وقال: «إن بلداناً كثيرة أعلنت عن إقامة دولها، ثم استمرت في النضال في ما بعد من أجل جلاء القوات المحتلة عن اراضيها، وهذا ما حدث في مصر وغيرها، التي استمرت في النضال حتى جلاء القوات البريطانية عن اراضيها».

وفي تاكيد آخر للموقف نفسه، قال كبير المفاوضين الفلسطينيين الدكتور صائب عريقات امس إن يوم ٤ ايار ١٩٩٩ «ليس يوماً اختاره الشعب الفلسطيني، وإنما هو يوم اختاره وحدده الجميع الدولة، وهو بذلك ملك الشرعية الدولية، الشرعية الاميركية والشرعية الأوروبية والمصرية والعربية، والشرعية الروسية. وجميع الدول والأطراف التي وقعت على الاتفاقات المرحلية وحددت هذا الموعد كنهاية لها».

واضاف «بل انني أذهب إلى ابعد من ذلك وأقول بوضوح إنه ليس من حقنا نحن الفلسطينيين ان نعلن تمديد هذا الموعد، ولو ساعة واحدة. لأنه ليس من حقنا ان نتصرف في هذا الموعد من جانبنا. ليس من حقنا ذلك ولا نستطيع، وعليه فإن لنا الحق في الاعلان عن اقامة دولتنا في هذا اليوم، وهذا هو موقفنا باختصار ووضوح».

إلى ذلك، بعث عريقات امس برسائل إلى ٩٧ دولة، من بينها الولايات المتحدة وروسيا ودول الاتحاد الأوروبي ومصر والأردن والصين واليابان، في إطار الحملة الديبلوماسية المكثفة التي باشرتها القيادة الفلسطينية للضغط على الحكومة الإسرائيلية لحملها على تنفيذ اتفاق واي ريفر، ورداً على رسالة وجهتها وزارة الخارجية الإسرائيلية إلى الدول المعنية وابلغتها فيها ان الجانب الفلسطيني لم يلتزم تنفيذ تعهداته وفق الاتفاق المذكور.

وقال عريقات إنه ضمّن رسائله جداول وتقريراً مفصلاً بشأن ما جرى حتى الآن في تطبيق اتفاق واي ريفر، حدد فيها ما قام الجانب الفلسطيني بتطبيقه وما لم يطبقه الإسرائيليون. ووفق هذا الجدول، فإنه يفترض حتى يوم ٣١ كانون الثاني (يناير) ان تكون إسرائيل قد انسحبت مما نسبته ١٨,١ في المئة من الأراضي الفلسطينية من «ب» و«ج»، وأن تكون قد اطلقت ٧٥٠ معتقلاً فلسطينياً من سجونها، وتكون نفذت بروتوكول الخليل وفتحت الممر الآمن وسمحت بالبدء في انشاء الميناء الفلسطيني وطبقت الاتفاق الاقتصادي.

وفي الإطار نفسه، يستقبل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مساء يوم بعد غد الثلثاء المبعوث الاميركي لعملية السلام في الشرق الأوسط دنيس روس بعد ان يكون قد التقى أيضاً ظهر اليوم نفسه المبعوث الأوروبي لعملية السلام ميغيل انخيل موراتينوس. كما يلتقي عرفات غداً الاثنين وفد الشخصيات الدولية المشاركة في المؤتمر الذي يعقده مركز بيريز للسلام. ومن بين هذه الشخصيات العالمية، وزير الخارجية الأميركي السابق هنري كيسنجر والرئيس السوفياتي السابق ميخائيل غورباتشوف ومصطفى خليل رئيس الوزراء المصري الأسبق وشخصيات أخرى.

القيادة الفلسطينية تدعو المجتمع الدولي الى التدخل في عملية السلام

■ رام الله (الضفة الغربية) – أ ف ب – دعت القيادة الفلسطينية المجتمع الدولي الى تحمل مسؤولياته لوضع حد لحال الجمود الراهنة في مسيرة السلام في المنطقة ودعته الى ممارسة ضغوط حقيقية وفاعلة من اجل وقف الاعمال الاسرائيلية الاحادية الجانب.

وجاء في بيان اصدرته القيادة عقب اجتماعها الاسبوعي الذي عقدته في مدينة رام الله وسط الضفة الغربية ليل الجمعة – السبت ونشرته وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) «ان القيادة الفلسطينية التي نفذت استحقاقاتها والتزاماتها كافة بشهادة الهيئات الدولية تجد من واجبها ومن مسؤوليتها تجاه عملية السلام ان تدعو المجتمع الدولي الى تحمل مسؤولياته لوضع حد لحال الجمود الراهنة في مسيرة السلام».

وأكدت القيادة «ان المجتمع الدولي مدعو لممارسة ضغوط حقيقية وفاعلة وعملية لوقف الاعمال الاسرائيلية الاحادية الجانب وخصوصاً السرطان الاستيطاني وتنفيذ الاتفاقات خصوصاً اتفاق واي ريفر، علماً ان الفترة الانتقالية التي حددتها الاتفاقات بخمس سنوات تنتهي في الرابع من ايار (مايو) عام ١٩٩٩ وان اتفاق اوسلو هو اتفاق دولي ملزم وتنفيذه مسؤولية دولية جماعية وتتحمل الحكومة الاسرائيلية وحدها كامل المسؤولية عن عدم الوفاء باستحقاقاتها كافة ضمن المواعيد المقررة والمحددة مقدماً».

واضافت القيادة «ان القوى المتطرفة والاستيطانية الاسرائيلية تستخدم الانتخابات الاسرائيلية لتعطيل الاتفاقات المعقودة بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي وتجميدها».

ديبلوماسي بريطاني يزور المعتقلين الاسلاميين في عدن

■ صنعاء – أ ف ب – اعلن القنصل العام لبريطانيا في عدن ديفيد بيرس انه زار امس السبت البريطانيين الخمسة المعتقلين في عدن في جنوب اليمن المشتبه في تخطيطهم لمحاولات اعتداء ضد المصالح الغربية.

وقال بيرس لوكالة «فرانس برس»: «زرت ثلاثة من البريطانيين المعتقلين اثناء ليل الجمعة – السبت وهم بحال جيدة» واوضح انه جرى ابلاغ عائلاتهم بذلك.

واكد بيرس انه التقى لساعات عدة كلا من غلام حسين (٢٥ عاماً) وشهيد بوت (٣٣ عاماً) وسرمد احمد (٢١ عاماً). لكنه رفض كشف فحوى لقاءاته.

واضاف انه لم يتمكن من مقابلة محسن غيلان (١٨ عاماً) ومالك نصار هرهرة (٢٦ عاماً) «لاسباب ادارية». واوضح القنصل البريطاني ان هرهرة يمتلك الجنسيتين البريطانية واليمنية مشيراً الى انه يبذل الجهود للتوصل الى جميع المعتقلين وتامل في تفقدهم.

واشار الى بريطاني اخر على لائحة الاشخاص المطلوبين من الشرطة اليمنية هو محمد كمال مصطفى الذي لم يعتقل بعد.

وكانت السلطات اليمنية اكدت الاربعاء الماضي اعتقال خمسة اشخاص يحملون جوازات بريطانية وفرنسي واحد يشتبه فى انهم كانوا يخططون لمهاجمة مصالح غربية فى عدن.

وجرى اعتقال الغربيين الخمسة فى مدينة عدن قبل اسبوع واحد من عملية تحرير السياح الرهائن الذين خطفهم اسلاميون والتى انتهت بمقتل اربعة من الرهائن.

واوضح المسؤول اليمني نفسه ان «النيابة العامة تقوم حالياً باستجواب المعتقلين الغربيين الخمسة وان محاكمتهم ستجري قريباً مع اعضاء المجموعة الارهابية» التى خطفت. من جهتها، اكدت وزارة الخارجية الفرنسية الجمعة اعتقال أحد رعاياها في اليمن الا انها لم تحصل الا على معلومات قليلة حول ظروف واسباب اعتقاله.

وقد اعتقل الفرنسي بياريك جامس ليبورنياك في عدن مع البريطانيين الخمسة. والمعلومات المتوافرة عن هذا الفرنسي تفيد انه من اصل جزائري ويعرف باسم «عبدالرحمن».

وكان اقارب المعتقلين البريطانيين وهم من اصول يمنية وباكستانية ويقيمون في مدينة برمنغهام وسط انكلترا، قالوا اول من امس انه تم ابلاغهم بان اقاربهم سيحاكمون باتهامات تخريب ويواجهون عقوبة الاعدام اذا ثبتت ادانتهم.

وقالت زوجة احد المعتقلين وتدعى مونيكا ديفيس في مؤتمر صحافي ان زوجها ليس ارهابياً.

كومورا: الاسد يبذل جهوداً جدية لتحقيق السلام

□ دمشق – «الحياة»

■ استقبل الرئيس حافظ الاسد امس وزير الخارجية الياباني ماساهيكو كومورا في حضور نظيره السوري السيد فاروق الشرع.

واعلن الناطق الرئاسي السيد جبران كورية ان الحديث «دار حول الوضع في المنطقة والحال الذي وصلت اليه عملية السلام جراء مواقف الحكومة الاسرائيلية، وان كومورا قال ان بلاده «تدعو الى استئناف مفاوضات السلام (السورية – الاسرائيلية) وتنفيذ ما سبق الاتفاق عليه فيها».

وبعد اللقاء اعلن الوزير الياباني ان الرئيس الاسد «يبذل جهوداً جدية لتحقيق السلام العادل الشامل في المنطقة وان سورية ملتزمة عملية السلام وترغب في سلام عادل وشامل ونشاركها الراي في ذلك». مؤكداً استعداد بلاده لـ«مساعدة الاطراف المعنية بعملية السلام من اجل دعم هذه القضية وتقدمها».

وعن إمكان تقديم مساعدات تنموية جديدة لسورية، اكد الوزير الياباني ان بلاده كانت وما زالت وستستمر في تقديم المساعدات الاقتصادية لدول المنطقة ومنها سورية، مشيرا الى انه لا يوجد شيء محدد خلال هذه الزيارة.

واكد الشرع في تصريحات لوكالة «رويترز» اهتمام سورية بزيارة وزير خارجية اليابان، مشيرا الى ان دمشق تعتبر العلاقات السورية – اليابانية علاقات جيدة وتتطور باستمرار. وقال: «هناك تعاون في مجالات مختلفة اقتصادية وتجارية وفنية وسنواصل هذا التعاون. كما ان الحوار السياسي بين البلدين مكثف لتبادل الراي في كل ما يتعلق بشؤون المنطقة والوضع الدولي خصوصاً عملية السلام».

واعرب الشرع عن تقدير سورية للدور الذي تلعبه اليابان في عملية السلام ومشاركتها خصوصا في الفترة الاخيرة في قوات الفصل الدولية في الجولان، وقال: «لهذا الموقف رمزيته، ومغزاه ان اليابان تريد فعلاً ان تنخرط في عملية السلام ونحن نرحب بذلك لأن الموقف الياباني يستند الى قرارات الشرعية الدولية ومبدأ الارض مقابل السلام وعدم جواز احتلال اراضي الغير بواسطة القوة».

وقبل دمشق زار كومورا القاهرة وبيروت ووصل الى الاردن بعد ظهر امس قبل التوجه الى الاراضي الفلسطينية واسرائيل في اطار جولة في الشرق الاوسط تختتم الاثنين.

مصر تتحدى أية جهة أن تقدم دليلاً على احتضانها «أبو نضال» او اقامته فيها

□ القاهرة – محمد صلاح

■ دفع تقرير بثته وكالة «فرانس برس» أمس بعنوان «مصر سهلت فرار أبو نضال الى العراق» مسؤولين مصريين الى «تحدي وسائل الإعلام الغربية او اية جهة أخرى في إبراز دليل دامغ على احتضان مصر المنشق الفلسطيني صبري البنا المعروف باسم «ابو نضال» او اقامته فيها لفترة». ولفت هؤلاء الى ان كل المزاعم الذي تحدثت عن دخول أبو نضال مصر في منتصف العام الماضي «كانت مجرد تصريحات منسوبة الى مصادر مجهولة على الرغم من نفي مصر وحركة فتح – الجيش الثوري التي يتزعمها ابو نضال – تلك المزاعم في حينها، إلا ان مروجيها لم يظهروا أبداً ما يدحض النفي».

ولم تستبعد مصادر مصرية مطلعة أن يكون وراء معاودة الحديث عن علاقة مصر بقضية مكان وجود ابو نضال «أجهزة استخبارات دول غربية تسعى الى وضع مصر في موقف رد الفعل او حركة ابو نضال نفسها سعياً منها الى تضليل أجهزة الأمن في دول عدة تطالب براس زعيم الحركة للتغطية على تحرك قد يكون يقوم به حالياً للانتقال من مكان الى آخر». ولاحظت أن المعلومات التي وردت في تقرير نشرته صحيفة «الغارديان» البريطانية اول من امس، وكذلك تقرير «فرانس برس» «حفلت بأخطاء وتناقضات وروايات يصعب على السياسيين والمراقبين تصديقها من بينها الحديث عن الطريقة المزعومة التي خرج بها ابو نضال من مصر» إذ ذكرت الصحيفة انه تمكن من الفرار من مستشفى كان محتجزاً فيه للعلاج من مرض سرطان الدم. في حين اكدت الوكالة أن «مصر سهلت فراره الى العراق عن طريق إيران بعد ان خرج من مستشفى كان يعالج فيه من مشاكل في القلب».

وقالت المصادر لـ «الحياة» إن «اي متابع للعلاقات المصرية مع إيران والعراق يدرك أن التنسيق مع الدولتين على مستوى العمليات الاستخباراتية على درجة كبيرة من الاهمية والسرية أمر مستحيل». وشددت المصادر على أن مصر «لا تخاطر بمكانتها وصدقيتها» مؤكدة أن موقف مصر من استقبال اللاجئين السياسيين «يحكمه تاريخ مصر وقدرها والاصول والاعراف الدولية»، وأن ذلك «لا يعني استقبال الارهابيين والمطلوبين في قضايا تتعلق بقتل الابرياء».

وليس سراً أن عشرات المعارضين لدول ينتمون اليها يقيمون حالياً على الأراضي المصرية، كما انه صار معروفاً للجميع ان القاهرة دخلت في جدل وصل الى درجة كبيرة من السخونة مع دول أخرى اعترضت على نشاط رعاياها من المقيمين في مصر.

ويعلم المطلعون على ملف المفاوضات المصرية – اليمنية في شأن «الافغان المصريين» الذين تؤكد مصر ان عدداً منهم موجود على الأراضي اليمنية، وتطلب تسليمهم اليها أن الجانب اليمني اعترض على نشاط معارضين يمنيين مقيمين في مصر وطلب مساواتهم بـ «الافغان المصريين» المطلوبين، غير أن المسؤولين المصريين رفضوا وشددوا على ضرورة «التفريق بين معارض سياسي وبين إرهابي يستخدم القنابل والمتفجرات والرصاص».

وحينما سألت «الحياة» مسؤولاً مصرياً عن السر وراء إصرار وسائل الإعلام الغربية على موقفها رغم النفي المصري المتكرر رد قائلاً: «إنها لعبة استخبارات». وتساءل: «إذا كانت مصر تحتضن المعارضين السياسيين علناً وفقاً للقانون الدولي وتحقق من وراء ذلك مكانة وثقلاً معنوياً وحضارياً، فإن احتضان ابو نضال ثم تسهيل فراره لم يكن ليحقق لمصر أي مكاسب معنوية او مادية».

واضاف: «حين استقبلت مصر شاه إيران فإن ذلك تم في العلن وسط اعتراضات من أطراف عدة ومع ذلك فإن الرئيس الراحل انور السادات تحدى المعارضين وأعلن أنه مهما حدث للشاه فإن مصر لن تنسى انه وقف بجانبها فترة». واختتم المسؤول: «من المؤكد أن ابو نضال ليس الشاه وإن الظروف الدولية في السبعينات غيرها على أبواب القرن الواحد والعشرين».

اعادة ممتلكات لآل الميرغني وحزب الأمة يجدد رفض قانون التوالي

البشير: لا صراع مع الترابي وانما ترتيب للبيت من الداخل

☐ الخرطوم - كمال حامد

■ نفى الرئيس السوداني عمر البشير وجود اي خلافات او صراعات داخل المؤتمر الوطني (الحاكم). وقال «ان الذين يحاولون تصوير القرارات بانها افراز لصراع داخلي ودليل على وجود خلافات وبانها لمصلحة جانب وعلى حساب جانب آخر هم واهمون».

وقال البشير ان الدكتور حسن الترابي «سيكون، مثلما كان دائماً» بوصفه الامين العام وبوصفه جزءاً من القيادة السياسية العليا الممثلة في المكتب القيادي.

واعتبر البشير في حديث الى «وكالة السودان للأنباء» الرسمية، ان ما تم في هيئة شورى المؤتمر الوطني وما صاحبها من قرارات «كان سليماً من حيث المحتوى ومن الناحية الاجرائية»، وان ما صدر من قرارات «كان محاولة جادة لاعادة ترتيب البيت من الداخل لمواجهة التحديات المقبلة».

واضاف ان هذه المرحلة لم تكن الأولى ولن تكون الاخيرة.

واصدر البشير امس قراراً برفع الحظر عن مجموعة من الأراضي السكنية التي تخص آل الميرغني في كل من الخرطوم بحري وام درمان.

ورفع القرار رقم ٤٣٤ الحظر عن ساحات وملحقاتها ودور للعبادة في حلة توجلي (مسجد الميرغني).

وتأتي هذه القرارات تكملة لقرارات سابقة رد بموجبها عقارات وممتلكات تخص احمد الميرغني وآل المهدي والدكتور احمد السيد حمد ومحمد الحسن عبدالله السيد عضو مجلس راس الدولة (٨٦ - ١٩٨٩). وسبق ان شملت قرارات سابقة رد بعض الأراضي لآل الميرغني في كسلا.

وعلى الصعيد ذاته، قال الدكتور حسن الترابي الأمين العام للمؤتمر الوطني انه لا خلاف بينه وبين الفريق عمر البشير. وتوقع عودة قريبة للسيدين الصادق المهدي ومحمد عثمان الميرغني للمشاركة السياسية. واكد ان الممتلكات الصادرة ستعاد لأهلها.

وعن العلاقات مع الولايات المتحدة، اشترط الترابي، في حديث لصحيفة «اخبار اليوم» السودانية اعتذار واشنطن ودفع تعويض عن تدمير مصنع الشفاء حتى يعود السفير الاميركي للخرطوم.

واكد الترابي ان العلاقة مع مصر «عائدة الى طبيعتها».

وعن مشكلة جنوب السودان، قال الترابي ان بعض الدول العربية والاسلامية «يسعى الى تعقيد المشكلة».

من جهة اخرى، دعا خطيب مسجد الامام عبدالرحمن المهدي بودنوباوي الى عقد مؤتمر جامع لكل السودانيين لايجاد حل لمشكلة السودان ولفتح «باب الحريات على مصراعيه من دون تجزئة او تقسيط».

وقال ادم احمد يوسف، في خطبة الجمعة، ان دستور «الانقاذ» وقانون التوالي السياسي لم يشكلا حلاً للمشكلة السودانية باعتبارهما يعبران عن نظرة احادية واقرتهما حكومة «الانقاذ» من دون مشاورة بقية السودانيين.

واتهم «الانقاذ» بانها لا تحترم حقوق الانسان السوداني الذي يعشق الحرية وايضاً لا تحترم الاتجاه الدولي العام الذي يتحرك نحو التعددية واحترام الراي الآخر. وانتقد بشدة حزب المؤتمر الوطني وقال انه بنى نفسه من مال الشعب السوداني بدون اي وجه حق.

وقال ان تعددية التوالي السياسي سقطت امام أول اختبار لها وذلك عندما قامت اجهزة النظام بالتدخل في احتفال الاتحاديين بذكرى استقلال السودان.

الى ذلك، رفض حزب الأمة اي مصالحة ثنائية بينه وبين نظام جبهة الانقاذ. وشدد على ان «اي حل ينبغي ان يكون شاملاً ويتبناه التجمع الديموقراطي من خلال اجهزته المعتمدة».

وجدد حزب الأمة في بيان رفضه الدستور وقانون التوالي السياسي باعتبارهما «قوانين املائية».

واشار الى ان المشروع الفكري لحزب الجبهة الاسلامية القومية «سقط تماماً»، وانه «لم يبق لها سوى السلطة التي تمارسها بالعسف والقهر». وقال ان قدر الجهة الحاكمة هو «الانفجار ثم الموت وليس الاستمرار».

وصدر موقف الحزب في وقت تردبت تكهنات بان مجموعة من «الانصار» من بينهم محمد داوود الخليفة وخالد محمد ابراهيم امين شؤون الانصار، ستقدم على تسجيل حزب الأمة في اطار «التوالي السياسي». ولكن الدكتور علي حسن تاج الدين، عضو المكتب السياسي لحزب الامة عضو مجلس راس الدولة (٨٦ - ١٩٨٩)، شدد على موقف حزبه الرافض التسجيل والدستور وقانون «التوالي».

وقال لـ «الحياة»، ان حزبه يتمسك بعودة الديموقراطية والتعددية الحزبية وتكوين حكومة قومية والدعوة الى مؤتمر داخل السودان او خارجه لحل ازمة الحكم. واضاف ان الحزب ملتزم «ميثاق اسمرا» للقضايا المصيرية.

ونفى محمد آدم هقواب امين دائرة الاتصال التنظيمي في المؤتمر الوطني ان تكون هناك «ازمة سياسية تواجه الحكومة باعتبارها حكومة منتخبة». وقال ان السودان اصبح رقماً مهماً في المحافل الدولية «وان ما يحدث الآن هو بسط للشورى والحرية».

وقال صديق سيد احمد مؤسس «حزب الصداقة الشعبية العالمية»، ان «التوالي السياسي» ما هو «الا حبل ملتف حول الديموقراطية ولن ينجح اذا لم يستجب الحزبان (الاتحاد والامة) للمشاركة».

ودعا رئيس الجمهورية الى حل المجلس الوطني (البرلمان) ومجلس الوزراء وتكوين حكومة تدعو الى «مؤتمر قومي».

"مسحوقون" و"خضر"

☐ الخرطوم - «الحياة»

■ لم يخل اليوم الثالث لتسجيل الاحزاب والتنظيمات السياسية في السودان من مفارقة. اذ رفض مسجل تنظيمات «التوالي السياسي» السيد محمد احمد سالم تسجيل حزب باسم «المسحوقين» مبرراً ذلك بأن الاسم «غير ملائم ولا يخلو من طبقية ولا يتوامم مع الدستور». وبرر فيصل محمد حسين، مؤسس الحزب، التسمية بأن نسبة الفقراء في السودان تبلغ حوالى ٩٦ في المئة بحسب احصاءات مركز الدراسات الاستراتيجية، وان معظم السودانيين يعيشون تحت خط الفقر.

وقال حسين انه غيّر اسم الحزب الى «تجمع الجماهير الشعبية»، وان تنظيمه يركز على «المسحوقين» و«تحقيق العدالة والمساواة والحرية».

ونفى ان يكون لبرنامج حزبه صلة بالشيوعية التي اعتبرها «سقطت حتى في عقر دارها».

وفي رده على سؤال لـ «الحياة» عن العلاقات الخارجية لحزبه، قال انها «تقوم على قانون المنفعة حتى لو تطلب الأمر التعامل مع اسرائيل». وتساءل: «لماذا لا نتحالف مع اليهود اذا كانت لدينا منفعة؟». وقال انه «ضد اميركا والأمم المتحدة والامبريالية وضد ضرب الشعوب».

'حزب الخضر'

وكشف مسؤول سياسي عن اتجاه لتسجيل تنظيم سياسي يهتم بقضايا البيئة ويكون مماثلاً لحزب الخضر في المانيا. ويدعو هذا التنظيم الى المحافظة على البيئة ويسعى الى تعديل السلوك الاجتماعي.

طنطاوي وشنودة:

الاعلام الغربي يسعى الى النيل من الوحدة المصرية

☐ القاهرة - محمد صلاح

■ حمل شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي والبابا شنودة الثالث على الاعلام الغربي «الذي يسعى الى النيل من الوحدة الوطنية في مصر» واكدا «ان محاولات اثارة الفتنة الطائفية بين المسلمين والاقباط لن تحقق نجاحاً».

وكان طنطاوي وشنودة يتحدثان اثناء حفلة افطار رمضاني دعت اليه وزارة الاوقاف ومشيخة الازهر اقيمت في نادي عسكري وحضره وزراء ومسؤولون وشخصيات عامة ورجال دين مسلمون ومسيحيون.

واكد طنطاوي في كلمته ان المسلمين والمسيحيين في مصر «نسيج واحد، يعيشون على ارض واحدة ويكونون دائما على قلب رجل واحد اذا ما تعرض وطنهم لخطر». وشدد على قدرتهم «على التصدي للاثم والعدوان ومحاولات ضرب الوحدة الوطنية في البلاد». واعتبر ان الاعلام الغربي «يضمر الشر ويحاول دائماً الصيد في الماء العكر ويستغل ما قد يحدث من بعض المشكلات البسيطة ليضخمها ويتوسع فيها سعيا الى تحقيق اغراضه الخبيثة».

ومن جهته، تساءل شنودة: «ماذا نفعل للصحف ووسائل الاعلام الغربية؟». وقال انه طلب من المراسلين الاجانب اللجوء اليه «للاستفسار عن احوال الاقباط في حال حدوث اي مشكلات او حوادث طارئة، لكنه يفاجأ بما يكتب في الخارج». ووصف الحملات الغربية بانها «مغرضة وتسعى الى الوقيعة بين المسلمين والاقباط». واكد ان «المؤسسات القبطية تربطها علاقات وطيدة بوزارة الاوقاف»، مشيراً الى ان اللجنة المشتركة لبحث مشكلة الاوقاف القبطية حققت نجاحاً كبيرا خلال الشهور الماضية.

واشاد شنودة بشيخ الازهر ووصف آراءه بانها «مستنيرة». وهنأ المسلمين بشهر رمضان «الذي يتقرب فيه الانسان من ربه وتكون روحه في حال من السمو».

الجزائر: مقتل ٧ عسكريين و٩ متشددين إسلاميين

■ الجزائر - رويترز - ذكرت صحف محلية أمس السبت ان متشددين اسلاميين قتلوا سبعة افراد من قوات الامن التي قتلت بدورها تسعة متشددين. وفي حادث منفصل ذبح متشددون امرأتين في هجوم على قرية.

وذكرت صحيفة «ليبرتيه» اليومية، ان نحو ٢٠ متشدداً تنكروا في زي جنود حكوميين واقتحموا قرية في ولاية تيبازا الواقعة على بعد ٦٠ كيلومتراً غرب العاصمة، مساء الاربعاء او صباح الخميس وقتلوا بالرصاص خمسة من اعضاء الميليشيات الموالية للحكومة واصابوا ثلاثة آخرين بجروح.

أما صحيفة «دومان لالجيري» فقالت إن متشددين اسلاميين قتلوا بالرصاص جنديين في مكمن في جيجل الواقعة على بعد ٢٠٠ كيلومتر شرق العاصمة يوم الخميس.

وذكرت صحيفة «الوطن» اليومية انه في الوقت ذاته قتلت قوات تسعة اسلاميين مسلحين في عمليتين الخميس في منطقة عين الدفلي الواقعة على بعد ١٣٠ كيلومتراً جنوب غرب العاصمة وفي منطقة تلمسان الغربية الواقعة على بعد ٤٠٠ كيلومتر من العاصمة.

وقالت صحيفة «الخبر» إن متشددين مشتبهاً بهم ذبحوا امرأتين الخميس في قرية في منطقة الاغواط الجنوبية. ولم تذكر مزيداً من التفاصيل.

إلى ذلك، اعلنت قيادة جبهة القوى الاشتراكية الجمعة أنها ستعين مرشحاً للانتخابات الرئاسية المبكرة المقررة في نيسان (ابريل) المقبل.

وقال الأمين الأول للجبهة احمد جداعي في مؤتمر صحافي ان مرشح حزبه سيعين خلال مؤتمر استثنائي تعقده الجبهة في الرابع من شباط (فبراير) المقبل. وأوضح ان الجبهة ستشارك في الانتخابات شرط ان تكون لها «صدقية»، وان تجرى تحت مراقبة «مكثفة» لمراقبين دوليين. ويتوقع ان يكون رئيس الجبهة السيد حسين أيت احمد هو مرشحها للانتخابات.

الرباط: مذكرة الى اليوسفي عن "وسائل التصدي" للرشوة

☐ الرباط - «الحياة»

■ قال ناشطون مغاربة في منظمات غير حكومية تعنى بمحاربة الرشوة انهم سيقدمون الى رئيس الوزراء السيد عبدالرحمن اليوسفي مذكرة شاملة في شأن «وسائل التصدي» لهذه الظاهرة، وتحديداً من خلال فضح ملفات الارتشاء واستغلال النفوذ وتدقيق حسابات المؤسسات العامة، اضافة الى اصلاح القضاء والقيام بحملات للتعبئة في مواجهة هذه الآفة.

وكان منتسبون الى حوالي ٤٠ جمعية اصدروا ميثاقاً بعنوان «من اجل مغرب دون رشوة» دعوا فيه الى الغاء «محكمة العدل الخاصة» واخضاع المتابعات القضائية في ملفات الارتشاء الى القواعد القانونية السارية المفعول.

وكانت محكمة العدل انشئت في بداية السبعينات اثر تورط وزراء مغاربة في فضائح واختلاسات مالية، لكنها ركزت على متابعة المتورطين المنتسبين الى اجهزة الدولة.

ودعت الجمعيات غير الحكومية الى توفير ظروف الحماية لضحايا الرشوة. وحضت الادعاء العام على فتح مساطر التحقيق في كل الحالات التي تكتب عنها الصحف او يتم تداولها بين الناس.

اعتقال مهاجرين

على صعيد آخر، اعتقلت قوات الحرس المدني الاسباني ستة مهاجرين مغاربة غير شرعيين. وافادت التحريات ان ثلاثة منهم اعتقلوا في الطريق بين قادیس وبرشلونة، والآخرين في ميناء الجزيرة الخضراء.

وزادت حركة الهجرات غير المشروعة نحو اسبانيا في الفترة الاخيرة بسبب اعتزام عواصم اوروبية، مثل مدريد وروما وباريس، تسوية الاوضاع القانونية للمهاجرين، لكن ضمن خطة لمحاربة الهجرة غير المشروعة وترحيل الاف الرعايا المتحدرين من اصول مغاربية الى بلدانهم الاصلية.

اريتريا تتهم اثيوبيا بالاعداد لحرب جديدة

☐ اسمرا - فتحي الضو

■ اتهمت الحكومة الاريترية اثيوبيا بالتهديد بشن الحرب عليها مجدداً. جاء ذلك في بيان صدر في اسمرا رداً على تصريحات سيوم مسفن وزير الخارجية الاثيوبي الذي اكد «ان الجهود الديبلوماسية لحل الازمة بين البلدين تعتبر في حكم المنتهية».

وقال البيان الاريتري ان تصريحات مسفن تعطي مؤشرات الى ان الاثيوبيين على وشك «القيام بشن الحرب التي ظلوا يعدون لها منذ الاشهر الثمانية الماضية»، مشيراً الى ان الفترة كفيلة «بكشف مغزى هذا التصريح المغرض».

واتهم اثيوبيا باحتلال اراض اريترية بالقوة في منطقة بدة في تموز (يوليو) ١٩٩٧ وطبع خريطة جديدة في تشرين الاول (اكتوبر) تتضمن أراضي اريترية ومهاجمة وحدات اريترية في ٦ ايار (مايو) ١٩٩٨ في مناطق بادمي.

كذلك اتهم البيان اثيوبيا بطرد الاريتريين من اراضيها ومصادرة ممتلكاتهم واحتجاز الآلاف منهم مؤكداً ان عدد المبعدين وصل حتى الآن الى نحو ٤٧ الفاً.

جثمانه يشيّع اليوم

مصر: وفاة عبد اللطيف البغدادي

☐ القاهرة - «الحياة»

■ نعت رئاسة الجمهورية المصرية امس السيد عبد اللطيف البغدادي عضو مجلس قيادة الثورة ونائب رئيس الجمهورية السابق الذي توفي بالسرطان اول من امس عن عمر يناهز ٨١ عاماً.

وسيتم تشييع الجثمان ظهر اليوم ويدفن في مقابر اسرته في مدينة نصر على أن يكون العزاء مساء اليوم نفسه في مسجد القوات المسلحة في مدينة نصر.

ولد الراحل في قرية شاورة التابعة لمدينة المنصورة عاصمة محافظة الدقهلية (شرق الدلتا) في ٢٠ ايلول (سبتمبر) ١٩١٧، ونال شهادة البكالوريا من مدرسة المنصورة الثانوية في ١٩٣٧ ثم التحق بالكلية الحربية وتخرج منها في ٣١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٣٨.

والتحق بكلية الطيران وتخرج في ١٩٣٩، وكان ترتيبه الأول. وفي العام ١٩٤٦ عمل بشركة مصر للطيران وتطوع في حرب فلسطين في ١٩٤٨، وبعدها انضم الى الضباط الاحرار وسلاح الطيران في الجيش. وكان من دعاة الثورة على النظام الملكي في مصر آنذاك.

وبعد ثورة ١٩٥٢ عُيّن وزيراً للحربية، ثم رئيساً لمحكمة الثورة ووزيراً للشؤون البلدية والقروية في نيسان (ابريل) ١٩٥٤، واشرف على انشاء كورنيش لنيل القاهرة ما زال موجوداً حتى الآن، وعيّن رئيساً لمجلس الخدمات العامة في ايلول (سبتمبر) ١٩٥٤. وفي العام ١٩٥٧ كان أول رئيس لمجلس الأمة (البرلمان)، ثم عيّن نائباً لرئيس الجمهورية في ١٩٥٨.

محكمة الاحزاب تؤجل النظر في طعن "الوسط"

■ القاهرة - «الحياة» - قررت محكمة الاحزاب المصرية امس تأجيل النظر في طعن قدمه مؤسسو حزب «الوسط المصري» ضد قرار اصدرته العام الماضي لجنة شؤون الاحزاب التابعة لمجلس الشورى برفض منح الحزب ترخيصاً بمزاولة نشاط سياسي. وحددت يوم السادس شباط (فبراير) المقبل موعداً لجلسة يتم خلالها بحث تقرير تعده حاليا هيئة المفوضين التي تضم مستشارين تابعين للمحكمة يفند المواقف القانونية للحزب والأسس التي استند اليها الطعن، وكذلك الاسباب التي دعت اللجنة الى رفض منح الحزب الترخيص.

وكانت المحكمة عقدت جلسة امس برئاسة المستشار جودت الملط وعضوية سبعة مستشارين وسبع شخصيات عامة. واعلن القاضي ان هيئة المفوضين لم تنته بعد من كتابة تقريرها وابلغ وكيل المؤسسين المهندس ابو العلا ماضي بقرار التأجيل وطلب من ممثلي هيئة المفوضين سرعة الانتهاء من اعداد التقرير الذي تأخذ المحكمة وفقاً للتجارب السابقة بقراراته.

وكانت هيئة المفوضين ابدت قراراً سابقاً للجنة الاحزاب بالاعتراض على منح حزب «الوسط» ترخيصا لمزاولة نشاط سياسي.

تمديد اعتقال ٢٨ بتهمة الانتماء الى "الاخوان"

■ القاهرة - «الحياة» - قررت نيابة امن الدولة العليا أمس تمديد اعتقال ٢٨ متهماً بالانتماء الى جماعة «الإخوان المسلمين» لمدة شهر على ذمة التحقيقات التي تجري معهم ورفضت طلبات محاميهم الإفراج عنهم.

وواجهت النيابة أمس المتهمين بشرائط فيديو يبدون فيها اثناء عقدهم ندوات في مقر «الجمعية التربوية الإسلامية» في منطقة الخليفة (جنوب العاصمة)، كما واجهتهم بتقارير اكدت ان عدداً من الاوراق والمنشورات التي عثر عليها في منازلهم مكتوبة بخط ايديهم.

'الخلاف مع الشيخ زايد انه يقول عفا الله عما مضى ونحن نرى ان في هذه المقولة خطراً على العرب'

السعودية: موقفنا ثابت من عدم المشاركة في الضربات العسكرية للعراق

□ جدة - تركي الدخيل

■ قال مصدر سعودي رفيع المستوى إن الاجتماع التشاوري لوزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي سيناقش اليوم موضوع العراق في الدرجة الاولى على خلفية موقف بغداد الأخير ودعوة الرئيس صدام حسين الشعوب العربية إلى الثورة على الحكام.

ونفى المصدر ان يكون بين دول مجلس التعاون الخليجي «خلاف حقيقي» في المواقف حيال موضوع العراق، وقال: «اذا كان هناك خلاف فهو ليس في الاهداف بل في الاساليب، فالكلام الذي يقوله الشيخ زايد (رئيس الامارات العربية المتحدة) يتوافق الجميع معه، من منا لا يريد التضامن العربي؟ ومن منا لا يريد ان ترفع المعاناة عن الشعب العراقي، لكن الخلاف بيننا وبين الشيخ زايد انه يقول: عفا الله عما سلف، ونحن نعتقد ان في هذه المقولة خطراً على الأمة العربية، لأننا اذا قلنا عفا الله عما سلف فهذا يعني ان نطبق شريعة الغاب في التعامل العربي، ونبرر العدوان العربي ونجعل له شرعية طالما انه كان على دولة عربية، وهذا يعني ان نطبق ازدواجية في المعايير فنقبل من العربي تجاه العربي ما لا نقبله من الاجنبي».

وزاد: «اذا كان العدوان والتعدي وانتهاك حرمات الدم العربي محرماً على الاجنبي، فهو محرم على العربي اكثر من تحريمه على الاجنبي».

وكشف المصدر السعودي الرفيع عن «مبادرة سعودية تسعى الى رفع المعاناة عن الشعب العراقي، وذلك بتبني قرارات لمجلس الامن تسمح بدخول كل المواد الانسانية من الغذاء والدواء ومواد التعليم».

وزاد المصدر: «ما علاقة دخول الارز الى العراق مثلا بموافقة موظف في جنيف، بعد تفتيش البواخر؟» وأكد انه «يجب الا يكون يكون هناك قيود على دخول المواد الانسانية الى العراق، يجب ان لا تكون القاعدة لما يدخل الى العراق المنع، والرخصة هي الاستثناء بل الواجب العكس، يجب ان تتوافر النزاهة في التعامل مع القيود الموضوعة، صحيح انه لا يجب ان يعطى (صدام حسين) الفرصة لإعادة بناء ترسانته من المواد الكيماوية ونحوها، ولكن ما الذي يجعل هناك قدرة فنية على تصويب صاروخ يصيب نافذة في منزل ما، ولا يجعل هذه القدرة موجودة للتفريق بين المواد المحظورة والمواد غير المحظورة، من دون ان يؤدي ذلك الى التعرض لمصالح الشعب العراقي».

واضاف: «نحن ندعو الى انه اذا كانت هناك لجان تعمل في العراق، فيجب ان تقوم بعملها لكن على ان تكون عادلة وتابعة للامم المتحدة، ونزيهة في عملها، والا تكون مشبوهة أبداً، لأن الثقة هي أهم عنصر في عمل الامم المتحدة لتكون قادرة على صناعة السلام وليس مجرد حفظه، ويجب على الامم المتحدة القيام باصلاح شامل في هذا الجانب».

وركز المصدر السعودي على ان «للمبادرة السعودية التي تهدف الرياض منها إلى نجدة الشعب العراقي والتواصل معه جانباً آخر هو ان بلاده مع المراجعة المطلوبة لانظمة الحظر (على العراق)، وصوتنا لذلك في مجموعة الـ ٧٧، وفي المجموعة العربية، وفي المجموعة الاسلامية، وسنسعى من جانبنا لاجراء هذه المراجعة العامة للحظر».

وقال: «إن هذا الموقف من الشعب العراقي هو ما نستطيع تقديمه، ولن نقف عن المضي في هذا الموقف مهما قال صدام، ومهما كان موقفه تجاه المبادرة» ملمحاً الى «اننا نتوقع ان يقف النظام العراقي ضد هذه المبادرة، لكننا لن نلقي بالاً لذلك، وسنسعى الى الحصول على دعم لهذه المبادرة، من الدول العربية والدول الصديقة».

وشدد المصدر السعودي على «اننا (في السعودية) اضافة الى هذه المبادرة سنفعل كل ما نستطيع لتحاشي أي ضربات عسكرية لكن زمام المبادرة في هذا ليس في يدنا، فالقوات التي ستضرب ليست قواتنا، ولا نحن الذين نوجد المبرر للقوات لاستخدام القوة، كما ان هذه القوات لا تنطلق من اراضينا». وذكّر بما اعتبره «موقفاً سعودياً ثابتاً من ضرب العراق»، وقال: «نحن لا نسمح في هذا الإطار بقيام اي دوريات في اراضينا، الا الدوريات التابعة للامم المتحدة المكلفة بمتابعة مناطق الحظر الجوي والمؤلفة من قوات دولية ومن طائرات اميركية وبريطانية وفرنسية، اما المشاركة في أي عدوان على العراق أيا كانت مبرراته فنحن نرفضها، كما نرفض استخدام اراضينا في توجيه اي ضربة الى العراق، الا في حالة الغزو العسكري العراقي».

وشدد على «اننا من زاويتنا لا نرى ان الضربة العسكرية هي الوسيلة لتخليص العراق من محنته، وفي نفس الوقت لا نعتقد ان الرد على هذا الموضوع هو رد صدام حسين، ومحاولته استثمار النتائج لجلب المؤازرة لسياسته، وليس لرفع المعاناة عن شعبه». لكنه اكد ان «منع ضربة عسكرية اخرى للعراق دون التزام النظام العراقي بعدم المجازفات امر ليس في يد السعودية، فنحن لا نستطيع ان نمنعه من التحريض على ضرب العراق».

وزاد: «لو سعى (صدام حسين) الى استثمار الضربة لرفع المعاناة عن شعبه، لما كان بيننا وبينه مشكلة، ولو انه استثمر النتائج الفادحة التي وقعت للشعب العراقي من خلال الضربة العسكرية لصالح الشعب العراقي لما وجد اي معارضة، بل لوجد كل مؤازرة من الدول العربية، وهذا الذي كانت الدول العربية تسعى اليه».

وحمل المسؤول السعودي بشدة على ما وصفه بـ «سياسة ازدواج المعايير الاميركية»، وقال: «نحن نقر بانه من العيب على دولة عظمى تدعي الاخلاقيات في سياساتها الخارجية، وان هذه السياسة مبنية على اخلاق، وتتحدث كل يوم عن حقوق الانسان، وفي نفس الجملة تاتي وتعمل ما تعمله فتقبل الانتهاكات من اسرائيل، هذا شيء غير مقبول نهائياً، لكن هذه ليست حجة يستخدمها العراق، فهو (العراق) يقول كلمة حق ويريد بها باطلا، اما نحن فنقول كلمة الحق ونريد بها الحق، نحن ضد هذه السياسة (ازدواجية المعايير)، ونحن يجب ان نبقى ضد هذه السياسة الاميركية، لكن هذا لا يعني بحال ان نقبل غزو العراق للكويت، او تهديد العراق للسعودية».

وقال المسؤول السعودي ان «صدام منذ اجتماع دول اعلان دمشق (في تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٩٨) وهو يتهم السعودية ومصر وبعض الدول العربية بانها خلقت الظروف المواتية لضرب العراق، مع ان اجتماع اعلان دمشق هو الذي اوقف الضربة عن العراق عندما كانت الطائرات في طريقها (إلى توجيه ضربة عسكرية)، وكان الاجتماع يهدف الى افهام صدام حسين ان المفروض هو الا يغامر مغامرات غير محسوبة، وفي الوقت نفسه كانت الاتصالات مستمرة مع كل الاطراف لمنع وقوع الكارثة التي كنا نتوقعها اذا استمر صدام في غيه، لكنه لم يكتف بذلك وحاول مرة ثانية استثارة الموضوع، وحصلت الضربة، ورأينا نتائجها على الشعب العراقي المسكين».

ولفت الى ان «المجهودات من الدول العربية كانت تبذل على قدم وساق للتوصل الى آلية يمكن من خلالها مساعدة الشعب العراقي في هذه المحنة، حيث نرى ان وزر الحكومة يفترض الا ينجرّ على الشعب العراقي، وكنا نحاول عمل ما يمكن لذلك فاجتمع وزراء خارجية الخليج، واتفقوا على ايفاد وزيري خارجية السعودية (الأمير سعود الفيصل) وعمان (السيد يوسف بن علوي بن عبدالله) إلى اجتماع الغريقة مع وزير خارجية اليمن، الدولة الداعية الى الاجتماع العربي، وتداولت هذه الدول سبل مساعدة العراق للخروج من هذه المحنة، وبالفعل كنا نصل الى حل في هذا الاطار وكانت الافكار مطروحة، بل حتى صيغت هذه الافكار، لكن يبدو ان صدام عندما رأى ان الأمور تسير في هذا الاتجاه أراد ايقافها، ففوجئنا في هذا الشهر الفضيل بدعوة صدام الشعوب العربية إلى الثورة على انظمتها، في وقت كان المأمول منه (صدام) ان يتوب عما سبق من ذنوب، ويعود لأمته العربية، ويتصرف في مصلحتها، لا ان يوجه خطاباً كله وعد ووعيد، ليكشف عن حقيقة ما يضمره»، مشدداً على ان كل ذلك «لن يمنع السعودية من الاستمرار في مسعاها محاولة تجنيب الشعب العراقي اي مساوئ من اعمال قيادته، وسندعو اشقاءنا واصدقاءنا الى مؤازرة المبادرة».

واكد المصدر ان «الصلة القائمة بين رجال الاعمال السعوديين ونظرائهم العراقيين لن تنقطع» لكنه شدد على ان الرياض «لن تتعامل مع اي جهة تريد إعادة تأهيل النظام العراقي بعدما صدر منه ما صدر، وسندعو الدول الأخرى إلى عدم السير في طريق إعادة تأهيل النظام، لأننا نرى في ذلك انتهاكاً لمصلحة الشعب العراقي نفسه».

واشنطن: تقرير ينتقد الخارجية لتقصيرها في حماية السفارات

□ واشنطن - حسن سندروسي

■ وجهت لجنتان خاصتان، في تقرير موحد قُدّم الى وزيرة الخارجية الأميركية مادلين اولبرايت، انتقادات شديدة الى وزارة الخارجية بسبب «تقصيرها» في تأمين سلامة سفاراتها وبعثاتها الديبلوماسية في الخارج من اعتداءات ارهابية مختلفة المصادر. وتشكلت اللجنتان مباشرة بعد تفجير سفارتي اميركا في كينيا وتنزانيا في اب (اغسطس) الماضي. وخلصت اللجنتان التي رأسهما رئيس الاركان الاميركي السابق الاميرال وليام كرو، الى تقديم توصية لوزارة الخارجية بالسعي الى الحصول على ١٤ بليون دولار من خلال الكونغرس، على مدى السنوات العشر المقبلة لبناء سفارات جديدة، بما فيها «سفارات كبرى» تغطي مناطق معينة، وتطوير سفارات اخرى، وإغلاق السفارات التي تُعتبر هدفاً من الصعب حمايته.

ولاحظ تقرير اللجنتين ان ٨٨ سفارة من اصل ٢٦٠ سفارة اميركية في العالم تعاني من بعض المشاكل في الحماية الامنية، وان غالبيتها العظمى لا تلتزم «معيار إنمان» الذي ينص على ان اي سفارة اميركية يجب ان تبعد ما لا يقل عن مئة متر عن الشوارع العامة لتفادي تدميرها بشاحنات او سيارات مفخخة.

ولعل أهم من ورد في التقرير «سلسلة التقصير» لمسؤولين في السفارات و«بيروقراطيي» وزارة الخارجية في التعاطي مع التهديدات التي تعرضت لها سفارتا أميركا في تنزانيا وكينيا. وعلى سبيل المثال، ذكر التقرير ان وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية (سي. اي. ايه) ابلغت مراراً وزارة الخارجية ان السفارة في كينيا هدف محتمل لاعضاء في شبكة إسامة بن لادن ينشطون في هذه الدولة، وان محققي «سي. اي. ايه» ابلغوا ثلاث مرات على الأقل بوجود تهديدات للسفارة في كينيا، وان واحداً من هذه التحذيرات اعتُبر «محتملاً جداً» مما أدى الى ارسال فريق من مكافحة الارهاب الى نيروبي. لكن الفريق لم يستطع حل موضوع التهديد للسفارة على رغم قدرته على الوصول الى بعض المعتقلين لأن رئيس محطة الاستخبارات في المنطقة اعتبر التهديد «غير جاد كفاية». لكن الاشارة الأهم في التقرير تتعلق برفض وزارة الخارجية توصية من رئيس القيادة العامة الاميركية الجنرال انتوني زيني بان يرسل فريقه الأمني الخاص من الخبراء الى السفارة في كينيا بعدما وجد انها عرضة لتنفيذ هجوم ارهابي عليها. ومعروف كذلك ان السفيرة الاميركية في نيروبي بروندس بوشل ذكرت سابقاً انها طلبت تكراراً الحصول على تمويل لبناء سفارة جديدة في كينيا، الا ان طلباتها رفضت.

واشارت صحيفة «نيويورك تايمز» امس الى انه في منتصف التسعينات، بدأ الولايات المتحدة «تحقيقاً عالمياً» في اعقاب تفجير مركز التجارة العالمي في ١٩٩٣، ركّز على اسامة بن لادن ومساعديه. وفي حين ركز مكتب التحقيقات الفيديرالي (اف بي اي) على بناء «قضية قضائية» ضد ابن لادن، سعت «سي اي ايه» الى متابعة تحركات المرتبطين بابن لادن. وقد أدى خيط من خيوط التحقيق وقتها الى وديع الحاج، اللبناني - الاميركي وهو احد مساعدي ابن لادن في كينيا. وضغطت الاستخبارات الاميركية، بعد اطلاع السفيرة بوشل، على الشرطة الكينية لدهم منزل وديع الحاج في نيروبي. ودهمت الشرطة الكينية، مع عملاء لـ «سي اي ايه» و«اف بي اي» في اب (اغسطس) ١٩٩٧، منزل الحاج وعثرت على جهاز كمبيوتر يحتوي ملفات عديدة بينها رسالة «تتحدث عن خلية في شرق افريقيا» تابعة لابن لادن. وأشار كاتب الرسالة الى انه يعرف بمحاولات للاستخبارات الاميركية للتحقيق في نشاطات مؤيدي ابن لادن في كينيا.

كلينتون يهبط سلم الطائرة الرئاسية عائداً الى البيت الابيض فجر امس. (ا ب)

مجلس الشيوخ استدعى كلينتون للمثول أمامه غداً

لوينسكي المتوارية سلاح بحدين

□ واشنطن - رفيق خليل المعلوف

■ وافق مجلس الشيوخ الأميركي مساء الجمعة باجماع اعضائه المئة على القرار الرقم ١٦ الذي افتتح رسمياً محاكمة الرئيس بيل كلينتون باستدعائه غداً للحضور (عبر ممثلين) إلى المجلس ووضعَ اصول المحاكمة التي ستبدأ الاربعاء المقبل بتقديم الهيئة الاتهامية (ممثلي مجلس النواب) مطالعتها في شأن التهمتين الموجهتين إلى الرئيس الأميركي بالكذب تحت القسم وعرقلة سير العدالة في فضيحة «مونيكا غيت» وبطلتها مونيكا لوينسكي التي لا تزال سلاحاً بحدين.

وتضمن القرار، الذي كان حلاً وسطاً بين الجمهوريين والديموقراطيين، حق استدعاء الشهود بمن فيهم لوينسكي، بعد أخذ افاداتهم إذا ارتأت غالبية المجلس البسيطة ذلك.

ومن ابرز النقاط الواردة في القرار:

● امام كلينتون مهلة تنتهي ظهر الاثنين المقبل لارسال اجوبته على الاتهامات الموجهة إليه.

● امام مجلس النواب مهلة تنتهي ظهر الأربعاء المقبل لارسال محضر الاتهام والوثائق الملحقة التي قدمت إلى اللجنة القضائية (تقرير المحقق ستار) أو التي نتجت عن اجتماعاتها.

● يجوز لكلينتون ولمجلس النواب تقديم ادلة ووثائق قانونية أخرى في موعد اقصاه الخامسة بعد ظهر الاثنين باستثناء طلبات استدعاء الشهود.

● على مجلس النواب أن يقدم في الواحدة بعد ظهر الخميس مرافعته في دعم مواد الاتهام الموجهة إلى الرئيس على ان لا تتجاوز مدة المرافعة ٢٤ ساعة عمل.

● يقدم الرئيس كلينتون، عبر محاميه بعد انتهاء مرافعة مجلس النواب، مرافعته على ان لا تتجاوز مدتها الـ ٢٤ ساعة ايضاً.

● يمكن لاعضاء مجلس الشيوخ بعد انتهاء المرافعات تقديم اسئلتهم على أن لا تتجاوز مدتها ١٦ ساعة.

مونيكا

وسط كل هذه التطورات، كان السؤال المطروح امس يتعلق بمونيكا لوينسكي بطلة الفضيحة التي تعصف الآن بالولايات المتحدة، وتهدد مصير كلينتون ومنصبه. وتبتعد لوينسكي حالياً عن الأضواء في انتظار ما سيقرره مجلس الشيوخ بشأن دعوتها إلى الادلاء بشهادتها مجدداً.

آخر اخبار لوينسكي انها امضت معظم هذا الاسبوع في زيارة والدتها في نيويورك. وكانت اجتمعت الثلثاء الماضي بالمسؤولين في دار النشر «سانت مارتن» التي تعتزم إصدار مذكراتها التي ستحمل عنوان «قضية مونيكا». وهي تعيش الآن بعيداً عن واشنطن في لوس انجليس حيث استأجرت شقة وتوارت عن الأنظار وامتنعت عن الادلاء بأي تصريحات أو اعطاء أي مقابلات وذلك بموجب أوامر صارمة صادرة عن مكتب المحقق الخاص كينيث ستار بعدم التحدث عن الصحافة.

ومن الطبيعي أن يتخوف الكثيرون. خصوصاً البيت الأبيض من عودة لوينسكي إلى واشنطن ومن فتح الملف على مصراعيه من جديد.

والواضح ان الذين يدعون إلى احضار الشهود إلى قاعة مجلس الشيوخ وهم من غلاة الجمهوريين وفي مقدمهم رئيس فريق الاتهام النائب هنري هايد، في ذهنهم شاهد واحد أساسي هو لوينسكي. وهي ايضاً في ذهن الديموقراطيين وفي مقدمهم كلينتون، عندما يعربون عن معارضتهم استحضار الشهود. والقرار سيصدر في الأيام القليلة المقبلة.

روسيا تبدأ هذه السنة بناء مفاعل نووي في بوشهر

■ موسكو - ا ف ب - اعلن وزير الطاقة النووية الروسي يفغيني اداموف في تصريح نقلته وكالة انترفاكس امس أن روسيا ستبدأ هذه السنة بناء مفاعل لمحطة بوشهر النووية الايرانية.

وكانت شركة «سيمنس» الالمانية تخلت عن مشروع بوشهر الذي يضم مفاعلين نوويين بعد الثورة الاسلامية في ١٩٧٩، ومن ثم استؤنف المشروع بالتعاون مع روسيا في ١٩٩٥ ضمن اطار عقد ينص خصوصاً على ان تبيع روسيا لطهران مفاعلاً بطاقة ألف ميغاواط. واوضح اداموف ان الوحدة الاولى التي تبلغ كلفة انشائها ٨٠٠ مليون دولار انجزت بنسبة ٣٠ الى ٤٠ في المئة، مؤكداً أن روسيا ستبدأ هذه السنة المفاوضات لانشاء الوحدة الثانية.

ووقعت طهران وموسكو في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) اتفاقاً ينص على «تسريع» الأعمال في محطة بوشهر والدراسات لانشاء محطات جديدة.

وشددت موسكو وطهران على ان محطة بوشهر ليست مخصصة للاستخدامات العسكرية، وان نشاطاتها ستخضع لتفتيش وكالة الطاقة الذرية. لكن الولايات المتحدة واسرائيل حاربتا بشكل دائم هذا المشروع الذي يجري التفاوض عليه منذ سنوات. وفي تشرين الاول (اكتوبر) الماضي صوت الكونغرس الاميركي على خفض المساعدات لروسيا الى النصف في حال استمرار موسكو في تعاونها النووي مع ايران.

الجيش ينحاز الى خاتمي

تتمة الصفحة الاولى

الجزء المهم، وهو تورط مسؤولين امنيين في عمليات الاغتيال. وحرصت هذه المصادر على تكرار ان خاتمي تعرض لضغوط شديدة من جهات عليا في النظام والدولة ومسؤولين غير مدنيين لعدم اماطة اللثام عن تورط الكوادر الامنية. لكن خاتمي تمسك بقراره ولقي دعماً مباشراً وصريحاً من انصاره، ولعبت الصحف المؤيدة له دوراً كبيراً في هذا الاتجاه اذ سرب بعضها نبأ تورط مسؤولين في وزارة الاستخبارات قبل الاعلان الرسمي عن ذلك من اجل «وضع الجميع امام الامر الواقع» خصوصاً ان الصحف المعروفة بولائها للتيار المحافظ ركزت خلال تلك المدة على تورط عناصر من «بقايا عصابة مهدي هاشمي» الذي اعدم اواسط الثمانينات بعد ادانته بالعمل لمصلحة الاستخبارات الاميركية وهو مسؤول في الحرس الثوري، وكان واضحاً عدم صحة ودقة هذا الامر.

ولم تخف المصادر السياسية «المطلعة» والموثوق بها حساسية الاعلان - الصدمة وانعكاساته بين اركان الحكم والقوى المتنفذة غير المنسجمة مع خاتمي وتوجهاته وسياساته. وقالت ان الاعلان «لم يؤكد فقط صدقية خاتمي مع شعبه والرأي العام وحرصه على الشفافية وتطبيق القانون وبالتالي تمسكه بشعاراته ونهجه اياً كانت الضغوط والمصاعب لكنه اشار الى ان المعركة ضارية وان خاتمي متأكد من احتضان الشعب له ودعمه وتأييده».

واشارت هذه المصادر الى ان «قراراً جريئاً كهذا وما سبقه وسيليه من اجراءات تحتاج ايضاً الى سند من داخل قيادة النظام، ولهذا حرص خاتمي على اطلاع المرشد علي خامنئي على تفاصيل الملف واستجاب خامنئي لقرار خاتمي ليس فقط بالاعلان عن جزء من الحقيقة بل على ادارة الملف بكامله»، واكدت هذه المصادر ان انحياز الجيش وقائده العام الى جانب خاتمي وتأكيد دعم الجيش له ولنهجه واصلاحاته وقراراته «ساهم بدور كبير جداً في تصليب عود خاتمي» علماً بأن المرشد هو القائد الأعلى للقوات المسلحة التي تتألف من الجيش والحرس الثوري وقوات «البسيج» (التعبئة) وقوى الأمن الداخلي.

ويكتسب هذا الانحياز اهمية بالغة في ظل ما يتردد في طهران من ان الاغتيالات لم تكن سوى جزء من سيناريو هدفه اسقاط خاتمي. وتقول المصادر السياسية ان قائمة الاغتيالات التي كانت ستنفذ تضم ١٨٠ شخصية سياسية وثقافية، بينها بعض المسؤولين كوزير الداخلية السابق عبدالله نوري، ومستشار خاتمي القطب البارز في حزب «جبهة المشاركة» (حزب انصار خاتمي) سعيد حجاريان، وزعيم منظمة مجاهدي الثورة الراديكالي الوزير السابق بهزاد نبوي، ورئيس تحرير صحيفة «عصرما» محسن أرمين، ورموز طلابية في الاتحاد العام للطلبة «مكتب تحكيم وحدت» والوجه الجامعي المعروف ابراهيم اصغر زادة، والسياسي القريب من خاتمي عباس عبدي، وابنة الرئيس السابق النائبة فائزة رفسنجاني، وزعيم «حركة الحرية» المعارضة ابراهيم يزدي، والمعارض الاسلامي الديموقراطي عزت الله سحابي.

ورأت هذه الأوساط السياسية ان تأكيد المرشد علي خامنئي في صلاة الجمعة أول من امس على ضرورة عدم توقف التحقيقات «اشارة ايجابية من شأنها ان تعزز التنسيق بينه وبين خاتمي». واكدت ان عدد المسؤولين الكبار الذين اوقفوا تجاوز العشرة حتى الآن. وشددت على ان انحياز الجيش لخاتمي «سيعزز مسار الاصلاحات والتدافع السياسي المدني السليم والديموقراطي في نظام الجمهورية الاسلامية».

بشار الأسد

تتمة الصفحة الاولى

ومعروف ان نجل الرئيس السوري لعب دوراً رئيسياً في دعم خيار العماد اميل لحود لرئاسة الجمهورية اللبنانية. وقد زار بيروت مرتين منذ انتخاب الرئيس الجديد، الاولى لتهنئته تأكيداً لمساندته، والثانية لتهنئة رئيس الحكومة الدكتور سليم الحص بعد نيله ثقة المجلس النيابي، ناقلاً اليه دعم سورية للحكومة. وهو يبدي اهتماماً بتفاصيل الوضع في لبنان وبالجهود لتامين الاستقرار السياسي فيه.

لقاء مع الحريري

واجتمع الدكتور بشار، قبل يومين، مع رئيس الحكومة اللبنانية السابق رفيق الحريري في دمشق في سياق اهتمامه بالملف اللبناني. واوضحت المصادر نفسها ان التبعات التي ينتظر ان تلقى على عاتقه تفرض عليه لقاء الافرقاء اللبنانيين الحلفاء لسورية، سواء من هم في السلطة أو خارجها، نظراً الى حرص دمشق على التوازن في علاقاتها اللبنانية. واجتماعه مع الحريري، الذي بدأ الخلاف بينه وبين الرئيس الحص والفريق الحاكم يتصاعد، لا يعني تغيير سياسة دعم العهد الجديد والحكومة على الإطلاق، وان بدء إمساك بشار بالملف اللبناني لا يعني إلغاء ادوار الآخرين المعنيين به في سورية، بل يشمل الإستفادة من تجربتهم وخبرتهم به». ولمحت إلى «أن نجل الرئيس السوري سيواصل لقاءاته مع كثيرين من القيادات اللبنانية في هذا الإطار».

اما مصادر الحريري التي تكتم على اللقاء فاشارت إلى انه اتفق مع بشار على اللقاء منذ ان اتصل به من الولايات المتحدة الاميركية لتهنئته بحلول شهر رمضان. ووصفت ما دار في اللقاء الذي استمر ٣ ساعات، بانه كان جيداً وعرض فيه الحريري مراحل توليه الحكم وشرح ملابسات إعتذاره عن تأليف الحكومة وأسبابه.

واشارت مصادر الحريري إلى أن الجانب السوري «اكد تقديره لرئيس الحكومة السابق الذي شدد على ان خروجه من رئاسة الحكومة لن يغير في علاقته مع سورية كثابتة لا حياد عنها».

وشددت المصادر على ان لا علاقة للانتقادات التي وجهها الحريري إلى سياسة حكومة الرئيس الحص بلقائه مع بشار، وان تكتمه على هذا اللقاء ربما عاد الى رغبته في الا يتم مثل هذا الربط «لأن القيادة السورية تتبع سياسة النصح وإبداء الراي للجميع خصوصاً إذا كانوا من الأصدقاء والحلفاء».

والتقى الحريري بعد اجتماعه مع بشار، قائد جهاز الأمن والإستطلاع في القوات السورية العاملة في لبنان اللواء الركن غازي كنعان.

'تان تان' في السبعين

تتمة الصفحة الاولى

الاقتصادية والاجتماعية البائسة فيها، نتيجة الفساد وسيطرة المهربين على مواردها.

وزار الصين خلال فترة الحرب الروسية - اليابانية، وفيتنام، واستراليا، ومصر حيث لعب دوراً في الكشف عن عملية تجارة غير مشروعة بالتحف الاثرية. وتوجه ايضاً الى الكونغو، وصعد ايضاً الى القمر بواسطة الصاروخ الاحمر المقطع بالأبيض، الذي صممه له «ار جي» خصيصاً.

وعبر هذه الرحلات عاش «تان تان» ظروفاً في غاية الخطورة، لأنه لم يكن يكتفي بمعاينة الاحداث بل كان يتدخل في اطارها، نتيجة شخصيته المؤيدة دائماً للضعيف ضد القوي المتسلط واستعداده الدائم للمغامرة بحياته من لجل الآخرين، ولذا فقد حاز في احدى مغامراته على لقب «القلب الطاهر» الذي اطلقه عليه احد قادة الهنود الحمر.

ويجمع «تان تان» الذي لا اسرة له ولا عمر محدداً اذ انه في مرتبة وسطية بين المراهقة والنضوج، بين طهارة القلب وحدة الذكاء وسرعة البديهة والاستنتاج الى جانب التروي والهدوء الفائق.

وقد تكون هذه الملامح الشخصية التي اضفاها عليه «ار جي» لعبت دوراً في شعبيته الفائقة، لكن سيرته وبعض المواقف التي اتخذها عبر مغامراته تسببت له ايضاً بالكثير من الانتقادات. اذ وصف «تان تان» لحياناً بأنه رجعي كما أن البعض وجه اليه تهمة العنصرية، بسبب اسلوبه في التعامل مع سكان الكونغو السود.

وعلى هذه الانتقادات رد «ار جي» في مقابلة صحافية بأنه ينبغي عدم اخراج مواقف «تان تان» من اطارها التاريخي، فعند زيارته للاتحاد السوفياتي، كان الجميع في حينه معادياً للشيوعية وعندما زار الكونغو كان بديهياً للجميع ان وظيفة السود هي ان يكونوا في خدمة البيض.

هذه التبريرات لم تقنع المنتقدين مثلما ان الانتقادات لم تؤثر في تنامي صفوف محبي «تان تان» ومؤيديه.

توفي «ار جي» في آذار (مارس) ١٩٨٣، ويبقى «تان تان»، الذي قررت مجموعة النواب المؤيدة له في البرلمان الفرنسي التي يترأسها النائب دومينيك بوسرو، وينتمي اعضاؤها الى مختلف الاتجاهات السياسية، تنظيم مناقشة في الثالث من شباط (فبراير) المقبل، لتحديد الهوية السياسية لـ «تان تان» ومعرفة ما اذا كان يمينياً ام يسارياً.

خطف بريطاني

تتمة الصفحة الاولى

ارتباطه بالجماعات الإسلامية التي تنشط من الاراضي اليمنية.

ومعروف ان احد قادة عملية خطف السياح في ابين مصري الجنسية (يدعى «اسامة المصري») في حين ان واحداً من المعتقلين الاجانب فرنسي من اصل جزائري يدعى «عبدالرحمن».

تأجيل محاكمة الخاطفين

وكانت محاكمة خاطفي السياح الغربيين في محافظة ابين اليمنية (شمال شرقي عدن)، تأجلت إلى وقت لاحق، وتقول مصادر إنها قد تجرى خلال الأيام المقبلة أو بعد اجازة عيد الفطر المبارك.

وكانت صحيفة «٢٦ سبتمبر» الحكومية أكدت في عددها الأخير ان محاكمة خاطفي السياح الغربيين، وعددهم ثلاثة يتزعمهم زين العابدين (ابو الحسن) المحضار، ستتم السبت (أمس) في محكمة البداية في محافظة ابين. غير أن مصادر موثوق بها في ابين اكدت لـ «الحياة» تأجيل موعد المحاكمة لأسباب تتعلق بسير التحقيقات في أجهزة الأمن والنيابة العامة. ولم تستبعد ان تنظر محكمة الأمور المستعجلة في القضية خلال الأيام القليلة المقبلة في حال الانتهاء من اجراءات التحقيق بسبب اغلاق المحاكم والدوائر القضائية ابوابها خلال شهر رمضان.

وفي هذا السياق قالت مصادر امنية يمنية لـ «الحياة» امس إن طلب فريقي التحقيق الأميركي والبريطاني استكمال مهماتهما في هذه القضية قد يكون أيضاً من أسباب تأجيل المحاكمة.

واشارت المصادر إلى أن الأزمة التي كانت نشأت بين أجهزة الأمن اليمنية وفريق التحقيق البريطاني الذي اعترض على بعض اجراءات التحقيق وطالب تسهيلات تمكنه من التحقيق مع المتهمين مباشرة، ادت أيضاً إلى تأجيل المحاكمة. وقد رفضت السلطات اليمنية مطالب الفريق البريطاني واعتبرتها تجاوزاً للقانون وللمهمة المتفق عليها بين الجانبين، وهي لا تتجاوز الاطلاع على التحقيقات والوثائق التي تقدمها أجهزة الأمن اليمنية.

وأوضحت هذه المصادر ان فريق التحقيق البريطاني استأنف مهماته في صنعاء وعدن وابين، في الاطلاع على سير التحقيقات مع الخاطفين بالاضافة إلى التحقيقات التي أجرتها أجهزة الأمن اليمنية مع ثمانية أشخاص ألقت القبض عليهم يوم ٢٣ كانون الاول (ديسمبر) الماضي وبينهم خمسة يحملون جوازات بريطانية ويشتبه في انتمائهم إلى جماعة متطرفة ولهم علاقة بجماعة أبو الحسن المحضار التي قامت بخطف السياح الغربيين.

اعترافات المحضار

وكانت صحيفة «٢٦ سبتمبر» الحكومية نشرت في عددها الأخير اعترافات نسبتها إلى المحضار ونقلتها من محاضر التحقيق. وتؤكد هذه الاعترافات ان المحضار على علاقة مع «ابو حمزة المصري» في لندن الذي يتزعم جماعة متشددة تطلق على نفسها «انصار الشريعة»، وان «ابو حمزة» مول عملية خطف السياح في ابين وكان على اتصال مباشر مع الخاطفين. كما تضمنت اعترافات المحضار أنه امر أحد جماعته الخاطفين بقتل جميع السياح (النصارى) لكن قوات الأمن باغتتهم قبل أن يكملوا تنفيذ أوامره.

واشارت الاعترافات إلى أن المحضار أمر ثلاثة من عناصر جماعته بتنفيذ عمليات تفجير في عدن ليلة عيد الميلاد في أماكن وجود رعايا أجانب. واعتبر ذلك «واجباً دينياً يحتمه الإسلام في محاربة الكفار». وأضاف «المحضار» في اعترافاته أنه وجماعته افهموا السياح انهم في مواجهة «حرب» مع بلدانهم بسبب ضرب المسلمين في العراق والسودان وافغانستان. ولم تشر التحقيقات التي نشرتها الصحيفة إلى علاقة الخاطفين مع اسامة بن لادن.

البانيا: ملاحقة شبكة 'تتجسس على الأميركيين' لمصلحة ابن لادن

■ تيرانا (البانيا) - اب - افادت صحيفة محلية امس ان مواطناً البانياً اعتقل ليل الجمعة للإشتباه في تجسسه على ديبلوماسيين أميركيين لمصلحة اسامة بن لادن. واوردت صحيفة «شيقيتير غازيتا» ان الرجل اعتقل في تيرانا للإشتباه في ملاحقته ديبلوماسياً اميركياً.

وافادت ان الرجل تعلم في دولة عربية وانه يعمل في شركة أمنية خاصة. وأشارت الى ان الشرطة تلاحق افرادا يعتقد انهم اعضاء في مجموعته.

ورحلت البانيا العام الماضي مجموعة من المصريين الذين يُقال انهم باتوا في سجون في القاهرة. وبين هؤلاء اعضاء بارزون في جماعة «الجهاد».

الاطلسي يدعو الى تحرك سريع لاحتواء الموقف

معارك عنيفة بين القوات الصربية وجيش تحرير كوسوفو

□ سكوبيا –
جميل روفائيل

■ شن الجيش اليوغسلافي عملية واسعة النطاق امس السبت على معاقل المقاتلين الألبان شمال كوسوفو، ودارت معارك عنيفة بين الطرفين. وتوجهت قافلة عسكرية من الدبابات والمصفحات الى جنوب الاقليم، فيما دعا حلف شمال الاطلسي والأمين العام للأمم المتحدة الى تحرك دولي سريع لوقف تدهور الأوضاع.

وخيم توتر شديد على العاصمة بريشتينا اثر انتشار القوات الصربية في منطقتين سكنيتين في المدينة في احداهما مبنى المركز الاعلامي الاميركي.

وقال ناطق باسم الجيش اليوغوسلافي ان قواته «مصممة على وضع حد لعمليات القتل والخطف التي تنفذها الجماعات الارهابية الألبانية».

واضاف «ان القوات العسكرية تحركت اثر انتهاء المهلة التي اعطيت الى الانفصاليين لاطلاق سراح الجنود الثمانية المحتجزين لديهم».

وافاد الناطق باسم منظمة الامن والتعاون الأوروبية في كوسوفو ساندي بليك ان مسؤولين من بعثة المراقبة الدولية «يواصلون التفاوض مع الطرفين الصربي والألباني على رغم اخفاقهم في وقف الاعمال العسكرية».

وابلغ مدير المركز الاعلامي الألباني انور ماليوكي «الحياة» في مكالمة هاتفية من بريشتينا ان «الهجوم الصربي تركز في منطقتي بوبوييفو شمال شرقي الاقليم وميتروفيتسا في شماله الغربي وتشترك فيه حوالى ١٠٠ دبابة ومدرعة».

واعتبر المسؤول الألباني ان الصرب اتخذوا قضية الأسرى ذريعة لشن هجوم مبيت «لأن الافراج عن الرهائن لا يتم بالمعارك وانما بالمفاوضات التي لا تزال مستمرة من خلال المراقبين الدوليين».

وأشار الى ان العمليات العسكرية الصربية ادت الى نزوح آلاف السكان في مناطق الاشتباكات عن ديارهم «بسبب القصف الصربي العشوائي على عشرات القرى شمال الاقليم».

وكان جيش تحرير كوسوفو قتل اول من امس الجمعة ٣ من الشرطة الصربية جنوب الاقليم وخطف ٨ جنود من الجيش اليوغوسلافي كانوا ضمن قافلة تموينية في شماله.

واعترفت اذاعة «كوسوفو الحرة» التي يديرها المقاتلون الالبان من مكان سري في الاقليم ان جيش التحرير نفذ العمليتين «لأسباب دفاعية»، واشارت الى استعداد قيادة الجيش «للتفاوض في شأن الافراج عن الرهائن».

وذكرت مصادر صربية ان اشتباكات وقعت امس واول من امس الجمعة في مناطق كوسوفو القريبة من الحدود مع البانيا «بسبب محاولات تسلل الارهابيين ونقل الاسلحة الى الانفصاليين».

ودان السكرتير العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا اندلاع المواجهات في كوسوفو. وأشار الى ان المجتمع الدولي «يعد مبادرة جديدة لحل الازمة في الاقليم».

وفي نيويورك استمع مجلس الأمن الى تقرير قدمه الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان اكد فيه «ضرورة التحرك الدولي العاجل لوقف العنف الذي يتصاعد



دبابتان للجيش اليوغوسلافي في طريقهما الى ستاري شمال غربي بريشتينا في اطار الحملة العسكرية بعدما خطف جيش تحرير كوسوفو جنوداً يوغسلافيين. (رويترز)

البوسنة: جنود فرنسيون يطلقون النار على أحد مجرمي الحرب

■ سارايفو – رويترز – اعلنت السفارة الاميركية في البوسنة امس السبت ان القوات الفرنسية التابعة لقوات حفظ السلام اطلقت النار على شخص يشتبه في انه من مجرمي الحرب قرب بلدة فوكا شرق البلاد.

ورفضت متحدثة باسم قوة السلام التي يقودها حلف شمال الاطلسي نفي او تأكيد النبأ الذي جاء في بيان من السفارة الى الاميركيين المقيمين في البوسنة.

وجاء في بيان السفارة «تعرض مشتبه به من مجرمي الحرب لاطلاق النار من جنود فرنسيين قرب فوكا». ولم توضح السفارة اذا كان المشتبه به قتل ام لا.

وأضاف البيان «ننصح كل الاميركيين بتجنب السفر تماماً الى ريبوبليكا سربيسكا (جمهورية صرب البوسنة) الشرقية في هذه الآونة».

وقالت المتحدثة باسم قوات حفظ السلام انها ستتحقق من هذا النبأ. «لا استطيع تأكيد اي شيء».

ويتردد ان فوكا تاوي عددا من مجرمي الحرب من صرب البوسنة. وفي باريس قالت متحدثة باسم القوات المسلحة الفرنسية انها لا تعرف شيئاً عن الأمر.

الجيش التركي يحذر "حزب "الفضيلة" ويهدد الحركات الاسلامية بالحظر

■ انقرة – رويترز – اصدر الجيش التركي تحذيراً شديد اللهجة إلى التنظيمات الإسلامية السياسية التي «قد تحظر لانها تهدد الديموقراطية».

وجاء التحذير الموجه إلى حزب الفضيلة الإسلامي في بيان من ١٤ صفحة تحت عنوان «القضايا اليومية» ووزع على الصحف التركية.

ونقلت صحيفة «صباح» عن البيان: «ستصبح الديموقراطية راسخة إذا حظرت التنظيمات السياسية التي ستدمر الديموقراطية بالغاء العلمانية. لا يتعين على اي نظام ديموقراطي ان يسمح (بنشاط) تنظيم سياسي يستخدم وسائل ديموقراطية لتدميره».

ويعد البيان تحذيراً ايضاً إلى السياسيين العلمانيين لكي يكفوا عن المشاحنات التي أدت إلى سقوط خمس حكومات منذ ١٩٩٥.

وتركيا من دون حكومة منذ تشرين الثاني (نوفمبر) بعد إطاحة الحكومة الائتلافية برئاسة مسعود يلماز في اقتراع برلماني بسبب تورطه مع المافيا.

وتعطلت الجهود لتشكيل حكومة جديدة بسبب الخصومات الشخصية بين السياسيين.

ومن المتوقع ان يقدم بولند اجاويد المكلف تشكيل حكومة جديدة حكومته إلى الرئيس التركي سليمان ديميريل الاثنين او الثلثاء.

ولكن الجيش يخشى ان يستفيد حزب الفضيلة، وهو اكبر الاحزاب في البرلمان في الانتخابات من الخلاف بين الاحزاب العلمانية.

وإذا نجح اجاويد في تشكيل حكومة ستشرف على الانتخابات في نيسان (ابريل) المقبل.

جول العالم

نيجيريا: الانتخابات المحلية تمهد لعودة الحكم المدني

● لاغوس – أ ف ب – توجه النيجيريون الى صناديق الاقتراع صباح امس السبت في المرحلة الثانية على طريق عودة البلاد الى سلطة المدنيين بعد ١٥ عاماً من الحكم العسكري في اكثر دول افريقيا اكتظاظا بالسكان.

وتتوقع اللجنة الانتخابية مشاركة ٣٠ مليون ناخب يختارون المحافظين والمجالس المحلية في ولايات البلاد الست والثلاثين.

وأتت انتخابات امس قبيل الانتخابات التشريعية والرئاسية في شباط (فبراير) المقبل في اطار برنامج تعهد به رئيس الدولة الجنرال ابو بكر عبدالسلام في حزيران (يونيو) الماضي بتسليم السلطة الى المدنيين في ايار (مايو) المقبل.

يشار الى ان العسكريين يحكمون البلاد منذ ١٩٦٦ مباشرة او بواسطة ادارة مدنية ينصبونها.

وتخوض الانتخابات ثلاثة احزاب رئيسية: حزب التحالف من اجل الديموقراطية (راديكالي) وحزب جميع الشعوب (وسط) وحزب الشعب الديموقراطي (يسار) وهي الاحزاب التي خرجت منتصرة في انتخابات كانون الاول (ديسمبر) الماضي لاختيار المجالس البلدية. ومن المقرر ان تعمد هذه الاحزاب نفسها في وقت لاحق الى تسمية مرشحيها للبرلمان والرئاسة. ويعتبر الرئيس السابق اولوسغون اوبسانغو ابرز المرشحين لرئاسة البلاد.

متطرفون يمينيون يقتلون ٥٠ مزارعاً في كولومبيا

● بوغوتا – أ ف ب – ذكرت الصحف في بوغوتا ان حوالى ٥٠ مزارعا قتلوا على ايدي مجموعات مسلحة من اليمين المتطرف خلال ٢٤ ساعة. وكانت هذه المجموعات اعلنت منذ يومين انتهاء الهدنة واستئناف الهجمات ضد المزارعين الذين تتهمهم بدعم التيارات اليسارية. باتهم يدعمون المجموعات المسلحة لليسار المتطرف.

ونقلت الصحف عن مصادر رسمية ان بين ١٦ و٢٢ شخصاً قتلوا الجمعة في منطقة اورابا (مقاطعة انطيوكيا) حيث كان ١٨ مزارعاً قتلوا الخميس. ومن جهة اخرى اعلن رئيس الشرطة في مقاطعة سيزار (شمال) الكولونيل هيرناندو شيتيفا ان ١١ شخصاً منهم عجوز يزيد عمرها على السبعين، قتلوا وأحرقت جثثهم الجمعة قرب من كوروماني.

أميركا تطرد ١٧١ الف مهاجر خلال عام

■ واشنطن – ا ف ب – اعلنت دائرة التجنيس والهجرة في الولايات المتحدة الجمعة انها طردت ١٧١١٥٤ مهاجراً غير شرعي، ثلثهم من اصحاب السوابق، بين تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٧ والفترة ذاتها عام ١٩٩٨. واضافت الدائرة ان هذه الارقام كانت اعلى بنسبة ٣٩ في المئة من الاهداف التي حددتها للسنة المالية ١٩٩٧-٩٨ واكثر بنسبة ٥٠ في المئة من السنة المالية ١٩٩٦-٩٧.

ومن بين المطرودين ٥٦٠١١ مهاجراً من اصحاب السوابق اوقف ٤٧ في المئة منهم بتهم تتعلق بالمخدرات.

وقال مسؤول في دائرة الهجرة والتجنيس دوريس ميسنر ان «عمليات الطرد تلعب دوراً حاسماً في جهودنا المبذولة لاعادة الصدقية لقوانيننا المتعلقة بالهجرة».

وجرى طرد غالبية المهاجرين فور وصولهم الى النقاط الحدودية مع المكسيك في الجنوب الغربي، خصوصاً في سان دييغو (٤٠٨٩٤ عملية طرد) والباسو (١١١٢٩ عملية طرد) وسان انطونيو (٦٧٧٨ عملية طرد).

وشكل المكسيكيون ما نسبته ٨١ في المئة من المهاجرين المسرين من غير اصحاب السوابق، في حين كانت نسبة مواطني نيكاراغوا والسلفادور وغواتيمالا ٣ في المئة.

القوات الافريقية لا تسيطر الا على أحياء قليلة من عاصمة سيراليون

المتمردون يواصلون تقدمهم في فريتاون

■ فريتاون – ا ف ب – افاد شهود ان قوة «ايكوموغ» الافريقية لحفظ السلام تراجعت امام تقدم المتمردين الذين اجتاحوا فجر الاربعاء الماضي فريتاون عاصمة سيراليون حيث ساد هدوء حذر صباح امس السبت.

وبدت الشوارع خالية من السيارات، ولم يكن بالامكان معرفة اي حصيلة للضحايا غداة الهجوم الشامل الذي اعلنه المتمردون الجمعة ضد المعاقل الاخيرة لقوة «ايكوموغ».

وذكرت شهادات متطابقة ان الغارات التي شنتها مقاتلات تابعة لقوة حفظ السلام الافريقية خلفت وراءها عشرات القتلى في الساعات الثماني والاربعين الاخيرة.

واكد شهود ان المواجهات المباشرة بين المتمردين والجيش كانت قليلة للغاية، واضافوا ان استراتيجية الدفاع التي تتبعها قوة «ايكوموغ» تعتمد في الغارات الجوية.

وافاد الشهود ان جنود قوة حفظ السلام الغرب افريقية لا يسيطرون سوى على احياء ابردين وكوكريل في اقصى الطرف الغربي من المدينة.

وكان الليل هادئاً في العاصمة ولم تحلق مقاتلات الوحدة النيجيرية التابعة للقوة الافريقية فوق سماء فريتاون صباح امس.

ولا يزال وسط المدينة مقطوعا عن العالم من دون كهرباء او هاتف وبدات مشاكل التزود بالمؤن، خصوصاً المواد الغذائية بالظهور.

ولازم السكان منازلهم بناء على تعليمات المتمردين والحكومة على حد سواء. وقد باغت الهجوم فجر الاربعاء العائلات التي بقيت مفصولة عن بعضها اذ بات من المستحيل العبور من حي الى اخر في المدينة التي خلت شوارعها من السيارات.

ورفض المتمردون بقيادة الرجل الثاني في الجبهة الثورية المتحدة سام بوكاري اقتراحا بوقف النار قدمه الرئيس احمد تيجان كباح الخميس الماضي. وطالبوا بالافراج الفوري عن زعيمهم التاريخي العريف فوداي سنكوح الذي حكم عليه بالاعدام في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وقال بوكاري ان باستطاعة سنكوح وحده وقف المعارك اذا كان بامكانه ان يلتقيه في «ارض محايدة وان يكون بصحة جسدية ومعنوية جيدة».

ملف الفساد طاول مسؤولين على رأسها

المفوضية الاوروبية تواجه اقتراعاً بحجب الثقة غداً

□ بروكسيل –
اسماعيل زاير

■ ينظر اجتماع للبرلمان الاوروبي بكامل اعضائه الـ ٦٢٦ في منكرات وقرارات بينها حجب الثقة عن المفوضية الاوروبية، ما يعني استقالتها او دفع اثنين من اعضائها العشرين الى الاستقالة، وهما ايث كريسون مفوض البحث العلمي والتربية ومانويل مارين نائب رئيس المفوضية المسؤول عن ملف العلاقات مع الدول المتوسطية، ودول العالم الثالث عموماً.

وكانت بوادر المواجهة التي تسببت بها عمليات الفساد والتحايل الواسعة ضمن الدوائر التي اشرف عليها كريسون ومارين شلت في الواقع عمل المفوضية خلال الاسبوع الماضي.

وكانت الكتل البرلمانية المختلفة عبرت عن توافق عام على فساد الادارة في دوائر المفوضية، مما يعني انها ستكون قادرة على توفير ثلثي الاصوات اللازمة لحجب الثقة.

ولكن التجاذب السياسي ذهب ابعد مما كان ينتظره المراقبون، اذ برز ما يشبه الاستقطاب بين يسار البرلمان الذي يضم الاشتراكيين (٢١٦ مقعداً) وحلفائه من اليسار الراديكالي والخضر والاحزاب الاصلاحية (التي تحتل ١٣٠ مقعداً) واليمين الذي يحتل بقية المقاعد ويختلف الطرفان على اقتراح بحل وسط يقضي باقالة كريسون ومارين لتجنيب المفوضية والاتحاد الاوروبي ازمة خطيرة في هذه المرحلة الحساسة من بدء العمل بالعملة الموحدة واقتراب موعد توسيع عضوية الاتحاد لتصل الى ٢١ دولة منتصف العام الجاري.

ويرفض اليسار في البرلمان التضحية بالمفوضين «الاشتراكيين»، ويفضل ان تحجب الثقة عن كل الاعضاء دفعة واحدة.

وتعرض درس ملفات الفساد للتسويف وشهد تلاعباً منهجياً افضى الى تمييع التحقيقات في مئات الملفات (المعدل السنوي ٢٠٠ ملف فساد) واتهمت كتل البرلمان المختلفة المفوضية بسياسة المحاباة اذ ترتبط «لجنة مكافحة الفساد الداخلي» بالمفوضية التي ترفض السماح للبرلمان بالاطلاع على ملفاتها.

وتقدر المبالغ التي تسبب الفساد بضياعها حوالى ٣,٧ بليون دولار بين ١٩٩١ و١٩٩٥ ولكن الخلل والتلاعب يشمل وفقاً لتقرير لجنة المكافحة نفسها، ٥ في المئة من موازنة الاتحاد البالغة ٩٣ بليون دولار سنوياً.

محادثات أمنية كورية - أميركية

■ سيول – رويتر – اعلنت وزارة الدفاع الكورية الجنوبية امس السبت ان الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية سيعقدان اجتماعاً على اعلى مستوى لمناقشة الامور العسكرية والدفاعية في سيول في ١٤ و١٥ كانون الثاني (يناير).

وتأجل الاجتماع السنوي شهرين بسبب الازمة بين العراق والامم المتحدة.

وسيصل وزير الدفاع الاميركي الى سيول وليام كوهين الخميس للاجتماع مع زعماء كوريين جنوبيين، بينهم وزير الدفاع تشيون يونغ تيك.

واوضح بيان اصدرته وزارة الدفاع الكورية الجنوبية ان الجانبين سيتبادلان الرأي في التهديد العسكري الذي توجهه كوريا الشمالية بما في ذلك برامج بيونغيانغ النووية.

ومضى البيان يقول ان الجانبين سيناقشان ايضاً التعاون العسكري الواقعي بين البلدين، مع اخذ المصاعب الاقتصادية لكوريا الجنوبية في الاعتبار.

هكذا من الأصل

مؤسسات إعلامية تعتمد في تمويلها على مساعدات المحسنين

دعوة إلى تطبيق القانون والحكومة تنوي تعديله

□ بيروت - مالك القعقور

■ «ملف الإعلام مفتوح بالمطلق» جملة أطلقها رئيس الحكومة اللبنانية سليم الحص غداة صدور قرار من مجلس الوزراء، في اجتماعه الأول، قضى باسترداد المراسيم المتعلقة بتوزيع اقنية البث والترددات، قبل أن يصبح ذلك عسيراً «بمرور الزمن» وبتكليف وزير الإعلام وضع دراسة في وقت قريب للملف الإعلامي تأخذ في الاعتبار اعادة النظر في القانون المتعلق بالبث التلفزيوني والإذاعي.

والإعلام كان من أكثر الملفات «الشائكة» التي واجهت العهد السابق، تعقيداً وتشعباً. وكانت الحلول ونتائجها، المرتجل منها والمدروس، غير خالية من «تحاصص» و«غبن» لحق بمؤسسات إعلامية، تلفزيونات وإذاعات، كثيرة كان بعضها يعمل بأجهزة وموظفين يصل عددهم الى نحو ٣٥٠. لكن واقعها هذا، لم يشفع لها لتنال ترخيصاً إذ غلب التحاصص السياسي كل اعتبار وحلت مؤسسات حديثة النشأة، او كانت لم تؤسس بعد، محل مؤسسات كثيرة نشأت خلال الحرب. ولحظت وثيقة الوفاق الوطني (الطائف) صراحة «اعادة تنظيم جميع وسائل الإعلام» التي بلغ عددها نحو ٣٠ تلفزيوناً و١٥٢ إذاعة.

وتطبيقاً لبند وثيقة الوفاق الوطني، أصدرت الدولة، بعد مخاض عسير دام عامين بين مجلسي الوزراء والنواب واللجان النيابية، القانون الرقم ٣٨٢ في العام ١٩٩٤ ويتعلق «بالبث التلفزيوني والإذاعي» تضمن بنوداً كثيرة لناحية تنظيم المؤسسة الإعلامية من رأس المال والملكية والأجهزة التقنية والبشرية ومصادر التمويل منها تأمين مصاريف العام الأول ورسم الترخيص (٢٥٠ مليون ليرة) ونوع البرامج التي يجب أن يكون معظمها انتاجاً محلياً، وحدد فئات المؤسسات أولى وثانية وثالثة وغيرها الكثير من البنود. لكن القانون لم يأخذ في الاعتبار المؤسسات الموجودة، بل وضع شروطاً على كل مؤسسة إعلامية تتأسس، او تعمل، ان تلتزمها وتستوفيها، وبهذا يرى البعض انه (القانون) خالف الطائف الذي نص على اعادة تنظيم «جميع» المؤسسات.

وأنشئ بموجب القانون «المجلس الوطني للإعلام» لإبداء الرأي والمراقبة، (انتهت ولايته في ٣٠ تشرين الأول/ أكتوبر الماضي)، و«الهيئة الوطنية للبث الإذاعي والتلفزيوني» لتتولى درس كل ما يتعلق بالجانب الفني، ووضع دفتر شروط وطلب من المؤسسات تقديم طلبات، في وزارة الإعلام، الترخيص بناء عليه.

وبعيد صدور القانون وتقديم الطلبات، برزت سجالات ونقاشات عدة بين المؤسسات الإعلامية والوزير وابرزها نقاش تقني عن مدى سعة الفضاء اللبناني، فبعضهم قال «واحدة» وبعضهم «اثنتين» وبعضهم «ستاً» وبعضهم قال بين «عشرات قنوات و١٢». وهذا رأي المؤسسات الإعلامية التي ألفت في حينه لجنة فنية درست الإمكانات، مستبقة الدولة التي اعتبرت «ان الفضاء يتسع لست». وسئل حينها الوزير «ماذا ستفعلون إذا استوفت عشر مؤسسات الشروط؟» أجاب «سنختار ستاً». وهذا ما حصل فعلاً، ولجأت الحكومة الى الاستنساب والتحاصص إذ رخصت لـ«المؤسسة اللبنانية للإرسال» و«تلفزيون المستقبل» (يسهم فيه رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري و«الشبكة الوطنية للإرسال» (يسهم فيه رئيس المجلس النيابي نبيه بري)، وكانت في حينه غير قائمة بعد وأعطيت ترخيصاً بناءً على التزام على «ورقتين» أنها ستلتزم دفتر الشروط وتستوفيه، و«أم تي في» (يسهم فيها شقيق وزير الداخلية نائب رئيس الحكومة ميشال المر)، و«المنار» لـ«حزب الله» و«تلفزيون لبنان» صاحب الحق الحصري في البث على موجة (V.H.F). اضافة الى مؤسسات لا تزال تبث من دون ترخيص ولا يجرؤ أحد على اقفالها. والطريف ان ثمة مؤسسات جاء في تصريحها عن سبل تمويلها عملاً بنص القانون انها «تعتمد مساعدات المحسنين» ومثلها إذاعة طلبت ترخيصاً باسم «مطعم وكاباريه وإذاعة... (كذا)».

وقبل أن تعطى التراخيص كلفت «هيئة البث» وضع تقرير فني ليرخص بموجبه بناء على توصية «المجلس الوطني» لكن «الدولة أصدرت التراخيص قبل صدور التقرير. وهو لم يصل الينا حتى اليوم» على ما قال لـ«الحياة» عضو المجلس الوطني المحامي توما عريضة. وفي حين يرى عريضة ان الحكومة ارتكبت خطأين، الأول كان وليد قرار سياسي إذ انشأت مجلساً للإعلام وأعطته «هالة معنوية من دون وسائل التطوير ليقوم بدوره»، والثاني «ان السلطات الرسمية والإدارات المخولة تطبيق القانون لم تقرأه والدليل على ذلك اتخاذ قرار الترخيص». ورأى ابراهيم الحلبي، وهو يعمل في احدى المؤسسات التي لم يرخص لها وتحولت شركة انتاج، ان بقية المؤسسات لم تعطَ تراخيص «لأسباب سياسية لا لأسباب إدارية أو قانونية». ويقول: «هناك مؤسسات استوفت الشروط ولكن كان في الترخيص استنساب سياسي» معتبراً ان الغاية من تلك الهيمنة على السوق الإعلامية لتليها في ما بعد هيمنة على السوق الإعلانية».

وإذ اعتبر الحلبي أن في السوق الإعلانية اللبنانية «مبالغ كبيرة تتفاوت بين ٨٠ مليون دولار و٩٠ مليوناً» يوضح بعض الخبراء لـ«الحياة» «ان سوق الإعلان التلفزيوني في لبنان تقدر بنحو ٥٥ مليون دولار». وهذا المبلغ يكفي محطتي تلفزيون أو ثلاثاً على الأكثر. ويعتبر الحلبي «ان المردود الإعلاني سيبلغ مئتي مليون دولار إذا أصبحت المؤسسات اللبنانية تبث فضائياً واستقطبت السوق العربية والعالمية». ويقول: «ان احتكار هذه السوق يعني احتكار المال وتالياً اخضاع السياسة البرامجية والأخبارية في الإعلام لسياسة محتكر السوق الإعلانية».

وهنا تبرز معضلة وجملة اسئلة تطرح، وخصوصاً على الحكومة الجديدة التي ستعالج الموضوع الإعلامي وترد «الغبن اللاحق ببعض المؤسسات»، هل تكفي السوق الإعلانية المحلية لتمويل كل المحطات؟ وكيف ستستقطب الأسواق العالمية؟ هل هناك إمكان لتصبح كل المؤسسات على الفضاء، علماً أن تلفزيون لبنان لا يزال منذ أعوام منتظراً دوراً أو خلو محطة فضائية ليبث عليها؟ وهل تبقي الحكومة السوق الاعلانية من دون قانون ينظم عملها؟ وهذا ما أغفلته الحكومة السابقة.

أما قانون الإعلام الذي يشعر البعض أن فيه تناقضات بين فقراته ومواده، ويرى البعض الآخر انه لم يطبق لمعرفة «مكامن الخلل فيه»، وتنوي الحكومة تعديله، يعتبره عريضة جيداً مقارنة مع القوانين التلفزيونية الدولية «لما فيه من شفافية حتى في تفاصيله» موضحاً «ان كل المؤسسات المرخصة تعهدت التزام القانون ودفتر الشروط الذي عملنا عليه أشهراً، وتطبيقهما» ولكنها «لم تقرأه ولم تنفذه». ويقول «هناك عدم احترام كامل لدفتر الشروط ولبعض نصوص القانون». وأشار الى أن المجلس أصدر أكثر من عشرين مذكرة موجهة الى مجلس الوزراء، ونشر معظمها، تشير الى مكامن الخل وامكان تصحيحه، فأصبح الموضوع «كأنه مطروح خارج الصحن» علماً أن للمجلس دوراً استشارياً مهماً، ولكن في الممارسة «اختلفت القصة». ولم يستطع المجلس أن يقوم بدوره الأساسي وهو الرقابة على أداء المؤسسات وبخاصة في السنة الأولى قبل اعطاء الترخيص ومدته ١٥ عاماً. فالسنة الأولى حددها المشترع للتثبت من أن المؤسسة استوفت دفتر الشروط الذي حدد البرامج على النحو الآتي:

٣٦ ساعة من البرامج الدرامية في السنة الأولى للترخيص وتصبح ٣٩ ساعة اعتباراً من السنة التالية. و٦٧٨ ساعة من البرامج المختلفة التي تتناول مواضيع الأخبار والبرامج السياسية والمنوعات الغنائية والألعاب والمجلات المنوعة والمسرحيات المصورة. وعليها أن تخصص ساعة اسبوعياً لبث برامج التوجيه الوطني. وعليها ايضاً أن تحفظ حقوق الغير عن طريق توقيع عقود مع أصحاب الحقوق تحدد فيه قيمتها. وعليها في الواجبات أن تقدم الى المجلس الوطني للإعلام المرئي والمسموع شبكة البرامج النهائية وكل تعديل يطرأ عليها ونسخة من جدول البرمجة اليومية وكشفاً شهرياً بالبرامج المحلية التي عرضت ومدة كل برنامج وتاريخ وساعة عرضه، وكشفاً شهرياً بالبرامج العالمية ونسخاً عن الوثائق التي بموجبها اشترت المؤسسة حقوق البرامج التي عرضت سواء أكانت مسجلة على أشرطة أم عرضت مباشرة على الهواء، وعليها ايضاً، حفاظاً على حقوق المؤلف والملحن والناشر أن تقدم كشفاً شهرياً يتضمن تفاصيل المواد الغنائية التي بثت خلال الشهر. وإذا تخلفت أي مؤسسة عن التزام الواجبات تتعرض لعقوبة تتفاوت بين غرامة قيمتها خمسة ملايين ليرة لبنانية، وتوقيفها عن البث اسبوعاً.

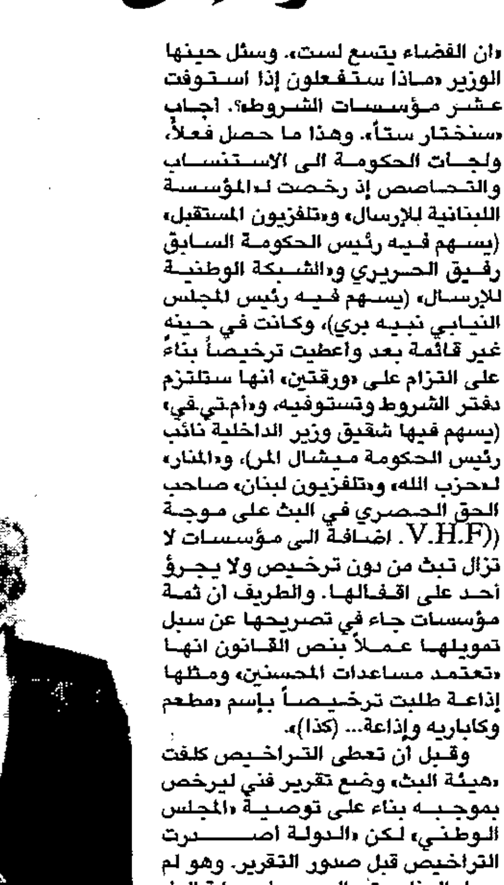
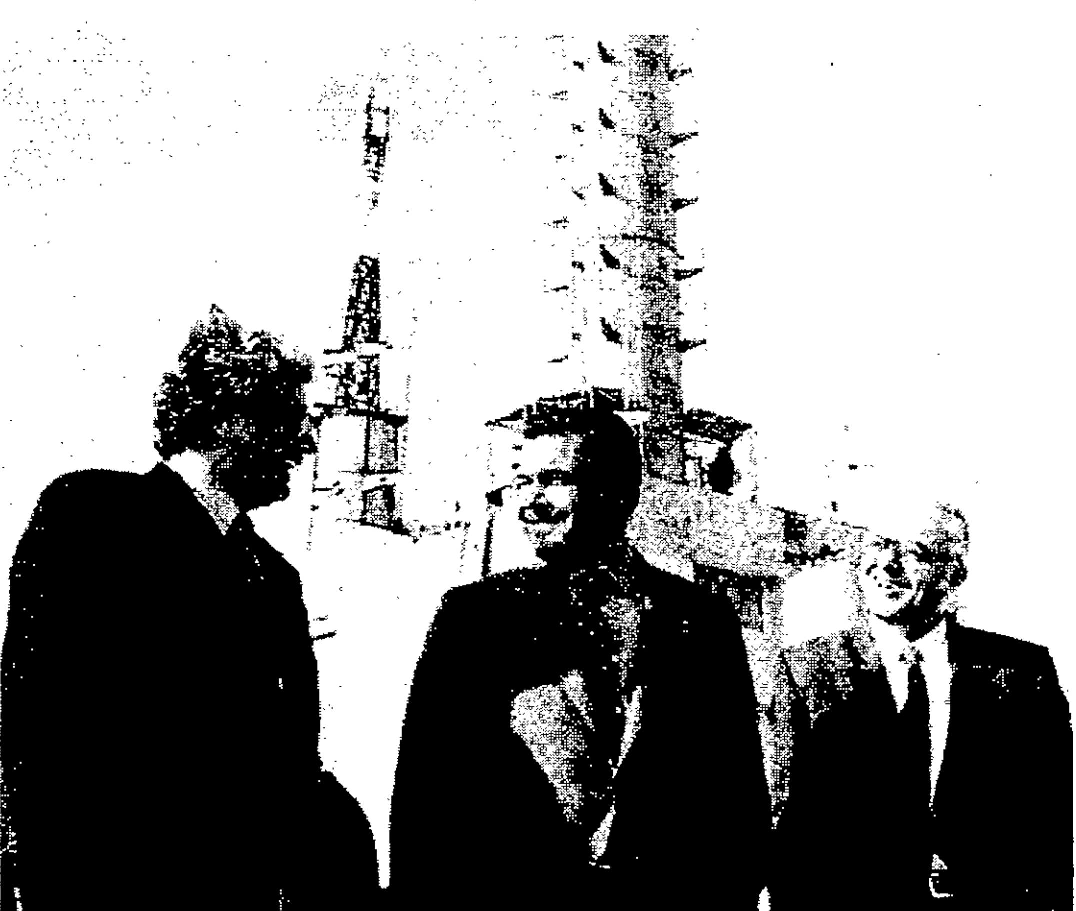
ولكن هل تلتزم المؤسسات؟ وهل هناك رقابة فعلية عليها؟ يقول عريضة ان المجلس لم يستطع أن يقوم بدوره لأنه لم يعط وسائل التطوير المادية والبشرية ويسأل «انجلس امام الشاشة من الصباح الى الليل لنرى ماذا يقولون ويفعلون ونحن عشرة أعضاء؟». ويوضح أن المؤسسات التي رخص لها تعهدت التزام القانون ودفتر الشروط، لكن القيمين عليها «لم يقرأوه» على الأقل. ويؤكد «ان هناك عدم احترام كامل لدفتر الشروط ولبعض نصوص القانون». وقال «جاءت مرة شكاوى كثيرة على إحدى المؤسسات أنها تأخذ قنوات في الفضاء وتشوش على غيرها، وبعد اجتماعات طويلة، علماً أن للمجلس حق اقفالها ثلاثة ايام، لم يجرؤ أحد على اتخاذ القرار». ويعتبر أن السنة الأولى التي نص عليها القانون، يجب أن يتثبت المجلس خلالها من استيفاء المؤسسة دفتر الشروط لإعطائها الترخيص، لم تبدأ بعد، على رغم أن المؤسسات تعمل منذ نحو اربع سنوات.

والى ذلك تفيد معلومات ان المؤسسات المرخصة بدأت قبل مدة قصيرة، أي حين أعيد طرح موضوع الملف الإعلامي، بتسوية أوضاعها الإدارية لناحية تسجيل موظفيها في الضمان الاجتماعي، علماً أن دراسة نشرت في بعض الصحف عام ١٩٩٦ أظهرت ان عدد موظفي «أم تي في» المسجلين في الضمان ٤٣، وعدد موظفي «المؤسسة اللبنانية للإرسال» ٢٢١، وعدد موظفي «المستقبل» ٤٨١، وعدد موظفي تلفزيون لبنان ٤٩٤.

وفي الموضوع التقني فرض القانون على كل مؤسسة أن تغطي كل الأقضية اللبنانية، فهل تقوم المؤسسات الحالية بذلك؟ وهل يتسع الفضاء اللبناني لأكثر من ست محطات؟ يجيب عريضة «البعض رأى ان الفضاء يتسع لقناتين والبعض الآخر لثلاث ورأي ثالث لست. هذه آراء لكن التقرير الفني هو الذي يحسم الأمر. ونحن في المجلس قررنا عدم الأخذ بأي اعتبار لناحية العدد من دون الاعتماد على دراسة علمية». وأوضح ان المجلس ظل يطالب الحكومة بالمخطط التوجيهي لاستعمال الأقنية والترددات. وفي آذار (مارس) الماضي أحضر المدير العام للاستثمار والصيانة في وزارة المواصلات السلكية واللاسلكية الدكتور عبد المنعم يوسف (الذي تعذر على «الحياة» الاتصال به) مخططاً علمياً استغرق وضعه وقتاً طويلاً يوضح فيه ان الفضاء يتسع لست محطات معتمداً فيه على الكثافة السكانية في كل قضاء لناحية التغطية». ويضيف عريضة «قد يكون يوسف على صواب. ولكن طلبنا منه احضار الخريطة التقنية لمطابقتها من اجل معرفة ما إذا كانت التغطية تشمل كل الأقضية عملاً بالقانون، لاعتماده والسير به. ولكن انتهت ولايتنا ولم يحضر الخارطة بعد». واضاف «وطلبنا من الوزير (وكان وقتها الرئيس الحريري) أن يطلب من مندوب لبنان لدى الأمم المتحدة أن يرسل خبيراً من الاتحاد الدولي حيث تسجل القنوات وهو تابع للأمم المتحدة، فقال «حاضر» وحتى اليوم لم يأت هذا الخبير».

اما الحلبي فيرى أن المخطط التوجيهي كان يجب أن تضعه جهة محايدة كأن يستعان بشركة عالمية. وأكد أن لا مؤسسة تستطيع أن تغطي لبنان كله بسبب طبيعته، وليس في الضرورة أن يغطى كله، وتفسير القانون لناحية التغطية تعني ديموغرافياً لا جغرافياً. ويقول «بحسب تجربتنا السابقة يمكن أن نغطي معظم المناطق بنسبة ٧٠ في المئة بثلاث محطات. الآن أعطوا لكل تلفزيون ٦ محطات يستخدم منها ثلاثاً وبقي في الفضاء ست محطات من دون استعمال. ما عدا محطات الجيش. هذا على النظام الحالي أما إذا دخل الرقمي فالأعداد تتضاعف مراراً. وماذا سيفعلون عندها؟ ويقول «الآن أصبح بعض أعضاء المجلس الوطني يعترفون بخطاهم حيال بعض المؤسسات. في البداية قيل ان الفضاء يتسع لـ١٢ إذاعة واليوم أصبح العدد ٣٦».

على أي حال الموعودون بإعادة فتح هذا الملف كثر ويترقبون اعطاءهم تراخيص. وكثر أيضاً يترقبون المعالجة المرتقبة من الحكومة. هل تجد العدد الموجود كثيراً أو قليلاً؟ وهل تعيد النظر في القانون؟ وهل تصدر قانوناً للإعلان؟ وهل تنجو من مطبات العهد السابق؟ وماذا ستفعل بالإعلام الديني وبالمؤسسات الإعلامية الدينية التي لا تزال تبث من دون ترخيص ومن دون أن يجرؤ احد على إيقافها، علماً أن القانون حصر الإعلام الديني من خلال برامج تقدم على تلفزيون لبنان، أما التلفزيونات الأخرى فإذا أرادت نقل احتفال ديني فعليها أن تحصل على اذن مسبق

الوزير فريد مكاري ومدير التلفزيون اللبناني فؤاد نعيم في إفتتاح جهاز إرسال في الجبل في منطقة الباروك. (الحياة)

في ضوء مقاومات أمام الحكومة المغربية الاعلام كمؤشر على صعوبات اتخاذ القرار

□ الرباط - نورالدين افاية

■ حين رفعت حكومة عبدالرحمن اليوسفي شعار «التغيير» يوم تعيينها في اذار (مارس) الماضي، كانت تعرف ان مشروعاً تغييرياً سيواجه عراقيل من كل جانب، ذاتياً وموضوعياً. فالتشكيلة الائتلافية تكونت من احزاب متضاربة المنطلقات والاهداف، وتتسم الأوضاع العامة بتراجعات على مختلف الاصعدة، ذلك ما اثبته تقرير الامم المتحدة عن التنمية البشرية لسنة ١٩٩٨ الذي صنف المغرب في المرتبة ١٢٧ بين الامم. وعلى رغم ذلك تشبث اليوسفي تارة بشعار التغيير وطوراً آخر برفع صيغة «حسن التدبير» لايقاف النزيف الذي تتعرض له مقدرات الدولة والموارد العمومية.

لا أحد يستسهل حجم المسؤولية الملقاة على الحكومة المغربية الحالية، سواء بالنظر الى التركة الثقيلة التي ورثتها او قياساً إلى محدودية الامكانات التي لا ترقى الى حجم الطموحات والتطلعات.

غير انه اذا كان ذلك ينطبق على مجالات تفترض موارد وموازنات اضافية، من قبيل السكن والتعليم والصحة والاجور والنقل والتغطية الاجتماعية، فإن هناك مجالات لا تتطلب موارد مالية ولم يشملها التغيير، بل واستمر «سوء التدبير» فيها ظاهرا للعيان على رغم الشعارات والخطب والالتزامات، وعلى رأسها مجال الاعلام.

ومع ان الوعي السياسي باهمية تطوير المجال الاعلامي حاضر لدى المسؤولين الحكوميين، واقرارهم بحقوق المغربي في «الاخبار النزيهة والسليمة»، وفي التوعية والثقافة وفي أبداء الرأي، الا ان نمط تسييرهم لهذا القطاع يكشف عن معضلة كبرى تتمثل في قدرة «حكومة التناوب» على اتخاذ قرارات تتماشى مع مبررات التناوب من أجل «التغيير»، والانصات لانتظارات من ما زال يعول على انجاح هذه التجربة السياسية العربية.

الأبعاد السياسية لتكتيك الدفاع الجوي العراقي الجديد

□ لندن - رياض قهوجي

■ ربما تطورت المواجهة بين العراق من جهة والقوات الأميركية والبريطانية من جهة أخرى إلى حرب استنزاف، ترتبط مدتها الزمنية بعامل الحسم السياسي المفقود لإنهاء هذه الأزمة بطريقة او بأخرى.

اعتمد العراق حديثاً تكتيكاً دفاعياً يرتكز على نصب كمائن أرضية للطائرات الأميركية والبريطانية التي تعمل على فرض منطقتي الحظر الجويتين في شمال العراق وجنوبه، وكانت القوات العراقية تكتفي بالتصدي للطائرات الحربية المغيرة وصواريخ الـ«توماهوك» العابرة بواسطة المدافع المضادة للطائرات، وتتجاهل دوريات المقاتلات وطائرات الاستطلاع الغربية جنوب خط العرض ثلاثة وثلاثين وشمال خط العرض أربعة وثلاثين.

أما اليوم فيتصدى العراق للطائرات الأميركية والبريطانية فوق أراضيه ويصر على إلغاء منطقة الحظر الجوي.

يستخدم العراق في تكتيكه الجديد بقايا قوات دفاع جوية كانت تعتبر من الأقوى في المنطقة قبل حرب الخليج عام ١٩٩١، إذ قامت حينها قوات التحالف الغربي بتحطيم جزء كبير منها وشل قدراتها. وخسر العراق معظم مقاتلاته المتطورة التي إما دمرت وهي جاثمة في المطارات وإما فرت إلى إيران وغدت جزءاً من سلاح الجو الإيراني. أما الطائرات الحربية المتبقية التي يبلغ عددها ٣١٠ طائرات، فمعظمها قديم وتنقصها قطع الغيار.

تتكون الدفاعات الأرضية العراقية من مدافع مضادة وصواريخ أرض - جو من طراز سام التي تعود إلى فترة الاتحاد السوفياتي، وتعتمد صواريخ السام المتوسطة والبعيدة المدى مثل سام -٢ و٣ و٦، في توجيهها لأهدافها على رادارات ثابتة، الأمر الذي يجعلها هدفاً سهلاً لصواريخ جو - أرض الأميركية مثل صاروخ طراز «هارم»، فهذه الصواريخ تتبع ذبذبات الرادار. ففي اللحظة التي تحاول فيها رادارات الصواريخ العراقية رصد الطائرات الأميركية تكون أجهزة توجيه صاروخ «هارم» تمكنت من كشف هدفها واطلقت الصاروخ تلقائياً نحوه.

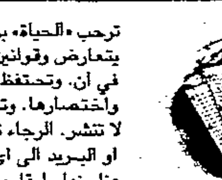
يقوم التكتيك العراقي الجديد على الاطلاق البصري: أي تصويب الصاروخ بصرياً باتجاه الطائرة وتشغيل الرادار بعد لحظات من اطلاقه من أجل مفاجأة الطيار وعدم اعطائه الفرصة لاطلاق صواريخ جو - أرض المضادة. يتطلب هذا التكتيك، الذي طوره الصرب خلال مواجهتهم طائرات حلف شمال الاطلسي قبل عامين، دقة عالية في التصويب والتوقيت ومعرفة ارتفاع الطائرة لإحراز عنصر المفاجأة القاتل لأنه في حال تم تشغيل الرادار في الوقت الذي لا يزال الصاروخ في أول مرحلة انطلاقه سيكون هناك الوقت الكافي لأجهزة الرصد لدى الطيار للافلات ومن ثم قصف منصة الرادار. ويرجح المراقبون ان هذا ما حدث أخيراً عندما فشل صاروخ سام - ٣ عراقي في اصابة هدفه وانتهت المواجهة بتدمير منصة الرادار ومقتل أربعة جنود.

وهنا يأتي دور اهم مقومات الدفاع الجوي الفعال، أي مراكز القيادة والسيطرة. فهي مجهزة برادارات كبيرة ترصد الطائرات قبل دخولها اجواء البلد المستهدف وتقوم باخطار مراكز المضادات الأرضية واعطائها معلومات أساسية مثل الاتجاه والارتفاع ونوع الطائرات، فمن دون مراكز القيادة والسيطرة تفقد وسائل الدفاع الجوي عيونها، لذلك قامت قوات التحالف الغربي ابان حرب الخليج وغارات الطائرات الأميركية والبريطانية الأخيرة بتركيز هجماتها على مراكز القيادة والسيطرة لشل قدرات الدفاعات الجوية العراقية. ولا يعرف عدد هذه المراكز في العراق وكم سلم منها في الغارات الأخيرة. كما أن لدى العراق أيضاً صواريخ فعالة جداً مثل سام -٨ «غاسكين» وسام - ١٣ «غوفر» وهي صواريخ موجهة قصيرة المدى تعتمد على رادارات مثبتة على منصات متحركة، ما يجعلها قادرة على الفرار مباشرة بعد تعاملها مع الهدف والافلات من صواريخ جو - أرض المضادة للرادارات.

وكان قائد قوات التحالف الغربي في «عاصفة الصحراء» الجنرال نورمان شوارزكوف أشار في مذكراته إلى صاروخي سام - ٨ و١٣، وتحديداً كونهما يشكلان خطراً على الطائرات الغربية، لأنهما يستخدمان منصات متحركة. كذلك أفادت موسوعة «جينس» للدراسات العسكرية بأن العراق حصل على كميات من صاروخ «رولاند - ٢» الأوروبي الصنع. وهو صاروخ موجه خفيف الوزن وقصير المدى يمكن استخدامه بفاعلية ضد صواريخ «توماهوك» العابرة. أما المدافع المضادة للطائرات، فيملك العراق كميات كبيرة منها ومن عيارات مختلفة، أفضلها هو «زس يو - ٢٣ - ٤» مدفع رباعي الفوهات من عيار ٢٣ مليمتراً مركز على منصة توجه تلقائياً من قبل رادار متصل بها، ويبلغ مداه ثلاثة آلاف متر، وكانت معظم طائرات التحالف الغربي التي اسقطت في حرب الخليج ضحية هذا المدفع.

يختلف المحللون في تفسير أسباب اعتماد بغداد للتكتيك الجديد. فيرى البعض ان الهدف سياسي محض، إذ انه يجعل الولايات المتحدة تبدو باستمرار كأنها تنتهج سياسة عدوانية عن طريق انتهاك سيادة العراق ومهاجمة أراضيه. ويأمل العراق، حسب بعض المحللين، ان يؤدي هذا إلى مكاسب سياسية في الأمم المتحدة والساحة العربية. ويعتقد قسم من المحللين، خصوصاً في واشنطن، بأن العراق ينوي فعلاً اسقاط إحدى الطائرات الأميركية من أجل احراج الإدارة ورفع معنويات قواته وكسب تأييد شعبي عربي أكبر. وتركز بغداد عملياتها الجديدة في مناطق الحظر الجوي التي فرضه التحالف الغربي بعد انتهاء حرب الخليج عام ١٩٩١. ولا تحظى مناطق الحظر الجوي هذه بدعم مجلس الأمن الدولي، أي انها لا تعتمد على أي شرعية دولية، ما يعطي تكتيك العراق الجديد دفعة لجهود بغداد الديبلوماسية والسياسية.

صواريخ عراقية محمولة تخضع لمراقبة مفتشي الامم المتحدة في بغداد.



ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

أوهام اريتريا

■ طالعتنا «الحياة» الصادر بتاريخ ١٣ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٨ العدد ١٣٠٦٧، تحت عنوان «رداً على اريتريا وجيرانها» مقالة للسيد حسن ديناي (اريتري مقيم في الرياض، على حسب قوله) يهاجم فيها ما ورد في مقال سفير جمهورية جيبوتي في الرياض رداً على مقالة الكاتب يوسف خازم.

أولاً نريد ان نؤكد ان خلافنا هو مع القيادة الشعبية الحاكمة في اريتريا وممارساتها الاستفزازية مع كل جيرانها من دون استثناء وليس هو بأي حال من الاحوال مع الشعب الاريتري الشقيق الذي يعيش ظروفاً مأسوية على كل الاصعدة.

يقول السيد حسن ديناي ان جيبوتي غير مؤهلة للقيام بدور ايجابي في الصراع الاريتري - الاثيوبي لأنها تفتقد وعلى حسب زعمه الى الرؤيا الاستراتيجية للأوضاع في القرن الافريقي.

وهنا لا بد لنا ان نسأل السيد ديناي هل الرؤيا الاستراتيجية التي يعنيها هي التدخل في الشؤون الداخلية لدول القرن الافريقي والخوض في حروب مدفوعة بالنيابة من جهات دولية معروفة كما يفعل النظام الاريتري مع السودان الشقيق. وهل الرؤيا الاستراتيجية هي اضطهاد النظام الاريتري لمواطنيه لمجرد الاختلاف في الثقافة او الدين والعمل الدؤوب من اجل خلق رؤيا طائفية معادية للثقافة العربية الاسلامية في منطقة القرن الافريقي. اما قول السيد حسن ديناي ان الذي يحدد سياسة جيبوتي نحو جيرانها والعالم الخارجي هي التوجيهات الفرنسية فهو كلام لا يخضع للمنطق وتعوزه الدقة ويدخل من باب عقلية النظام الاريتري الذي يتوهم ان هناك قوى أوروبية معينة تسعى الى محاصرة النظام بالوقوف الى جانب اثيوبيا ويريد ان يوهم القارئ لن جيبوتي هي دمية في يد هذه القوى.

الرياض - احمد عبدالقادر فارح

السخرية

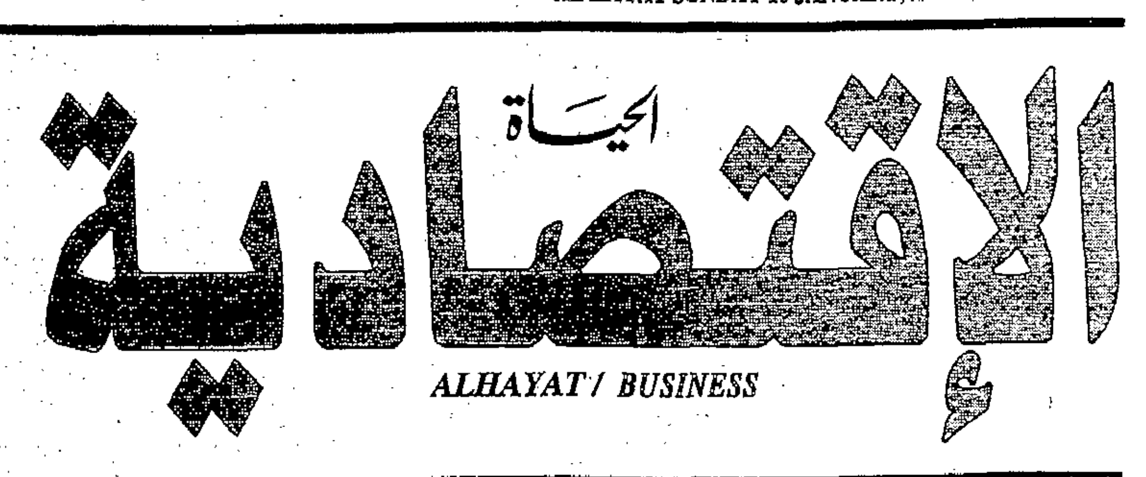
■ السيد المحرر
تحية طيبة،

أود التعليق على ما ذكره الاستاذ جهاد الخازن في زاويته «عيون وآذان» بتاريخ ٢٠ كانون الأول (ديسمبر). إنني اختلف مع الأخ جهاد في تفسيره للكذب الأميركي بخصوص دعم العرب للعدوان على العراق.

إن اميركا تكذب على العرب وعلى العالم من باب احتقارها. ولك ان تتصور كيف سيكون رد فعل رجل الشارع في اليابان او الصين او الهند او حتى في اي دولة أوروبية عندما يسمع أن العرب يؤيدون كلهم الضرب. سمعنا بأنفسنا بعضهم يقول انتم لا تستحقون أدنى احترام، إذ كيف تؤيدون ضرب العراق. إن تحقير العرب والاستخفاف بعقولهم يظهر أكثر في خطاب كلينتون عندما قال إن أميركا تدافع عن العرب ضد نظام صدام.

وعلى ذكر العدوان، فإن اكثر ما يغيظ هو ذلك الاستئساد البريطاني الذي تفجر فجأة، لكن يبدو أن بريطانيا بدأت تشعر بالتهميش لدى قرب الوحدة الأوروبية، لأن المانيا استحوذت على الدور الاقتصادي والمالي، وفرنسا بالدور الثقافي والفكري، فذهبت تفتش عن دور تلعبه لتعيد الهيبة، فكان العراق وشعب العراق هو الهدف.

الرياض - خليل الكثيري



الدولار في سوق لندن (١٧,١٢ توقيت لندن)

اليورو	١,١٥٩٦	١,١٨٩٧ / ١,١٥٣٣	١,١٦٨٥
الين الياباني	١١١,٥٦	١١١,٩٣ / ١١١,١٠	١١٠,٧٣
الجنيه الاسترليني	١,٦٣٩٥	١,٦٤٣٠ / ١,٦٣٦٠	١,٦٤٨٣

النفط في سوق لندن
تسليم شباط (فبراير) ٩٩
١١,٦٣
(مزيج برنت) (دولار - برميل)
السعر السابق ١١,٥٠

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
٢٩١,١٥
السعر السابق ٢٨٩,٩٥

الحكومة السعودية تتخلى موقتاً عن هدف انهاء عجز الموازنة

□ جدة - عمر جستنية

■ يتوقع اقتصاديون سعوديون ان تتخلى الحكومة موقتاً، تحت ضغط انهيار اسعار النفط عن الهدف الذي وضعته بداية العام الماضي بانهاء العجز في موازنتها العامة بحلول مطلع القرن المقبل.

وقال اقتصاديون التقتهم «الحياة» ان الوصول الى هدف التوازن في الموازنة العامة للدولة بحلول السنة الاولى من الالفية الثالثة «أمر مستبعد» في ضوء المؤشرات المالية التي تحققت العام الماضي وكانت اقل من المستهدف بنسبة كبيرة. (راجع ص ١١)

واضافوا ان العجز المالي الفعلي في موازنة العام الماضي سجل زيادة نسبتها ١٨,٧٤ في المئة عما كان مستهدفاً في بداية العام اذ بلغ اجمالي العجز ٤٦ بليون ريال (١٢,٣ بليون دولار) في نهاية العام في حين كان مقدراً بنحو ١٦ بليون ريال.

واشار الاقتصاديون الى ان نسبة العجز الفعلي تضاعفت ثلاث مرات قياساً باجمالي الناتج المحلي وبلغت نسبته ٩,٨ في المئة في حين كانت نسبة العجز المستهدف بداية السنة لاتتجاوز ثلاثة في المئة.

وارجع الاقتصاديون الزيادة في نسبة العجز الى تدهور اسعار النفط الذي يشكل ٧٠ في المئة من دخل السعودية.

وقدرت السعودية دخلها المتوقع للسنة الجارية بنحو ١٢١ بليون ريال، وهو ما يقل بنسبة ١٥ في المئة عن مستوى الدخل الفعلي الذي تحقق العام الماضي وبلغ ١٤٣ بليون ريال منخفضاً ٣٥ في المئة عن مستوى الدخل المستهدف في موازنة العام الماضي المقدر بنحو ١٩٧ بليون ريال.

وقدر خبراء ان السعودية بنت موازنتها على اساس متوسط سعر النفط بـ ٩,٥ دولار للبرميل ما اعتبره اخرون مستوى مرتفع في ظل استمرار انهيار اسعار النفط

وقدر الخبراء دخل السعودية المتوقع من النفط السنة الجارية بنحو ٩٤,٩ بليون ريال، كما قدروا اجمالي الصادرات السعودية غير النفطية بنحو ٢٦,١ بليون ريال. وقالوا «كان بامكان السعودية الانتهاء من العجز المالي في موازنة السنة الجارية لو عملت على تنمية ايراداتها السيادية عبر اصلاح الجهاز الضريبي وتفعيل عمل مصلحة الزكاة والدخل اضافة الى رفع بعض انواع الرسوم الجمركية على السلع الكمالية وتقليص بعض النفقات العامة المرتبطة بالرفاهية الاجتماعية».

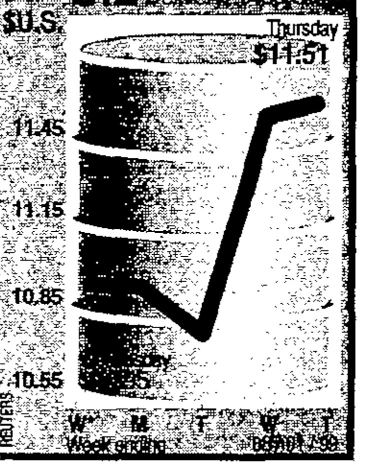
واضافوا «كانت هذه الخيارات واردة لكن تم استبعادها قبل الاعلان عن الموازنة اواخر الشهر الماضي على اساس ان الظروف السائدة في اسواق النفط حالياً ربما تكون موقتة من ناحية، كما ان الحكومة رغبت في عدم المساس بالمكتسبات التي حققتها لمواطنيها على مدى الاعوام الثلاثين الماضية بقدر الامكان».

ولاحظ المراقبون اختفاء بند المشاريع الجديدة في الموازنة واشارت الفقرة الرابعة من البند ثالثاً في بيان وزارة المال عن الموازنة العامة لسنة ١٩٩٩ الى ان النفقات العامة المعتمدة في الموازنة تغطي اجور العاملين في الدولة (٧٠٠ الف عامل) والنفقات الادارية والمكتبية لجميع الجهات الحكومية والنفقات المخصصة لعقود التشغيل وصيانة المرافق العامة والمنشآت الحكومية وعقود المشاريع الانشائية والاعانات الاجتماعية، ورجحوا ان يكون ذلك ارساء لمبدأ جديد تقوم بموجبه الحكومة باسناد مهمة تنفيذ المشاريع الجديدة الى القطاع الخاص مباشرة وذلك في اطار مساعي الحكومة لتوسيع دور القطاع الخاص السعودي في عملية التنمية وهو ما اعلن عنه في انشاء المدارس الحكومية بنظام الايجار المنتهي بالتملك بعد عشرين سنة اضافة الى تصريح وزير المواصلات السعودي للصحف السعودية بان القطاع الخاص سيتولى انشاء الطرق في الفترة المقبلة.

وكان القطاع الخاص السعودي حقق نمواً ايجابياً بلغت نسبته ١,١٢ في المئة بالاسعار الجارية خلال العام الماضي بانخفاض ملحوظ عن ١٩٩٧ عندما بلغ ٥,٥ في المئة.

الاسبوع الاول من السنة

النفط يرتفع



■ لندن - «الحياة» - حققت اسعار النفط مكاسب ملموسة في الأسبوع الأول من السنة الجارية وارتفع خام القياس «برنت» بنحو دولار مستفيدا من انخفاض المخزون الاميركي بنحو ١٥ مليون برميل ومن انخفاض الحرارة في النصف الشمالي للكرة الأرضية.

وأقفل التعامل في بورصة النفط الدولية في لندن مساء الجمعة بعد ان حقق البرميل سعر ١١,٧٥ دولار في عقود شباط (فبراير) المقبل.

وكان التداول اقفل العام الماضي على سعر لم يتجاوز ١٠,٧٥ دولار بعد أن فقد الخام نسبة ٤٠ في المئة من قيمته عام ١٩٩٨ وتراجع الى أدنى مستوى منذ ١٢ عاماً.

ويلغ سعر خام غرب تكساس الخفيف القياسي حدود ١٣ دولاراً للبرميل في عقود شباط.

... واليورو ينخفض

DOLLAR/EURO
London 1500 GMT
€
Friday €1.1586
1.18
1.17
1.16
Monday €1.1825
M T W T F
Week ending 08 / 01 / 99

■ لندن - «الحياة» - انهت العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) الاسبوع الاول من حياتها التعاملية بتراجعها مقابل العملات الرئيسية وخصوصاً الين والدولار. وسجل اليورو في نهاية التعامل في الاسواق الاوروبية يوم الجمعة ١,١٥٥٣ دولار و١٢٨,٧٤١ ين و٠,٧٠٤٣ جنيه استرليني مقابل ١,١٧٩٩ دولار و١٣٢,٩١ ين و٠,٧١٠٩ ين يوم الاثنين الماضي، اليوم الاول للتعامل بالعملة الجديدة، اي تراجع بنسبة ٢,٠٨ و٣,١ و١,٤٧ في المئة مقابل الدولار والين والاسترليني على التوالي.

وتعرض اليورو الى انتكاسة في اواخر التعامل في الاسواق الاوروبية يوم الجمعة بعد صدور احصاءات العمالة الاميركية عن الشهر الماضي والتي جاءت افضل بكثير من توقعات الاقتصاديين وعززت متانة الدولار، الذي تعرض لضغوط شديدة الاسبوع الماضي، مقابل اليورو والين والعملات الرئيسية الاخرى.

وقالت تقارير عن التعامل باليورو على المستوى الاستهلاكي في اسواق الدول الـ ١١ الداخلة في العملة الاوروبية الموحدة ان المستهلكين يتجنبون اليورو بقدر الامكان عند الشراء نظراً الى الجهد الذي يتطلبه لتحويل قيمة المشتريات من العملة المحلية المألوفة لدى المستهلك الى اليورو.

الحكومة اليمنية تناقش تخصيص خدمات النقل البحري والجوي

□ صنعاء - إبراهيم محمود

■ قال مصدر حكومي يمني ان مجلس الوزراء ناقش اول من أمس استراتيجية تخصيص خدمات النقل البري والبحري والجوي في اليمن. واوضح المصدر في تصريحات الى «الحياة» ان الحكومة اليمنية تركز في الوقت الحاضر على دعم اشتراك القطاع الخاص في نشاطات الموانئ والمطارات والنقل الداخلي.

واشار المصدر الى أن الحكومة سلمت شركات يمنية أعمال الشحن والتفريغ في مرفأي عدن والمكلا جنوب البلاد. وقال رئيس شركة «الشرق الأوسط للملاحة المحدودة» عبدالواسع هائل سعيد «ان الرئيس علي عبدالله صالح أعطى تعليمات مبكرة الى الحكومة بتحويل خدمات الموانئ في المحافظات الجنوبية والشرقية الى القطاع الخاص إسوة بالمحافظات الشمالية».

واضاف: «ان مشكلة العمالة الضخمة الناتجة عن الخطوة كانت تعيق تنفيذ التخصيص لكن تم الاتفاق اخيراً على توزيع العمال على شركات الملاحة الخاصة ويستمر العمل خمس سنوات مع فتح الباب أمام الشركات الأخرى».

وتعمل في قطاع الملاحة ٧ شركات هي «الشرق الأوسط المحدودة» و«القاسم» و«الحديدة للملاحة» و«الحلال» و«سبأ» و«عبر البحار» و«الملاحة الوطنية».

من جهة أخرى، قال المصدر الحكومي «ان وزير المواصلات احمد الأنسي قدم الى مجلس الوزراء مشروع استراتيجية تخصيص قطاع الاتصالات السلكية واللاسلكية في اليمن، وتضمن المشروع استعراضاً لتطور السعة الهاتفية، واشار الى أن عدد خطوط الهاتف في اليمن حتى منتصف العام الماضي بلغ ٣٢٨ ألف خط فيما يجري تنفيذ ١٩٦ ألف خط حتى نهاية السنة الجارية التي ترتفع فيها السعة الى ٥٢٥ ألف خط».

وجاء في المشروع أن قطاع الاتصالات حقق فائضاً في النشاط بلغ ١,١٤ بليون ريال ويتوقع أن يرتفع الى ٤,٢ بليون ريال السنة الجارية.

وكلفت الحكومة اليمنية وزارة المواصلات تحديد فريق متخصص لزيارة بعض الدول العربية للاطلاع على تجاربها وإعداد تقرير عاجل حول أسلوب التخصيص ليتسنى اتخاذ القرار المناسب.

ووافق مجلس الوزراء اليمني على تجديد اتفاق المشاركة بين «المؤسسة العامة للاتصالات» وشركة «كيبل اند وايرلس» البريطانية لمدة أربع سنوات. وكلف وزارة المواصلات بسرعة التعاقد مع شركة استشارية لتجهيز وثائق مناقصة الهاتف النقال الرقمي (جي. إس. إم) التي ستُعرض على شركات دولية في الأشهر المقبلة.

تلبية لدعوة اطلقها ولي العهد السعودي

رئيس "شل" يؤكد استعداد شركته للاستثمار في مشاريع الطاقة في السعودية

□ الجبيل - سعد الغامدي

■ استقبلت شركة «شل» العالمية دعوة السعودية على لسان ولي العهد السعودي الامير عبدالله بن عبدالعزيز لشركات النفط الاميركية لتقديم مقترحات في شأن مشاريع لتطوير مصادر الطاقة من النفط والغاز في السعودية باهتمام بالغ، اذ من غير المعقول ان تجري هذه الاحداث الاقتصادية المهمة من دون مشاركة «شل» الشريك الاستراتيجي لـ «ارامكو السعودية» و«الشركة السعودية للصناعات الاساسية» (سابك).

وتعاطت «شل» البريطانية - الهولندية مع هذه الدعوة على انها بداية لمرحلة جديدة من استثمارات الطاقة في السعودية.

وقال رئيس «شل» مارك مودي ستيوارت ان شركته التقت مسؤولين في السعودية في اعقاب الدعوة واجرت محادثات ولاتزال تتباحث مع المسؤولين السعوديين.

واضاف ستيوارت في تصريحات لـ «الحياة»: «اننا (في شل) ايضا تحدثنا ولانزال الى السعوديين لأن الحكومة السعودية قالت لنا بكل وضوح ان اعلانها الاخير ليس مقصوراً على الشركات الاميركية». واضاف ستيوارت: «سيكون من المستغرب الا نتحدث اليهم (السعوديين)، اننا نفعل ذلك ولكن في اي قطاع وكيف سيتم ذلك بالضبط فهذا ما نترقبه ونتطلع اليه».

واكد ستيوارت ان «شل» مستعدة لتلبية دعوة السعودية للاستثمار في تطوير مشاريع الطاقة في قطاعي النفط والغاز في السعودية، مشيراً الى ان السعودية حالياً ليست مندفعة للبدء في هذا الشأن.

ويرى ستيوارت ان السعودية ستحقق فوائد من فتحها المجال امام الشركات الاجنبية للاستثمار في مجالات الطاقة في السعودية، الا انه لا يعتقد ان الوضع الاقتصادي والصناعي في السعودية فرض عليها هذا التوجه، مثل ما يحتمه الحال في دول هي في امس الحاجة الى رؤوس الاموال والتكنولوجيا الاجنبية، مثل العراق كحالة واضحة وربما ايران نوعاً ما. اما في السعودية فالأمر ليس ملحاً وضاغطاً الى تلك الدرجة بحسب رئيس «شل» العالمية.

ويشار الى ان وزير النفط والثروة المعدنية السعودي علي النعيمي قال في تصريحات نقلتها وكالة الانباء السعودية، «ان مجالات الاستثمار في قطاعي النفط والغاز في السعودية مثلها مثل الاستثمار في اي مجالات اخرى، ليست مقصورة على شركات ذات جنسية بعينها دون غيرها». وتملك «شل» في السعودية استثمارات صناعية تقدر قيمتها ببلايين الدولارات، من اهمها ملكيتها حصة ٥٠ في المئة من «مصفاة ساسرف» في مدينة الجبيل الصناعية التي تنتج ٣٠٠ الف برميل يومياً من مشتقات النفط عالية الجودة التي تصدر وتسوق في الخارج عن طريق مكاتب الشريكين «ارامكو» و«شل» في العالم. ومصفاة ساسرف مشروع صناعي ناجح استثمر الشريكان فيه نحو ستة بلايين ريال (١,٦ بليون دولار).

كما تملك «شل» ٥٠ في المئة من مشروع «صدف» لانتاج البتروكيماويات في الجبيل مع «سابك»، وهو مشروع استثمر الشريكان فيه نحو ١٣ بليون ريال (٣,٤ بليون دولار).

ويضاف الى هذه المشاريع دخول «شل» في العام الماضي شريكاً مع «ارامكو» في مشروع شركة «موتيفا» لتكرير النفط وتوزيعه في اميركا الشمالية، والذي يضم ايضاً شركة «تكساكو» الاميركية.

"ارامكو" جمدت خططاً لشراء مصفاة كورية

■ سيول - رويترز - قال متحدث باسم «سانغيونغ غروب» الكورية الجنوبية انها تتفاوض مع مصفاتين أميركيتين عملاقتين لتكرير النفط لبيع حصة ٢٨,٤ في المئة من مصفاة سانغيونغ لتكرير النفط.

وأوضح ان المفاوضات مع شركة «ارامكو - السعودية»، الشريك في المصفاة جمدت بسبب خلاف على السعر. وتملك «ارامكو» حاليا ٣٥ في المئة من المصفاة ونفت تقارير تفيد انها تسعى الى زيادة حصتها. وقال المتحدث: «مصفاتا النفط الاميركيتان من بين الزبائن المحتملين جداً لشراء حصة مصفاة سانغيونغ لتكرير النفط لكن لا يمكننا الكشف عن اسميهما».

ونفى المتحدث تقارير صحافية محلية تفيد ان الشركة تجري مفاوضات مع مؤسسة «اس.كيه.» وهي أكبر مصفاة لتكرير النفط في كوريا الجنوبية لبيع الحصة التي تملكها حاليا سانغيونغ لصناعات الاسمنت.

شركة للتطوير العقاري في الرياض تساهم في تأمين القروض السكنية

□ الرياض - محمد اليامي

■ اعلن رئيس مجلس إدارة الغرفة التجارية الصناعية في الرياض عبدالرحمن الجريسي أن الغرفة ابرمت اخيراً اتفاقاً مع إحدى المؤسسات المتخصصة لاعداد دراسة الجدوى الاقتصادية لتأسيس شركة للتطوير العقاري.

وقال في بيان اصدرته الغرفه امس «إن اللجنة العقارية وإحساسا منها باهمية تاسيس الشركة كوسيلة تهدف الى تامين المسكن المناسب للمواطنين بالتقسيط واستغلال الأحياء السكنية في المدينة بصورة افضل وتلافياً لأزمة السكن في المستقبل سعت إلى إبرام الاتفاق».

واشار الجريسي الى ان الغرفة نظمت حلقة نقاش عن البيع بالتقسيط شارك فيها عدد من الجهات ذات الاختصاص من مسؤولي الدولة والمصارف وشركات التقسيط خلصت الى أن الزيادة المستمرة في عدد السكان وانحسار مداخيل الافراد يتطلب التوجه إلى الشراء بالتقسيط كبديل عن الدفع الفوري.

وحددت الحلقة، وفقا للجريسي، بعض مشاكل التقسيط في السعودية التي جاء في مقدمها ارتفاع نسبة الفوائد التي تحصلها شركات التقسيط وتسييل السلع المقسطة وعدم استخدامها، اي أن شرائها لم يكن لغرض الاستخدام انما يقصد الحصول على سيولة.

وكانت اللجنة العقارية في الغرفة نظمت ايضاً حلقة نقاش تناولت التمويل العقاري وخلصت الى أن توفير السكن «ليس بمقدور كل مواطن حالياً ومن الجيل المقبل في ظل ظروف ارتفاع تكاليف المعيشة».

وستتضمن الدراسة المزمع اعدادها المشاكل والمعوقات في مجال تمويل قروض الإسكان، ودراسة الجدوى المالية والاقتصادية والإجراءات التنفيذية لاعداد النظام الاساسي للشركة.

و لا يزال العقاريون السعوديون يطالبون بتغيير انماط التعامل التي فرضتها مرحلة الطفرة العقارية التي خلقت سوقاً اعتمدت لفترة طويلة على المضاربات العقارية غير المدروسة التي حققت ارباحاً انية في حينها، لكنها ساهمت في الركود الحالي الذي يشهده سوق العقارات على مستويات التطوير وابتكار المنتوجات العقارية الملائمة لاحتياجات المرحلة.

ويؤكد خبراء عقار على ضرورة انشاء مصرف عقاري خاص للقضاء على مشكلة تمويل بناء المساكن، التي تشكل ٨٠ في المئة من السوق العقارية السعودية، بعد التراجع والعجز الذي اصاب صندوق التنمية العقارية السعودي (صندوق حكومي) نتيجة عدم التزام المواطنين السداد.

ويواجه معظم الراغبين في امتلاك السكن صعوبة في ايجاد صيغ تمويلية مناسبة لا تزال السوق السعودية تفتقر اليها نسبيا حيث تحجم معظم المصارف التجارية عن عمليات تمويل من هذا النوع على رغم انها تقدم القروض الشخصية التي لا تصل في حدها الاعلى الى المبالغ المطلوبة لتوفير مسكن متوسط والتي يبلغ حدها الادنى نحو ١٠٠ الف دولار.

مؤشر البورصة الكويتية يتجاوز ١٦٠٠ نقطة

■ الكويت - رويترز - تجاوز مؤشر بورصة الاسهم الكويتية، في اول تعاملات الاسبوع امس السبت، مستوى ١٦٠٠ نقطة وارتفع بنسبة ١,٧ في المئة ليغلق على ١٦٢٣,٥.

وحقق المؤشر ٢٧,١ نقطة في الجلسة التي استغرقت ساعتين بعدما كان انهى تعاملات الاسبوع الاول من السنة الجديدة مرتفعا ٠,٨٦.

وارتفع حجم التعاملات امس الى ٩,٦٧ مليون دينار (٣٢,١ مليون دولار) مقارنة مع متوسط تعاملات يومي بلغ ٤,٩٤ مليون دينار الاسبوع الماضي.

وكان المؤشر انخفض عن مستوى ١٦٠٠ نقطة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي وانهى عام ١٩٩٨ منخفضاً بنسبة ٤٠ في المئة.

وارجع محللون انخفاض المؤشر عام ١٩٩٨ الى تعرضه لضغوط من هبوط أسعار النفط وتكرار المواجهات العسكرية مع العراق وعدم الوضوح السياسي فضلا عن الخلافات داخل الحكومة الكويتية في شأن خطة انقاذ البورصة المجمدة حاليا وتأخير الاصلاح الاقتصادي الموعود منذ فترة طويلة.

هكذا من الأصل

حقوق الملكية الفكرية وجذب الاستثمارات بين المسائل المطروحة

اجتماع مصري - اميركي للبحث في العلاقات في إطار مبادرة مبارك - غور

□ القاهرة - جابر القرموطي

■ تعد مصر والولايات المتحدة لاجتماع على مستوى كبار المسؤولين الاقتصاديين للبحث في تعزيز التعاون الثنائي في إطار مبادرة الشراكة المصرية - الاميركية المعروفة باسم مبادرة مبارك - غور.

وعلم ان مساعد وزير الخارجية الاميركي للشؤون الاقتصادية ستيوارت ايزنستات سيزور القاهرة نهاية الشهر المقبل ليراس وفد بلاده الى هذا الاجتماع، وسيلتقي رئيس الوزراء كمال الجنزوري ووزير الخارجية عمرو موسى.

ويشار الى أن أخر اجتماع للشراكة عقد في ايار (مايو) الماضي في القاهرة برئاسة الرئيس المصري حسني مبارك ونائب الرئيس الاميركي آل غور.

وكان وزير التجارة الاميركي وليام ديلي وقع خلال زيارته القاهرة في ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي مشروع لاتفاق مع نظيره المصري احمد جويلي في مجالات الاستثمار والتجارة في إطار المبادرة نفسها، ويهدف الى تشجيع المبادلات ونقل التكنولوجيا الاميركية المتقدمة. ويحق للجانبين بموجبه طلب مشاورات في شأن اي موضوع في غضون ٣٠ يوماً.

ويأخذ الاتفاق اتجاه الاتفاقات الموقعة بين الولايات المتحدة وكل من شيلي والمكسيك، ويوفر الاطار اللازم بين البلدين في مجالات التجارة، كما يمثل خطوة نحو اتفاق التجارة الحرة.

وتوقع مصدر رسمي ان يثير الوفد الاميركي، اضافة الى القضايا المشتركة، مسائل حقوق الملكية الفكرية الاميركية، وان يحض مصر على التخلي عن فترة السماح الممنوحة لها بموجب اتفاقية «غات» والبدء في تطبيق قواعد اشد في شأن حماية براءات اختراع وصنع الأدوية، اضافة الى خفض التعرفات الجمركية. واعتبر المصدر ان هذه الخطوة كفيلة بجذب استثمارات اميركية كثيرة خصوصاً شركات نقل التكنولوجيا التي تعتبر من المجالات الواعدة في الاستثمارات الاميركية المباشرة داخل البلاد.

واشار إلى ان الطريق ليس سهلاً امام رجال الاعمال الاميركيين للاستثمار في مصر، حيث «تثار تساؤلات عدة عن خفض المساعدات» الى مصر السنة المقبلة ومدى جاذبية مناخ الاستثمار في البلاد.

وتشارك الولايات المتحدة في ثلاثة اتفاقات مشاركة مع مصر وروسيا وجنوب افريقيا اضافة إلى اتفاق لجنة مشتركة مع السلطة الفلسطينية.

وعقدت مصر والولايات المتحدة اتفاق الشراكة اواخر ١٩٩٤، وينص على تبادل وجهات النظر في شأن السياسات الاقتصادية والتنمية من خلال اربع لجان فرعية في مجالات السياسة، والاقتصاد والتجارة والاستثمار والتمويل الخارجي، والتكنولوجيا والتنمية المتواصلة والبيئة، والتعليم والموارد البشرية.

تحمل اسم "عراق اكسبريس"

استخدام بطاقات الائتمان للمرة الاولى في العراق

□ عمان - «الحياة»

■ قرر «المصرف التجاري العراقي»، وللمرة الاولى في العراق، استخدام بطاقة ائتمان تحمل اسم «عراق اكسبريس» لضمان الحصول على المشتريات من السلع من دون تحمل اعباء التعامل بالنقد، خصوصاً وان الدينار العراقي ضعيف القيمة يتطلب من المتسوقين حمل كميات ضخمة منه للايفاء بمتطلبات الاستهلاك اليومي.

ونقلت صحيفة «نبض الشباب» الاسبوعية في بغداد، عن مصدر في «المصرف التجاري العراقي» (قطاع خاص)، ان هذه الخدمة التي تسمح بتسديد قيمة ما يحصل عليه حامل البطاقة لدى تقديمها وتوقيع وصل المشتريات، «هي الاولى في العراق وتقرب العمل المصرفي الى ما يحصل في العديد من دول العالم».

وحدد المصرف قيمة البطاقة بـ ١٥٠ الف دينار، اي ما يعادل اقل من ١٠٠ دولار. وفي حال زيادة المشتريات عن هذا الحد، سيجعل المصرف الحد مفتوحاً بعد الاتصال مع المستفيد.

وتواجه الخدمات المصرفية في العراق تراجعاً مستمراً في خدماتها بسبب الهبوط الحاد في قيمة الدينار والتعامل مع النقد والودائع بطريقة يدوية، وصلت الى حد اعتماد «وزن ثابت» للمليون دينار، كوحدة قياس يمكن من خلالها تسهيل عمليات الايداع والسحب بدلاً من «اضاعة الوقت» في عدّ المبالغ يدوياً.

واعتمدت مصارف القطاع الخاص التي سمح العراق بتأسيسها بعد حرب الخليج الثانية عدداً من «الاصلاحات» في اساليب عملها المصرفي. وارسلت موظفيها في دورات الى عدد من كبريات المصارف العربية والاجنبية للاستفادة والاطلاع على تجاربها في العمل التي تفوق ما هي عليه في العراق الذي توقفت قدرة مصارفه الرسمية «الرافدين» و«الرشيد» عند حدود عام ١٩٩٠ في الخدمات والتسهيلات المصرفية.

عُمان: حملات تفتيشية لمتابعة تنفيذ تعمين الوظائف

□ مسقط - احمد أنور

■ اصدر عامر بن شوين الحوسني وزير الشؤون الاجتماعية والعمل والتدريب المهني العُماني قراراً بتشكيل فريق لمتابعة عملية تعمين الوظائف والمهن في شركات ومؤسسات القطاع الخاص.

وسيقوم الفريق بالتفتيش على اماكن العمل ومقابلة العمال الوطنيين الذين تقرر احلالهم محل العمالة الوافدة. وسيعد الفريق تقارير عقب الزيارات الميدانية عن مدى التزام المنشآت بنسب تعمين الوظائف المقررة في القطاعات المختلفة.

ويشار الى ان الحكومة العُمانية اتخذت مجموعة من الاجراءات لتقليل اعداد العمالة الوافدة، منها ترحيل العمالة «السائبة» التي كانت تقيم في السلطنة في صورة مخالفة لقوانين الاقامة.

كما تم تنفيذ برامج تدريب في مختلف المجالات لاعداد الكوادر الوطنية وتأهيلها لاحلالها محل العمالة الوافدة.

رئيس «فورد موتور كومباني» ورئيسها التنفيذي، جاك نصر (اللبناني الأصل)، يشرح نظام الامان الجديد في سيارات «فورد» لكليتنون، الذي زار المعرض الدولي للسيارات في ديترويت، ميشيغن، قبل إلقائه خطاباً في «النادي الاقتصادي» في المدينة مساء أول من أمس. (أ ف ب)

كلينتون يقترح مبادرة لدعم الصادرات الاميركية

■ واشنطن - رويترز - اقترح الرئيس الاميركي بيل كلينتون امس مبادرة قيمتها ١٠٨ ملايين دولار لدعم الصادرات الاميركية قائلا ان الازمة المالية العالمية ادت الى انخفاض في صادرات المنتجات المصنعة فيما اسفر عن تسريح الاف العمال.

واضاف كلينتون في حديثه الاذاعي الاسبوعي المسجل اول امس الجمعة في ديترويت امام اعضاء اتحاد العاملين في صناعة السيارات انه سيضمن هذا المبلغ في مشروع موازنته لسنة ٢٠٠٠ المالية التي تبدأ في اول تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وقال ان المبادرة يمكن ان تزيد الصادرات بمبلغ ١,٨ بليون دولار، ما سيخلق ١٦ الف وظيفة في مجالات التصنيع ذات الاجور المرتفعة.

واضاف: «بعد سنوات من تحقيق معدل نمو يزيد على عشرة في المئة تباطأت صادرات المنتجات الصناعية الاميركية وادى ذلك الى تسريح الاف العمال».

وقال كلينتون: «مع اعتماد ملايين الوظائف الاميركية على الصادرات يجب ان نساعد المصنعين على فتح اسواق جديدة وجذب مستهلكين جدد لمنتجاتنا في الخارج».

وقال البيت الابيض ان من شأن هذه الخطة زيادة التمويل لبنك الصادرات والواردات الاميركي بنسبة عشرة في المئة لدعم زيادة الصادرات الصناعية الى المزيد من الاسواق الخارجية خصوصاً عن طريق المساعدة على تلبية الطلب على تمويل صادرات معدات الطائرات والمعدات الرأسمالية الى الاسواق النامية.

وقال كلينتون، الذي تحدث في مقر اتحاد العاملين في صناعة السيارات، ان البنك الذي تدعمه الدولة يمول حاليا عشرة في المئة من اجمالي صادرات المعدات الرأسمالية الاميركية وبكل دولار ينفقه يضمن البنك ما قيمته نحو ١٦دولاراً من الصادرات الاميركية.

واضاف: «بزيادة الائتمان يمكننا ضمان صادرات ببلايين الدولارات كان يمكن ان تؤجل او تلغى بسبب هذه الازمة المالية».

ويمكن ان يستخدم المال كذلك في توسعة نطاق جهود وزارة التجارة الاميركية لمساعدة صغار المصدرين على بيع منتجاتهم في الاسواق الناشئة مثل الصين واميركا اللاتينية وافريقيا. كما يمكن ان يساعد الدول النامية علي اقامة بنية اساسية قانونية وتنظيمية لتسهل على الشركات الاميركية عمليات التصدير.

وقال كلينتون كذلك ان مشروع موازنته لسنة ٢٠٠٠ الذي سيرفع الى الكونغرس في الاول من شباط (فبراير) المقبل سيشمل ٢٥ مليون دولار لاقامة ذراع جديدة لمنظمة العمل الدولية للعمل مع الدول النامية من اجل ضمان قواعد الحماية الاساسية للعمال وأمن اماكن العمل وحقوق التنظيم.

التجارة بين الهند واسرائيل ستتجاوز بليون دولار سنة ٢٠٠٠

■ جايبور (الهند) - رويترز - قال ديبلوماسي اسرائيلي كبير امس انه من المتوقع ان تزيد التجارة الثنائية بين الهند واسرائيل على بليون دولار في السنة ٢٠٠٠.

واضاف امبرام هاليفي مستشار الشؤون الاقتصادية في السفارة الاسرائيلية لدى الهند في مؤتمر صحافي اثناء قمة اعمال دولية في مدينة جايبور في شمال غرب الهند: «سنحقق هدفنا بتخطي حاجز البليون دولار من التجارة الثنائية بحلول السنة ٢٠٠٠».

واوضح ان التجارة بين البلدين وصلت الى ٧٠٠ مليون دولار عام ١٩٩٨ بالمقارنة مع ٢٠٠ مليون دولار بدأت بها عام ١٩٩٢ عندما اقامت الهند واسرائيل علاقات ديبلوماسية.

وذكر هاليفي ان عام ١٩٩٨ كان اول عام يكون فيه الميزان التجاري بين البلدين متساويا تقريباً. واضاف: «في الاعوام السابقة لعام ١٩٩٨ كان الميزان التجاري دائما لصالح اسرائيل».

وتمثل تجارة الالماس اكثر من ٥٠ في المئة من التجارة بين الهند واسرائيل. وقال هاليفي ان اسرائيل شحنت الماساً خاماً الى الهند لقطعه وتلميعه كما شحنت الهند لاسرائيل الالماس بعد صقله.

واوضح ان اتجاه التجارة سيبدأ في التغير صوب منتجات اخرى.

وقال: «التقنية العالية والمنتجات الالكترونية نمت بشكل كبير بحيث اصبحت تمثل ١٧ في المئة من التجارة (بين البلدين) عام ١٩٩٨ بالمقارنة مع سبعة في المئة عام ١٩٩٧ . وهناك نمو ايضا في الكيماويات والمنتجات الزراعية».

واضاف ان المجال مفتوح ايضاً امام التجارة الهندية الاسرائيلية في مجالات التكنولوجيا الحيوية والمنتجات الزراعية والتكنولوجيا والادوية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

"الراجحي" تدرب موظفيها على مكافحة التزوير

■ الرياض - «الحياة» - بدأت «شركة الراجحي المصرفية للاستثمار» دورات تدريبية خاصة لموظفيها في مجالات كشف التزوير وغسل الأموال، بالتعاون مع «اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية» في الرياض.

وقال الدكتور ابراهيم فهد الغفيلي نائب المدير العام للمجموعة الادارية ان هذه الدورات المتعلقة بكشف عمليات التزوير وتزييف العملات وغسل الأموال والتي ينظمها معهد التدريب في الاكاديمية، «تأتي رغبة من شركة الراجحي في حماية عملائها من بعض حالات التزوير».

ويلتحق بمثل هذه الدورات عدد من الصرافين ومديري الفروع في الشركة المسؤولين عن التداولات المالية اليومية.

واكد الغفيلي اهمية هذه الدورات في تعزيز مساهمة الشركة في دعم الجهود التي تبذلها «مؤسسة النقد العربي السعودي» لمكافحة هذه الحالات، الى جانب رفعها لمستوى موظفي «شركة الراجحي» في مجالات العمل المصرفي.

ويشار الى ان عدد المتدربين في الدورات الحالية بلغ ٣٢ شخصاً، فيما ستعمم هذه التجربة لتشمل كل الصرافين ومديري فروع الشركة في السعودية.

اليمن يسعى الى استراتيجية للتدريب المهني

□ صنعاء - ابراهيم محمود

■ قال وزير العمل والتدريب المهني اليمني محمد الطيب ان الترتيبات استكملت لعقد المؤتمر الوطني الاول للتدريب المهني والتعليم الفني في اليمن الشهر المقبل بمشاركة البنك الدولي والامم المتحدة والاتحاد الاوروبي ومنظمات وحكومات مانحة.

واوضح في تصريحات الى «الحياة» ان المؤتمر يهدف الى بلورة رؤية استراتيجية لتطوير التعليم المهني والفني وتشخيص الواقع الراهن وتحديد دور الحكومة والقطاع الخاص والتعرف على تجارب بعض الدول العربية.

واضاف: «نأمل ان يخرج المؤتمر بخطة عمل حتى سنة ٢٠٠٨ وتشكيل لجنة لإعداد الاستراتيجية الوطنية لتطوير التعليم والتدريب المهني والتقني».

وقال الطيب «ان منظومة التدريب المهني والتعليم الفني حالياً لا تستوعب اكثر من الفي طالب يمثلون اقل من اثنين في المئة ممن ينبغي ان يلتحقوا بالمعاهد والمراكز المتخصصة».

وقال مدير قطاع التنمية البشرية في البنك الدولي قيصر خان لـ «الحياة» ان البنك الدولي «يساهم في تمويل مشروع التدريب المهني في اليمن بمبلغ ١٣٠ مليون دولار بخلاف مساهمات صندوق أوبك والاتحاد الاوروبي واليابان».

وذكر المدير العام لمشروع تطوير التدريب المهني عبدالجبار سعيد سالم لـ «الحياة» ان المشروع يهدف الى خلق نظام للتدريب المهني في اليمن يشارك في ادارته القطاع الخاص مع الجانب الحكومي.

ونوه الى ان صندوق «أوبك» يمول الاعمال المهنية بنحو ١١ مليون دولار بينما يغطي الاتحاد الاوروبي انشاء ثلاثة مراكز نموذجية في النفط والفندقة والسياحة وتدريب المرأة بما قيمته ٨ ملايين دولار.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠١٤	,٤٩٤١	٥,٥٩٨	٣٦٩,٨	١٨,٧٦	٤,٦١٨
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,١٤٩	,٤٤٩٧	٢٩,٧٢	١,٥٠٨	,٣٧١١
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,٠٢١	,٤٥٩٢	٣٠,٣٥	١,٥٤٠	,٣٧٩٠
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦١٨٠	٤,٤٧٤	٢٩٥,٦	١٥	٣,٦٩٢
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٣١١	٤,٣٨١	٢٨٩,٥	١٤,٦٩	٣,٦١٥
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٩٦٧	,٤٦٣٤	٣٠,٦٢	١,٥٥٤	,٣٨٢٤
الليرة اللبنانية	١٥٠٩	٢٤٧٤	٨٩٤,٥	١٣٠٥٣	٢٦٦,٧	١٠٨٤
الجنيه المصري	٣,٤٠٢	٥,٦٧٨	,٤٩٥٧	٣٢,٧٦	١,٦٦٢	,٤٠٩١
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٦٠	٢,٣٨٢	١٥٧,٤	٧,٩٩٠	١,٩٦٦
الدينار العراقي	,٣١	,٥٠٩٧	٤,٤٢٥	٣٥٨,٥	١٨,١٩	٤,٤٧٧

* اسعار صرف للدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

أسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦١	-	,٣٦١٥	,٠٠٥٤	,١٠٧٨	,٤٣٨١
الدولار الاميركي	-	١,٦٣٩٦	,٥٩٢٨	,٠٠٨٩	,١٧٦٧	,٧١٨٣
الين الياباني	١١١,٤٧	١٨٢,٧	٦٦,٠٨	-	١٩,٧٠	٨٠,٠٧
المارك الالماني	١,٦٨٦٨	٢,٧٦٥	-	,٠١٥١	,٢٩٨١	١,٢١١
الفرنك الفرنسي	٥,٦٥٧٢	٩,٢٧٥	٣,٣٥٣	,٠٥٠٧	-	٤,٠٦٤
الفرنك السويسري	١,٣٩٢	٢,٢٨٢	,٨٢٥٢	,٠١٢٤	,٢٤٦٠	-
الليرة الايطالية	١٦٦٩,٩٢	٢٧٣٨	٩٨٩,٩	١٤,٩٨	٢٩٥,١	١١٩٩

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٤٣	٦,٦٨	٦,٧٥	٧	٥,١٨	٥,٥٦	-	-	٥,٠٦	٥,٣١
لـ ٣ اشهر	٦,٥٦	٦,٨١	٦,٧٥	٧	٥	٥,٥٠	-	-	٥,١٢	٥,٣٧
لـ ٦ اشهر	٦,٦٨	٦,٩٣	٦,٥٦	٦,٨١	٤,٨٧	٥,٢٥	-	-	٥,١٢	٥,٣٧
لـ ١٢ شهراً	٦,٨١	٧,٠٦	٦,٥٦	٦,٨١	٤,٧٥	٥,٤٣	-	-	٥,١٥	٥,٤٠

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٤,٩٠	٥,٠٥	٤,٨٧	٤,٩٩	٤,٩٢	٥,٠٢	٤,٩٢	٥,٠٢	٤,٩٥	٥,٠٧
الجنيه الاسترليني	٥,٩٣	٦,٠٦	٦	٦,١٢	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٥٧	٥,٦٧	٥,٣٤	٥,٤٧
الين الياباني	٠,١٢	٠,٣٨	٠,١٨	٠,٣١	٠,١٢	٠,٣٨	٠,١٨	٠,٢٨	٠,٢٢	٠,٣٢
المارك الالماني	٣,١٥	٣,٢٥	٣,١٨	٣,٢٠	٣,١٥	٣,١٨	٣,١٢	٣,١٥	٣,٠٩	٣,١١
الفرنك الفرنسي	٣,١٣	٣,٢٥	٣,١٠	٣,٢٢	٣,١٣	٣,٢٥	٣,١٠	٣,٢٢	٣,٠٩	٣,٢١
الفرنك السويسري	٠,٨٨	,٩٨	١,٠١	١,١٣	١,١٩	١,٣٢	١,٣٣	١,٤٦	١,٥١	١,٦٣
الليرة الايطالية	٣,١٦	٣,٢٦	٣,١٦	٣,٢٦	٣,١٢	٣,٢٢	٣,١١	٣,٢٣	٣,٠٩	٣,٢١

المعادن الثمينة (دولار - اونصة)*

المعدن	١٩٩٨-١٩٩٩ ١/٨	١/٧	١/٤	١٢/٣٠	١٢/٣٠	اعلى سعر (١٩٩٣/١٩٩٩)	ادنى سعر (١٩٩٣/١٩٩٩)
ذهب	٢٩٠,٩٠	٢٩٥,٩٥	٢٨٧,١٥	٢٨٧,٤٥	٢٨٧,٨٠	٤١٤,٨٠	٢٧٣,٤٠
فضة	٥,٢٢	٥,٢٦	٤,٩٠	٥,٠١	٥,٠١	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٥٧	٣٥٦,٥٠	٣٦٢	٣٦١	٣٥٨	٤٥٩,٢٥	٢٢٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٨ (تسليم فوري) ١/٨	١/٧	١/٤	١٢/٣٠	١٢/٢٩	تسليم ٣ اشهر ١/٨	١/٧	١/٤	١٢/٣١	١٢/٣٠
نحاس (دولار)	١٤٣٦	١٤١٩	١٤٣٨,٥	١٤٧٥,٥	١٤٥٥	١٤٦٠	١٤٤٤,٥	١٤٦٧	١٤٨٤,٥	١٥٠٥
الومنيوم (دولار)	١٣٣٢	١٢٢١	١٢١٤	١٢٤٥	١٢٣٨,٥	١٢٣٥	١٢٢٣	١٢٢٢,٥	١٢٤٤	١٢٥٢
زنك (دولار)	٩٢٥	٩٠٤,٥٠	٩١٢	٩٣٣	٩٣٩	٩٤١	٩٢١,٥٠	٩٢٧	٩٣٣	٩٥٢
نيكل (دولار)	٤٣٣٠	٤٠٦٥	٣٩٨٥	٤٠١٥	٣٨٦٠	٤٣٩٥	٣٩٤٥	٤٠٦٠	٤١٦٠	٤٠٦٠

النفط (دولار - برميل)*

الخام	١٩٩٨-١٩٩٩ ١/٨	١/٧	١/٤	١٢/٣١	١٢/٣٠	اعلى مستوى ٩٣/٩٨ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٩ السعر	التاريخ
دبي	١٠,٦٠	١٠,٥٠	١٠,٥٠	-	١٠,١٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٦٠	٩٨/١٢/٢١
مزيج برنت	١١,٦٠	١١,٥٠	١٠,٩٥	١٠,٥٦	١٠,٤٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	٩,٦٥	٩٨/١٢/١١
غرب تكساس	١٣	١٢,٢٠	١٢,٢٠	١١,٦٨	١١,٥٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٠,٧٥	٩٨/١٢/١١

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٠٣٧٨	٥,٠٥٦٦

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك ظهراً)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠١,٩٣	٩٧,٩٣	٩٢,٠٦	٩٩,٧١
العائد	٤,٧٤	٤,٧٣	٤,٨٧	٥,٢٧

السلع (بالطن) - سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٩ ١/٨	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٥٣,٢	٢٥٣	اذار
بن (دولار)	١٧٦٠	١٧٤٣	اذار
كاكاو (جنيه)	٩٢٠	٩١٦	اذار
قمح (جنيه)	٧٦,٥٠	٧٦,٩٠	اذار
شعير (جنيه)	-	٧٩,٥٠	اذار
صويا (دولار)	١٤٠,٢	١٤٠,١	اذار
بطاطا (جنيه)	-	٣٣٧,٥	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

[illegible]

الدولة	العملة	١/٨	١/٧
سورية	ليرة	٤٥	٤٥
اليمن	ريال	١٣٦,٦٦٠	١٣٦,٦٦٠
ليبيا	دينار	,٤٥٠٠	,٤٥
تونس	دينار	١,٠٩٤٤	١,٠٩٤٤
الجزائر	دينار	٦٠,٧٥٠٥	٦٠,٧٥٠٥
المغرب	درهم	٩,٢٤٨٨	٩,٢٤٨٨
موريتانيا	اوقية	٢٠٣,٧٤٥	٢٠٣,٧٤٥
السودان	دينار	١٩٦	١٩٦
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢٠	١٧٧,٧٢٠
الصومال	شلنغ	٢٠٢٠	٢٠٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٧٠	٧,٧٤٧٠
باكستان	روبية	٤٨,٨٥	٤٩,٦٠
الفيليبين	بيسو	٣٧,٨٥	٣٨,٢٥
سنغافورة	دولار	١,٦٧٣٥	١,٧٦٩٠
تايوان	دولار	٣٢,٢١٧٥	٣٢,٢١٧٥
تايلاند	بات	٣٢,٢١٧٥	٣٦,٣٠
العملة الاوروبية	يورو	,٨٦٢٦	,٨٥٧٦
اليونان	دراخما	٢٧٩	٢٧٨
اسبانيا	بيزيتا		-
الفرنك الافريقي			-
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	١٥٠٠	١٥٠٠
غابون	فرنك	٥٥٨,٦٢٠	٥٥٨,٦٢٠
استراليا	دولار	١,٥٧٩٢	١,٥٨١٠
كندا	دولار	١,٥١١٥	١,٥١٣٥
حقوق السحب	وحدة	,٧٠٨٩	,٧٠٦٣
قبرص	جنيه	١,٩٩٧٥	١,٩٩٧٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار

اسعار الاسهم في بورصة بيروت
٩٩/٨/١

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الأول	١٠,٥	١٠,٥	١٥٨٣٤	١٢٢٦٤١٤	٣٤١	١٩٩٩-٠١-٧
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الأول	١٠,٥	١٠,٥	١٥٨٣٤	٢٣٥٧٩٨	٣١١	١٩٩٩-٠١-٧
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	١٠,٧٥	١٠,٦٣	١٦٠٢٣	١٥٥٦٧٧٣	١٠٠٥	١٩٩٩-٠١-٧
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	١١	١٠,٨٧	١٦٤٠٠	٣٩٤٤٨٧	١١٠٠	١٩٩٩-٠١-٧
البنك اللبناني للتجارة «ج»	١٨,٥	-	٢٧٨٩٨	١٢٢٨١	-	١٩٩٨-١٢-٣٠
بنك عودة «ج»	٢٨,٨٧	٢٨,٨٧	٤٣٥٤٤	٧٥٠٠	٥٥٠٠	١٩٩٩-٠١-٧
بنك بيروت «ج»	٧,٦٨	٧,٦٨	١١٥٩٣	٧٤٦٠	٣٣٠٠٠	١٩٩٩-٠١-٧
بنك بيبلوس	٣	٣,١٢	٤٧١٣	١٤٥٧٩	٥٠٠٠	١٩٩٩-٠١-٦
شركة رسامني يونس	٣,٢٥	٣,٢٥	٤٩٠١	٩٣٤٦	٢٥٠	١٩٩٨-١٢-٣٠
شركة الترابة اللبنانية	٠,٧٥	٠,٦٢	٩٤٣	٢٤٣٠١٤	١٠٠٠	١٩٩٨-١٢-١٤
شركة الإسمنت الأبيض (إسمي)	١,٧٥	-	٢٦٣٩	٥٠٠٠		١٩٩٨-١٠-٢٩
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	١,٦٨	-	٢٥٤٥	-		١٩٩٩-٠١-٧
شركة اترنيت	٠,٥٩	-	٨٩٥	٢٩٢٠	-	١٩٩٩-٠١-٧
يونيسيراميك (لحامله)	١,٩٣	١,٩٣	٢٩٢٢	٥٠٠٠	٣٠٠٠	١٩٩٩-٠١-٧
يونيسيراميك (إسمي) (أ)	١,٦٢	-	٢٤٥١	٥٠٠٠	-	١٩٩٨-٠٥-٣

تراجع اسعار النفط يخفض الدخل الحكومي ٥٦ مليون دولار يومياً

السعودية: برنامج التخصيص يساعد في تجنب ارتفاع قيمة الاقتراض الداخلي

☐ جدة - عمر جستنية

■ قال اقتصاديون سعوديون ان الوضع الاقتصادي في السعودية امر مختلف السنة الجارية، اذ ان عجز الموازنة الذي شهد تراجعاً من ١٤,٤ في المئة عام ١٩٩٦ الى ٢,٩ في المئة عام ١٩٩٧ عاود الارتفاع العام الماضي الى تسعة في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

ويعزو مختصون الارتفاع في عجز الموازنة السعودية السنة الجارية ٤٤ بليون ريال الى تراجع اسعار النفط بنسبة تزيد عن ٤٠ في المئة عما كانت عليه عام ١٩٩٧، خصوصاً ان النفط يشكل ٧٠ في المئة من ايرادات السعودية.

وعلى رغم تحذير محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي (المصرف المركزي) حمد السياري من مخاطر اللجوء الى الاقتراض من السوق المحلية او الخارجية لتمويل عجز الموازنة، وذلك في التقرير السنوي للمؤسسة حول أداء الاقتصاد السعودي العام الماضي، الا ان المراقبين يرون ان السعودية ربما تلجأ للاقتراض من الخارج خلال السنة الجارية مع استمرار خيار الاقتراض من الداخل سارياً بالمعدلات السابقة نفسها خلال السنة الجارية ايضاً وذلك لتوفير خيار مناسب ومحدد المخاطر.

واختلف المراقبون السعوديون الذين التقتهم «الحياة» في تقدير حجم الدين الداخلي للسعودية في ظل عدم وجود ارقام رسمية. وراوحت التقديرات بين ٤٠٠ واكثر من ٤٢٠ بليون ريال. وتخسر السعودية حالياً نحو ٥٦ مليون دولار يومياً نتيجة تراجع اسعار نفطها الى تسعة دولارات للبرميل، وهو الأدنى منذ اكثر من ١٢ عاماً.

وعلى رغم ان زيادة السعودية لحصتها في راس مال صندوق النقد الدولي تتيح لها، اذا ما ارادت، فرصة جيدة للاقتراض من الصندوق، الا ان الاقتصاد السعودي لا يعاني من اختلالات هيكلية في موازينه الاساسية (الانتاج/ الاستهلاك، الادخار/ الاستثمار، التصدير، الاستيراد) الى درجة تستدعي الاقتراض من الصندوق. لكن الاقتصاديين في السعودية يرجحون ان تركز الحكومة في الفترة المقبلة على فتح المجال للاستثمارات الاجنبية للدخول في مشاركات مع رأس المال الوطني، او للاستثمار بالكامل في مشاريع محددة. ويرشح هؤلاء صناعتي الغاز والبتروكيماويات كمجالين تحتاج السعودية ويشدة الى استثمارات جديدة فيهما لتنويع انتاجها منهما فضلاً عن اضافة قيمة جديدة الى الاقتصاد السعودي.

ويذكر ان الغاز الطبيعي في مقدم الخامات غير المستغلة تماماً حتى الآن على رغم ضخامة الاحتياطات السعودية منه. وتتفاوض الحكومة حالياً مع عدد من الشركات الاجنبية لاجتذابها للاستثمار في هذين المجالين، على رغم وجود تباين مبدئي بين الشركات التي ترغب في الاستثمار في مجالي التنقيب وانتاج النفط والحكومة التي ترغب في استثنائهما باعتبار ان الطاقة الانتاجية حالياً تفوق حاجاتها الفعلية.

ويتوقع المختصون كذلك ان تشهد عملية التخصيص دفعة قوية السنة الجارية وذلك لتوفير مورد ذاتي للحكومة يجنبها اللجوء الى الاقتراض، ويرشحون، في هذا الاطار، عدداً من المؤسسات لذلك من بينها صوامع الغلال والسكك الحديد والمؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة وغيرها. وكانت الحكومة بادرت العام الماضي بتخصيص خدمات تشغيل وصيانة بعض الموانئ. كما خصصت مرفق الاتصالات، وأعادت هيكلة قطاع الكهرباء ومن المتوقع الاعلان عن انشاء شركة مساهمة موحدة للكهرباء قريباً.

وعلى رغم ذلك يقول اقتصادي سعودي «ان الاولوية في الموازنة تشير الى استمرار ضغط الانفاق المحلي وبصورة كبيرة».

الدين في السعودية

وتوجهت «الحياة» الى عدد من الاقتصاديين السعوديين بعدد من الاسئلة كان في مقدمها: هل يمكن ان يصنف الاقتصاد السعودي بانه مدين في ظل حجم المديونية الداخلية.

يقول الدكتور عمر سالم باقعر الاستاذ المشارك في الاقتصاد في جامعة الملك عبدالعزيز: «المديونية كما نعرفها هي اختلال في ميزان الحسابات الوطنية، والتساؤل حول ديمومة وضع المديونية من عدمه انما يعتمد على اختيار السياسات التي من شأنها توليد مصادر للدخل الوطني تعمل على سد العجز او ابقاء حالة المديونية كمعدل ثابت قابل للسيطرة عليه.

وفي هذا الاطار تجدر الاشارة إلى ان حالة المديونية في حد ذاتها كناتج لاداء الاقتصاد الوطني خلال فترة محددة ليس فيه ما يثير القلق، بل يمكن ان تستهدف الاستدانة تحريك بعض الموارد «الخاملة» اما لنقص في قدرات ملاكها ومعارفهم او لتقاعسهم عن الخوض في غمار مخاطر محسوبة. مع ذلك ونظراً الى رصيد العجز الوطني الذي بدأ منذ عام ١٩٨٥ والمقدر حالياً بنحو ٤٢٥ بليون ريال كرصيد تراكمي، وفي غياب برنامج واضح لخلق توزيع مختلف بين حصص كل من القطاع الحكومي والخاص في مصادر الثروة والدخل، لا بد من القول ان في وضع المديونية الداخلية للاقتصاد السعودي ما يبعث على القلق».

ويعرب الدكتور عمر عبدالله كامل نائب الرئيس في مجموعة دلة البركة عن اعتقاده بأن هناك ظروفاً «فرضت على غالبية الدول المنتجة للنفط نتيجة التدني الكبير في الاسعار، وحاولت دول اوبك باجراءات عدة منها خفض الانتاج ان تعيد التوازن بين العرض والطلب ولكن يبدو انه في ظل عدم الاتفاق والالتزام بحصص الانتاج لم تكن الحلول ناجحة ما شكك اصلاً في فائدة وجود منظمة اوبك. فهناك دول عدة، وتحت ضغط الحالة المالية تخترق السقوف المحددة لها، حتى ان بعض الدول بدأ يفكر في الانسحاب من المنظمة تهرباً من التزاماته بحصص معينة، وترتب على ذلك لجوء كثير من الدول الى الاقتراض بنوعيه الخارجي والداخلي. واختارت السعودية طريق الاقتراض الداخلي».

ويعتبر كامل ان هذا الطريق اكثر اماناً من الاقتراض الخارجي اذ انه يتم بالعملة المحلية من داخل الاقتصاد نفسه فلا يؤثر على موازين المدفوعات، «ولكن اي اقتراض يحمل موازنة الدولة اعباء خدمة الدين، وهناك حد معين اذا تجاوزته الدول تصبح المديونية في هذه الحالة عبئاً على كاهل الموازنة وبالتالي على اقتصاد الدولة ككل. صحيح ان الدول الكبرى مثل الولايات المتحدة مدينة بمبالغ كبيرة الا ان قدرة تحمل الدول لخدمة الدين تختلف من واحدة لاخرى، والمشكلة تكمن وتتزايد خطورتها اذا اصبحت عملية الاقتراض تتم لتسديد خدمات الديون وليس توجيهها التوجيه المنتج، او الاستثمار المنتج وعندئذ تتفاقم المشكلة».

ويرى كامل ان الاتجاه السليم يكمن في ضغط وترشيد النفقات والتخلص من النفقات غير اللازمة واعادة التأقلم مع الظروف المستجدة كما اشار الى ذلك الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي في كلمته امام قمة دول مجلس التعاون الخليجي الاخيرة «لأن اللجوء الى الاقتراض سيحد من قدرة المصارف على تمويل القطاع الخاص وبالتالي يقلص دورها في خدمة التنمية، اذ ان المصارف هي القنوات الادخارية الاساسية التي يلجأ اليها القطاع الخاص، فاذا كانت الدولة ستدخل منافسة للقطاع الخاص في الاقتراض منها سيؤثر ذلك على تنمية القطاع الخاص وبالتالي على التنمية الاقتصادية للمجتمع ككل في المدى الطويل».

الصندوق الدولي

وعما اذا كان توسيع حجم مشاركة السعودية في رأس مال صندوق النقد الدولي سيؤدي الى حصولها على قرض منه اجاب الدكتور باقعر: «غالباً لا تلجأ الحكومات الى الاقتراض الخارجي الا مدفوعة بأحد سببين، اما القصور في موارد التمويل المحلية او عندما تأخذ القروض شكلاً عينياً لنقل معدات او تقنيات. ولا شك في ان زيادة الحصة السعودية في راس مال صندوق النقد الدولي يعزز فرصها ووضعها على جدول الدول الراغبة في الاقتراض».

ويضيف: «حتى الآن لا يميل الموقف الرسمي الى الاقتراض الدولي لمضامينه السياسية غير المرغوبة. ولكن علينا الاعتراف بأن مصادر التمويل المحلية ليست بئراً من دون قرار وقد يصبح الاقتراض الخارجي امراً لا خيار فيه».

ويرى الدكتور كامل ان زيادة مساهمة السعودية في رأس مال الصندوق «لا تعتبر مؤشراً على نية الدولة في الاقتراض منه، وان كان الاقتراض بمبالغ محدودة وبفائدة منخفضة لا يعتبر عيباً، فنحن نرى دولاً كان يطلق عليها النمور الآسيوية اصبحت الآن تقترض وبمبالغ كبيرة تزيد على ٥٠ بليون دولار، والمثال على ذلك كوريا الجنوبية واندونيسيا».

خسائر النفط

ورداً على سؤال حول تقدير كلفة خسائر اسعار النفط في ظل النظرية التي تقول ان دولاراً واحداً زيادة على اسعار النفط يؤدي الى ٢,٣ بليون دولار ارباحاً للسعودية، قال الدكتور باقعر ان «هذه النظرية هي بقايا حملة ما عرف في النصف الثاني من السبعينات بفترة دولارات النفط التي سادت في ضوء عدم قدرة الاقتصادات الخليجية على استيعاب تدفق مبيعات النفط وهذا التقدير هو نتاج تلك الفترة عندما كانت حصة اوبك في إجمالي العرض العالمي اكثر من ٦٠ في المئة وحصة المملكة داخل المنظمة اكثر من ٤٨ في المئة.

واعتقد ان الوضع في نهاية التسعينات اختلف كثيراً فحصة اوبك تدنت الى اقل من ٢٨ في المئة من اجمالي العرض اليومي ولا تزال حصة السعودية فيه مرتفعة، وهذا أحد مبررات الخلاف داخل المنظمة».

ويوضح باقعر: «من تقديرات الاقتصاد القياسي سنعرف ان مضاعف الانفاق الاستهلاكي لكل ريال من الانفاق الحكومي يقدر بنحو اربعة ريالات، وهذا يعني ان هناك خسارة لكنها في تقديري اقل من ان تكون بنسبة ١ الى ٤ لأن جزءاً كبيراً من الدخل الوطني لا يزال ينفق على سلع الاستيراد».

من جهته يقول الدكتور كامل ان كثيرين من الاقتصاديين يذهب الى ان زيادة اسعار النفط دولاراً واحداً يزيد من الدخل اكثر من بليوني ريال، وان انخفاض سعر النفط يؤدي الى اثر مشابه، «ولكن نحن في حاجة الى تغيير النظرة في مجال عمل النفط، ولو تمكنت الدول الخليجية والدول العربية الاخرى المصدرة للنفط من تكوين اتحاد شركات بخلاف منظمة اوبك تنطبق عليه معايير قطاع الاعمال، اذ اننا نصدر اكثر من ٤٠ في المئة من الطلب العالمي، عند ذاك سنتمكن من تحديد السعر الذي نبيع به شرط الا يكون مبالغاً فيه اذ ان السوق لن تستغني عن هذه النسبة ولن تستطيع مقاومتها اذا التزمنا سعراً معيناً وحجم انتاج معيناً خصوصاً وان العالم ينظر الى هذه المنطقة على انها تملك اكبر احتياط عالمي موجود».

ويشير كامل الى انه في ظل الدراسات المستقبلية ستحتاج هذه الدول الى تنمية مرافق الانتاج لتزيد من انتاجها ومن عملية البيع لمواجهة الطلب الذي سيتزايد بعد عشر سنواته ولزيادة القدرات الانتاجية نحتاج الى اموال اضافية لتنمية هذه الحقول لا يمكننا توفيرها الآن في ظل الدخل الحالي، وبهذا المنطق نستطيع ان نتفاوض مع المجموعة الاوروبية والولايات المتحدة الاميركية وبقية الدول المستهلكة، بل ينبغي علينا التفاوض مع منظمة التجارة العالمية لادراج النفط ضمن اتفاقية المنظمة، اذ ان الدول العربية كافة، في شكل او آخر، تعتبر النفط مكوناً اساسياً بل رئيسياً لاقتصاداتها، «فما فائدة الانضمام الى منظمة التجارة العالمية اذا كانت سلعتنا الرئيسية خارج بنود الاتفاقية».



الوزير علي النعيمي. (رويترز)

الوزير ابراهيم العساف. (أ ب)

الأموال المهاجرة والتخصيص

وسألت «الحياة»، عن سبب استمرار رؤوس الأموال السعودية المهاجرة بعيداً عن التفاعل الوطني؟

الدكتور باقعر رأى ان «هذا السؤال معقد ومحاولة حصر الاجابة تستعصي على قدرة الباحث الفرد لكن مما نسمعه ونعرفه لايمكن تجاهل الاسباب الآتية:

اولاً: تدني ميزة الجذب الاستثماري السعودي على مستوى دول المجلس ناهيك عن البون الشاسع اذا ما ادخلنا البعد الدولي كما ان البنية التحتية ممثلة في الخدمات الداعمة للاستثمار تعاني من اكثر من اختناق.

ثانياً: غياب الاطار المؤسسي الذي يحكم الاستثمارات خصوصاً في ما يتعلق بالقرارات الاستراتيجية.

ثالثاً: عدم وجود قواعد البيانات التاريخية المفصلة، والمتوافرة لدينا لايزيد عن اداء مؤشرات اجمالية تعوزها في عدد من الجوانب شفافية المصداقية.

وفي رده على السؤال، يقول الدكتور كامل: «يتساءل الكثيرون عن الاموال السعودية المستثمرة في الخارج وعدم عودتها، ونحن بدورنا نتساءل هل هذه الاموال تخص القطاع الخاص ام القطاع الاهلي (الافراد)، وفي جميع الاحوال فان رأس المال يحتاج الى أمرين: الاول قناة استثمارية جيدة، والآخر ان بعض رؤوس الاموال تحتاج الى سرية، ومن المعروف ان هناك اسهماً تسمى اسهم لحامله يستفيد حامل السهم من الايراد ولكن ليس له حق الادارة او التصويت ولا يمثل هذا خطورة على الدولة، والمطلوب منا القيام بدراسات متعمقة لمشاريع عملاقة ذات عائد امام رؤوس الاموال هذه، وكذلك توفير الشرط الثاني من خلال تعديل انظمة الشركات لتدرج الاسهم لحامله ضمن انظمة الشركات المساهمة، «حتى نهيئ الفرص المناسبة للاموال المهاجرة كي تعود».

وسألت «الحياة» الاقتصاديين: الى اين تسير خطوات التخصيص في السعودية برأيكم؟

يجيب الدكتور كامل «من المأمول ان توفر خطوات التخصيص التي اتخذت خصوصاً في قطاع الاتصالات والكهرباء مبالغ كبيرة للدولة ربما تزيد على ٢٠٠ بليون ريال، واذا أحسن إستخدامها في سداد القروض الداخلية وتوجيه جزء منها الى صندوق التنمية الصناعية فإن هذا سيساعد على تخفيف عبء الدين الداخلي المشار اليه. وبما اننا مقبلون على مرحلة التخصيص فيجب اعادة النظر في الدعم غير المنتج، كما حالة القمح والشعير وغيرها والتي لا تعود بفائدة اقتصادية حقيقية خصوصاً ان جميع انواع الدعم كنتم ستتوقف حال انضمامنا الى منظمة التجارة العالمية».

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	١٢.٧٠٨	٣٤,٦٦	٣٨,٣٠	٣٧,٤١	٣٦,٤٨	٠,٩٣
	البنك الاهلي سوسيته جنرال	١٥.٠١٣	٦٣,٥٠	٦٦,٠٢	٦٤,٦٤	٦٥,٨٢	١,١٨-
	بنك التمويل المصري السعودي	-	-	-	-	١٦,٥٠	-
	البنك الوطني للتنمية	٣٠٣	١٧,١٩	١٨,١٠	١٨,٠٩	١٨,٠٩	٠,٠٠
	البنك التجاري الدولي - مصر	١.٢٠٠.٧٧٥	٢٩,٨٥	٣٢,٩٩	٣١,٥٨	٣١,٤٢	٠,١٦
	بنك مصر الدولي	٦٤.٦٥٠	٧٥,٠٠	٧٨,٩٤	٧٦,٦٨	٧٥,١٩	١,٤٩
	البنك الوطني المصري	٩.٠٠٨	٤١,٥٠	٤٣,٣٦	٤١,٨١	٤١,٣٠	٠,٥١
	البنك المصري الامريكي	٢٨.٠٢٤	٥٢,٠٠	٥٧,١٩	٥٤,١٦	٥٤,٤٧	٠,٣١-
	بنك المهندس	-	-	-	-	١٦,٤٥	-
مطاحن وصناعات غذائية	شركة مطاحن شرق الدلتا	١٢٤.٤١٠	٢٥,٧٧	٢٨,٤٧	٢٧,١٣	٢٧,١٢	٠,٠١
	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	١٤.٨٤٥	٤٤,٩٢	٤٩,٦٤	٤٥,٧٤	٤٧,٢٨	١,٥٤-
	الاهرام للمشروبات	٤.٦٢٥	٢٠٤,١٠	٢١٥,٠٠	٢١٤,٨٢	٢١٤,٨٢	٠,٠٠
	مطاحن مصر الوسطى	٥.١١٠	١٠,٢٣	١١,٢٩	١٠,٨٦	١٠,٧٦	٠,١٠
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٩٩.٣٤٧	١٣,٧٠	١٥,١٠	١٤,٨٧	١٤,٣٩	٠,٤٨
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	١٥٨.٣٨٢	٣٠,٠٣	٣٣,١٩	٣٢,١٢	٣١,٦١	٠,٥١
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	١٥٠	٤٤,٠٦	٤٤,٠٩	٤٤,٠٦	٤٦,٣٧	٢,٣١-
	العامة للصوامع والتخزين	٢.٢٥٠	٥١,٢٢	٥٢,٠٠	٥١,٢٥	٥٣,٩١	٢,٦٦-
	مطاحن مصر العليا	٩٥.١٤٩	٤٢,٠٠	٤٥,٤٩	٤٣,٧٢	٤٣,٣٣	٠,٣٩
	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	٥٤٠	٢٣,٥٠	٢٣,٨٠	٢٣,٦٠	٢٤,٠٢	٠,٤٢-
أدوية وصناعات كيماوية	مصر للزيوت والصابون	١.١٥٠	٢٥,٠٠	٢٥,٠١	٢٥,٠٠	٢٤,٦٠	٠,٤٠
	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	-	-	-	-	٣٠,٧٤	-
	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	٥٢.٨٥٧	٧٥,٠٠	٨٢,٤٦	٧٩,٣٣	٧٨,٥٤	٠,٦٩
	المصرية للصناعات الدوائية	٢.٧٠٥	١٧٦,٩٦	١٨٠,٠٠	١٧٨,٢٢	١٧٦,٩٦	١,٢٦
	فايزر مصر	١.٢٠٠	٢٣,٧٥	٢٣,٧٥	٢٣,٧٥	٢٥,٠٠	١,٢٥-
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	٦٥٠	١٠,٢٨	١٠,٥٠	١٠,٣٤	١٠,٨٢	٠,٤٨-
	مصر لصناعة الكيماويات	٢٣.٣٨٠	٤,٣٧	٤,٧١	٤,٥٠	٤,٤٩	٠,٠١
	العربية للأدوية	٥.٧٨٤	٥٠,١٧	٥٥,٤٥	٥٤,٥٠	٥٢,٨١	١,٦٩
	النيل للأدوية	-	-	-	-	٦٩,٩٩	-
	الاسكندرية للأدوية	-	-	-	-	١١٤,٠٠	-
	ممفيس للأدوية	١٠٤	٩٥,٠٠	٩٥,٠٠	٩٥,٠٠	٩٨,٥٠	٣,٥٠-
	القاهرة للأدوية	٤.٤٦٥	٤٣,٠٠	٤٦,٨٨	٤٤,٣٧	٤٤,٦٥	٠,٢٨-
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	١٠٠	٣٥,٠٠	٣٥,٠٠	٣٥,٠٠	٣٥,٥٧	٠,٥٧-
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	١٤٤.٦٨٦	١٠,٥٠	١١,٤٣	١١,٤٢	١٠,٨٩	٠,٥٣
	النساجون الشرقيون	١٩.٥٢٠	٧٩,٥٠	٨١,٥٠	٨٠,٠٨	٨١,٥٧	١,٤٩-
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	٤٠٠	٥٣,٠٠	٥٣,٠٠	٥٣,٠٠	٥٥,٦٥	٢,٦٥-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	٢٠٠	٦,٥٠	٦,٥٠	٦,٥٠	٦,٨٤	٠,٣٤-
	الشرقية إيسترن كومباني	٨٨.٢٤٧	٨٦,٥٠	٩٠,٠٠	٨٨,٨٣	٨٦,٤٤	٢,٣٩
	المشروعات الصناعية والهندسية	١٠.١٥٠	٥١,٨٦	٥٤,٠٦	٥٢,٢٥	٥٤,٥٨	٢,٣٣-
	الاسكندرية للحديد والصلب	٨٤	١٥٧,٥٠	١٥٧,٥٠	١٥٨,٧٦	١٥٨,٧٦	٠,٠٠
	الحديد والصلب المصرية	١٠٠	٤,٠٩	٤,٠٩	٤,٠٩	٣,٩٠	٠,١٩
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	١.٥١٧	٤,٨١	٤,٨٢	٤,٨١	٥,٠٢	٠,٢١-
	الكابلات الكهربائية المصرية	١٠.٣٩٧	٤٧,٦٢	٥٢,٦١	٤٨,٤٩	٥٠,١٢	١,٦٣-
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	١٥.٣٨٥	١٠,٤٧	١١,١٠	١٠,٦٥	١١,٠٢	٠,٣٧-
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٢٦.١٢٥	١١,٠٠	١١,٢٥	١١,٠٩	١١,٢٥	٠,١٦-
	القاهرة للإسكان والتعمير	١٨.١٠٠	٧,٢٢	٧,٩٨	٧,٨٧	٧,٦٠	٠,٢٧
	التعمير والاستشارات الهندسية	٢٠.٥٠٠	١٩,٧٥	٢١,٨١	٢٠,٨٤	٢٠,٧٨	٠,٠٦
	الشمس للإسكان والتعمير	٦٥٠	٦,٥٣	٧,١٠	٦,٧٩	٦,٨٢	٠,٠٣-
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	٣١.٧١٥	١٠٩,٠١	١١٩,٣٦	١١١,٥٢	١١٣,٦٨	٢,١٦-
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	-	-	-	-	٢٤١,٩٥	-
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	١.٠٧٥	١٤,٥٤	١٥,٣٠	١٤,٨٠	١٥,٣٠	٠,٥٠-
إسمنت	القومية للاسمنت	-	-	-	-	١٤,٧٠	-
	السويس للاسمنت	٩٢.٧٩٩	٥٣,٢٥	٥٥,٥١	٥٤,٩٤	٥٥,٢٧	٠,٣٣-
	اسمنت بورتلاند حلوان	١٠١.٥٤٤	٥٢,٠١	٥٦,٧٣	٥٤,٥٣	٥٤,٠٣	٠,٥٠
	اسمنت العامرية	٣١.٧٠٩	٥٧,٥٠	٦٠,٣٧	٥٧,٧٨	٥٧,٥٠	٠,٢٨
	اسمنت طرة المصرية	١٠٣.٢٨٣	٦٦,٧٥	٦٨,٢٩	٦٧,٤٨	٦٥,٠٤	٢,٤٤
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	٤.٤٠٠	٥١,٠٠	٥١,٢٠	٥١,٠٩	٥١,٢٠	٠,١١-
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	١٠٠	١٨,٥٠	١٨,٥٠	١٨,٥٠	١٩,٠٠	٠,٥٠-
	القاهرة للدواجن	-	-	-	-	٢٤,٠١	-
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	٢٥٠	٨٦,٠٠	٨٦,٠٠	٨٦,٠٠	٩٠,٢٢	٤,٢٢-
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	٢.٥١٥	٦٦,٦١	٦٢,٩٠	٦٢,١٩	٦٢,٨٣	٠,٦٤-

عُمان

البنوك	البنك الوطني العماني	١.٠٠٠	٣,٥٩٠	٣,٦٠٠	٣,٦٠٠	٣,٤٩٠	٠,١١٠
وشركات	الخليجية لخدمات الاستثمار	٣.٧٠٠	٠,٨٠٠	٠,٨١٠	٠,٨١٠	٠,٧٨٠	٠,٠٣٠
الاستثمار	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	٢.٠٠٠	٢,٤٠٠	٢,٤١٠	٢,٤١٠	٢,٤١٠	٠,٠٠٠
	العمانية الوطنية للاستثمار القابضة	٢٤.١٤٦	١,٤٧٠	١,٥٣٠	١,٥٢٠	١,٤٩٠	٠,٠٣٠
	العمانية المتحدة القابضة	-	-	-	-	١,١٨٠	-
	المحفظة العمانية للاوراق المالية	١.٠٧٥	٠,٧٧٠	٠,٧٧٠	٠,٧٧٠	٠,٧٤٠	٠,٠٣٠
	بنك عمان الدولي	٥٦.٩٤٠	٢,٠٢٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,٠٠٠	٠,١٠٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	٤.٥٠٠	٢,٢٠٠	٢,٣١٠	٢,٢٢٠	٢,٢٠٠	٠,٠٢٠
	عمان والامارات للاستثمار(ع)٥٠٪	١.٠٠٠	٠,٧٨٠	٠,٧٨٠	٠,٧٨٠	٠,٧٥٠	٠,٠٣٠
	عمان والامارات للاستثمار(ا) ٥٠٪	-	-	-	-	٣,٢٥٠	-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	٣,٧٢٠	-
	الثلمان للاوراق المالية	-	-	-	-	٢,٦٨٠	-
	العمانية المتحدة للتامين	-	-	-	-	٥,٨٥٠	-
	ظفار للتامين	-	-	-	-	٣,٩٣٠	-
التامين	التامين الاهلية	-	-	-	-	٦,٠٠٠	-
	مسقط للتامين	-	-	-	-	١,٠٠٠	-
	اسمنت عمان	-	-	-	-	٢,١٠٠	-
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٤,٥٥٠	-
الصناعة	اعلاف ظفار	-	-	-	-	٢,٣٥٠	-
	الكروم العمانية ٥٠٪	٥.٠٠٠	٠,٩٠٠	٠,٩٠٠	٠,٩٠٠	٠,٨٧٠	٠,٠٣٠
	المطاحن العمانية	٣.٠٠٠	٤,٢٠٠	٤,٢٠٠	٤,٢٠٠	٤,٢٠٠	٠,٠٠٠
	ريسوت للاسمنت	-	-	-	-	٢,٩٩٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	١.٧٠٠	٢,٢٥٠	٢,٢٥٠	٢,٢٥٠	٢,٣٠٠	٠,٠٥٠-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,١٢٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٢,٤٠٠	-
	ريم للبطاريات	-	-	-	-	١,٩٥٠	-
	الأسماك العمانية	٢.٥٠٠	١,٣٥٠	١,٤٠٠	١,٤٠٠	١,٣٥٠	٠,٠٥٠
	العمانية لخدمات الطيران	-	-	-	-	٢,١٢٠	-
الخدمات	مؤسسة خدمات الموانيء	-	-	-	-	٢,١٠٠	-
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٢,٠٧٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	١,٧١٠	-
	المتحدة للطاقة	١.٣٠٠	٢,٠٢٠	٢,٠٢٠	٢,٠٢٠	٢,٠٢٠	٠,٠٠٠
	النهضة القابضة	٦.٠٠٠	٠,٩٤٠	٠,٩٥٠	٠,٩٥٠	٠,٩٤٠	٠,٠١٠
	الباطنة للتنمية والاستثمار(٥٠٪)	٩.٥٠٠	٠,٨٤٠	٠,٨٦٠	٠,٨٥٠	٠,٨٥٠	٠,٠٠٠
	البنك الصناعي العماني	٦.٨١٥	٠,٨٨٠	٠,٨٨٠	٠,٨٨٠	٠,٩٢٠	٠,٠٤٠-
	الدولية للاستثمارات المالية	٢.٠٠٠	١,٢٣٠	١,٢٦٠	١,٢٣٠	١,٢٥٠	٠,٠٢٠-
السوق	الشرقية للاستثمارات القابضة	٥.٥٠٠	١,٠٠٠	١,٠١٠	١,٠٠٠	١,٠٣٠	٠,٠٣٠-
الموازية	العمانية العالمية القابضة	-	-	-	-	١,٨٠٠	-
	المتحدة للتمويل	-	-	-	-	٠,٩٩٠	-
	الموارد للاوراق المالية (٥٠٪)	١٢.٧٠٠	٠,٩٤٠	٠,٩٦٠	٠,٩٦٠	٠,٩٢٠	٠,٠٤٠
	بنك التضامن للاسكان	٨.٩٠٠	١,٠١٠	١,٠٣٠	١,١٠٠	١,٠١٠	٠,٠٩٠
	بنك عمان التجاري	٣١.١٥٠	١,٦٨٠	١,٧١٠	١,٧٠٠	١,٦٣٠	٠,٠٧٠
	بنك ظفار العماني الفرنسي	٥٠٠	٢,١١٠	٢,١١٠	٢,١١٠	٢,١١٠	٠,٠٠٠
	بنك مسقط الدولي	٨.٠٢٥	٣,٤٤٠	٣,٥٢٠	٣,٤٤٠	٣,٤٨٠	٠,٠٤٠-
	حساب أوريكس للاستثمار المشترك	١٨.٢٠٠	٠,٧٩٠	٠,٧٩٠	٠,٧٩٠	٠,٧٦٠	٠,٠٣٠
	حساب مجان للاستثمار المشترك	٢١.٨٠٠	٠,٤٦٠	٠,٤٨٠	٠,٤٨٠	٠,٤٦٠	٠,٠٢٠
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	١.٠٠٠	٠,٨٠٠	٠,٨٠٠	٠,٨٠٠	٠,٧٨٠	٠,٠٢٠
	صندوق مسقط الدولي المضمون (١)	-	-	-	-	٠,٩٠٠	-
	العمانية لخدمات التمويل	٧٢	١,٩٠٠	١,٩٠٠	١,٩٠٠	١,٩٠٠	٠,٠٠٠
	صندوق مزون الاول	٢٠٠	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٠٠٠
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	-	-	-	-	٠,٧٦٠	-
	المغلفات الصناعية المرنة	٥٢٠	١,٠٣٠	١,٠٣٠	١,٠٣٠	١,٠٣٠	٠,٠٠٠
	الوطنية لتكرير السكر	٢.٧٠٠	٠,٥٦٠	٠,٥٦٠	٠,٥٦٠	٠,٥٨٠	٠,٠٢٠-
	عمان كلورين	-	-	-	-	٠,٨١٠	-
	مطاحن صلالة	٨٠٠	١,٥٧٠	١,٥٧٠	١,٥٧٠	١,٥٨٠	٠,٠١٠-
	العمانية الاوروبية للصناعات الغذائية	-	-	-	-	٠,٨٨٠	-
	العمانية للالياف البصرية	-	-	-	-	١,٤٩٠	-
	شل العمانية للتسويق	٩.٩٦١	٧,٠٠٠	٧,٠٠٠	٧,٠٠٠	٧,٠٠٠	٠,٠٠٠
	توباز للطاقة والملاحة	٤.٦٨٩	١,٠٠٠	١,٠٣٠	١,٠٠٠	١,٠١٠	٠,٠١٠-
	صلالة لخدمات الموانيء	١٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٠,٠٠٠
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١,٠٦٠	-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٢٨.٥٣٧	١٤٩	١٥٠	١٤٩	١٥٠	١-
	بنك الجزيرة	٥.٢٦٥	٦٥	٦٦	٦٥	٦٦	١-
	بنك الإستثمار	٥.٦٠٠	١٦٢	١٦٣	١٦٢	١٦٣	١-
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٣٣٥	-
	البنك الفرنسي	٦٠.١٩٣	١٤٤	١٤٧	١٤٦	١٤٧	١-
	البنك البريطاني	٢.٤٥٥	٣٦٠	٣٦١	٣٦٠	٣٦١	١-
	البنك العربي	١٣.٠٠٠	١٦٢	١٦٣	١٦٢	١٦٣	١-
	البنك الامريكي	١١٥.٥٣٦	٣١٥	٣٣٠	٣٢٠	٣٢١	١-
	شركة الراجحي	٢٢.٨٥٦	٤٢٦	٤٢٧	٤٢٦	٤٢٧	١-
	السعودي المتحد	١٦٣.٥٥١	١٣٠	١٤٠	١٣٣	١٤٠	-
الصناعة	سابك	٢٣.٥١٨	١٤٧	١٤٨	١٤٧	١٤٨	١-
	الاسمدة	٥.٨٥٨	١١٦	١١٦	١١٦	١١٦	٠
	المصافي العربية	-	-	-	-	١٥٦	-
	الخزف	-	-	-	-	٨٠	-
	صافولا	١.١٧٥	٣٣٠	٣٣٠	٣٣٠	٣٣٠	٠
	التصنيع الوطنية	٢٦.٥٠٠	٤٢	٤٢	٤٢	٤١	١
	الدوائية	٥٩٢	٧٣	٧٣	٧٣	٧٣	٠
	الغاز	-	-	-	-	٥٩	-
	الجبس	-	-	-	-	١٨١	-
	الغذائية	-	-	-	-	٦٢	-
	الكابلات	٤.٠٥٠	٣٧	٤٠	٤٠	٣٧	٣
	الصناعات المتطورة	٢٩٥	٢٤	٢٤	٢٤	٢٣	١
	صدق	١١.١٠٥	٣١	٣١	٣١	٣٢	١-
	الاحساء للتنمية	٣١٩	٤٣	٤٣	٤٣	٤٤	١-
	زجاج	-	-	-	-	١٥٠	-
	اميانتيت	-	-	-	-	٩٧	-
	اللجين	-	-	-	-	٣١	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٢.٣٧٨	٦٦	٦٦	٦٦	٦٥	١
	اسمنت اليمامة	٤.٢٥٦	٢٥٣	٢٥٤	٢٥٤	٢٥٥	١-
	الاسمنت السعودية	١.٢٨١	١٢٧	١٢٧	١٢٧	١٢٧	٠
	اسمنت القصيم	٩٨٤	١٧١	١٧١	١٧١	١٧٢	١-
	اسمنت الجنوبية	٢.٠٠٠	١١٠	١١٠	١١٠	١١٢	٢-
	اسمنت ينبع	٣.٥٢٣	٦٦	٦٧	٦٧	٦٧	٠
	اسمنت الشرقية	-	-	-	-	٣٦٥	-
	اسمنت تبوك	-	-	-	-	٩٣	-
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	٧٢	-
	العقارية	٧.٢٧٦	١١٦	١١٩	١١٦	١١٦	٠
	النقل البحري	-	-	-	-	٣١	-
	النقل الجماعي	-	-	-	-	٤٨	-
	السيارات	-	-	-	-	١٤	-
	المواشي المكيرش	-	-	-	-	٢٥	-
	تهامة للاعلان	-	-	-	-	٤٦	-
	عسير	-	-	-	-	٢٧	-
	طيبة للاستثمار	-	-	-	-	٣٠	-
	مكة للانشاء	٢٩	٢٢٨	٢٢٨	٢٢٨	٢٢٨	٠
	مبرد	١.٠٠٠	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩	٠
	العزيزية بنده	-	-	-	-	٢٨	-
	الباحة	-	-	-	-	١٩	-
	الصادرات	-	-	-	-	٤٢	-
	التعمير	١.٠٠٠	٣٥	٣٥	٣٥	٣٥	٠
	ثمار	-	-	-	-	٢٨	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٥	٨٨	٨٨	٨٨	٨٩	١-
	كهرباء الغربية	٣٦٦	٨٨	٨٨	٨٨	٨٩	١-
	كهرباء الشرقية	-	-	-	-	٤٤	-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١١٢	-
الزراعة	نادك	٣٠	٩٣	٩٣	٩٣	٩٢	١
	القصيم الزراعية	-	-	-	-	١٣	-
	حائل الزراعية	-	-	-	-	٣٩	-
	تبوك الزراعية	-	-	-	-	٤٤	-
	الأسماك	-	-	-	-	١٦٨	-
	الشرقية الزراعية	-	-	-	-	١٤	-
	الجوف الزراعية	١٢.١٧٥	٣٢	٣٢	٣٢	٣٣	١-
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٣٤	-
	جازان الزراعية	-	-	-	-	٤٤	-

* إقفال الفترة الصباحية

الكويت

البنوك	البنك الوطني	١.٧١٠.٠٠٠	٥١٠	٥٢٠	٥٢٠	٥٠٠	٢٠
	بنك الخليج	١.٦٩٠.٠٠٠	٤٢٠	٤٣٠	٤٣٠	٤٣٥	٥-
	البنك التجاري	١.٣٢٠.٠٠٠	١٧٠	١٧٢	١٧٢	١٧٠	٢
	البنك الأهلي	١.٢٠٠.٠٠٠	١٥٢	١٥٤	١٥٤	١٥٢	٢
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٩٥	-
	البنك العقاري	١٠٠.٠٠٠	١٧٤	١٧٦	١٧٦	١٧٠	٦
	بنك برقان	٨٤٠.٠٠٠	١٨٦	١٩٢	١٩٢	١٨٢	١٠
	بيت التمويل الكويتي	٨٠.٠٠٠	٧٩٠	٨٠٠	٨٠٠	٧٧٠	٣٠
استثمار	الكويت الاستثمارية	١٤٠.٠٠٠	١٧٠	١٧٤	١٧٢	١٧٠	٢
	التسهيلات التجارية	٧١٠.٠٠٠	٤٢٠	٤٢٥	٤٢٥	٤٢٠	٥
	الاستثمارات المالية	٥٨٠.٠٠٠	١٠٨	١١٠	١٠٨	١١٠	٢-
	الاستثمارات الوطنية	٨٠.٠٠٠	١٠٠	١٠٢	١٠٠	١٠٢	٢-
	مشاريع الكويت	١١.٤٨٠.٠٠٠	١٠٢	١٠٨	١٠٢	١٠٢	٠
	الأهلية لاستثمار	١٠٠.٠٠٠	١٩٤	١٩٨	١٩٤	١٩٤	٠
	الساحل للتنمية	-	-	-	-	١٢٤	-
	المستثمر الدولي	٣٠.٠٠٠	٣٨٠	٣٨٠	٣٨٠	٣٦٥	١٥
	البيت أوراق مالية	١.٦٦٠.٠٠٠	٣٠٥	٣١٠	٣١٠	٣٠٥	٥
	الاستثمارات الصناعية	٢.٢٠٠.٠٠٠	١٩٠	١٩٤	١٩٢	١٨٨	٤
	م. الأوراق المالية	٨٨٠.٠٠٠	١٤٤	١٤٤	١٤٤	١٤٤	٠
	الدولية للمرابحة	-	-	-	-	٤١٠	-
	المركز المالي	٢.٤٨٠.٠٠٠	١٠٠	١٠٤	١٠٢	٩٩	٣
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٣٨٠	-
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٣٧٠	-
	الأهلية للتامين	-	-	-	-	٤٧٠	-
	وربه للتامين	-	-	-	-	٤٥٥	-
العقار	عقارات الكويت	١.٨٨٠.٠٠٠	١٨٨	١٩٢	١٩٠	١٩٠	٠
	العقارات المتحدة	٣.٠٠٠.٠٠٠	١٣٠	١٣٨	١٣٦	١٣٠	٦
	الوطنية العقارية	١.٦٦٠.٠٠٠	١٥٢	١٥٦	١٥٦	١٥٠	٦
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤٧٥	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٣٨.٤٠٠.٠٠٠	٧٨	٨١	٨١	٧٧	٤
	التمدين العقارية	٦٠.٠٠٠	١٥٠	١٥٤	١٥٤	١٥٢	٢
	الدولية م. ا	٤٠.٠٠٠	١٥٢	١٥٢	١٥٤	١٥٢	٢
	اجيال	-	-	-	-	١٢٢	-
الصناعة	الصناعات الوطنية	١.٣٠٠.٠٠٠	٣٨٥	٤٠٥	٤٠٥	٣٨٠	٢٥
	صناعة الانابيب المعدنية	٢٠.٠٠٠	٢٠٤	٢٠٤	٢٠٤	٢٠٢	٢
	إسمنت الكويت	-	-	-	-	٢٤٠	-
	صناعات التبريد	٥٠.٠٠٠	٣١٠	٣١٠	٣١٠	٢٩٥	١٥
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	١٦٠٠	-
	اصلاح السفن	١٠٠.٠٠٠	١٣٢	١٣٦	١٣٦	١٣٢	٤
	للخدمات البحرية	١٠.٠٠٠	٣٠٥	٣٠٥	٣٠٥	٣٠٠	٥
	اسمنت بورتلاند	١٠.٠٠٠	٧٣٠	٧٤٠	٧٤٠	٧٠٠	٤٠
	الشعبية للصناعات الورقية	-	-	-	-	٢٣٤	-
	الكويت لتجميع المعادن	٢٠.٠٠٠	٢١٨	٢١٨	٢١٨	٢١٠	٨
	سكب . ك	٥.٠٠٠	٧٦٠	٧٦٠	٧٦٠	٧٢٠	٤٠
	خرسانة	-	-	-	-	٤٩٥	-
	ص. متحدة	٢.١٦٠.٠٠٠	٩٠	٩٢	٩١	٨٩	٢
خدمات	السينما الكويتية	-	-	-	-	٥١٠	-
	المخازن العمومية	١.٠٢٠.٠٠٠	٢٢٤	٢٣٠	٢٣٠	٢٢٠	١٠
	مجمعات الاسواق	-	-	-	-	١٩٦	-
	الاتصالات المتنقلة	٤٧٢.٥٠٠	١١٤٠	١٢٠٠	١٢٠٠	١١٠٠	١٠٠
	الحاسبات الإلكترونية	١٠.٠٠٠	١١٠	١١٤	١١٤	١٠٨	٦
	الخدمات التعليمية	٣٨٠.٠٠٠	١٧٠	١٧٦	١٧٦	١٦٦	١٠
	المجموعة البترولية	١٣٠.٠٠٠	٣٤٥	٣٥٠	٣٥٠	٣٤٠	١٠
	الوطنية للتنظيف	٢٨٥.٠٠٠	٦٦٠	٧٠٠	٦٩٠	٦٥٠	٤٠
	م. سلطان	٣٤٠.٠٠٠	١٠٦	١١٢	١١٢	١٠٦	٦
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٣٨٠.٠٠٠	٢٨٥	٢٩٠	٢٨٥	٢٨٠	٥
	الاسماك الكويتية	٧٦٠.٠٠٠	٩٠	٩١	٩١	٨٧	٤
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	١٤٠	-
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٥٨٠	-
شركات	بنك البحرين الوطني	٤٢٠.٠٠٠	١٣٨	١٣٨	١٣٨	١٣٦	٢
غير	شعاع	-	-	-	-	١٥٢	-
كويتية	اسمنت الشارقة	٤٠٠.٠٠٠	١٠٤	١٠٤	١٠٤	١٠٤	٠
	اسمنت الخليج	١٢٠.٠٠٠	١٥٠	١٥٢	١٥٢	١٥٠	٢
	اسمنت ام القيوين	١.٨٨٠.٠٠٠	١٠٦	١١٠	١١٠	١٠٢	٨
	اسمنت الفجيرة	١.٤٦٠.٠٠٠	١١٠	١١٢	١١٢	١٠٨	٤

الاردن

البنوك	البنك العربي	٣٩٠	٢١٧,٠٠	٢١٧,٠٠	٢١٧,٠٠	٢١٧,٠٠	٠,٠٠
	البنك الأهلي	٧٠٠	١,٥٤	١,٥٤	١,٥٤	١,٥٤	٠,٠٠
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٢,٨٥	-
	بنك الاردن	٣,٤٥٠	١,٢٥	١,٢٦	١,٢٥	١,٢٧	٠,٠٢-
	بنك الشرق الاوسط	٥٠٠	١,٠٣	١,٠٣	١,٠٣	١,٠٤	٠,٠١-
	بنك الإنماء الصناعي	-	-	-	-	١,٤٧	-
	بنك الإسكان	٧١.٨٥٠	٢,٨٣	٢,٩٠	٢,٨٤	٢,٨٨	٠,٠٤-
	البنك الاردني الكويتي	٦٢.٥٠٠	١,٦٤	١,٦٥	١,٦٥	١,٦٣	٠,٠٢
	بنك الاردن والخليج	٧٥٠	٠,٦٧	٠,٧٠	٠,٧٠	٠,٧٠	٠,٠٠
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٢,٣٠	-
	البنك الإسلامي الاردني	٢.٣٣٧	١,٦٨	١,٧٠	١,٦٨	١,٧٠	٠,٠٢-
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	١,١٦	-
	الاردني للاستثمار	-	-	-	-	١,٤٠	-
	بيتنا	-	-	-	-	٠,٦٧	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٢,٥٠	-
	بنك فيلادلفيا	١.٠٠٠	٠,٥٦	٠,٥٦	٠,٥٦	٠,٥٦	٠,٠٠
التامين	التامين الاردنية	-	-	-	-	٢,٩٩	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	١,٣٦	-
	الاردنية الفرنسية	-	-	-	-	٢,٧٠	-
	الأراضي المقدسة	-	-	-	-	١,٠٧	-
الخدمات	الكهرباء الاردنية	١٥٩.٦٩١	١,٧٤	١,٨١	١,٧٦	١,٧٢	٠,٠٤
	كهرباء إربد	-	-	-	-	١,٦٣	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	١٠,٤٠	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٤,٤١	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٩٩	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	١,٠١	-
	المحفظة الوطنية	٥٠٠	٠,٨٠	٠,٨١	٠,٨١	٠,٨٠	٠,٠١
	عقاركو	-	-	-	-	١,١٠	-
	تاجيركو	-	-	-	-	١,٠٦	-
	المركز الاردني	٥.٧٠٠	٠,٢٧	٠,٢٧	٠,٢٧	٠,٢٧	٠,٠٠
	الدستور	-	-	-	-	٦,٢٩	-
	الكومودور	-	-	-	-	١,١٣	-
	الدولية للتعليم	١٨.٠٤٤	١,٩٤	١,٩٤	١,٩٤	١,٩٤	٠,٠٠
	الزرقاء للتعليم	٣.٠٥٠	٠,٨٤	٠,٨٥	٠,٨٥	٠,٨٤	٠,٠١
	النقل البري	٤.٦٥٠	١,١٥	١,١٥	١,١٥	١,١٦	٠,٠١-
	تطوير الاراضي	-	-	-	-	٠,٥٧	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,١٠	-
	الاسمنت	٥٨١.١٩٣	٣,٦١	٣,٧٥	٣,٧٥	٣,٦٢	٠,١٣
	الفوسفات	٥٩.١٣٩	١,٧٣	١,٨١	١,٧٣	١,٧٧	٠,٠٤-
	البوتاس العربية	١٣٢.٨٠٠	٢,٩٨	٣,٠٩	٣,٠٩	٢,٩٤	٠,١٥
	مصفاة الاردن جوبترول	٢.٧٠٩	١٠,٥٠	١٠,٩٠	١٠,٥٤	١٠,٥٠	٠,٠٤
	الدباغة	-	-	-	-	٥,٣٠	-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٢٥	-
	الإنتاج	٩٩٦	١,٠٧	١,٠٩	١,٠٩	١,٠٧	٠,٠٢
	الأجواخ الاردنية	-	-	-	-	٦,٧٢	-
	العربية للأدوية	١٢٠.٣٠٠	٢,٨٠	٢,٩١	٢,٩١	٢,٨١	٠,١٠
	الخزف الاردنية	-	-	-	-	١,١٢	-
	الالبان الاردنية	-	-	-	-	٢,٩٠	-
	الانابيب الاردنية	-	-	-	-	١,٠٩	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	١,٩٠	-
	تعدينكو	-	-	-	-	١,٨٥	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	٠,٥٣	-
	دار الدواء	٣٠٠	٥,٤٠	٥,٤٠	٥,٤٠	٥,٤٢	٠,٠٢-
	الالومنيوم ارال	١٥٠	١,٩٠	١,٩٠	١,٩٠	١,٨٧	٠,٠٣
	المواشي والدواجن	٢.٥٠٠	٠,٤٠	٠,٤٠	٠,٤٠	٠,٤٠	٠,٠٠
	تصنيع الورق	-	-	-	-	٠,٧٩	-
	الصلب	-	-	-	-	٠,٤٨	-
	الصناعات الوطنية	٥.٠٠٠	٠,٣٤	٠,٣٤	٠,٣٤	٠,٣٦	٠,٠٢-
	البتروكيماويات	٦.٨٥٠	٠,٣٤	٠,٣٥	٠,٣٤	٠,٣٥	٠,٠١-
	الصوف الصخري	٢٥٠	٠,٢٨	٠,٢٩	٠,٢٩	٠,٢٩	٠,٠٠
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	١,١٢	-
	الوطنية للكوابل	٢٥٠	٠,٦٥	٠,٦٥	٠,٦٥	٠,٦٥	٠,٠٠
	السلفوكيماويات	١.٠٠٠	٠,٣٨	٠,٣٨	٠,٣٨	٠,٣٨	٠,٠٠
	المركز العربي دوائي	٢٥٠	١,٣٦	١,٣٦	١,٣٦	١,٣٨	٠,٠٢-
	الزيوت النباتية	٨.٢٠٠	٠,٦٥	٠,٦٧	٠,٦٧	٠,٦٦	٠,٠١
	الموارد الصناعية	-	-	-	-	٠,٤٦	-
	الكابلات الحديثة	-	-	-	-	٠,٦٢	-
	الزي لصناعة الألبسة	١٦.٥٥٠	١,٣٦	١,٣٨	١,٣٧	١,٣٧	٠,٠٠
	السجائر الدولية	١١.٨٠٠	١,٢٤	١,٢٥	١,٢٤	١,٢٤	٠,٠٠
	إتحاد الزيوت	-	-	-	-	٠,٩٠	-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤١٦	٠,٤١٦	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٢٨	٠,٢٢٦	٠,٠٠٢
	البنك الأهلي التجاري	٠,٣٧٤	٠,٣٧٤	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٣٠٠	٠,٣٠٠	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٥٨	٠,١٥٨	٠,٠٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	٧,٣٠	٧,٣٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١٢٢	٠,١٢٢	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٧٠	٠,١٦٧	٠,٠٠٣
	بنك انفستكورب ($)	٣,٩٤	٣,٩٤	٠,٠٠
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,١٧٨	٠,١٧٧	٠,٠٠١
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢٥٤	٠,٢٥٤	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٤٢٦	٠,٤٢٦	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,١١	١,١٠	٠,٠١
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٨	٢,٠٨	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٥٠٥	٠,٥٠٥	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٤٠٠	٠,٤٠٠	٠,٠٠٠
	شركة التامين الأهلية	٠,٣٧٠	٠,٣٧٠	٠,٠٠٠
	المجموعة العربية للتامين ($)	٠,٨٣	٠,٨١	٠,٠٢
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,١٠٣	٠,١٠٣	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٩٠	٠,٢٩٠	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٢٠	٠,٥٢٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٦٧٠	٠,٦٧٠	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٦٣٥	٠,٦٣٥	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٨٨	٠,٢٨٨	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٥١٥	٠,٥١٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٥٩٥	٠,٥٩٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٣٦	٠,١٣٦	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٥	٠,١٧٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧١	٠,٠٧١	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٠	٠,١٧٠	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٠٦	٠,٢٠٦	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٢	٠,١٠٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٣٨	٠,١٣٨	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٩٨	٠,٠٩٨	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٧٣٠	٧٢٠	١٠
	بنك أبو ظبي التجاري	٦١٠	٩٠٠	١٠
	بنك دبي الوطني	٩٢٠	٩٢٠	٠
	بنك دبي التجاري	١٠٠	١٠٠	٠
	بنك الإتحاد الوطني	٤٩	٤٨	١
	بنك الشارقة الوطني	٣٧	٣٧	٠
	بنك رأس الخيمة الوطني	٣٣	٣٣	١
	بنك الفجيرة الوطني	٣٥٥	٣٥٥	٠
	بنك أم القوين الوطني	٣٥٠	٣٥٠	٠
	بنك المشرق	١٣٠٠	١٣٠٠	٠
	البنك العربي المتحد	٣٩٠	٣٩٠	٠
	بنك الاستثمار	٣٩	٣٨	١
	بنك دبي الإسلامي	٩٠	٩٠	٠
	بنك الإمارات الدولي	٤٩	٤٦	٣
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٥٢	٥٢	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	١٢٥٠	١٢٥٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٠٠	٨٠٠	٠
	شركة الامارات للتامين	٨٠٠	٨٠٠	٠
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٩٥	١٩٥	٠
	اتصالات	١٦٧٥	١٦٢٥	٥٠
	شركة الجرافات الوطنية	٧٠٠	٦٨٥	١٥
	شركة طيران ابو ظبي	٦٦٥	٦٦٥	٠

(مكتب شروق للاسهم - دبي)

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١/٨	١/٧	١/٦	١/٥	١٩٩٥/١٩٩٩ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٩ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٣٣٩١,٨١	١٣٥٣٦,٥٦	١٣٤٦٨,٤٦	١٣٢٣٢,٧٤	٢٢٦٦٦,٨٠	١٢٨٧٩,٩٧
نيويورك	داو جونز	٩٦٤٣,٣٢	٩٥٣٧,٧٦	٩٤٩٢,١٩	٩٢٨٦,٩٩	٩٦٤٣,٣٢	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فد ت (١٠٠ سهم)	٦١٤٧,٢	٦١٠١,٢	٦١٤٨,٨	٥٩٥٨,٢٠	٦١٧٩	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٥٣٩٢,٨٤	٥٣٢٣,٢١	٥٤٤٣,٦٢	٥٢٥٣,٩١	٦١٧١,٤٣	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٤٢٤٥,٤٢	٤٢٣٠,٦٧	٤٢٩٤,٨٢	٤٢٠٠,٧٨	٤٣٨٨,٤٨	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٧٦٧,٠١	٤٧١٦,٧٠	٤٧٨١,٩٢	٤٧٠٩,١٤	٥٢٢٧,٣٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٠٧٢٢,٧٠	١٠٦٩٣,٥٧	١٠٢٣٣,٨٠	٩٨٩١,٠٦	١٦٦٧٣,٢٧	٦٦٦٠,٤٢
سنغافورة	س تي اي	١٠٤٥,١٨	١٥١٧,٨٨	١٤٦٤,٩٧	١٣٨٦,٢٤	٢٤٩٣,٧١	٨٠٥,٠٤
استراليا	المؤشر العام	٢٨٥٩,٣	٢٨٩٧,٣	٢٨٥٣,٤	٢٨١٥,٦	٢٨٨١,٤٠	١٨٢٣,٣١

اسم الشركة — اغلاق الجمعة — اعلى سعر (سنة) — ادنى سعر (سنة) — • القيمة السوقية (مليون)

UNITED KINGDOM

ABBEY NATIONAL	1318	1358	882	18639.05
ADMIRAL	1315	1482.5	657.5	834.35
AEGIS GROUP	97	112	64.25	890.28
AGGREGATE INDUSTRIES	69.25	75.75	49.5	846.93
AIRTOURS	377.5	541	282.5	1798.41
ALLIANCE & LEICESTER	888	964	774	5188.31
ALLIANCE UNICHEM	568.5	602.5	355.5	1648.08
ALLIED DOMECQ	599	634	389.5	6265.54
ALLIED ZURICH	1022	1022	476	16051.98
AMVESCAP	547	743	263	3664.9
ANGLIAN WATER	813	960.95	796.1	2206.48
ARJO WIGGINS APL.	108	254	93.5	906.93
ARRIVA	379.5	512.5	332	851.55
ASDA GROUP	163.5	218.75	143.5	4988.37
ASSD.BRIT.FOODS	565	664.5	480	5082.91
ASSD.BRIT.PORTS	282	387.5	245.5	1020.4
AVIS EUROPE	264.5	292.5	170	1540.7
BAA	726	731.5	451	7681.08
BANK OF SCOTLAND	758	793	459	9375.84
BARCLAYS	1430	1949	838	21592.99
BASS	866	1175	636	6897.04
BASS B SHS.	94.5	98	77	840.67
BBA GROUP	367.5	535	285.5	1562.61
BG	385.25	429.5	295.5	15259.75
BILLITON	118	186.5	98.75	2522.88
BLUE CIRCLE INDS.	299	400	240	2328.31
BOC GROUP	844	1035	698	4128.63
BODYCOTE INTL.	787.5	1282.5	677.5	809.43
BOOTS	1018	1070	802	9304.59
BOWTHORPE	357.5	603.5	306.5	729.86
BP AMOCO	913.5	968.5	737	88454.19
BPB	203	440	195	1051.06
BRIT.AEROSPACE	508	545	312	8957.15
BRIT.AMERICAN TOBACC	543	576	318.78	8528.59
BRIT.SKY BCAST.	440.5	539	342	7597.11
BRITANNIC	1280	1356.5	1030	2485.58
BRITISH AIRWAYS	403	703	308.25	4245.02
BRITISH ENERGY	690	690	412	4968.8
BRITISH LAND	491	803	441.5	2543.38
BRITISH STEEL	113.5	172	87.5	2249.26
BRITISH TELECOM.	960	1011.5	501.25	62035.2
BTP	375	578	316.5	671.99
BTR	118.5	228.31	95	3827.55
BUNZL	238.5	343.5	199	1082.07
BURMAH CASTROL	854	1330	770	1822.43
CABLE & WIRELESS	893	893	487	21485.57
CABLE & WIRELESS COM	700	716.5	264.5	10433.11
CADBURY SCHWEPPES	1013	1042	632.5	10302.21
CAP.SHOP.CENTS.	353.5	459	320.5	1443.85
CAPITA GROUP	524	626	331	1037
CARLTON COMMS.	546	585	353.25	3333.5
CATTLES	662.5	680	401	925.02
CENTRICA	119	126.75	83	5281.61
CGU	944	1280	736	12355.2
CMG	1760	2245	803.75	2254.79
COBHAM	745	1244	565	732.8
COCA COLA BEVERAGES	115	191	104	1227.06
COLT TELECOM	1092	1124.5	172.88	6465.71
COMPASS GROUP	759	759	386.5	5139.71
COMPUTACENTER	490	783	362.5	867.3
COOKSON GROUP	133	278.5	96.5	919.65
DAILY MAIL'A'	2850	3170	1950	2709.52
DEBENHAMS	374.5	426.5	276.5	1414.85
DIAGEO	708	778.5	480.5	25367.64
DIXONS GP.	861	861	472.5	3728.13
ELECTROCOMP.	359	601	311	1543.23
EMAP	1087	1247.88	807.56	2741.72
EMI GROUP	412	607.5	312	3243.23
ENERGIS	1442.5	1552.5	284.5	2160.58
ENTERPRISE OIL	283	604	283	1408.89
EUROTUNNEL UNITS	74.5	81.5	45.5	1258.14
FIRST GROUP	412.5	503.5	233	1424.02
FKI	140.5	227	102.5	800.77
FLEXTECH	609.5	623.5	465	958.74
GALLAHER GROUP	408.5	460	306.75	2789.56
GENERAL ELEC.	559	573	359.46	14945.59
GKN	776	925	535	5525.12
GLAXO WELLCOME	2293	2293	1490	83144.13
GRANADA GROUP	1155	1208	683.5	10477.46
GREENALLS GP.	312.5	538	284.5	927.19
GT.PORTLAND EST.	209.5	295	186.5	790.72
GT.UNVL.STORES	610	911	549	6135.18
GUARDIAN RYL.EX.	345.5	474.34	230	3057.28
HALIFAX	818	977	678	19994.63
HAMMERSON	391.5	537.5	331.5	1128.38
HANSON	466	488.25	250	3036.41
HAYS	595	595	354	5105.1
HSBC HOLDINGS	1758	2025	982	15520.23
HSBC HOLDINGS (ISE)	1639	1913	967	29766.01
HYDER	782.5	1048.5	748	1181.46
IMI	225	532	225	789.22
IMP.CHM.INDS.	468	1244	446	3404.86
IMPERIAL TOBACCO GP.	639	679	401.5	3328.28
INCHCAPE	136	233.5	91	720.95
JARVIS	671.5	787.5	377	890.06
JOHNSON MATTHEY	412	640.5	265	897.46
KINGFISHER	668	694	425	9084.79
KWIK-FIT HDG.	535.5	581	365.5	956.16
LADBROKE GROUP	245	360	195.5	2937.55
LAND SECURITIES	794.5	1155	745	4401.53
LAPORTE	438.5	879	398	855.57
LASMO	94.5	297.5	87.5	912.84
LEGAL & GENERAL	817	829	522	10432.7
LIBERTY INTL.	474	618.5	434.5	1532.37
LLOYDS TSB GP.	895	1075	575.5	48643.25
LOGICA	595	595	231	2198.52
LONRHO	314	355.76	222	499.34
LUCASVARITY	222	284.25	170.5	3105.78
M&G GROUP(HDG.)	1570	1930	965	1179.26
MAN(E D & F)GP.	335	371.5	232.5	893.11
MARKS & SPENCER	420	619.5	390.5	12026.09
MEPC	435	604.28	373	1508.71
MIRROR GP.	162	248.5	137	739.55
MISYS	494	739.2	318	2779.24
MORGAN CRUCIBLE	259	500.5	259	599.72
MORRISON(WM)SPMKTS.	297	314.5	231.5	2256.36
NAT.WSTM.BANK	1223	1239	702	20754.3
NATIONAL EXPRESS	1097.5	1121.5	684	1251.12
NATIONAL GRID	509	510	268	7505.69
NATIONAL POWER	522	694	482.5	6467.23
NEXT	569	835	352	2130.41
NFC	112	174.25	90.5	586.59
NORTHERN FOODS	125.5	236	125.5	749.54
NORTHERN ROCK	568	668.5	485	2521.92
NORWICH UNION	466.5	523	393	8935.41
NYCOMED AMERSHAM	419	489.36	332	2643.05
OCEAN GROUP	813.5	822.58	476.6	1164.12
ORANGE	945	945	248.5	11322.95
PEARSON	1278	1278	761	7781.7
PEN.&ORNTL.DFD.	648	1007	489	4167.15
PENNON GROUP	1129	1169	864.5	1520.54
PERPETUAL	3317.5	4537.5	2222.5	935.93
PILKINGTON	59	148	53.5	642.75
POWERGEN	775.5	893	731	5032.99
PROVIDENT FINL.	908	1060	700	2381.17
PRUDENTIAL CORP.	938.5	961.5	638	18242.78
RACAL ELECTRONIC	375	427	244.5	1087.72
RAILTRACK GP.	1475	1768	840	7481.62
RANK GROUP	218	410	205.5	1686.64
RECKITT & COLMAN	720	1300	720	2935.37
REED INTL.	511	716	428.25	5845.8
RENTOKIL INITIAL	461.5	462	279	13221.97
REUTERS GP.	750	765.5	418.5	10661.74
REXAM	182	305.18	154	718.96
RIO TINTO (REG)	703	893	566.5	7468.1
RMC GROUP	693	1400	616	1806.73
ROLLS-ROYCE	249	304.5	186	3746.01
ROYAL & SUN ALL.IN.	552	808	451	8624.62
RYL.BK.OF SCTL.	1093	1127	561	9569.58
SAFEWAY (UK)	286	396	263	3165.08
SAGE GROUP(THE)	1742.5	1782.5	870	2022.01
SAINSBURY (J)	468	580	447	8953.39
SCHRODERS	1122	1998.66	860	2535.97
SCOT. & SOUTHERN ENE	604	724.5	517	5285
SCOT.& NEWCASTLE	746	945	656	4628.38
SCOTTISH POWER	646	675	485	7742.27
SECURICOR	620	620	319.5	3729.11
SEDGWICK GROUP DEAD	225	225.5	125	1246.87
SELECT APPT.HDG.	703.5	1069	353	742.52
SEMA GROUP	680	825	376	3132.76
SERCO GROUP	1172.5	1447.5	782.5	753.92
SETON SCHOLL HLTHCR.	861	876	501.5	910.58
SEVERN TRENT	950	1142	880	3231.78
SHELL TRANSPORT & TR	351	463.75	316.25	34901.7
SIEBE	225	383.75	180	4738.44
SLOUGH ESTATES	296.5	414	259.5	1217.13
SMITH & NEPHEW	181	187	132.5	2016.34
SMITH(WH)GROUP	505	589.26	427.96	1258.46
SMITHKLINE BHM.	930	930	571	51968.38
SMITHS INDS.	864.5	997	624	2697.24
SOMERFIELD	458.5	481	234.5	2260.4
SOUTHERN ELEC.	679.5	719	502	3274.2
ST. JAMES'S PLACE CA	319	372.5	175.5	1324.49
STAGECOACH HDG.	228.5	292.5	155.5	3004.91
STAKIS	105	143	79.5	807.99
STD.CHARTERED	841	1039	375	8418.41
SUN LIFE & PROVINCIA	575	641.5	470	4663.79
TARMAC	113	130	77	1103.44
TATE & LYLE	360.5	580	288	1645.1
TELEWEST COMMS.	216	216	70	4634.3
TESCO	179.5	202	157	11947.51
THAMES WATER	1102	1208	856.68	3857
THOMSON TRAVEL GP.	145	199	106.5	1450
TI GROUP	325	619.5	306	1562.6
TOMKINS	240	378.75	228	2822
UNIGATE	427.5	738	427.5	1026.34
UNILEVER (UK)	691	707	460	22532.42
UNITED ASSURANCE GRO	554	647.5	494	1916.84
UNITED BISCUITS	205	289.3	194	967.06
UNITED UTILITIES	797	957	767.5	4375.21
UTD.NEWS & MEDIA	511.5	905.35	477.5	2557.5
VIRIDIAN GROUP	726.5	728.5	523.5	952.62
VODAFONE GP.	1061	1110.5	430	32824.23
WHITBREAD	795	1130	695	3919.73
WILLIAMS	326.75	496.03	306	2381.37
WOLSELEY	370	556	276	2120.14
WOOLWICH	340.5	395.25	315	5374.34
WPP GROUP	417	467	202	3195.86
YORKSHIRE WATER	535	579	438.5	2089.71
ZENECA	2835	2835	1860	26932.48

FRANCE

ACCOR	203.2	270.14	137.36	7297.52
AGF-ASR.GL.DE FRN.	52	59.44	42.46	9584.89
AIR FRANCE LIMITED D	17.4	30.03	13.96	3400.45
AIR LIQUIDE	157	164.78	115.32	13019.69
ALCATEL	123.7	215.11	68.14	24576.83
ALSTOM	22.29	31.25	16.62	4763.32
ALTRAN TECH.	208	214	72.41	2040.48
AXA	130.3	134.6	65.9	45085.86
BANCAIRE (CIE.)	152.6	182.94	74.47	4838.18
BIC	46.5	77.75	42.53	2571.26
BNP	80	87.35	40.11	17472.87
BOUYGUES	200.5	200.5	106.1	5229.44
CANAL +	228.2	236.6	155.5	7158.4
CAP GEMINI	157	161	72.01	10826.09
CARREFOUR	681.5	681.5	431.13	26472.86
CASINO GUICHARD-P	91.9	93.4	51.04	6704.19
CASTORAMA DUBOIS	190	213.2	115.56	3051.21
CCF	80.2	87.66	45.72	5862.7
CGIP	51	51.07	29.73	3425.75
CHRISTIAN DIOR	118	130.8	61.89	5323.68
CIC 'A'	73.95	101.75	66.82	2575.53
CNP ASSURANCES	27.14	28.97	22.71	3709.6
COMPT. MODERNES	527	564.06	388.05	3076.1
DANONE	226	280.2	158.55	16650.77
DASSAULT AVIATION	162.1	183	91.47	1641.42
DASSAULT SYSTEMES	35	49.85	23.4	3952.86
DEXIA FRANCE	135	142	101.68	4976.5
ELF AQUITAINE	106	135.68	87.05	29182.75
ERIDANIA BEGHIN SAY	143	209.62	135.83	3710.13
ESSILOR INTL.	394	408.56	259.47	3988.85
EURAFRANCE	590	595	346.28	2334.63
EURO DISNEY SCA	1.13	1.96	1.04	867.28
FINAXA	97	109.76	54.12	5841.34
FRANCE TELECOM	74.55	76.2	35.76	76384.94
HAVAS DEAD - DEL. 30	570	590	400	46561.57
HERMES INTL.	77.8	79.12	46.19	2864.13
L'OREAL	626	691	336.3	42311.96
LAFARGE	86.95	100.16	53.83	8928.28
LAGARDERE GROUPE	36.9	44.5	22.11	4426.52
LEGRAND	244	266.63	166.17	5223.3
LOUIS VUITTON LIMITE	2378	2600	1890	58194.41
LVMH	212	212	110.53	18861.85
MICHELIN	32	62.34	28.83	4382.91
MOULINEX	12.16	29.58	11.46	413.67
PARIBAS (EX-BQ.PARIB	83.65	104.12	41.47	13408.25
PECHINEY 'A'	29.5	46.42	23.96	2373.84
PERNOD-RICARD	57	69.75	50.17	3214.06
PEUGEOT SA	138.5	214.95	105.04	6940.65
PINAULT PRINTEMPS	175	175	101.68	20551.65
POLIET SUSP - 5/1/99	83	83.85	73.18	2304.58
PROMODES	630.5	678.5	364.96	11889.96
RENAULT	41.31	59.91	26.3	9906.09
REXEL	78	107.55	64.33	3717.56
RHODIA	12.85	27.9	9.91	2253.14
RHONE POULENC 'A'	46.8	52.88	30.2	17405.75
SAINT GOBAIN	133.5	180.8	99.7	12051.31
SANOFI	168	169.7	92.99	18171.88
SCHNEIDER	53.05	79.73	40.54	8107.95
SEITA	54.25	59.15	33.23	2826.21
SIDEL	75.5	76.45	49.55	2542.61
SITA	219.4	240.87	170.29	2480.1
SOCIETE GENERALE	159	228.22	81.71	16231.04
SODEXHO ALLIANCE	186	197.73	117.2	6219.46
SOLLAC LIMITED DATA	82	139	82	15539.73
SUEZ (CIE.) DEAD - D	4.07	4.28	2.36	12661.81
SUEZ LYONNAISE DES E	182	187	100.92	26784.03
SYNTHELABO	211.4	212.1	113.27	10208.29
TF1 (TV.FSE.1)	186	186	95.13	3906
THOMSON-CSF	34.05	39.3	22.12	5711.27
TOTAL	95.9	121.96	83.08	23432.59
UAP (CIE.) DEAD - DE	300	323	169.1	101703.88
USINOR	11.3	16.48	8.48	2748.36
VALEO	65	102.45	57.63	5359.89
VIVENDI (EX-GENERALE	245	246	121.96	38960.88
WORMS ET CIE R	46	65.6	31.4	2976.34

GERMANY

ADIDAS-SALOMON	92.9	167.96	81.55	4213.01
ALLIANZ	349.5	350.3	217.81	85522.63
ALLIANZ LEBENS.	545	907.18	485.73	4578
ALTANA	59.25	79.71	46.53	2310.75
AMB AACH&MUNCH BET.R	121	150.32	98.68	4876.3
AXA COLONIA KONZERN	105	143.16	73.67	2754.15
BANKGESELLSCHAFT BER	13.2	25.04	13.17	2390.12
BASF	32.9	47.75	29.4	20631.58
BAYER	36.5	49.08	29.81	26658.03
BAYER.HYPO-UND-VBK.	68.8	94.08	55.48	27082.62
BEIERSDORF	59.3	64.42	39.11	4981.2
BHF-BANK	33.5	44.33	23.21	3042.3
BHW HOLDING	14.35	17.13	12.22	2583
BMW	726	1012.36	465.28	17374.63
COMMERZBANK	28.7	38.6	20.5	14064.97
CONTIGAS	56.4	56.5	30.47	2256
CONTINENTAL	25.4	31.93	16.36	3095.27
DAIMLER-CHRYSLER	92.5	92.5	64.42	91692.5
DEGUSSA	45.5	61.46	32.72	4188.73
DEPFA-BANK	84.9	85	53.17	3056.4
DEUTSCHE BANK	57.2	82.93	41.62	30486.73
DEUTSCHE HYPBK.FF.HA	27	32.21	19.33	1969.92
DEUTSCHE TELEKOM	32.8	34.3	15.93	89993.25
DOUGLAS HOLDING	52.1	55.63	26.92	1836.73
DRESDNER BANK	42.7	58.08	28.63	23347.58
EM TV & MERCHANDISIN	535	558	13.86	2140
ENERGIE BADEN WUERT.	36.1	40.49	26.84	3869.45
ERGO VERSICHERUNG	136	194.29	98.93	10266.91
FORD-WERKE	414.15	470.39	398.81	2981.85
FPB HOLDING	165.2	168.73	150.83	2478
FRESEN MEDICAL CARE	57.5	73.01	30.68	4025
FRESENIUS PREF.	179	223.43	111.97	1790
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	125.5	189.69	95.1	2731.26
GEHE	59.5	63.66	46.32	4337.55
HEIDELB.DRUCKMASCHIN	64.5	85.9	48.98	4617.55
HEIDELB.ZEMENT	67.5	91.52	54.2	2858.62
HENKEL	71	81.55	48.57	6148.53
HENKEL PREF.	74.1	93.52	55.73	4400.65
HEW	23	26.84	20.85	2111.4
HOCHTIEF	31.5	46.27	20.45	2205
HOECHST	36	49.21	29.55	21166.34
ISAR-AMPERWERKE	485	485.73	291.95	3647.2
KARSTADT	435	504.13	289.39	3654
KOELN.RUCK.GESELL. R	1170	1324.25	825.74	1755
LAHMEYER	39.7	51.13	33.49	3575.26
LEIFHEIT	31	34	25.87	155
LINDE	473	702.51	411.08	3975.56
LUFTHANSA	20.65	28.27	14.29	7880.04
MAN	243	395.23	224.2	2679.8
MANNESMANN	115.5	119.3	46.83	44965.72
METALLGESELLSCHAFT	12.9	21.88	10.99	1730.97
METRO	72.15	77.05	30.49	21918.15
MOBILCOM NM	354	354	31.87	5097.6
MUNCH.RUCK.REGD.	455	493.6	316.35	39788.84
NECKARWERKE STUTTGAR	286.32	317	247.98	2416.57
NESTLE DEUTSCHLAND	250	255.65	227.52	2095.25
PREUSSAG	430	445	260.76	6947.51
RWE	49	56.5	39.65	23177.59
RWE PREF.	30.7	43.87	26.59	6611.82
RWE-DEA	232.64	263.32	219.86	2252.43
SAP	324	623.26	263.83	19764
SAP PREF.	361	672.35	287.35	15974.25
SCHERING	112	116.01	81.93	7654.3
SIEMENS	60.8	70.87	40.65	35606.04
SPRINGER (AXEL) R	740	828.29	465.28	2516
THUEGA	335	342.57	228.23	2144
THYSSEN	167.5	251.04	126.8	5745.25
VEBA	54.5	67.18	41.36	27212.08
VEW 'B'	248	324.67	214.74	3395.69
VIAG	491	702.77	452.49	13018.37
VICTORIA VERS.	945	1275.67	894.76	1890
VOLKSWAGEN	78.6	100.62	48.12	24284.48
VOLKSWAGEN PREF.	46.9	71.07	31.29	4575.42
WCM BETEILIGUNG	45.9	45.9	18.74	2921.53
WUERTT.VERS.BET.	1425	1492.97	1227.1	3065.17

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R (ATEL)	860	998	765	2610.96
ABB AG 'B'	1648	2575	1230	13446.03
ABB AG R	337	523	250	1843.73
ADECCO 'B'	680	792	353.5	11580.39
ALUSUISSE R	1625	2011	1104	10138.37
ARES-SERONO 'B'	2279	2580	1735	6028.61
BALOISE R	1383	1550	725	8475.8
BARRY CALLEBAUT	310.5	347	270	1583.55
BCV 'B'	451	740	380	1496.42
BK VISION 'B' LIMITE	282.5	453	148	3022.75
CIBA SPECIALTY CHEMS	123.5	214	102.75	8533.85
CLARIANT	725	1040	590	10544.4
CREDIT SUISSE R	241.25	382	149.5	64148.36
DANZAS R	581	582	283	1464.12
ELEKTROWATT 'B'	510	615	501	4374.22
EMS-CHEMIE 'B'	8450	9100	6600	4068.93
GEORG FISCHER R	490	662	344	1579.76
GOTTHARD BANK 'B'	1360	1400	816	2230.4
HELVETIA PATRIA R	1290	2120	960	2127.21
HOLDERBANK 'B'	1760	2149	1105	8958.66
HOLDERBANK R	365	436	224	3686.5
JULIUS BAER 'B'	5000	5475	2550	4671.25
KUONI REISEN R	5500	8770	3700	1650
LIECHT.GLB.TST.PC.	1687	1893	890	1375.98
LLB 'B'	925	980	579	3515
NESTLE R	3048	3498	2122	120161.25
NOVARTIS 'B'	2880	2880	1945	18878.4
NOVARTIS R	2895	2895	1948	179287.31
OERLIKON-BUEHRLE R	180	310	149	1929.24
PARGESA 'B'	2320	2725	1712	3399.98
PHARMA VISION 'B' (L	1000	1074	837	5120
PIRELLI INTL. 'R'	382	385.5	227	2844.75
RICHEMONT B 'A'	2230	2245	1420	11640.6
RIETER HOLDING R	862	1175	610	1866.23
ROCHE HOLDING 'B'	25300	27000	21200	40480
ROCHE HOLDING GSH.	17975	17975	13500	126285.63
SAIRGROUP R	335	517	251	3869.92
SCHINDLER R	2400	2695	1510	1831.37
STILLHALTER VIS.	370	486	275	3330
SULZER MEDICA	270	430	214	2619
SULZER R	855	1286	565	3107.33
SURVEILLANCE 'B'	1230	2920	865	1292.73
SWISS LIFE B	980	1395	559	11512.06
SWISS RE R	3756	4120	2062	54913.27
SWISSCOM R	616	616	340	45306.8
THE SWATCH GROUP 'B'	850	1300	647	3076.37
THE SWATCH GROUP R	205.75	272	169.5	3092.42
UBS R	465	653	270	99684.75
VONTOBEL 'B'	2460	2790	1170	2066.4
ZURICH ALLIED R	1118	1187	555	52437.52

JAPAN

ACOM	6830	7980	5410	1001488.38
ADVANTEST	8630	9560	4960	856730.5
AIFUL	6910	10100	5080	323059.75
AISIN SEIKI	1200	1430	1129	347075.69
AJINOMOTO	1236	1450	1030	802713.75
ALL NIPPON AIRWAYS	373	762	366	538136.31
ALPS ELECTRIC	2090	2125	1010	374439.69
ASAHI BANK	408	740	323	997211.5
ASAHI BREWERIES	1587	1960	1554	789536.44
ASAHI CHEMICAL IND.	546	610	405	787668
ASAHI GLASS	700	850	490	822668.81
BANK OF FUKUOKA	428	540	418	269691.31
BANK OF TOKYO-MITSUB	1137	1940	811	5315989
BANK OF YOKOHAMA	252	460	227	286775.44
BANYU PHARMS.	2095	2200	1400	553064.56
BENESSE	6750	6830	3200	358937.94
BRIDGESTONE	2295	3540	2080	1917326
CANON	2235	3360	2025	1944903
CANON SALES	1560	1982	1410	235597.19
CENTRAL JAPAN RAILWA	597000	602000	386000	1337279
CHIBA BANK	430	564	392	334488.19
CHUBU ELEC.POWER	2255	2360	1970	1683695
CHUGAI PHARM.	1233	1233	599	303891.25
CHUGOKU BANK	1572	1883	1540	319996.31
CHUGOKU ELEC.POWER	2015	2255	1810	747675.94
CREDIT SAISON	2615	3350	2340	437008.25
DAI NIPPON PRINTING	1640	2550	1629	1245547
DAI-ICHI KANGYO BK.	582	1100	505	1816294
DAIICHI PHARM.	1924	2070	1480	529980.69
DAIKIN INDUSTRIES	1146	1146	520	302330.69
DAINIPPON INK&CHEMIC	288	453	230	228347.13
DAIWA BANK	174	406	146	280761.25
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1112	1455	738	582568.94
DAIWA SECURITIES	372	674	286	495400.5
DDI	427000	520000	287000	971186.5
DENSO	1980	2770	1841	1792551
EAST JAPAN RAILWAY	595000	743000	545000	2379999
EBARA	965	1520	824	277562.81
EISAI	2125	2225	1580	629877.5
FAMILYMART	5240	6090	4330	504190.75
FANUC	3680	5150	3370	881359.56
FUJI BANK	417	1110	259	1221705
FUJI HEAVY INDS.	550	865	366	331041.75
FUJI PHOTO FILM	3910	5500	3690	2012185
FUJI TELEVISION NETW	496000	601000	426000	532854.56
FUJIKURA	649	986	480	241219.13
FUJISAWA PHARM.	1637	1657	1120	525571.25
FUJITSU	1488	1602	1086	2792140
FURUKAWA ELECTRIC	404	647	339	263583.25
GUNMA BANK	855	1050	855	438946.81
HACHIJUNI BANK	942	1170	900	540849.19
HANKYU	496	619	460	432146.38
HIROSE ELECTRIC	7800	8400	5720	309639
HIROSHIMA BANK	427	434	307	261560.06
HITACHI	737	1070	533	2460026
HITACHI CREDIT	2130	2500	1900	254362.56
HOKKAIDO ELEC.POWER	1872	2045	1800	412386.25
HOKURIKU ELEC.POWER	1901	2105	1800	418854.13
HONDA MOTOR	3700	5500	2900	3605331
HOYA	5480	5580	3350	636361.5
INDUSTRIAL BK.JAPAN	515	1160	440	1359383
ISETAN	1161	1301	523	257966.19
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	190	330	189	246713.94
ITO EN	5890	5980	3090	268619.31
ITO YOKADO	7160	7980	5830	2975901
ITOCHU	205	394	168	292196.5
JAPAN AIRLINES	290	513	287	515893.38
JAPAN TELECOM	884000	1490000	726000	395442.13
JAPAN TOBACCO	1140000	1160000	861000	2279999
JOYO BANK	409	610	402	361849.13
JUSCO	2130	2800	1530	688983.19
KAJIMA	286	540	282	274935.19
KANEKA	791	894	560	278003.25
KANSAI ELECTRIC PWR.	2430	2600	2120	2378092
KAO	2540	2570	1630	1576492
KAWASAKI HEAVY IND.	249	354	218	346258.06
KAWASAKI STEEL	160	286	145	520248.5
KDD	3880	6000	3700	249378.44
KEIO ELECTRIC RAILWA	465	570	430	308073.69
KEYENCE	14000	20000	10600	528544.75
KINDEN	1701	1800	1330	452572.06
KINKI NIPPON RAILWAY	616	728	591	998245.63
KIRIN BREWERY	1448	1453	957	1487793
KOKUSAI SECURITIES	1030	1615	830	261965.06
KOMATSU	531	725	499	514497.31
KUBOTA	319	416	240	449679.88
KURARAY	1226	1301	1040	438873.63
KYOCERA	6160	7380	4810	1172359
KYOWA HAKKO KOGYO	557	680	486	244380
KYUSHU ELEC.POWER	2005	2345	1830	950738.56
MABUCHI MOTOR	7840	10600	5700	368743.38
MARUBENI	177	376	160	264441.69
MARUI	2160	2300	1890	796303.69
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	2310	3870	2190	365318.38
MATSUSHITA COMMS. IN	5160	5520	3370	970853.56
MATSUSHITA ELEC.INDL.	1915	2355	1640	3984124
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1175	1310	985	855778.88
MAZDA MOTOR	430	523	244	525671
MINEBEA	1230	1564	982	489277.44
MITSUBISHI	606	1120	581	949708.38
MITSUBISHI CHEMICAL	232	284	137	485065.69
MITSUBISHI ELECTRIC	350	433	195	751509.13
MITSUBISHI ESTATE	917	1580	803	1191352
MITSUBISHI HEAVY IND	418	614	412	1409839
MITSUBISHI MOTORS	319	573	313	204151.44
MITSUBISHI TST.& BKG	710	1580	480	924634.94
MITSUI & COMPANY	566	869	521	896359.44
MITSUI CHEMICALS	386	445	175	301029.13
MITSUI FUDOSAN	728	1450	652	591540.88
MITSUI MAR.&FIRE INS	583	776	515	458946.88
MITSUI MNG.& SMELT.	543	646	481	276172.5
MURATA MANUFACTURING	4950	4960	3330	1186478
NAGOYA RAILROAD	403	463	390	330478.31
NANKAI ELEC.RY.	559	600	530	294164.25
NEC	1079	1550	772	1725320
NGK INSULATORS	1394	1457	1090	503070.25
NGK SPARK PLUG	1117	1307	710	248565.5
NICHIDO FIRE&MAR.INS	570	835	551	256182.88
NICHIEI	8850	13909.02	7700	584548.5
NIDEC	12700	14050	5350	397066.56
NIKKO SECURITIES	307	667	273	498600.5
NIKON	1175	1500	795	434664.81
NINTENDO	9800	14280	9200	1388355
NIPPON CREDIT BANK D	158	186	112	395242.81
NIPPON ELEC.GLASS	1559	1800	1185	249083.69
NIPPON EXPRESS	593	856	546	637059.19
NIPPON MEAT PACKERS	1800	1908	1512	410188.25
NIPPON OIL	374	516	346	459993.25
NIPPON PAPER INDS.	477	677	380	452476.56
NIPPON STEEL	205	269	148	1395430
NIPPON TEL.NETWORK	31100	44950	31100	394418.25
NIPPON YUSEN KK	345	496	327	420326.56
NISSAN MOTOR	373	610	301	937364.63
NISSHIN FLOUR MILLIN	900	1099	739	226387.69
NISSIN FOOD PRDS.	2670	2845	2000	346344.31
NITTO DENKO	1753	2320	1375	271826.69
NKK	72	161	64	245315.88
NOMURA SECURITIES	976	1800	827	1915865
NPN.FIRE & MARINE IN	422	600	376	245049.38
NPN.TELG. & TEL.	867000	1270000	836000	13795695
NSK	397	645	290	223506.13
NTT DATA	565000	700999.8	430999.94	1584824
NTT MOBL.COMMS.NET.	4510000	4860000	4200000	8636649
OBAYASHI	504	745	359	375567.38
ODAKYU ELECTRIC RY.	391	611	373	287545.25
OJI PAPER CO.	582	704	403	601428.25
OLYMPUS OPTICAL	1280	1589	915	338524.75
OMRON	1470	2250	1074	383533.06
ONO PHARM.	3620	3710	2390	444966.25
ONWARD KASHIYAMA	1415	1959	1310	243792.69
ORIENTAL LAND	4990	6790	4350	499611.19
ORIX	7750	10600	7710	502742.44
OSAKA GAS	381	400	271	963229.75
PIONEER ELECTRONIC	1788	2895	1738	321075.81
PROMISE	5140	7850	4840	614821.38
RICOH	1022	1620	977	706812.31
ROHM	10280	16000	9010	1209606
SAKURA BANK	250	558	180	938459.75
SANKYO (1ST)	2570	3700	2440	1179127
SANWA BANK	876	1530	632	2542201
SANYO ELECTRIC	341	425	296	653494.06
SECOM	9570	9570	7520	1113836
SEGA ENTERPRISES	2430	2980	2050	244539.75
SEIBU RAILWAY	3340	5730	3300	1447236
SEKISUI CHEMICAL	702	910	460	387480.94
SEKISUI HOUSE	1122	1287	810	801927.94
SEVEN-ELEVEN JAPAN	8970	9460	7810	3735509
SEVENTY SEVEN BANK	1084	1230	947	415473.94
SHARP	997	1127	787	1123127
SHIKOKU ELECTRIC POW	1925	2090	1810	539250.06
SHIMANO	2660	3670	2400	371594.81
SHIMIZU	375	562	281	295692.94
SHIN-ETSU CHEMICAL	2730	3000	1990	1084192
SHIONOGI	855	920	605	300220.81
SHISEIDO	1326	1810	1070	556299.38
SHIZUOKA BANK	1389	1500	1076	1105414
SHOHKOH FUND & CO.	35300	46300	28560	390798.81
SHOWA SHELL SEKIYU	615	935	558	231762.69
SMC	8750	11500	8650	582071.81
SOFTBANK	7420	7420	3130	760633.75
SONY	7570	13390	7400	3106878
SONY MUSIC ENTMT.(JA	4850	6350	4010	524668.13
SUMITOMO	530	919	490	564164.81
SUMITOMO BANK	1107	1700	894	3477154
SUMITOMO CHEMICAL	400	460	237	648679.5
SUMITOMO ELECTRIC IN	1262	1940	1175	918988.38
SUMITOMO MAR.&FIRE I	699	859	607	471819.69
SUMITOMO METAL INDS.	117	238	109	424975.69
SUMITOMO TRUST & BAN	285	973	247	401028.25
SUZUKI MOTOR	1351	1440	1060	652015.94
TAISHO PHARM.	3330	3330	2460	1150536
TAKASHIMAYA	957	1150	646	291927.38
TAKEDA CHEMICAL INDS	4280	4350	3150	3806085
TAKEFUJI	8070	8940	5990	1188670
TDK	9400	11200	7000	1251982
TEIJIN	403	443	229	370915.31
TERUMO	2515	2930	1700	530353.5
TOBU RAILWAY	330	475	323	283361.88
TOHO	15550	16300	13000	293877.5
TOHOKU ELECTRIC PWR.	1954	2190	1800	982632.31
TOKAI BANK	511	970	462	1036848.94
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1300	1510	1130	2014599
TOKYO ELECTRIC POWER	2760	2970	2270	3733912
TOKYO ELECTRON	5300	5300	2845	925225.44
TOKYO GAS	290	312	271	814902.13
TOKYU	289	578	281	317422.5
TONEN	640	930	572	359352.56
TOPPAN PRINTING	1220	1680	1110	853281.31
TORAY INDS.	562	731	505	787631.94
TOSHIBA	679	713	437	2185699
TOSTEM CORPORATION	2120	2255	1110	464215.19
TOTO	891	1080	740	331149.88
TOYO SEIKAN	1892	2350	1480	419819.63
TOYO TRUST & BANKING	269	952	246	211629
TOYODA AUTO.LOOM WKS	1971	2480	1896	567246.19
TOYOTA MOTOR	2850	3810	2645	10835486
UNICHARM	5670	5670	4100	401766.25
UNY	2085	2445	1700	394680.75
WEST JAPAN RAILWAY	499000	565000	367000	997999.88
YAMAHA	1159	1820	1011	239360.31
YAMANOUCHI PHARMS.	3750	3900	2790	1283648
YAMATO TRANSPORT	1595	1670	1238	676080.88
YAMAZAKI BAKING	1475	1590	1112	324917
YASUDA FIRE&MAR.INS.	500	763	475	444112.06
YOSHITOMI PHARM. IND	1190	1339	507	327053.25

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة
ديتاستريم انترناشونال
(Datastream International)
بموجب اتفاق خاص.
□ الصفحة
من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية، باستثناء السوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	6.05	6.55	3.13	17295.64
BANK OF EAST ASIA	13.85	16.3	7.25	19040.04
CATHAY PACIFIC	9.15	9.2	5	30965.4
CHEUNG KONG HDG.	61.25	61.5	28.85	140725.25
CHEUNG KONG INFR.	17.3	24.35	11.05	38997.79
CHINA RES.ENTREP.	11.9	16.95	4.57	20616.36
CHINA TELECOM	15.5	16.25	8.9	182602.13
CITIC PACIFIC	18.25	30	9.35	38824.45
CLP HOLDINGS LTD	39.1	44	29.85	95736.38
DAO HENG BANK GP.	25.9	26.3	6.8	17938.8
HANG LUNG DEV.	8.85	11.9	5.45	11759.25
HANG SENG BANK	75	76.5	36.7	143388.13
HENDERSON INV.	4.85	6.55	3.32	13664.03
HENDERSON LD.DEV.	41.4	42.7	20.3	71296.56
HK.& CHINA GAS	10.15	12.82	7.5	43851.94
HK.TELECOM.	13.7	17.3	12.55	163706.38
HONG KONG ELECTRIC	24.1	30.5	20.6	48690.01
HSBC HDG.	206	247	132	374118.19
HUTCHISON WHAMP.	58.25	60	29.75	225753.19
HYSAN DEV.	12.4	16.15	4.72	12734.62
JOHNSON ELECTRIC HDG	19.6	20.2	9.65	18001.55
NAT.MUTUAL ASIA	5.6	8	2.85	12139.63
NEW WORLD DEV.	20.75	28.55	7.95	41187.31
SHANGHAI INDUSTRIAL	15.7	33.6	10.2	13208.72
SHANGRI-LA ASIA	7.8	7.8	3.27	13995.18
SINO LAND	4.45	4.5	1.91	13851.15
SMARTONE TELECOM	24.6	28	13.7	11779.21
SUN HUNG KAI PROPS.	60	60	21.6	143483.31
SWIRE PACIFIC 'A'	37.5	47	20	35254.16
SWIRE PACIFIC 'B'	5.9	8.3	3.25	18049.86
TSIM SHA TSUI PROPS.	10	15	8.1	13099.05
WHARF HDG.	12	16.9	6.2	27541.26
WHEELOCK & CO.	6.5	8.95	3.3	13196.16

SINGAPORE

CITY DEVELOPMENTS	7.65	9	2.6	6127.81
CREATIVE TECHNOLOGY	28	41.5	14.1	2517.56
CYCLE & CARRIAGE	6.2	7.9	2.15	1449.83
DBS LAND	2.84	2.96	0.96	2871.86
DEV.BANK OF SING.	9.4	9.4	3.56	8723.5
FRASER & NEAVE	6.2	7.6	2.83	1849.24
KEPPEL CORPORATION	4.8	5.1	1.35	3632.19
KEPPEL LAND	2.04	2.45	0.48	1337.15
KEPPEL TATLEE BANK	3	3.02	0.9	3251.11
NATSTEEL ELECTRONICS	4.5	4.66	1.58	1935.45
OVERSEAS CHINESE BKG	8.15	8.15	3.18	9921.73
OVERSEAS UNION BANK	5.15	5.2	1.69	4207.29
PARKWAY HOLDINGS	3.16	3.78	1.39	1133.32
ROTHMANS INDUSTRIES	10.1	10.3	6.6	1158.97
SEMBCORP IND.	2.1	2.1	1.19	3314.01
SINGAPORE AIRLINE 20	7.75	9.4	4.84	9939.73
SINGAPORE AIRLINES	7.9	9.4	4.84	10132.11
SINGAPORE LAND	4.02	5.4	2.07	1382.3
SINGAPORE PRESS HDG.	19.2	20.29	11.46	6982.38
SINGAPORE TELECOM	2.44	3.48	2.12	37209.83
SINGAPORE TELECOM 10	2.43	3.48	2.13	37057.33
SINGAPORE TELECOM 10	2.44	3.48	2.13	37209.83
ST ENGINEERING	1.64	1.8	1.1	4634.52
UNITED OVERSEAS BANK	7.8	7.8	2.99	7757.8
VENTURE MANUFACTURIN	6.1	6.5	3.2	1210.63

MALAYSIA

BERJAYA SPORTS TOTO	5.25	11.4	2.22	3004.78
COMMERCE ASSET-HDG.	3.14	3.58	0.85	2448.72
GENTING	9.05	14	6.4	6374.82
GOLDEN HOPE PLTN.	3.78	4.94	1.95	3795.89
KUALA LUMPUR KEPONG	6.45	9.95	3.28	4595.73
KUMPULAN GUTHRIE	2.38	3.2	1.65	2380.01
MAGNUM CORPORATION	1.99	3.26	0.76	2986.32
MALAKOFF	8.9	10.1	3.14	2424.16
MALAYAN BANKING	7.7	7.8	2.77	17611.77
MALAYSIA INTL. SHIPP	6.4	6.7	3.54	11903.45
NESTLE (MALAYSIA)	15.3	21.4	12.1	3587.85
PETRONAS GAS	8.85	10.3	3.68	16057.26
PROTON (PERUSAHAAN O	5.6	7.05	1.92	3039.14
PUBLIC BANK	2.11	2.11	0.85	4883.55
RENONG	1.12	1.83	0.77	2302.46
RESORTS WORLD	4.88	9.55	2.85	5328.19
RHB CAPITAL	2.32	3.5	0.8	3869.6
ROTHMANS OF PALL MAL	22.8	35	13.5	6510.07
SIME DARBY	4.36	5.55	1.6	10140.82
TANJONG PLC	6.25	9.25	2.73	2349.13
TELEKOM MALAYSIA	9.5	13.1	4.34	28490.8
TENAGA NASIONAL	7.35	9.85	2.08	22784.85
UNITED ENGINEERS (MA	2.96	5	0.73	2343.66
YTL CORP.	5.15	7	2.1	6255.59
YTL POWER	3.06	3.6	1.45	5836.09

AUSTRALIA

AMCOR	6.8	7.58	5.72	4357.48
AMP	20.14	23	18.46	21659.98
AUS.& NZ.BANKING GRO	10.85	11.88	8.45	16838.8
BRAMBLES INDS.	42.6	43.54	28.5	9629.58
BROKEN HILL PTY.	11.6	16	10.86	24093.53
CABL.OPTUS	3.73	3.73	2.59	14005.62
CMWL.BK.OF AUS.	23.2	23.7	17.4	21688.63
COCA-COLA AMATIL	6.5	9	3.9	6573.72
COLES MYER	8.85	8.95	5.97	10194.59
COLONIAL LIMITED	5.91	6	4.02	5420.72
FOSTERS BREWING GP.	4.89	4.89	2.89	8404.71
LEND LEASE CORP.	23.6	23.94	15.3	11846.91
NAT.AUS.BANK	26.3	26.52	19.02	38090.09
NAT.MUT.HOLDINGS	2.97	4.03	2.5	5234.43
NEWS CORP.	10.52	13.21	8.41	21225.45
NEWS CORP. PREF.ORD.	9.7	11.81	7.4	17244.11
RIO TINTO	18.71	22.3	16.59	11281.57
ST.GEORGE BANK	10.38	10.96	8.46	4793.99
TELSTRA CORPORATION	7.73	7.82	4.04	99458.69
WESTFIELD HDG.	9	9	5.65	4598.73
WESTFIELD TRUST	3.64	3.67	3	4517.94
WESTPAC BANK	11.28	11.68	8.54	21246.41
WMC	4.67	5.68	4.28	5336.49
WOODSIDE PTL.	7.41	10.34	6.8	4940
WOOLWORTHS	5.62	6.1	4.89	6453.2

NEW YORK

3COM	46.38	48.63	23.69	16630.63
ABBOTT LABS.	47.63	49.75	34.59	72276.63
AG ASSOCIATES	4.13	4.88	1.63	25.59
AIRTOUCH COMMUNICATI	79	82	41.44	45192.89
ALBERTSONS	66.06	66.75	45	16224.48
ALCOA	85.13	85.13	59.31	15626.56
ALLIED SIGNAL	44.19	47.13	33	24747.2
ALLSTATE CORP.	40	51.5	37.31	32819.52
ALLTEL	63	63.5	39.25	17289.02
AMER.EXPRESS	108.06	117.88	69.5	48853.85
AMER.GENERAL	74.44	78.56	52.94	18761.96
AMER.HOME PRDS.	56.38	58.31	39.97	74302.75
AMER.INTL.GP.	107.19	107.19	66.56	132438.69
AMERICA ONLINE DEL.	146.5	157.25	21.25	67118.31
AMERITECH	64.75	64.75	40.25	71435.25
AMGEN	110.81	110.81	47.13	28203.11
AMOCO DEAD - MERGER	59.88	61	39.59	57159.88
ANHEUSER-BUSCH	66.56	68.25	43.44	31811.47
APPLIED MATS.	55.5	55.5	22.38	20399.41
ASCEND COMMS.	71.44	71.44	26.94	15497.07
ASSOCIATES FIRST CAP	44.44	44.44	24	30776.07
AT&T CORP.	85.06	85.06	50.13	149163.56
ATLANTIC RICHFIELD	66.44	82.25	58	21341.05
AUTOMATIC DATA PROC.	41.38	41.81	29.59	24998.94
BANK OF NEW YORK	37.88	40.25	24.5	28810.1
BANK ONE	57.13	64.88	37.63	66893.56
BANKAMERICA NEW	69.94	87.94	48.06	121037.56
BAXTER INTL.	65.5	66.81	48.69	18732.54
BELL ATLANTIC	56.63	59.75	41.13	87897.63
BELLSOUTH	49.5	49.88	28.09	96802.06
BERKSHIRE HATHAWAY	65300	80900	46700	77315.19
BOEING	35.81	56.06	30.88	35781.48
BRISTOL MYERS SQUIBB	131.25	133.81	92	130406.31
BURLINGTON NTHN.SANT	34.88	35.58	27.38	16359.68
CAMPBELL SOUP	52.25	60.11	47.75	23229.19
CARDINAL HEALTH	71.19	75.88	46.67	14289.53
CARNIVAL	46	48	21.69	27389.18
CATERPILLAR	51	60.69	40.25	18293.09
CBS.	35.13	36.19	20.5	24802.18
CENDANT	19.63	41.38	7.5	16741.65
CHASE MANHATTAN	75.5	77.06	40.25	63856.76
CHEVRON	83.94	88.94	73.31	54764.5
CIGNA	83	83	56.52	17138.08
CISCO SYSTEMS	106.69	106.69	37.12	168464.19
CITIGROUP	57.94	73	31.75	131632
COCA COLA	68	87.94	56.19	167626.94
COCA COLA ENTS.	33.31	41.13	22.88	13056.06
COLGATE-PALM.	85.69	96.94	65.56	25089.98
COLT TELECOM GP.SPN.	73.5	76.25	11.44	25489.8
COLUMBIA/HCA HEALTHC	22	34.19	17.5	13739.13
COMCAST SPECIAL 'A'	60.63	63	30.13	19923.8
COMPAQ COMPUTERS	45.38	45.38	23.25	77137.44
COMPUTER ASSOCS.INTL	48.63	61.13	27	26172.94
CONAGRA	34.25	34.25	23.25	16759.34
COSTCO COMPANIES	73.69	75.63	42.13	16086.48
COX COMMUNICATIONS	69.75	71.13	35.38	18372.28
CVS	51.13	55.69	31.5	19936.44
DAYTON-HUDSON	55.69	56.19	33.75	24548.44
DELL COMPUTER	77.81	78.19	21.77	98997.13
DISNEY (WALT)	32.56	42.37	23.5	66779.13
DOW CHEMICALS	95.06	100.81	76.5	21041.13
DU PONT E I DE NEMOU	59.5	82.75	51.75	66988.63
DUKE ENERGY	64	70.69	53.44	23166.33
EASTMAN KODAK	72.31	88.19	58.5	23425.63
ELECTRONIC DATA SYST	50.69	50.69	31.25	24976.57
EMC CORP.MASS.	93.56	93.75	25.19	46954.04
EMERSON ELECTRIC	64.88	67.13	55.25	28421.6
ENRON CORP	65.13	65.13	39.38	21538.66
EXXON	74.31	76.56	58.75	180670.63
FANNIE MAE	72.31	75.94	56.31	74047.94
FIFTH THIRD BANCORP.	72.88	75.44	48.5	19440.49
FIRST UNION	65.06	65.69	44.69	64460.96
FIRSTAR WI.	87.13	93	53.13	20038.75
FLEET FINL.GP	46.75	46.75	31.69	26569.71
FORD MOTOR	65	65	30.09	74045.31
FREDDIE MAC	60.75	65.13	39.5	41157.32
GANNETT	70.25	74.69	48.94	19782.68
GAP	61.19	63.13	24.17	34931.7
GEN.ELEC.	102.38	104.69	71.56	335465.75
GEN.RE DEAD - MERGER	200.22	259.69	195.25	15154.55
GENERAL MOTORS	80.06	80.06	50.25	52399.02
GILLETTE	45.88	62.56	36.25	50889.44
GTE	65.25	70.81	47.81	62973.34
GUIDANT CORP.	107	111.94	55.88	16118.37
HALLIBURTON	34.38	57	26.19	15113.07
HEINZ HJ	56.63	61.25	50.44	20487.03
HEWLETT-PACKARD	73.06	81.63	48.56	75774.31
HOME DEPOT	58.13	61.56	29.06	90856.06
HOUSEHOLD INTL.	44	52.44	26.75	21243.06
ILLINOIS TOOL WKS.	64.69	71.81	45.38	16176.01
INTEL	129.69	129.69	65.94	216189
INTL.BUS.MACH.	187.56	190.19	96.13	173092.38
INTL.PAPER	45.5	55.19	37	13982.41
JOHNSON & JOHNSON	83.25	89	65.69	111943.63
KELLOGG	37.31	49.44	29.56	15122.94
KEYCORP	33.5	43.13	24.94	14735.57
KIMBERLY-CLARK	54	58.94	37.38	29261.73
KROGER	57.19	60.5	35.31	14652.58
LILLY ELI	78.88	90.88	58.25	86738.81
LOCKHEED MARTIN CORP	39.94	58.5	39.88	15675.95
LOWE'S COS.	54.69	54.69	22	19287.95
LUCENT TECHNOLOGIES	115.25	117.19	37.53	151970.31
MARSH & MCLENNAN	61	64	44.5	15695.47
MAY DEPT.STORES	64.13	70.63	50.25	14339.37
MBNA CORP.	25.5	26	13.75	20445.43
MCDONALDS	80.5	80.5	46.38	54462.95
MCI WORLDCOM	75	78.38	29.5	137506.94
MEDIAONE GP.	51	51	26.14	30952.1
MEDTRONIC	71.88	76.69	45.63	35172.75
MELLON BANK	71.56	78	49	18687.83
MERCK	153.81	158.88	106.19	183200.31
MERRILL LYNCH	77.38	107.94	37.75	27445.84
MGST.DN.WITTER & CO	88.25	96.88	38.44	50978.89
MICROSOFT	149.88	151.25	64.75	373723.13
MINNESOTA MNG.& MNFG	77.13	97.44	68.06	30953.8
MOBIL (US)	89.81	90.63	62.94	70039.75
MONSANTO	45.38	62.63	34	27408.58
MORGAN JP	114.44	148.69	74.5	20005.61
MOTOROLA	69.63	69.63	38.56	41787.39
NAT.CITY	75.63	77.5	57.5	25012.89
ORACLE CORP.	46.25	46.38	18.06	44386.67
PENNEY JC	42.5	77.88	42.5	10808.17
PEPSICO	41.38	44.69	27.88	60706.61
PFIZER	122.25	126.31	75.81	158655.25
PHARMACIA UPJOHN	56.5	58.56	34.75	28704.93
PHILIP MORRIS	54.63	58.25	35.19	132993.69
PITNEY-BOWES	64.44	66.81	43.19	17568.3
PNC BANK	54	64.88	40.25	16234.56
PROCTER & GAMBLE	89.19	94	66.81	118337.06
PUBLIC STORAGE PF.SE	27.19	28	26.38	32625
QWEST COMMS.INTL.	56.81	56.81	25	19355.21
SAFEWAY	59.88	61.06	31.53	29111.22
SARA LEE CORP.	26.69	31.59	22.69	24377.27
SBC COMMUNICATIONS	57.69	57.69	36.31	112837.63
SCHERING-PLOUGH	54.88	57.5	31.87	80644.94
SCHLUMBERGER	52.06	85.56	41.25	28420.81
SCHWAB (CHARLES)	60.88	63.63	19.75	24406.36
SEARS ROEBUCK	43.63	63.75	39.19	16712.69
SOUTHERN	28.75	31.38	24.06	20045.65
SPRINT	79	85.06	51.06	27215.41
SUN MICROSYSTEMS	90.88	92.56	37.78	34585.74
SUNAMERICA DEAD - ME	82	85.75	37.62	15716.35
SUNTRUST BANKS	79.81	87.44	54.94	25363.85
TELE COMMUNICATIONS	62.25	62.25	26.5	29476.43
TEXACO	55.63	64.5	50.25	29733.22
TEXAS INSTS.	93.75	93.75	42.5	36553.68
TEXAS UTILITIES	45.94	47.75	38.38	12969.67
TIME WARNER	61	63.38	29.66	67883.69
TYCO INTL.	76.06	76.44	41.38	49236.99
UNITED TECHNOLOGIES	114.69	114.69	61.69	25899.52
US BANCORP DEL.	37.75	47.06	3	27395.43
US.WEST NEW	65.63	65.63	44.25	32977.27
VIACOM 'B'	74.69	76.31	41.06	20744.67
WACHOVIA CORP.	89	95.75	73.31	18044.83
WAL MART STORES	83.5	84.13	38.69	185658.25
WALGREEN	54	60.19	31.19	26930.38
WARNER LAMBERT	74.88	83.13	41.66	61503.04
WASHINGTON MUTUAL	41.5	50.92	28.5	24620
WASTE MAN.	51.94	57.75	34.75	31087.39
WAVE TECHNOLOGIES IN	4.75	7.88	2.5	19750.49
WELLS FARGO	39.81	43.44	29.5	64382.89
XEROX	121.19	122.31	68.3	39739.67
YAHOO	343.63	343.63	69.3	33912.69



نهاية ليكود، انقلاب سيراليون، البلقان بين عهدتين. ب

جورج طرابيشي وابراهيم الحيدري ورلى مومنه و... كتب. ج

تيارات وآفاق

مذكرات محمد مهدي الجواهري ودور بيروت الثقافي د

عارف الريس في محترفه ورواية تثير ضجة في اميركا و

AL HAYAT SUNDAY 10 JANUARY, 1999 ISSUE NO 13093

الحياة

الاحد ١٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ الموافق ٢٣ رمضان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٩٣

اليورو، هل ينتهي منافساً الدولار أم منافساً الفرنك السويسري؟

منذ لحظة الصفر من اليوم الاول لسنة ١٩٩٩ الجديدة، اصبحت بورصات العالم تتداول عملة اضافية، واية عملة!... انها اليورو، عملة الاتحاد الاوروبي، تلك التي تمثل وتعبّر عن اقتصاد منطقة هي بين الاغنى والاكثر تقدماً في العالم، تساهم بنحو العشرين في المئة من الناتج الداخلي الخام على الصعيد الكوني ويستوطنها ٢٩٠ مليون نسمة من ذوي الدخل المرتفع.

هكذا، اصبحت لأوروبا الغربية هوية نقدية واقتصادية موحدة، وذلك بالرغم من تخلّف بعض اعضاء اتحادها عن خوض تلك المغامرة اما امتناعاً او تريثاً، على ما هي الحال بالنسبة لكل من بريطانيا والسويد والدانمارك، واما لقصور عن شروط اساسية (التحكم في العجز العام وفي نسب التضخم) على ما هي الحال بالنسبة الى اليونان، ذلك البلد الذي تضافرت عليه سمته الجنوبية مع صفته الشرقية لتجعلا انتماءه الى اوروبا يشوبه بعض الاشكال.

هي اذن، عملة كبرى تدخل معترك الحياة الاقتصادية في زمن العولمة هذا، بقدر من الزخم لا يستهان به جعل البعض لا يتردد في توقع ان يصبح اليورو منافساً للدولار، بل ربما بديلاً له في المبادلات الدولية، تماماً كما سبق للنقد الاميركي ان زعزع مواقع الجنيه الاسترليني في بدايات هذا القرن. وقد جاء في الحماس، النسبي او البالغ، الذي قوبل به اليورو حال دخوله حيز التداول من قبل بعض بورصات العالم ما قد يبرر هذا التفاؤل. فنظراً لفوارق التوقيت، كانت اسواق المال الآسيوية اول من طرح العملة الاوروبية للبيع والشراء، فدشنت هذه الاخيرة تجربتها الاولى تلك بتسجيل ارتفاع في مقابل الدولار اثلج قلوب الاوروبيين. ثم ان اليابان وبلدان شرق اوروبا، وسواها من مختلف ارجاء العالم، لم تخف ارتياحها لهذه الوحدة النقدية الجديدة التي يبدو انها تعلّق عليها آمالاً كبيرة، ان لم يكن لبالغ ثقتها في قدرة اليورو على مغالبة العملة الاميركية، فعلى الاقل لاعتقادها بجدواه في الحد من سطوة هذه الاخيرة على اقتصاد الكرة الارضية. غير ان ذلك الارتياح لم يترجم الى كبير قلق على الصعيد الاميركي، حيث لم يظهر ما يوحي بأن واشنطن، سواء في ذلك فاعلوها الاقتصاديون او المسؤولون السياسيون، تخشى اليورو او تتوجس منه خيفة، بل وجد، على العكس من ذلك، من ادلى بتحليلات مفادها ان اقرار العملة الاوروبية الموحدة من شأنه ان يحفز الصادرات الاميركية الى اسواق القارة العجوز.

وعلى اية حال، ربما كانت الحقيقة في هذا الصدد، واقعة في منطقة ما بين هذين الحدين الاقصيين، بحيث لا يمكن القول ان بروز اليورو سيؤدي حتماً الى اهتزاز مواقع الدولار، ولا، على العكس من ذلك، ان مفعوله سيكون لاغياً او اقرب الى الانتفاء، بل ربما كان من الافضل عدم الانجرار الى الايغال في التوقع في هذا المضمار، خصوصاً وان التجربة قد دلت على توقعات الخبراء الاقتصاديين لا تبزّها، من حيث قلة الدقة والتعرض الى الخطأ، سوى التكهنات المتعلقة بأحوال الطقس. لذلك، ربما كان من الحكمة الاكتفاء بالقول ان المشهد الاقتصادي العالمي قد تغيّر كثيراً، مع دخول اليورو، دون ولوج مغامرة السعي الى تحديد المفاعيل المحتملة لذلك المستجد، اقله على الصعيد الاقتصادي البحت.

ذلك انه اذا كان من السهل نسبياً توقع ان يؤدي اقرار العملة الاوروبية، من الآن وحتى دخولها حيز التداول بين ايدي الناس في تعاملها اليومي عند حدود سنة ٢٠٠٢، الى تفعيل عملية توحيد الاقتصادات الاوروبية وصهرها ضمن كل متكامل، من خلال التقريب بين التعريفات وانظمة التسعير وانظمة الضرائب وتسهيل المبادلات داخل الفضاء الاوروبي وما الى ذلك من مثل هذه الجوانب، وان كل ذلك سيجري بنجاح كبير، فان نجاح اليورو على الصعيد العالمي ربما تحكمت فيه، سلباً او ايجاباً، دعماً او انتقاصاً، عوامل اخرى قد لا تكون محض اقتصادية، بل سياسية بالدرجة الاولى.

فحتى تتمكن احدى العملات من فرض نفسها على الصعيد العالمي فانه يجب ان يدعمها نفوذ سياسي، اي ان العملات الكبرى كانت على الدوام عملات امبراطورية، من سحيق التاريخ وحتى تجربتي الجنيه الاسترليني فالدولار الاميركي. اما القوة الاقتصادية وحدها فلا تصنع عملة سائدة، او عملة مقياساً او ملاذاً على الصعيد الدولي. ذلك ما يشهد به الين الياباني، ذلك الذي كان قبل سنوات خلت احد اقوى عملات العالم، يتجاوز الدولار في بعض الاحيان من حيث القيمة الاقتصادية، لكنه لم يتمكن ابداً من الحلول محله لانه كان يفتقر، تحديداً الى كل قيمة سياسية، ربما هي نفوذ امبراطوري، وذلك ما يشهد به المارك الالماني ايضاً، ذلك الذي كان قد بلغ بعض اكبر درجات القوة والمتانة، لكن مصيره، على صعيد موقعه في مبادلات العام كان شبيهاً بمصير صنوه الياباني، لافتقاره الى نفس ما افتقر اليه هذا الاخير.

ففي البلدين، اليابان والمانيا (الغربية سابقاً) كانت قوة العملة قد تحولت الى تعويض عن سيادة خرجت من هزائم الحرب العالمية الثانية مثلومة منتهكة منتقصة، ولم تكن من عناصر تلك السيادة ومن تعبيراتها وقد باتت تمتد نفوذاً دولياً. وقد يكون اقرار اليورو بشكل من الاشكال، اكثر تساوقاً مع مثل هذين الانموذجين منه مع اي سواهما. فقد تحققت العملة الاوروبية الموحدة من جراء تخلي بلدان القارة على سياداتها النقدية الوطنية، الا انها لم تفعل ذلك لحساب مرتبة سيادية اوروبية جامعة هي ليست موجودة اصلاً، وقد يكون انعدامها واحداً من بين الاسباب الاساسية التي حالت دون وجود سياسة اوروبية خارجية محددة المعالم وفاعلة، بل لصالح مرتبة تقنية هي تلك المتمثلة في البنك المركزي الاوروبي، ومقره فرانكفورت.

بهذا المعنى، ومن هذا المنظور ربما امكن القول بأن اليورو قد صيغ على منوال المارك الالماني (مارك ما بعد الحرب العالمية الثانية)، لا على مثال الفرنك الفرنسي، ذلك الذي كان يحمل شحنة قومية هويته سيادية عالية ومضطرمة.

وما يشفع ليورو تلك هي مواصفاته، وبسبب من المواصفات تحديداً، انه ربما كان، من بين العملات الكبرى، اكثرها «ديموقراطية»، طالما انه قد قام على تحييد العملة سياسياً، وبالتالي الى الغاء كل ما يرتبط بها من تعلّق ومن تماه عاطفي قومي، او امبراطوري، لا عقلاني، ليوجد معها وشائج من طبيعة عقلانية وظيفية باردة تمليها اعتبارات السوق وحدها، وما الى ذلك مما تستوجبه دورة الحياة الاقتصادية وارقامها وخطوطها البيانية، لكن ذلك هو بالتحديد ما قد يعرقل زخم اليورو كعملة تصبو الى دور عالمي، الا اذا ما تمكن الاتحاد الاوروبي من صياغة حضور سيادي على الصعيد الدولي، تعبّر عنه سياسة خارجية ونفوذ فاعل وطيد الاسباب.

اما اذا انتفى كل ذلك فقد يصبح اليورو منافساً خطيراً للفرنك السويسري، لا الدولار.

صالح بشير



العنف الطائفي، مجدداً، في الهند

ليست مصادفة البتة ان يتزامن ازدياد اعمال العنف الطائفية ضد الاقلية المسيحية في الهند وان تأخذ ابعاداً واشكالاً خطيرة لم تتخذها في السابق من الاعوام - بحسب ما جرى يوم عيد الميلاد والأيام التالية - على يد الحركات والاحزاب الهندوسية المتطرفة، مع تنامي نفوذ وقوة حزب المؤتمر العريق بقيادة زعيمته الصاعدة سونيا غاندي ولاحتمالات قيامه قريباً باطلاق رصاصة الرحمة على حكومة بهاراتيا جاناتا الراهنة لينقذ الهند من تجربة الهندوس المتطرفين ويعيد اليها وجهها العلماني المتسامح.

فالحقيقة التي لا جدال حولها اليوم هي ان حوادث العنف الاخيرة ليست مجرد اعمال فردية كتلك التي تقع في اي مكان وزمان لأسباب شخصية مثلما جاهدت السلطات المحلية في تصويرها، وانما اعمال مبرمجة ومخططة سلفاً لإحداث نوع من الهياج الجماهيري في اوساط الاغلبية الهندوسية (٨٣ في المئة) لدفعها الى التلاحم والتكاتف مع الحكومة الراهنة وحلفائها ازاء ما يسمى بالمخاطر المحدقة بهوية الأمة وعقيدتها، وبالتالي تعزيز فرصها في البقاء في السلطة سواء عبر انتخابات قائمة أو بدونها.

وتهييج الشارع باختراع الاكاذيب ونشر الاوهام وسيلة لا يلجأ اليها بطبيعة الحال سوى العاجز والمتيقن بأن ايامه باتت معدودة. وهو ما ينطبق على الائتلاف المتطرف الحاكم في نيودلهي. وقد لا تكون لحكومة أتال بيهاري فاجباي يد مباشرة في ما حدث، الا ان سكوتها على ما يقوم به حلفاؤها وعلى رأسهم حركة «راشتريا سوايامسيفاك سانغ» (RSS) وانرعتها الميليشياتية المتمثلة في «سيف دال» و«فيشوا هيندو باريشاد» و«سانغ باريفار» من انتهاكات للقانون، وتقاعسها عن التنديد بها بالاسم رغم اعتراف بعض رموز هذه التنظيمات علناً بأعمال العنف ضد المسيحيين وتباهيها بذلك، يعتبر دليلاً على موافقتها وسرورها بما يجري. والأخطر من هذا كله انها بدلاً من ان تعتقل رؤوس الفتنة وتدينهم راحت تلوم وسائل الاعلام الغربية وتتهمها بتضخيم الأمور مؤكدة ان الكنائس التي احرقت لم تكن في الواقع كنائس حقيقية وانما اكواخ من البامبو تستعمل للعبادة، ولكأنما اماكن العبادة تقاس بمبانيها ونفائسها، ومتجاهلة في الوقت نفسه الاشارة الى الحوادث الكثيرة الاخرى ضد الاقلية المسيحية (٢,٥ في المئة) والتي تفاقمت منذ وصولها الى السلطة المركزية.

والمعروف انه خلال السنوات الست والثلاثين السابقة للعام ١٩٩٦ لم تشهد ولاية كوجارات مثلاً سوى حادثة عنف وحيدة ضد المسيحيين، وكانت علاقات الطائفتين الهندوسية والمسيحية يسودها نوع من الود والتعاون. لكن مع تزايد نفوذ الاحزاب المتطرفة ابتداء من ١٩٩٧ ارتفع عدد هذه الحوادث الى تسعة ليصل مع وصول بهاراتيا جاناتا وحلفائها الى السلطة في ١٩٩٨ الى اكثر من مئة حادثة متفرقة ابرزها ما وقع في نيسان (ابريل) الماضي، حينما هاجمت الميليشيات الهندوسية احتفالاً للمسيحيين في شمال الولاية اتلفت خلاله طعاماً معداً لأكثر من مائتين وخمسين شخصاً وضربت فيه النساء والاطفال ضرباً مبرحاً، ثم ما تلا ذلك بأسبوع واحد من هجوم على احدى الكنائس في ضواحي العاصمة احمد آباد واتلاف محتوياتها وتخريب للمركز الطبي الملحق بها اضافة الى تسوية احدى المدارس الكنسية بالأرض احتجاجاً لعدم تدريسها اللغة السنسكريتية. وهكذا توالت اعمال مسلسل العنف ضد المسيحيين وممتلكاتهم ومدارسهم وكنائسهم في الأشهر التالية التي شهدت حادثة كانت الأولى من نوعها وهي جمع نسخ من الكتاب المقدس وحرقها بدعوى ان المسيحيين يجبرون اطفال الفقراء الهندوس على تغيير معتقدهم الديني. وحينما تجرأ احد مأموري الشرطة المحلية على تسجيل احدى الحوادث ضد احد رموز اليمين الهندوسي المعروفين سرعان ما تم نقله الى موقع بعيد بموافقة وزير داخلية بهاراتيا جاناتا الحالي وزعيمها السابق لال كريشنا ادفاني.

وبالتزامن مع هذه الموجة الهمجية اليائسة، راح اليمين الهندوسي المتطرف، مع وصول سونيا غاندي الى قيادة حزب المؤتمر وشعور باحتمالات دنوها من السلطة على جثة بهاراتيا جاناتا، يبذل محاولات دؤوبة للتأثير على الناخبين عبر التركيز على اصل غاندي الاجنبي وديانتها الكاثوليكية والقول بأنها مجرد اداة اجنبية تستهدف الثقافة والخصوصية الهندوسية. وبفشل هذه المحاولات وتحقيقها نتائج عكسية باعتراف رموز التطرف انفسهم وبما اسفرت عنه نتائج الانتخابات التشريعية المحلية في ثلاث ولايات في نهاية العام المنصرم من فوز كاسح للمؤتمر وزعيمته، ثم بفشل بهاراتيا جاناتا في النيل من غاندي عن طريق تفعيل قضية الفساد المعروفة باسم «بوفور» رغم مرور عشرة أشهر على وصولها الى السلطة، وهي التي وعدت الناخبين بتجريمها خلال اربعة اشهر استناداً الى وثائق سرية قالت انها تمتلكها، كان لا بد من اللجوء الى اسلوب آخر.

ولم يكن هذا الاسلوب سوى التشهير مجدداً بمسيحية غاندي واتهامها بأنها تزرع المسيحيين في دوائر القرار العليا في حزب المؤتمر تمهيداً لامساكهم بمراكز السلطة العليا اذا ما فاز الحزب مجدداً بالحكم. وفي هذا السياق قام اليمين الهندوسي في الاسبوع الماضي بطباعة نشرة مؤلفة من أربع صفحات وتوزيعها على نطاق واسع.

في هذه النشرة لوحظ تكثيف الهجوم ضد الأسرة النهروغاندية ومحاولة النيل من عقيدتها. ففيروز غاندي زوج رئيسة الحكومة الراحلة انديرا غاندي = بحسب النشرة - كان مسلماً وبالتالي فان ابنه راجيف اعتنق الاسلام ايضاً ثم تخلى عن الاخير واعتنق الكاثوليكية ليتزوج من الايطالية سونيا مينو، كما قام بتغيير اسمه الى روبرتو بعد الزواج. وكان بالامكان لمثل هذه الترهات ان تمر دون اهتمام، الا ان ما جعل النشرة مستنداً مهماً هو انها صادرة عن جماعة «سانغ باريفار» المتهمة بقوة بوقوفها خلف جل اعمال العنف ضد الاقلية المسيحية.

اما التساؤل الذي طرح على هامش اعمال العنف الاخيرة فهو لماذا استهدف اليمين المتطرف الهندوسي هذه المرة مسيحيي البلاد وهو المعروف بأعماله العدائية الطويلة ضد الاقلية المسلمة (١٢ في المئة)، التي لولاها - وتحديداً عملية هدم المسجد البابري في ١٩٩١ لاقامة ما يسمى بمعبد الإله رام الهندوسي - لما استطاع ذلك اليمين كسب اصوات الناخبين الهندوس ورفع رصيده البرلماني الى حوالى مئة مقعد من بعد مقعدين فقط في انتخابات ١٩٨٤ - ١٩٨٥؟

للاجابة لا بد من الاشارة اولاً الى ان الاقلية المسلمة، بعكس المسيحية، لم تعد اليوم بثقلها العددي النسبي وتنظيماتها المعروفة وتحالفاتها السياسية لقمة سائغة يمكن لحركات التطرف الهندوسية ان تعتدي عليها من دون ردود فعل مضادة قد تكبدها خسائر في الارواح والممتلكات. اما الأمر الآخر فهو ان حكومة بهاراتيا جاناتا، كما يبدو، تضغط باتجاه الا يرتكب حلفاؤها الاكثر تطرفاً اعمالاً عدوانية واسعة النطاق ضد المسلمين كنوع من المحافظة على تأييد تلك الفئات الاسلامية التي صوتت لها في الانتخابات العامة الاخيرة على خلفية استيائها من حزب المؤتمر المتهم بالتقاعس عن حماية المسلمين ودور عبادتهم زمن رئيسه الاسبق ناراسيمها راو.

وهكذا لم يجد المتطرفون الهندوس الساعون الى اعادة الزخم بأي طريقة الى فكرة الهندوتفا (اقامة دولة هندوسية الثقافة) وحث الحكومة على تفعيلها قبل ان تخرج من السلطة، والقلقون من وجود وجوه عاقلة ومعتدلة نسبياً في الائتلاف الحاكم مثل رئيس الوزراء فاجباي تحول دون ذلك في الوقت الراهن، امامهم سوى الاقلية المسيحية لتفريغ شحنة العنف فيها، خاصة وان الجهة الوحيدة النادرة اليوم على اخراجهم من السلطة هي حزب المؤتمر وعلى رأسه سيدة مسيحية، وفي قياداته العليا عدد من المسيحيين ايضاً. الامر الذي يعني - بحسب ما يتصورون - ان الهند سوف تدار لأول مرة بيد غير هندوسية.

عبدالله المدني

أحلام بأصوات مرتفعة

ها انذا اجد نفسي، من جديد، في بيروت. أجلس خلف سائق تاكسي ضخم المعدة، متعب ويتصبب عرقاً.

علي ان اقول، منذ البداية، انني حين رأيت سيارته تقترب اقلقني ان انتهي جالسةً في مقعدها الخلفي. لكن لم يكن لي خيار، لأنني كنت مسرعة اريد العودة في خمس دقائق الى المكان الذي اتيت منه علماً ان الوصول الى ذاك المكان يستغرق على الأقل ٢٠ دقيقة. بيد ان الجميع هنا يقولون ان «لبنان ارض المعجزات»، وما دام الامر هكذا وما دمت لا أملك خياراً، انتهيت جالسةً خلف سائقي الضخم في مرسيدسه المتصدعة التي كانت تُحدث من الضجيج ما يفوق ضجيج الشارع وحركة السير المحيطين.

وبعدما صرت داخل السيارة انتبهت الى ما كان ليحدث لو أعطيت لي فرصة الخيار العقلاني. ففي هذه الحال ما كنت لأقدم على هذه المخاطرة بالحياة اذ لكون قد رأيت مقابض الأبواب المكسرة وصوت الخشخشة المنبعث من داخل وخارج ادوات تم تربيطها بالأسلاك المرتخية، فاتأكد من ان موتور السيارة ما ان يتعرض للتوقف حتى تتوقف السيارة مرة والى الأبد.

سائقي لديه كل ايحاءات من يُتقن مهنته: امتلك الكلمات المناسبة لشتم السلطات وشرطي السير الذي «لا عازة له» واستخدم منديله ليمسك به المقود كما ليجفف العرق الذي استمر يتصبب عبر عنقه في انعطافة مبالغ فيها من وجهة نحو الجهة اليمنى.

«انني مستعجلة كثيراً» قلت له، آملةً أن يحصل المستحيل، على رغم كل ما يقوله العقل. واستجابةً منه لذلك دفع سائقي قدمه بقوة على دواسة البنزين وانطلقنا لوهلة بسرعة، نشق طريقنا وسط السير المكتظ والاصوات المنبعثة من الادوات المخلّعة في سيارته، فضلا عن شتائم السائقين الآخرين واللغة البذيئة التي استخدمها هو رداً عليهم، والتي راحت تنطلق بلا خجل من مقدم سيارتنا.

ولا اعرف ما اذا كان لبنان ارض معجزات حقاً، لكنني اشهد، من دون تردد، بان ثمة اشياء فيه لم تتغير، ومنها العلاقة غير المتكافئة بالمرة بين نوع الكلام البذيء واسبابه المفترضة. وربما توقع سائقي ان تكون كلماته تسببت ببعض احمرار في وجهي، فمال برأسه نصف دائرة كاملة لاعتقاده ان مرآته موضوعة لأسباب جمالية في مكانها، ولا حاجة له باستخدامها والنظر من خلالها الى المقعد الخلفي، وقال: «ما في اخلاق. ما في تهذيب. بلد زعران بلا اخلاق». ولا اجرؤ على تخيل ما الذي يكون السائقون الآخرون قد قالوه، ما دام ان سائقي وصفهم بانهم غير مهذبين وبلا اخلاق!

السيارة كانت تتقدم حين ظهرت فجأة سيارة بورش بيضاء مقتحمة (كوفيرا: الكلمة التي استطعت أن اقرأها حروفاً سوداء مطبوعة على الصندوق بكل زهو وافتخار). كانت تعبر بشكل يتقاطع معنا ثم توقفت امامنا وراء السير الكثيف محدثة بعض الضجيج. سائقي اخذته المفاجأة فاستجاب بصورة غير واعية لهذا التحدي الفخيم، بان سحب قدمه بقوة عن دواسة البنزين كما عن الدوبرياج إذ السير غدا مشلولاً بالكامل، فيما كانت رئتاي ورئات جميع سكان المنطقة تمتلىء بالغاز المحترق والغبار الكثيف.

«دعهم لشأنهم» قلت من مقعدي الخلفي، «فما هم غير أولاد. لا تعلّق...». رحت أقول ذلك في محاولة لتهدئة الوضع وتخفيف ضغطه على الدوبرياج فلا يتعطل كلياً وأجد نفسي مضطرة للسير على قدمي وسط هذا الجحيم.

«ها» قال، متجاهلني بالكامل ومتحدثاً من نافذته المفتوحة الى سائق التاكسي الآخر العالق في السير على المستوى نفسه. «هؤلاء يريدون ان يتحدوني» اضاف، وشرع السائقان يتبادلان ابتسامات نوستالجية وتآمرية خانها حس المرح الذي لا بد لازمها في وقت سابق ما، وقت سبق احباطات السير ومصاعب تأمين المعيشة في بيروت.

لكن رأسه، هذه المرة ايضاً، تجاهل المرآة مُفضّلاً ان ينعطف ١٨٠ درجة نحوي ويقول لي: «لقد امتلكت في شبابي سيارتين مثل هذه» قاصداً البورش، «ثم تخليت عنهما واتيت بالمرسيديس ٥٠... ٥٧...» (ستة ارقام لا تعني لي شيئاً الا انها، على ما يبدو، مهمة جداً في ما خص المرسيديس)، ليضيف «ذاك أن زوجتي اشترت بي أم موديل ٩٨ بطقتها...».

وازعم انني اعرف ما يمنعني من سؤاله: لماذا انت تقلني بهذه السيارة الرهيبة وانت تملك سيارات احلام كتلك. غير انه مضى: «انا لست بحاجة لأن اعمل. انني اتسلى على الخط كما ترين». أيضاً أزعم أنني أعرف ما يمنعني من سؤاله: كيف يمكن التسلي وسط هذا الضجيج والروائح والجو المغبر، او كيف يتسنى له ان يكون انانياً الى حد التسلي فيما هو يلوث الجو بسيارته هذه؟

على ان لبنان الذي ربما تغير في وجوه كثيرة، لم يتغير في الطريقة التي يفهم الناس بموجبها علاقتهم بطبقاتهم الاجتماعية. اما الذين يتقبلون (كي لا نقول: يعترفون بـ) حقيقة عدم انتسابهم الى البورجوازية العليا، فنادرون. ومرة اخرى تبدو، من هذه السيارة المتداعية، الصلة العديمة التجانس بين الرغبات والواقع أشبه بالواقعية السحرية.

لقد قطعت نصف الطريق في نصف ساعة، لكن الزمن قطع عقوداً في السيارة اياها. فالمخيلة والرغبات الانسانية لا تتقيد مطلقاً بالزمن، دع جانباً الساعات التي تُصرف خلف المقود وسط الزحام. وربما كنت لاحب ركوب التاكسي في بيروت على رغم ازعاجاته كلها، لان السائقين يعبرون باصوات عالية عن الاحلام والتخيلات الرغبية لبشر وضعت صعوبات المعيشة حدوداً صارمة على ما يشتهونه. ولا باس بان يضيع نصف ساعة واكثر وسط كلام يحلّق الى «الآلاف» و«الملايين»، من دون ان يغط على حقيقة أرضية واحدة.

مي غصوب

الجنرال آمنون شاحاك: ... لكن الحملة من الذروة

«الجنرال وقت» هو الذي سيلعب الدور الحاسم في تحديد مصير «مرشح الوسط» للانتخابات الاسرائيلية المقبلة الجنرال المتقاعد ورئيس هيئة الاركان الاسرائيلي السابق أمنون ليبكن - شاحاك. هناك اكثر من اربعة اشهر فاصلة بينه وبين موعد الانتخابات، وقد يتم البرهان مستقبلاً على ان هذه الفترة الطويلة هي من سوء حظ الجنرال آخر المرشحين لمنصب رئيس الوزراء الذي اعلن ترشيحه كزعيم لحزب وسط جديد لم يتشكل بعد.

الجنرال شاحاك اليهودي الـ «صبرا» والمولود في تل أبيب عام ١٩٤٤ قد يكون «انقى» المرشحين لمنصب رئيس الوزراء من الناحية السياسية في نظر اغلبية الناخبين الاسرائيليين. فهو مولود لأسرة كابالية (صوفية)، ولم يتلوث بعد بـ «نفاق» رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتانياهو او بـ «عجرفة» زعيم تكتل العمل المعارض ايهود باراك، او بـ «لزوجة» وزير العدل السابق دان ميريدور او بـ «انتهازية» المرشح الرابع للانتخابات روني ميلو. ومن يدري ايضاً متى تنتهي قائمة المرشحين لهذا المنصب لا سيما وأن وزير الخارجية الحالي اريل شارون وسلفه ديفيد ليفي لم يعلنا عن نيتهما بعد في هذا الخصوص.

الا ان مشكلة شاحاك الرئيسية هي انه دخل سباق التنافس الانتخابي من اعلى نقطة: من الذروة، اذ من الصعب التخيل ان يتمكن هذا السياسي الهاوي البقاء في الذروة امام دهاة متمرسين في العمل السياسي والدعائي، وخاصة نتانياهو استاذ العلاقات العامة وأبرع من يقفون امام كاميرات التلفزيون. عندما اعلن شاحاك عن ترشيحه كزعيم لحزب وسط، رفض دعوة وجهها اليه متقدمه في الجيش الاسرائيلي ورئيسه العسكري السابق باراك كالشخص الثاني على قائمة حزب العمل. صحيح ان شاحاك لم يشكل حزبه بعد كما انه لم يعلن عن برنامجه الانتخابي، الا ان هدفه غير المعلن من دخوله الحملة هو: التخلص من نتانياهو وليس انقاذ حزب العمل. ويقول المقربون منه انه لا يوجد غير شاحاك «القادر على تحقيق هذا الانجاز». في الوقت نفسه، لا يستطيع باراك التهاون في التعامل مع خطر شاحاك، وهذا ما يفسر استمرار محاولات قيادات العمل الاسرائيلي اقناع الجنرال التنسيق مع رئيسه السابق مع تعهدات بمنحه اي مقعد يشاء في اي حكومة يشكلها باراك في حال فوزه في الانتخابات. ليا رابين تدلي بدلوها حالياً في مسعى لاقناع شاحاك من خلال اللعب على عواطفه واحترامه الشديد لزوجها اسحق رابين الذي يعتبره شاحاك بمثابة الأب الروحي له. فهو يعتبر نفسه «خليفة رابين» وسيبقى هذا الاعتقاد مسيطراً على تفكيره عندما ينظر الى دعوة باراك للتحالف معه ضد نتانياهو. ويضع هذا التصور شاحاك في موقع متقدم عن باراك نفسه.

صورة شاحاك في ذهن الناخب الاسرائيلي من دون الوان سياسية، وحصوله على اغلبية كبيرة في استطلاعات الرأي التي نظمت في اسرائيل مباشرة بعد اعلانه عن ترشيحه تعكس صورة القائد العسكري «الاسطوري»، التي تماثل الى حد بعيد صورة رابين - وهو يهودي «صبرا» آخر - «المنقذ، محرر القدس، حامي اسرائيل واليهود». سمعة شاحاك بناها الجنرال المتقاعد بالمعارك التي شارك فيها وعمليات «الكومندوز» المختلفة التي نفذها في دول عربية عدة. لقد صنع اسمه «الاسطوري» من عمله في اطار القوات الخاصة المعروفة باسمها العبري «سياريت ماتكال»، وقلد في مناسبتين ميداليتي الشجاعة والانجاز. الميدالية الأولى حصل عليها بعد مشاركته في معركة الكرامة مع الفدائيين الفلسطينيين التي استمرت اياماً عدة في ١٩٦٨ في وادي الأردن. والميدالية الثانية لدوره البارز في انقاذ الجرحى من وحدة المظليين الاسرائيلية التي اغارت على بيروت في ١٩٧٣ ونفذت خلالها عمليات اغتيال عدة وتفجير بنايات ومراكز تابعة للمقاومة الفلسطينية. في تلك العملية، أشرف شاحاك على تدمير مبنى من ستة ادوار في منطقة «الطريق الجديدة» لمقر قيادة «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» التي يتزعمها جورج حبش. وتجدر الاشارة الى ان الجنرال باراك زعيم العمل الاسرائيلي حالياً كان قد شارك في تلك الغارات وقاد وحدة خاصة في منطقة فردان في غرب بيروت متخفياً بلباس وشعر امرأة سمراء. وقامت المجموعة يومها باغتيال ثلاثة من قيادة منظمة التحرير الفلسطينية البارزين: كمال عدوان وكمال ناصر ومحمد يوسف النجار.

شاحاك الذي يحمل بكالوريوس في التاريخ من جامعة تل أبيب، يدخل حلبة التنافس الانتخابي على منصب رئيس الوزراء وهو محاط بهذه الصورة «البهية» في رأي الناخبين الاسرائيليين. أعضاء «حزبه» حالياً هم زوجته تالي وهي مقدمة برنامج قضائي صباحي وأولادهما الخمسة. صورته هذه تماثل صورة رابين بعد حرب تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٣: غير ملطخة بسوء سلوك السياسيين. ولكن الأهم من هذا وذاك، انه في رأي اغلبية الاسرائيليين «يمثل النجاح»، وهو امر يشعر الاسرائيليون في هذه المرحلة بأنهم بأمس الحاجة اليه لانقاذهم من حالة الارتباك والاضطراب النفسي التي يعيشون فيها في منطقة لم تعد قادرة على شن الحروب. ويصف أحد اقران شاحاك وهو المعلق للعسكري الاسرائيلي السابق رون بن يشاي الجنرال بالقول: «شاحاك يسعى دائماً ان يبدو كرجل قوي ولكنه في الحقيقة شخص معتدل وعاطفي. انه يتقن فن جذب الناس نحوه وحبهم له واقتناعهم بأن يفعلوا ما يشاء، الى حد انه يستطيع استغلال الآخرين اذا شاء ذلك. كشفت تجربته العسكرية عن انه شجاع لا يرحم، ويتمتع بشخصية فاتنة، وعندما يتكلم يصغي الآخرون ويصدقون كل كلمة يتفوه بها. انه مصنوع من معدن القادة».



استطلاعات الرأي العام الاسرائيلي عكست صفات شاحاك هذه، ووضعته في مركز تفوق فيه على رئيس الوزراء نتانياهو بـ ١١ نقطة (٨٤ في المئة له و٧٣ لنتانياهو). لكن هذا التفوق ينخفض الى ثلاث نقاط حين يكون التنافس بين باراك ونتانياهو (٤٤ في المئة للأول و٤١ للثاني).

كل ذلك شيء، والاختبار الحقيقي يوم الانتخاب شيء آخر. فمن نقاط ضعف شاحاك انه ليس حيواناً سياسياً على عكس المرشحين الآخرين، مثله في ذلك مثل رابين في فترة رئاسته الأولى للحكومة (١٩٧٤ - ١٩٧٧)، ومثل باراك منذ خلافته لشمعون بيريز في زعامة العمل. امامه الكثير كي يتعلمه قبل التوغل في غابة السياسة الشرسة التي يتميز بها المجتمع الاسرائيلي: عليه ان يتعلم ان يفرق بين السياسة والجيش، وبين بناء الكوادر الحزبية واصدار الأوامر.

المعلق الاسرائيلي المعروف ناحوم بارنيا كتب في «يديعوت احرنوت» عن شاحاك انه «لا يعتبر السياسة سبب وجوده، وهذا في حد ذاته مصدر قوة له ولكنه مصدر ضعف في آن. انه مثل راكب الدراجة الهوائية الذي يبدأ السير من رأس التلة. المشهد مثير ويحبس الانفاس، لأن الحركة من الآن فصاعداً باتجاه القاعدة».

مصطفى كركوتي





سمعا وبصرا

كيف احتفلوا باليورو؟ كيف بحثوا له عن كلام وصور ؟؟

في مطلع الستينات قام الجنرال ديغول بإدخال اصلاح جذري على الفرنك الفرنسي حاذفاً صفرين منه.

أربعة عقود تقريباً مضت وما زالت شرائح عديدة من الشعب الفرنسي خاصة من المسنين أو من قاطني الأرياف تتكلم عن الفرنك القديم ثم تتدارك، فتتذكر الفرنك الجديد الذي لم يعد جديداً سوى في أذهانهم.

أحد أسباب تعلق الفرنسيين بفرنكهم القديم هو الشعور بالمزيد من الثراء معه: صفران على يمين المبلغ الذي يملكونه يجعلان من غالبيتهم أصحاب ملايين. والسبب الثاني يعود الى غياب وسائل الاعلام وقتذاك عن تهيئة الجمهور للعملة الجديدة.

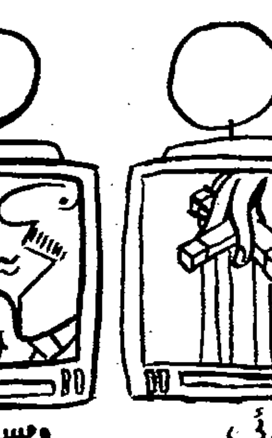
قدوم اليورو الى احدى عشرة دولة أوروبية لاغياً عملات يعود تاريخها احياناً الى قرون، جرى وسط تحضير وتعبئة اعلاميين واسعي النطاق. وإذا كان القطاع العام في وسائل الاعلام السمعية – المرئية الأوروبية هو الذي بدأ بث اعلاناته عن اليورو منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، فإن باقي المحطات الخاصة لم يتأخر في الركض وراء قطار اليورو، بعد ان اظهر مختلف الاستقصاءات ان الموضوع يهم الجمهور رغم صعوبته الفنية.

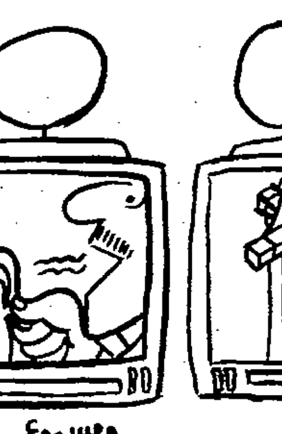
فعلى سبيل المثال، اظهرت الدراسات في فرنسا ان افلام اليورو الدعائية التي بثت على شاشة التلفزيون في الشهرين الأخيرين شاهدها حوالي أربعين مليون شخص، وان ثلاثين مليون مشاهد رأوا على الأقل فيلماً واحداً.

هذه الأفلام جرى تحضيرها بإيعاز من وزير الاقتصاد، وهو ما لا يمكن تصوره (علناً) بالنسبة الى موضوع اخر في فرنسا الحريصة على استقلالية اعلامها السمعي – المرئي.

أما سيناريو الافلام فاستوحى من تساؤلات ارسلها الجمهور عبر التلفون أو شبكة انترنت.

أفلام «كرتون» مدتها لا تتجاوز الدقيقة وكانت تبث مرتين في اليوم على محطتي التلفزيون الفرنسية العامة لتحضير المشاهدين لمرحلة اليورو، وتغيير صورة وليد بروكسيل الذي غدا في السنوات الأخيرة مرادفاً في أذهان الناس للبيروقراطية.





إذن عوضاً عن إظهار تكنوقراطيي بروكسيل وهم يتدارسون مصاعب اليورو، غدت عدسات التلفزيون تسأل الجمهور، وبائعات المحلات الغذائية الكبرى، وأرباب عمل الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم، وتطمئن الجمهور التقليدي الى انه بتغيير عملته لن يخسر هويته.

النقاش السياسي (اليورو خطوة على طريق الوحدة السياسية الأوروبية) او النقاش الاقتصادي (كيف يمكن لدولة أوروبية تعديل مسارها الاقتصادي في ظل اليورو؟) غابا تماماً عن التلفزيون، كما غاب أعداء العملة الجديدة أو المشككون بها.

وبما ان قيمة اليورو اكثر ارتفاعاً من قيمة معظم العملات الاوروبية، فلم تكن الأمثلة المعطاة للجمهور تدور حول معاشاتهم وقد تحولت الى اليورو، بل حول فواتير استهلاكهم باليورو، مظهرة بذلك عبر مخاطبة لاوعي المشاهد ان رقم ما سينفقه بالعملة الجديدة أقل من رقم انفاقه الحالي.

ورغم خوف الصحافة المطبوعة من ان موضوع اليورو قد استهلكه التلفزيون تجرأ عدد من الصحف (لوموند) عشية رأس السنة على وضع اليورو في عنوانها الرئيسي كما قامت معظم الصحف بإصدار ملاحق خاصة معظمها ريبورتاجات تفسيرية عما سيتغير في الحياة اليومية مع اشارات تدعو الى التفاؤل (صحيفة «فرانس سوار» التعبوية عنونت صفحتها الأولى «يوم العز قد وصل»).

مجلة «الايكونوميست» البريطانية عنونت ملفها: «مغامرة اليورو ابتدأت أخيراً...». الصحافة العربية اخذت تتكلم عن تحويل قسم من ودائع المصارف العربية من الدولار الى اليورو. كوبا أعلنت أنها ستعتمد اليورو في عملياتها الدولية. صحافة جنوب شرق آسيا أخذت تحلم بعملة آسيوية مشتركة، اذ، حسب صحيفة «لوسوار» البلجيكية، آن الأوان للنمور التي خسرت اسنانها وللتنانين التي بدأت تلهث ان تتحد. فبانكوك ومانيلا لا تبعد واحدتهما عن الأخرى أكثر مما تبعد ليشبونة عن هلسنكي.

وما قالته صحافة كوبا الرسمية، عبرت عنه صحافة اميركا اللاتينية بمختلف نزعاتها. دول المركوسور (برازيل، ارجنتين، يوروغواي، وباراغواي) أخذت بدورها تحلم ببناء عملتها: «أمريغو» لمقاومة الغرينغو الاميركي ودولاره.

أما الصحف الاميركية فتكلمت عن المغزى التاريخي للحدث. «وول ستريت جورنال» رأت ان العملة الأوروبية الجديدة هي أهم حدث للقارة القديمة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. «نيويورك تايمز» أشارت الى ان قدوم اليورو سيساهم في نمو الاقتصاد العالمي، والدولار سيستفيد من وجوده لا العكس.

الضجيج الاعلامي لم يمنع بالطبع تجاهل عدد من المواطنين الأوروبيين للحدث وعمليات احتيال قامت بذكرها صحافة البرتغال التي تحدثت عن لصوص سطوا على أموال العديد من المسنين باسم تغيير العملة والتخلص من البطاقات النقدية التي كان المسنون يحفظونها في خزائنهم.

الغريب في الصحافة انها لا تحتمل طويلاً مجاراة الرأي العام السائد. فبعد ولادة اليورو والاستقبال البشوش الذي خصصته بورصات العالم لطفل بروكسيل، بدأت الصحف تحذر من التفاؤل المفرط: اليورو قد يعقد الحلول، وقد يؤدي الى الركود حسب «الايكونوميست». التفاؤل هو قبل أوانه حسب «أويسرفاتوري رومانو». النمو الاقتصادي هو في تراجع في المانيا وايطاليا وفرنسا كما ذكرت صحيفة «ليبراسيون».

الظاهرة الصحافية الأخرى في ما خص ولادة اليورو هي التكلم عن أعدائه الوهميين. يوم الاثنين كان انخفاض بورصة لندن لا يذكر (-٠,٠٥). ولكن هذا لم يمنع الخبر من ان يضحي حدثاً في مناخ مقارنة العملات ببعضها ووضع اليورو في المرتبة الأولى: اليورو يساوي ١,٨ دولار، عوضاً عما ألفناه في الماضي: الدولار يساوي كذا.

وما دام ان الدولار لم يتعرض للانهيار، ولا فقدت بورصة لندن دورها، فقد تطرقت صحف دول أوروبا «اليوروية» الى عزل الين الياباني عن الساحة الدولية.

وجاء هذا البحث عن كبش محرقة كلامي ليذكّر بقصيدة المرضى المصابين بالطاعون، لكن الانقضاض على الين قد يخيب الآمال، لأن العملة اليابانية هي أيضاً في ارتفاع.

مارك صايغ

ليكود انتهى، لم ينته...

«يبدو ليكود كما لو انه وضع في جهاز لتعجيل الجسيمات، فأطلق العنان لكل قوى الطرد المركزي»، هذا ما قاله لي باكتئاب صديقي الفيزيائي وهو احد انصار ليكود المخضرمين، بينما كنا نتابع على شاشة التلفزيون وقائع جلسة اللجنة المركزية للحزب اثناء مناقشتها جوانب الانتخابات المقبلة. كانت القاعة الضخمة، التي تكتظ عادة بالحاضرين، نصف فارغة. لم يعبأ اعضاء كثيرون في اللجنة المركزية بحضور الاجتماع. وعلى المنصة، على جانبي رئيس الوزراء، الذي كان يشع صلفاً وتفاؤلاً كالمعتاد، جلس وزراء الحزب وقد علت وجوه معظمهم امارات الغم والاكتئاب او الأسى. كان الانشاد الجماعي الذي جرت العادة ان تُفتتح به الجلسات فاتراً هذه المرة. وبدت الشعارات التي يرددها الاعضاء بانسجام اقل حماسة بكثير.

غمغم صديقي «قد تكون هذه نهاية ليكود».

ماذا حدث؟

ما كان يبعث الاكتئاب لديه ولدى آخرين على شاكلته هو، اولاً، انشقاق «الامراء»، كما يُطلق على ابناء قادة تنظيم «ارغون» (الذين اصبحوا مؤسسي الحزب في ١٩٤٩ تحت اسم «حيروت»): رحل بيني بيغن (ابن رئيس الوزراء الاسبق) ليخوض الانتخابات ضد نتانياهو على رأس حزب يميني متطرف جديد. ورحل دان مريدور ليخوض المعركة ضده على رأس حزب وسطي جديد (من المحتمل ان يفعل ذلك مع الجنرال السابق شاحاك). كما رحل روني ميلو رئيس بلدية تل ابيب، وهو على وشك ان ينضم الى مريدور. وتوشك أن تفعل الشيء نفسه ليمور ليفنات، وهي وزيرة تحظى بالتقدير و«الاميرة» الوحيدة في المجموعة. ويبقي اوزي لاندو في الحزب، لكنه ينافس نتانياهو على تمثيله في الانتخابات باسم «السياسة النظيفة» و«أرض اسرائيل الكبرى». الامير الوحيد الذي لم يغادر الحلقة هو ايهود اولمرت، رئيس بلدية القدس، الذي يعتبر الاقل شأناً بينهم. فقد كان دائماً، على خلاف الصورة النظيفة لسواه من الامراء، معروفاً باعتماد الحيل القذرة، وبانتهازيته واستهتاره الاخلاقي. كما انه يُلام على توريط رئيس الوزراء المفتقر الى الخبرة، في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٦، في مشروع «قناة الجدار الغربي» الذي ادى الى وقوع اضطرابات فلسطينية عنيفة كلّفت ارواح ١٦ جندياً اسرائيلياً.

وعلى صعيد زعماء الحزب من اليهود الشرقيين (السفارديم) الذين منحوه سمته الاثنية والشعبوية، كان ابرزهم، المغربي الاصل ديفيد ليفي، ترك الحزب منذ سنة ويتفاوض حالياً مع باراك للانضمام الى لائحة حزب العمل. والزعيم الذي يليه مرتبة، وزير الدفاع اسحق موردخاي، في حال خلاف مع رئيس الوزراء ويوشك ان يهجر الحزب وقد يلتحق بشاحاك في حزب الوسط.

لكن لماذا؟

يكمن احد الاسباب في ان التفوق الايديولوجي الذي كان يتمتع به الحزب – «ارض اسرائيل الكبرى» والمستوطنات والمعارضة اتفاق اوسلو – قد ثُلم. فبعد قبول نتانياهو لاتفاق اوسلو، رغم ان ذلك كان بدوافع انتهازية لكسب اصوات الوسط، عشية انتخابات ١٩٩٦، وبعد اتفاق الخليل في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٦، وخصوصاً عقب اتفاق «واي»، هل يثير الاستغراب ان تعاني نواة الكادر الحزبي المتطرف حال تشوش؟ وان يعود بيغن ولاندو بحماسة الى الاهداف القديمة؟ وان يجد المستوطنون انفسهم في حيرة، بين مشاعر الخيبة من نتانياهو وبين الخوف من ان يؤدي عدم التصويت له الى انتصار باراك؟

ثانياً، ادى اسلوب نتانياهو في الحكم، الذي قام على الخداع والشك بقوة بالجميع ما عدا الحلقة الضيقة من اتباعه (وهو ما تناوله مقالي في «تيارات» في ٢٧ الشهر الماضي، تحت عنوان «سقوط نتانياهو: من إنحلال الثقة الى الانتخابات»)، الى تعميق عزلة وزراء مثل بيغن وليفي ومريدور، واخيراً ياكوف نئيمان الذي استقال من منصبه كوزير المال، وهو خبير تكنوقراطي يحظى باحترام واسع. وادى اسلوبه مرة تلو الاخرى الى إغضاب وزير الدفاع المعتدل نسبياً، فضلاً عن المستوطنين المتطرفين ونصيرهم اريل شارون.

ثالثاً، وبدرجة لا تقل اهمية، حوّل نتانياهو، الذي اصبح اول رئيس وزراء ينتخبه الشعب بشكل مباشر (وليس من قبل البرلمان)، الحزب الى مجرد أداة و/او غطاء شكلي لقرارات يتخذها سراً مع اثنين او ثلاثة من اعوانه الموثوقين (مستبعداً من ذلك حتى وزراءه). واستخدم الصلاحيات التي يمنحه إياها منصبه لاسناد وظائف لاتباعه المخلصين وايصال ٧٥٠ من زبائنه الى اللجنة المركزية، ما حوّل ليكود الذي كان في الماضي كياناً حيوياً (رغم طبيعته المؤتية) الى هيكل خاو.



هل يتجّه ليكود اذاً الى هزيمة؟

لن يحدث ذلك بهذه السرعة. فكما يقول صديقي الفيزيائي «يمكن دائماً ان نعتمد على «حماس». قد سيساعدونا ببضع تفجيرات لباصات كما فعلوا في شباط (فبراير) – آذار (مارس) ١٩٩٦». لكن ينبغي للمرء ان يتذكر، عدا هذا الاحتمال الدامي، ان فترة اربعة اشهر الى الانتخابات هي فترة طويلة. فقد يرتكب منافسو نتانياهو اخطاء، فيما يمكن له ان يقوم ببعض المبادرات. أي نوع من المبادرات؟ توزيع اموال على الجمهور مثلاً، وهو ما شرع به بالفعل: زيادات في الاجور لموظفي القطاع العام، ومساعدات مالية للمستوطنين والمدارس الدينية ولمصانع النسيج المفلسة في البلدات الجديدة المفقرة. وهي الطريقة ذاتها التي ساعدت بيغن على الفوز في انتخابات ١٩٨١.

بالاضافة الى ذلك، يملك بيبي قدرات دعائية وديماغوجية مؤثرة. فقد اطلق، كما فعل في ١٩٩٦، حملة انتخابية تقوم على الخوف من العرب. انه يحذر من ان انتصار حزب العمل سيؤدي الى اقامة دولة فلسطينية، و«العودة الى حدود ١٩٤٧ (كذا!)»، أي قرار الامم المتحدة الخاص بالتقسيم. اما بالنسبة الى تزايد البطالة، فهو يعزوه الى حقيقة ان حكومة العمل «فتحت الباب لتدفق العمال الاجانب» الذين يأخذون الاعمال «من اليهود (اي ليس من الفلسطينيين)». هكذا يُفكر نتانياهو: اذا كانت هذه المجادلة المستندة الى كره الاجانب مفيدة للزعيم اليميني المتطرف لوبن في فرنسا، لماذا لا يمكن ان تفيدني؟ وبالفعل، ليس لنتانياهو مثيل في الحياة السياسية في اسرائيل كمحرض للرعاع.

اخيراً وليس اخراً، يمكن لنتانياهو ان يقدم على مبادرات سياسية – عسكرية. فبامكانه، على نحو قصف بيغن للمفاعل النووي في بغداد عشية انتخابات ١٩٨١، او اطلاق بيريز لعملية «عناقيد الغضب» عشية انتخابات ١٩٩٦، ان يستفز «حزب الله» ويدفعه الى شن هجوم بقذائف الهاون على منطقة الجليل، ليرد على ذلك بغارات جوية واسعة على قواعدهم في وادي البقاع (بدلاً من شن عملية برية لن تحظى بتأييد الجمهور بسبب ما ينجم عنها من خسائر بشرية جسيمة)، دون ان يتردد في ضرب الحماة السوريين لـ «حزب الله». سيستهوي ذلك جزءاً من الجمهور المتأرجح وتدفعه حماسة وطنية للتصويت مرة اخرى لبيبي وليكود.

ويمكنه كخيار اخر (ولو انه مؤخراً أوحى العكس) ان يقوم بتغيير كامل ومفاجىء في الموقف، فيعلن الانسحاب على مراحل من لبنان، شريطة ان يكف «حزب الله» عن شن هجمات على اسرائيل. وقد تقوم مثل هذه الفكرة، التي روّج لها بالفعل حليفه السياسي الرئيسي اريل شارون، على تقدير بانه حتى اذا لم يكن «حزب الله» ينوي وقف هجماته على المدى البعيد، فان من مصلحته ان يحترم وقف النار على المدى القصير لتسهيل الانسحاب. وقد تكون فترة خمسة اشهر (حتى ما بعد ١ حزيران (يونيو)، موعد الجولة الثانية من الانتخابات) هي كل ما يحتاج اليه رئيس الوزراء كي يعلن: «من اخرج الجيش الاسرائيلي من المستنقع اللبناني؟ بيبي، لا أحد سوى بيبي!». وسينال ذلك تأييد جزء كبير من الناخبين الوسطيين في اسرائيل.

الاستنتاج: رغم ما اصاب بيبي او ليكود من ضربات وكدمات، فان ذلك لا يعني نهايتهما السياسية.

عمانوئيل سيفان

قوات الايكموج في سيراليون في مواجهة الثوار!

تفيد الأنباء الواردة من غرب افريقيا أن جمهورية سيراليون التي اعيد تنصيب رئيسها أحمد تيجان كباح في أوائل ١٩٩٨ بعد طرد الطغمة العسكرية التي استولت على السلطة لسبعة أشهر، تتعرض لهجمات شرسة من قبل الثوار الذين هم بقايا جيش النظام العسكري السابق والمتحالفون مع قوات الجبهة الثورية المتحدة. وقد دخلت هذه القوات احياء عدة من العاصمة فري تاون، لكنها لم تحكم سيطرتها على المدينة. وترك كباح قصره لاجئاً الى قاعدة عسكرية، ثم معلناً عن التوصل لوقف اطلاق نار لم يتأكد.

كتب *إبراهيم الضاهر*:

اعلن الثوار في سيراليون استيلاءهم على مؤسسات عدة في فري تاون بعدما سيطروا على مدينة كويبدو الغنية بمناجم الماس، كما اضطرت قوات دول غرب افريقيا لحفظ السلام (ايكموج) إلى الانسحاب من مدينة ماكيني الاستراتيجية الشمالية بعد احتلالها.

ورغم ان بعض التقارير الصحافية اوردت مؤخراً ان فري تاون ليست مهددة، وان قوات «ايكموج» تسيطر على العاصمة، الا ان هذه القوات التي تقودها نيجيريا تراجعت فجاة منتصف الاسبوع واخلت مواقع استراتيجية في المدينة بعد ان احرز الثوار تقدماً ملحوظاً اثر استيلائهم على مدينة كويبدو ومن بعدها ماكيني.

والذين يطلقون على انفسهم الثوار، او ما اصطلحت اجهزة الاعلام على وصفهم بالثوار، ما هم إلا ما تبقى من قوات الجيش خلال الحكم العسكري الذي قاده جون كوروما منذ ٢٤ أيار (مايو) ١٩٩٧ وحتى كانون الثاني (يناير) ١٩٩٨، علاوة على قوات الجبهة الثورية المتحدة المتحالفة معها، والتي يتزعمها العريف فريد سنكوح، المحكوم عليه بالاعدام منذ شهرين. وقد قام الثوار بمجازر في المناطق النائية، ارتكبوا فيها أعمالاً وحشية حيث اغتصبوا النسوة ومثلوا بأجساد البشر تقطيعاً للأيدي وتشويهاً، وقد تمركزت أنشطة الثوار حول المناطق الحافلة بمناجم الماس والتي نجحوا أخيراً في السيطرة عليها. وبالرغم من ان ليبيريا المجاورة قد نفت دعمها للثوار ورحبت بلجنة دولية لتقصي الحقائق، إلا أن الاعتقاد ما زال سائداً بأنها متورطة في العمليات، ولو بصورة غير رسمية بمعنى أن المشاركين في القتال مع الثوار أو الداعمين لهم ليسوا بالضرورة أطرافاً حكومية أو رسمية، بخاصة وان ليبيريا نفسها ظلت لسبع سنوات تعاني من دوامة حرب اهلية شاركت فيها فصائل متعددة ومتناحرة، فربما بعض الذين حملوا السلاح في ليبيريا وأدمنوا القتال تحولوا بعد حلول السلام في ديارهم إلى الموقع الملتهب في الجوار. لكن يظل هذا مجرد احتمال، مثله مثل القول بان مرتزقة يحاربون إلى جانب الثوار في سيراليون، وانهم قد قدموا من إحدى دول الاتحاد السوفياتي القديم، اوكرانيا! الا ان بريطانيا اكدت علنا، وللمرة الاولى، التورط الليبيري، مطالبة حلفاءها الرئيسيين في اوروبا واميركا بدعم مالي ولوجستي يقدم الى «ايكموج» كي تساعد الحكومة الشرعية.

وكانت منظمة دول غرب افريقيا (الايكواس) عقدت قمة عاجلة في ٢٨ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٨ في عاصمة ساحل العاج، أبيدجان، لبحث التطورات في سيراليون، وفي نهاية القمة طالب الأمين العام لمنظمة «الايكواس» لانسانا كوياتي بالمزيد من القوات لتنضم إلى قوات حفظ السلام التي تقودها نيجيريا في سيراليون. وقد استجابت نيجيريا بارسال الف جندي انضموا للالاف جندي الذين كانوا اصلاً هناك، كما أعلنت غانا بأنها قد بعثت بجنود وضباط للانضمام إلى زملائهم الموجودين في الميدان، لكنها لم تحدد العدد، فيما قررت كل من مالي وغامبيا ارسال خمسمئة جندي ولم يعرف بعد عدد أو اسماء دول غرب افريقيا الأخرى التي التزمت ارسال قوات إلى سيراليون، وفي الوقت نفسه كشفت مصادر مطلعة ان عدداً من الجنود السيراليونيين الذين كانوا في معسكر لونجي شمالي العاصمة فري تاون فروا وانضموا لقوات الثوار، الأمر الذي حدا بقيادة قوات «الايكموج» إلى ترحيلهم إلى موقع آخر، تحسباً من عمليات فرار جديدة محتملة. وتقول إحدى الروايات إن اولئك الجنود كان قد تم التحفظ عليهم في معسكر لونجي بعد سحق الطغمة العسكرية، كجزء من برنامج تسريح الجنود، وانهم الآن قد حولوا إلى سجن العاصمة الموضوعة عليه حراسة مشددة.



عناصر من المتمردين في فري تاون.

وحتى يكتمل وصول القوات الاضافية لتعزيز قوات «الايكموج» في سيراليون، فإن البلاد ستظل نهباً لعدم الاستقرار، خصوصاً أن الحكومة الرسمية، المنتخبة ديموقراطياً قبل وقوع انقلاب ايار (مايو) ١٩٩٧، واعيدت إلى سدة الحكم اوائل هذا العام بواسطة قوات الايكموج تواجه مشاكل عدة وعلى راسها شح الموارد المالية، وإعادة تاهيل البنية الأساسية التي دمرت وتاثرت سلباً بافرازات الحرب. ويدرك الثوار صعوبة الاستيلاء على الحكم قهراً ضد إرادة القارة الافريقية وضد رغبة دول غرب افريقيا. لذلك لجاوا إلى تركيز سيطرتهم على المناطق التي يمكن ان تعتمد الحكومة على ما تدره من مواردها من المعادن في سبيل إعادة الاستقرار والتوازن للبلاد وبذلك يحرمونها من اهم الموارد. وإذا صح هذا، فإن الاستراتيجية التي اعتمدها الثوار تعتمد على امكانية التفاوض مع الحكومة من موقف قوي، غير ان بعض المحللين في منطقة غرب افريقيا يرون ان هدف الثوار من احتلال حقول المعادن ومناجم الماس هو استغلالها لمصلحتهم، وربما بمساعدة اطراف او شركاء افارقة أو أجانب ولو إلى حين.

ولا شك ان حكومة الرئيس كباح تتمتع بتأييد المواطنين الذين يتوقون إلى الاستقرار. وكانت بدات بمحاسبة الذين شاركوا في الانقلاب العسكري ومن ثم في السلطة العسكرية، إذ تم في تشرين الثاني (نوفمبر) تنفيذ احكام إعدام رمياً بالرصاص في حق اربعة وعشرين من العسكريين وفقاً لقرار المحكمة، وهناك اربعة عشرة آخرين بينهم مدنيون قد صدرت احكام قضائية في حقهم، بينهم العريف فريد سنكوح زعيم الجبهة الثورية المتحدة (RUF) الذي صدر الحكم بإعدامه، وهو الآن نزيل السجن في فري تاون انتظاراً للتنفيذ. ويرى بعض المراقبين ان محاولة الحكومة إعادة الأوضاع إلى طبيعتها لقيت مساندة شعبية، لكنها تحتاج إلى عون من داخل افريقيا وخارجها، خصوصاً ان المواطنين الذين خرجوا أو نزحوا او لجاوا خلال فترة الحرب إلى دول الجوار قد بداوا في العودة الطوعية للمشاركة في بناء بلادهم. وكان مفهوماً ان القضاء على ما تبقى من الثوار سياخذ بعض الوقت، خصوصاً بعد أن تعهدت قوات الايكموج بكسر شوكة الثوار، لكن الثوار فاجاوا الجميع وقلبوا الموازين والحسابات حينما وضح ان شوكتهم قد قويت بدل ان تنكسر واضطرت دول مجموعة غرب افريقيا لعقد قمة خاصة لمواجهة الموقف.

ويبدو ان هناك عزماً وتصميماً من تلك الدول للقضاء على الثوار في سيراليون مهما كانت النفقات. فحسب ديبلوماسي مرموق من سيراليون ان المشكل لم يعد انسانياً أو متعلقاً بإعادة بناء الدولة والبلاد، وإنما تحدياً لافريقيا باكملها من فئة استمرأت اراقة الدم والسلب والنهب والفوضى وترويع السكان الآمنين، بخاصة وأن اقليم غرب افريقيا نفسه ما زال يلملم جراحات حرب اهلية نازفة في ليبيريا ويشهد تداعيات ازمة مشتعلة في غينيا بيساو، وبالتالي لن يسمح الاقليم بإفساد انتصاره على الانقلابيين في سيراليون بواسطة مجموعة مغامرة تريد ان تجثم على صدر بلد وشعب بقوة السلاح وقعقعته في وقت قالت افريقيا رأيها بان الطريق إلى الحكم يكون عبر صناديق الاقتراع.

سيراليون التي تبلغ مساحتها ٧١,٧٤٠ كيلومتر مربع، ولا يتعدى عدد سكانها الخمسة ملايين نسمة، تريد ان تكون دولة مستقرة، وادعة وديموقراطية. فهل يتركها من يسمون بالثوار وشانها؟ بل هل ستنجح قوات الايكموج في مهمتها وتخلص سيراليون من هذا الكابوس؟ لننتظر ونر.

إبراهيم الضاهر

مشاكل البلقان: من العهدة الاميركية الى العهدة الاوروبية

أخذت اوروبا تضطلع بدور رئيسي في خضم مشاكل البلقان، بعدما كانت اعترفت منذ نحو اربع سنوات بعجزها عن تحمل هذه الاعباء الجسيمة وسلّمت امورها الى الولايات المتحدة، لتقرر ما تراه مناسباً من شأنها من معالجات ديبلوماسية او عسكرية.

جميل روفائيل يلقي الاضواء:

بعيداً عن طبيعة صراعات منطقة البلقان التي اتسمت بالحدة منذ قرون، فان المشاكل الراهنة تاججت مع بدء انهيار يوغوسلافيا السابقة قبل تسع سنوات، والتي كانت وصلت الى هذه الضراوة لولا ولوج اياد اجنبية هائمة فيها، وخصوصاً المانيا باعتراف مسؤوليها، التي وضعت قوتها الاقتصادية الهائلة وثقلها الاوروبي الكبير بعد عودة وحدتها المدهشة، الى جانب استقلال سلوفينيا وكرواتيا، في استغلال سريع لتغيير الاوضاع الدولية، من اجل «تصحيح» ما هو ممكن من خسائر بمواقع كانت ضمن نفوذها في اوقات سابقة، ما اعتبرته اطراف بلقانية ودولية بانه لا يخلو من الرغبة في تصفية الحسابات مع خصوم تقليديين.

انهيار يوغوسلافيا السابقة، جاء تفويض مجلس الامن في مطلع ١٩٩٢ بنشر قوات تابعة للامم المتحدة في مناطق الصراعات والتي هيمنت دول اوروبية على افرادها وقياداتها ومهماتها اضافة الى الوسطاء الساعين لاحتواء المشاكل، واستمرت الحال كذلك حتى ١٩٩٤ عندما ظهرت الادارة الاميركية بصورة تدريجية على مسرح الاحداث، في مقابل اعتراف اوروبا، وخصوصاً بريطانيا وفرنسا، بعجزها عن وقف تدهور الاوضاع، فتولت الولايات المتحدة الصدارة الفعلية مطلع العام ١٩٩٥ عندما قاد مساعد وزير الخارجية الاميركية للشؤون الاوروبي (آنئذ) ريتشارد هولبروك عمليات التسوية التي دشنها في مؤتمر صحافي عقده في سارايفو اعلن فيه انه «سيتم تقسيم البوسنة طبقاً لحصص ٥١ في المئة للمسلمين والكروات و٤٩ في المئة للصرب»، واخذت الامور تحسم بمخططات اميركية ابتداء من انهاء التأثير الصربي في كرواتيا وتنظيم شكل الهيمنة العرقية على البوسنة حسب الاساليب التقسيمية وصولاً الى توقيع «اتفاق دايتون للسلام» في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥ الذي جاء «مسك الختام» لمرحلة الاعداد لما ينبغي ان يكون.

ومرت ثلاث سنوات، والبوسنة ومن خلالها انحاء البلقان، تحت «الانتداب الاميركي امنياً ومدنياً وقرارات والنتخابات وإزاء خطورة المواجهات التي لازمت وممارسات محكمة جرائم الحرب في لاهاي (ذات الاهداف السياسية المجردة من متطلبات العدالة) ولم يتحقق في البوسنة تقدم في تنفيذ هذه الحاجات باستثناء تثبيت خطوط الفصل بين الاعراق عن طريق الردع الذي مارسته القوة الاطلسية التي رسخت تقسيم البوسنة، وتدل الوقائع انها لن تصمد بعد انسحاب القوات العسكرية التي فرضتها.

وبدأ الاميركيون يدركون انهم فشلوا حيث لم يخفق الاوروبيون، ليس في البوسنة فحسب وانما ايضاً في كرواتيا (لم تحل قضية الصرب النازحين واطماع زغرب في البوسنة) وكوسوفو (رفض الصرب والالبان خطة التسوية الاميركية ولم تفلح تهديدات الحلف الاطلسي في وقف العنف) ومقدونيا (لا يزال الاستقرار بعيد المنال) وهكذا دواليك في بروز النزاعات العرقية والسياسية في مناطق اخرى من البلقان التي اججتها المصالح الخارجية.

وشرع الاميركيون يلوحون بوجوب ان يضطلع الاوروبيون بمهمات امن قارتهم، ثم بداوا تنفيذ ذلك بتسليم الامور، من خلال ما اطلق عليه «الامن الاوروبي الجديد»، لتصبح الحال كما كانت عليه قبل الولوج الاميركي. واعلنت الادارة الاميركية انسحاب جنودها ووضع حدود لتدخلاتها القيادية في البوسنة مع حلول حزيران (يونيو) المقبل.

وضمن هذا النهج، تشكلت قوة التدخل السريع لحماية المراقبين الدوليين في كوسوفو، التي مقرها في مقدونيا، بقيادة اوروبية (فرنسية) من دون وجود عسكري اميركي فيها، وتردد ان الجنود الاميركيين (حوالى ٧٠٠) المشاركين في قوة حفظ السلام في مقدونيا التابعة للامم المتحدة ستنتهي مهمتهم خلال النصف الاول من العام الجاري، كما تخلى الوسيط الاميركي في ازمة كوسوفو كريستوفر هيل عن مشروعه «السلمي» الذي اخفق في كسب ود الصرب والالبان، وسلّم «مفاتيح» خطط تسوية الصراع في الاقليم الى السفير الفرنسي في مقدونيا جاك هوتسنغير، الذي بدأ المهمة فعلاً.

واللافت ان الدور الاوروبي بدا برعاية فرنسية، ما اعتبره المراقبون ترضية للطرف الصربي الذي طالما اعرب عن عدم ثقته بنوايا الاميركيين والالمان واخيراً البريطانيين، اذ ابدى الفرنسيون تعاطفاً رسمياً وشعبياً مع الصرب، رغم تغييراتهم الحكومية. فقد وُصف موقف الرئيس الراحل ميتران بانه منحاز الى الصرب، بينما حرص الرئيس جاك شيراك على دوام الاتصالات المباشرة هاتفياً مع الرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش، واستقبل شيراك رئيسة كيان صرب البوسنة (السابقة) بيليانا بلافيتش عند زيارتها لباريس من المدخل الرئيس لقصر الايليزيه كأي رئيس دولة ما اجار غضب المسلمين البوسنيين واحتجاجهم.

كما حرص الفرنسيون على دفع الاذى عن الصرب ما امكنهم ذلك، ولم تتطرق المعلومات الى مشاركتهم في اي عملية ضارة بالصرب سواء خلال الحرب البوسنة او بعدها، واتسمت علاقات المسؤولين الفرنسيين العاملين في البوسنة مع الصرب البوسنيين بالتعاون دائماً، وانقذ احدهم رادوفان كاراجيتش من الاعتقال بتهمة ارتكاب جرائم حرب، كما زود الضابط الفرنسي بيار بونيل بلغراد بوثائق سرية تتضمن المواقع العسكرية التي كان يمكن ان تتعرض للقصف اثناء التهديدات الاطلسية بسبب الوضع في كوسوفو قبل حوالى ٣ اشهر.

وتبدو هذه الحال منسجمة مع الاهتمام المتميز الذي يبديه الصرب لعلاقاتهم الوثيقة مع فرنسا، ويتمثل ذلك في «نصب الشكر لفرنسا – رمز الصداقة والتعاون في الحرب العالمية الاولى» الذي هو احد ابرز المعالم في بلغراد والمقام في منتزه «قلعة ميدان» الشهير.

فهل «ستنجح» فرنسا ومعها اوروبا في امتحان البلقان الذي «رسب» الاميركيون فيه اعتماداً على مجاراة الصرب الذين ما زالوا اللاعب الاكثر تأثيراً في المنطقة؟ وهل سيتم ذلك وفق اوراق جديدة تاخذ في الاعتبار «الحقوق» الروسية التي بدا الفرنسيون دائماً في صدارة من لا يريدون تجاهلها؟!

جميل روفائيل

هكذا من الأصل

ALHAYAT
AL HAYAT SUNDAY 10 JANUARY, 1999 ISSUE NO 13093

تيارات
Currents

الحياة
الأحد ١٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ الموافق ٢٣ رمضان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٩٣

الخطاب القومي (في نموذجه اليوغوسلافي): خطاب قاتل

Olivier Ladislav Kubli.
Du Nationalizme Yougoslave aux Nationalizmes Post-Yougoslaves.
(من القومية اليوغوسلافية الى القوميات ما بعد اليوغوسلافية).
L' Harmattan, Paris.
1998.
254 Pages.

من الخطاب ما يحيي، كما من الخطاب ما يقتل.

ولعل النموذج الأتم للخطاب الذي يحمل مثل هذه السلطة المزدوجة هو الخطاب القومي.

فليست القومية واقعة طبيعية ولا قطرية. وليست الأمة كمعطى خام هي التي تنتج القومية، بل الأصح أن القومية كتدخل إرادوي هي التي تنتج الأمة.

أو تميتها.

ذلك ان الخطاب القومي ناطق على الدوام بصوتين.

فهو إما طالب للاتحاد، أو طالب للانفصال.

وفي الحالة اليوغوسلافية – وهذه خصوصيتها – هو ناطق بالصوتين معاً.

فيوغوسلافيا كأمة مركبة هي من نتاج الخطاب القومي الموجب.

ويوغوسلافيا كأمم مفتتة هي من نتاج الخطاب القومي السالب.

فقد كان أول ظهور لاسم يوغوسلافيا في التاريخ عام ١٩٢٩ عندما علق الاسكندر الأول، الملك المستبد لمملكة الصرب والكروات والسلوفينيين الدستور، وأعطى البلاد اسماً وحدوياً هو يوغوسلافيا، اي بلاد السلاف الجنوبيين.

وهذا الاسم هو الذي عاد الى تبنيه الجنرال تيتو عندما انجز تحرير يوغوسلافيا الممزقة الأوصال من الاحتلال الفاشي وأعلن في آذار (مارس) ١٩٤٥ عن قيام اتحاد يوغوسلافيا من ست جمهوريات مستقلة ذاتياً.

ولكن ابتداء من ١٩٨٠ – عام وفاة تيتو – طفق الخطاب القومي اليوغوسلافي ينطق بصوت انفصالي.

والمفارقة ان النخبة الحاكمة، وبخاصة الصربية والكرواتية، التي كانت تداول، قبل ١٩٨٠، الخطاب القومي بصيغته الايجابية هي التي صارت تداوره بعد ذلك العام بصيغته السلبية.

ولئن مثّل عام ١٩٨٠ على هذا النحو حداً فاصلاً فما ذلك فقط لانه العام الذي شهد رحيل «القائد التاريخي» بل كذلك لأنه العام الذي شهد بداية تفكك النظام الاشتراكي على إثر اندلاع أخطر أزمة اقتصادية في تاريخه.

ففي ذلك العام اكتشف اليوغوسلافيون ان الرخاء الاقتصادي النسبي الذي عاشوا في ظله في العهد التيتوي انما يعود في الدرجة الأولى الى المساعدات السخية المقدمة من قبل الغرب، كما الى الديون الخارجية التي قاربت ٢٠ مليار دولار. وسداداً لفوائد هذا الدين كان على الحكومة الاتحادية ان تكرس ٣,١٥ مليار دولار من ميزانيتها العامة سنوياً.

والحال ان نهاية الحرب الباردة اضعفت الاهمية الاستراتيجية ليوغوسلافيا ودفعت بالغرب الى التقليل التدريجي من مساعداته.

وفي الوقت نفسه كان ميزان المدفوعات اليوغوسلافي يعاني من عجز دائم من جراء عجز المنتجات اليوغوسلافية عن فرض نفسها في الاسواق العالمية.

وبعد ثلاث سنوات من وفاة تيتو كانت يوغوسلافيا تعاني من فاقة حقيقية في السوق الداخلية. وفي الوقت الذي فرض نظام التقنين على الوقود والكهرباء والطحين والسكر، اختفت من الاسواق القهوة والزيوت النباتية، وارتفعت ارتفاعاً جنونياً اسعار اللحوم والخضروات. والتهمت المعدلات العالية للتضخم (ما بين ٤٠ و٢٠٠ في المئة سنوياً) الأجور الفعلية، وانخفضت القدرة الشرائية العامة بنحو ٣٠ في المئة.

ومع بداية العهد الغورباتشوفي في الاتحاد السوفياتي فقدت التجربة الاشتراكية اليوغوسلافية الهالة التي كانت تحيط بها، ثم تعرت من آخر ورقة توت مع سقوط جدار برلين وبداية تفكك الاتحاد السوفياتي.

وكما في كل مكان آخر من المعسكر الاشتراكي تكشفت الشمولية الماركسية، حتى بطبعتها اليوغوسلافية المخففة، عن خواء ايديولوجي كبير. واهتزت بعنف أسس مشروعية النخب الحاكمة. وإنما في هذا المناخ الجامع بين الأزمة الاقتصادية والفراغ الايديولوجي وتآكل المصداقية السياسية للقوى الحاكمة والمعارضة على حد سواء، بدأ انتاج الخطاب القومي، بصوته السالب هذه المرة، ليقدم نوعاً من ايديولوجيا شمولية بديلة عن الايديولوجيا الماركسية المنهارة.

وكما يقضي القانون السوسيولوجي لانتاج الخطاب القومي، فقد كان المثقفون هم الذين بادروا الى قلب الخطاب اليوغوسلافي من خطاب اتحادي الى خطاب انفصالي. ففي نهاية ١٩٨١ وقع ٢١٢ مثقفاً من المنتمين الى رابطة الكتاب الصربيين على عريضة تندد باضطهاد الأقلية الصربية في اقليم كوسوفو المقطون بغالبية من الألبان. وتلت ذلك في نهاية ١٩٨٦ وثيقة اخرى صادرة هذه المرة عن الاكاديمية الصربية للعلوم والفنون ومحررة من قبل عدد من الجامعيين والاكاديميين الصربيين.

وقد وجهت الوثيقة، التي تعتبر النص التأسيسي للنزعة القومية الصربية، أصبع الاتهام الى المشروع اليوغوسلافي بوصفه «المحرقة» التي جرى عليها ذبح «كبش الفداء» الصربي. فيوغوسلافيا لم تكن الدولة القومية للصرب، بل كانت بمثابة وأد للحلم القومي الصربي. ومن دون ان تكون انعكاساً لأي واقع قومي، فقد كانت وهماً خالصاً.

وكما صرح فوك دراسكوفتش زعيم حزب النهضة الصربي: «ان يوغوسلافيا هي اكبر خطأ تاريخي وأكبر مصيبة حلت بالشعب الصربي. وأنا لست يوغوسلافياً، وليس ثمة من أسباب تحملني على ان أكون يوغوسلافياً، اذ ليس لذلك من معنى سوى ان أكون ٨ في المئة سلوفينياً و١٨ في المئة كرواتياً و١٥ في المئة البانياً. والحال انني لا أستطيع ان أشعر إلا بانني صربي وليس أي شيء آخر».

ورغم ان بلغراد، عاصمة صربيا، كانت هي عاصمة الاتحاد اليوغوسلافي فقد اشتكت الوثيقة من القلة النسبية لعدد الصربيين في الادارة اليوغوسلافية، وتحدثت عن استنزاف اقتصادي للموارد الصربية لصالح الجمهوريات، بل المحت الى مؤامرة بابوية/ كرواتية/ كاثوليكية/ إسلامية ضد صربيا، المعقل الأخير للاورثوذكسية في العالم السلافي.

وقد وثب سلوبودان ميلوشيفيتش على الوثيقة ليتخذها، من خلال تاريخ الأحقاد القومية، مرقاة الى السلطة ثم وسيلة للحفاظ عليها. فهذا الموظف الحزبي الشيوعي، الذي كان سطع نجمه في مطلع الثمانينات، بما أبداه من براعة في قمع المثقفين المنشقين والتظاهرات الأولى للقوميين الصربيين، أفلح في كانون الثاني (يناير) ١٩٨٦ في الوصول الى رئاسة الحزب الشيوعي الصربي.

وفي العام التالي خلع رداءه الماركسي «الرث»، ونصب نفسه ناطقاً أعلى بلسان القومية الصربية المتفجرة في حينه حيوية. وفي طريقه الى رئاسة الجمهورية الصربية اصطنع مناخاً من هستيريا قومية جماعية من خلال زياراته المكررة لإقليم كوسوفو وتصوره لمظاهرات شعبية عارمة احتجاجاً على اطلاق شرطة الاقليم النار على المتظاهرين الصربيين القوميين، وإعلانه المجلجل على رؤوس الأشهاد ان ما من قوة في العالم «تستطيع قهر هذا الشعب المقدام» الحامل – منذ الغزوة العثمانية – لرسالة الدفاع عن الحضارة وعن المسيحية الاورثوذكسية.

وفي الوقت الذي مهد فيه التربة لحملات التطهير الاثني الواسعة النطاق التي ستشهدها في التسعينات المناطق غير المأهولة بالصربيين من «صربيا الكبرى»، فقد نظم ايضاً حملات تطهير حزبية وادارية للتخلص من «الرفاق القدامى» الذين يمكن ان يعترضوا طريقه الى السدة العليا، ومنهم على سبيل المثال راعيه وصديقه السابق ايفان ستامبوليك، الذي كان يشغل من قبله منصب رئاسة جمهورية صربيا والذي كانت له اليد الطولى في ترقيته داخل الهرم الحزبي.

إن هذا الدور الذي لعبه سلوبودان ميلوشيفيتش كمقاول للخطاب القومي الصربي الانفصالي يجد نظيره في الجانب الكرواتي في شخص فرانجو توجمان. فهذا الجنرال الشيوعي السابق شق طريقه هو الآخر الى السدة العليا للسلطة في جمهورية كرواتيا بركوبه مطية الخطاب القومي. ولكن الفارق بينه وبين ميلوشيفيتش انه لم ينتظر الشريحة المثقفة لتنتج له هذا الخطاب، بل تولى انتاجه بنفسه بوصفه هو ذاته «فيلسوفاً» متخصصاً في تاريخ المسألة القومية.

ففي ١٩٨١ اصدر تحت عنوان «القومية في أوروبا المعاصرة» كتاباً تسبب في اعتقاله وضمن له الشهرة في آن معاً. ورغم ان الكتاب يرمي، في مخططه، الى تحليل مختلف الحركات القومية الأوروبية المعاصرة، فقد خصص الشطر الاعظم منه لتحليل التكوين التاريخي للأمة الكرواتية ولإعادة تأويل ماضيها. والاطروحات الاساسية لهذا الكتاب هي التي أعاد تضمينها للبرنامج الذي خاض على أساسه الانتخابات الرئاسية لعام ١٩٩٠ وجعل لها محوراً واحداً لا غير: إعادة تأويل موقع كرواتيا في الاتحاد اليوغوسلافي.

وأول ما يلفت النظر في هذا الكتاب/ البرنامج الموازاة مع الخطاب القومي الصربي في التنديد بالوحدة اليوغوسلافية التي يقال لنا هنا انها تمت على حساب الأمة الكرواتية، كما قيل لنا هناك انها تمت على حساب الأمة الصربية.

والشكوى نفسها تتكرر من القلة النسبية للموظفين الذين من أصل كرواتي في الإدارة اليوغوسلافية. ولكن الشاهد هذه المرة هو ان العاصمة التي وقع عليها الاختيار كانت بلغراد الصربية، مما كان يعني بتحصيل الحاصل وقوع الاتحاد اليوغوسلافي تحت الهيمنة الصربية. أما أزمة الثمانينات الاقتصادية فلا يجري تحميل مسؤوليتها لفشل النظام الشيوعي السابق، بل فقط للاثنيات الأخرى – وعلى الأخص الصربية – التي استنزفت موارد الاتحاد لصالحها. وتماماً كما في الخطاب القومي الصربي، فإن الأمة الكرواتية يجري تصويرها على أنها «الأمة الشهيدة»، فهي، حسب تعبير الرئيس الكرواتي، التي دفعت «الضريبة البشرية الأغلى لتحرير يوغوسلافيا»، وهي التي دفعت ايضاً من تقدمها الاقتصادي والثقافي لتساعد على تقدم المناطق المتخلفة الأخرى من يوغوسلافيا.

وتبقى أخيراً مسألة «الرسالة الحضارية» للأمة الكرواتية. وهنا ايضاً تتكرر الدعوة الصربية، ولكن في اتجاه مقلوب. فالأمة الكرواتية هي المحفز الأخير للدفاع عن أوروبا الغربية واللاتينية في مواجهة العالم الشرقي والبيزنطي الذي ينتمي اليه الصرب وسائر سكان البلقان الاورثوذكس او المسلمين. وباسم هذه الرسالة الحضارية ستشهد كرواتيا وكل المناطق من الجمهوريات الأخرى التي «سيحررها» الجيش الكرواتي عمليات تطهير اثني مطابقة كل المطابقة لعمليات التطهير التي سيمارسها الصرب لا في «صربيا الكبرى» وحدها، بل كذلك في جميع المناطق «المحررة» الأخرى التي ينهض وجود «مقاصد صربية» دليلاً على انها كانت من قبل جزءاً من التراب الصربي التاريخي.

خطاب قاتل: هذا هو الانطباع الذي يخرج به قارئ هذا التحليل الممتاز لمضمون الخطاب القومي في يوغوسلافيا السابقة.

جورج طرابيشي

ثورة يأس أم زوبعة في فنجان مثقفين غاضبين؟

Philippe Labarde et Bernard Mares.
Preface: Serge Halimi.
Ah dieu! Que la Guerre Economique est Jolie.
Alben Miche, Paris.
1998.
280 Pages.

«يا الهي كم ان الحرب الاقتصادية جميلة»، او «انتفاضة المثقفين ضد فكر أحادي يمثل مصالح رأس المال العالمي»، كان يمكن لهاتين العبارتين ان تشكلا معاً عنواناً طويلاً لرواية تحكي مغامرات نهاية القرن – او نهاية الالفية – التي تحركها علاقات القوى بين مصالح حدث لها ان تعرت في نهاية الامر، أو عنواناً لحكاية الصراع الذي تخوضه الغالبية العظمى من سكان العالم ومن انتدبوا انفسهم لتمثيل ما تبقى من مصالح هزيلة لهؤلاء ضد فعل ايمان الليبرالية الجديدة والناطقين به.

الحقيقة ان الليبرالية الجديدة – وقد استفرغت باللعبة – باتت مظفرة وكلية الهيمنة منذ اللحظة التي انهار فيها النموذج السوفياتي. اما حركة تطورها وتصاعدها فانها تتم بوتيرة هي من التسارع بحيث تتسبب في طريقها بانهيارات وعواصف لم يسبق لها مثيل. ومن هنا فإن اشخاصاً مثل فيليب لابارد وبرنار ماري – من محرري مجلة «شارلي ايبدو» – يحذون حذو عدد من المثقفين الغاضبين (ومن بين هؤلاء صحافيون مثل سيرج هاليمي واغناتسيو رامونيه، وجامعيون ملتزمون من طراز بيار بورديو، وروائيون مثل فيفيان فورستر وميشال هوسون) فيخوضون المقاومة ضد «الوباء الليبرالي».

وفي اطار هذه المقاومة يصدر لابارد وماري في ١٩٩٨ كتاباً عنوانه («يا الهي كم ان الحرب الاقتصادية جميلة»(*) مستعار من عبارة للشاعر ابولينير قال فيها: «يا الهي كم ان الحرب جميلة». والكتاب المذكور عبارة عن تأمل في مسار تطور المجتمع «النيوليبرالي» وتطور المصالح التي يعبر عنها ذلك المجتمع وترجمته الايديولوجية التي تعطي الارجحية للعنصر الاقتصادي وللعبة المال على العنصر السياسي والاجتماعي.

تعالج هذه الدراسة المثيرة، وبطريقة تهكمية، انحرافات مجتمع اليوم وذلك بالانطلاق من المقارنة الصاخبة بين «حرب الاسواق» و«حرب الخنادق». وفي هذا الاطار يركز المؤلفان، في خط تفسيري واضح، على العولمة الاقتصادية والآثار التي تتركها على خطاب سياسي يدعو الى الصرامة الاقتصادية والى التقشف شرط الا يطبقا الا على مصالح الشعوب التي يضحي بها على مذبح مصلحة الاسواق المالية والمضاربين فيها.

ويرجح ان هذا الميل الذي يبديه بعض المثقفين الى سلوك درب المقاومة يعكس رغبتهم في ملء فراغ سياسي. اي انهم، بكلمات واضحة، يتطلعون الى الحلول محل معارضة اشتراكية – بالمعنى العريض للكلمة – وإسماع صوت مختلف في معارضته الحادة لليبرالية الجديدة؛ ومن نافل القول ان هذا المحل قد بات خالياً منذ بعض الوقت، اي منذ كف اليسار الاشتراكي عن لعب دور المعارضة لينخرط كلياً في لعب ورقة الدولة المؤسساتية مع كل ما يعنيه ذلك من انخراط في العولمة وما يترتب عليها. في هذا المعنى قد يصح ان نقول انه تحول الى «يسار اشتراكي ليبرالي» تاركاً على يساره مساحة كبيرة خالية. ولئن كان ثمة امل اليوم فإنه، حسب تعبير بيار بورديو، لا يمكن ان يكون الا في «توفير اسلحة النضال المفيدة لكل اولئك الذين يجهدون في سبيل مقاومة الوباء النيوليبرالي المستشري». وهكذا نجدنا، مرة اخرى، امام التعبير عن الرغبة في اصلاح مجتمع يستنفد نفسه بنفسه، وفي تقويم وضبط انواع التجاوزات النيوليبرالية في اتجاه عقلنة ضروب التبادل والوصول الى عدالة اجتماعية حقيقية.

من الواضح الآن ان تحرك المثقفين المعادي للنيوليبرالية ينمو ويتطور بحيث بات يجد له صدى كبيراً واكثر من اعتيادي لدى قطاعات واسعة من الجمهور العريض؛ ومن هنا ما نلحظه من بداية انتظام الهجوم المضاد عليه. فالحرب الاقتصادية، بحسب لابارد وماري، تأتي لتفضح – بذكاء وقوة – تجاوزات وافراطات النظام الجديد الذي نعيش في ظله. والمؤلفان يشرحان لنا على مدى صفحات الكتاب، كيف ان بالامكان، عن طريق تمرس قوي في العمل الايديولوجي، اقامة التعارض والاستفادة منه، بين السلفي الذي هو في طبيعته معاد للاقتصاد، والتحديثي الذي لا يتوانى عن خوض المعركة الاقتصادية منحني الهامة امام الخطاب الليبرالي المعادي للدولة وتدخليتها. وفي خضم ذلك يحدثنا المؤلفان عن «دكتاتورية السوق» ونزعتها الشمولية، ويشرحان الكيفية التي بها تدير دكتاتورية السوق شؤون المجتمع قابضة على خناق ومصائر المليارات من افراد البشر.

بالنسبة الى المؤلفين يقوم دور السياسيين في ضمان الوثوق بالاسواق ولو ضحوا في سبيل ذلك بالشعوب التي انتخبتهم ومهما كان توجه تلك الاسواق. وعلى هذا بات يمكن القول إن الزمن اليوم هو زمن «افقار الامم جميعاً وتحويلها الى عالم ثالث». انه الزمن الذي تمحي فيه دولة العناية وتخليتها لصالح نمط دولتي اميركي اثبت حتى اليوم نجاحه. ولنلاحظ ها هنا ان العولمة تقدم في الخطاب الدعائي على انها «قدر لا مفر منه» وعلى انها رمز «للحداثة وللانظمة العصرية المتطورة». غير ان ما نشهده اليوم في حقيقة الامر – وحسب ما يقول مؤلفا الكتابين – انما هو العودة الى نمط متوحش من الرأسمالية. العولمة ليست اكثر من عودة الى شريعة الغاب والفلتان وسيادة اللاقانون اي الوضعية التي كانت الرأسمالية تعيشها ما قبل الحربين العالميتين.

ان المسألة الاساس هي مسألة كنس دولة العناية من زوايا الارض كافة بعد ان كانت هذه الدولة تحمي الضعفاء وتساند المعوزين وترجح كفة الطبقات الوسطى. والمثل الاعلى، بالنسبة الى النيوليبرالية يكمن في الغاء الضرائب المباشرة والتامينات الاجتماعية ومواثيق العمل. الدولة، باختصار، هي العدو، الا حين تتولى تمويل عمليات المضاربة ضامنة عن طريق المساعدات ارباح الشركات الكبرى ومستقبلها. وهنا في سبيل التوكيد على هذا كله يطالعنا المؤلفان بنظرة تفحصية الى التعابير التي لا يتوقف عن استخدامها آباء الصرامة الاقتصادية الطيبون: «تقشف»، «توازنات كبيرة من الضروري تحقيقها»، «تضحيات يجب بذلها»، «ضرورة الحد من الانفاق غير المجدي»... وهي كلها عبارات ومصطلحات تعكس رغبة المسؤولين في اعطاء الافضلية للوثوق بالسوق عبر التضحية بالشعوب ومصالحها. وفي النهاية يختتم لابارد وماري نظرتهما التاملية بكيل اسمى آيات المديح الى المقاومة والى مبدأ الاستنكاف عن خوض الحرب الاقتصادية، مفسرين كيف ان الحلول موجودة وكيف ان في الامكان تجاوز النيوليبرالية، بل الاستغناء عنها.

ان موقف هذين المؤلفين لا يعكس في نهاية الامر – على غرار مواقف غيرهما من المثقفين المقاومين – اكثر من صيحة غضب في وجه منظومة صار لها استقلالها الذاتي الذي يؤمن لها القدرة على الاشتغال ذاتيا وباسم الجميع. إنها صيحة «كفى!» يطلقها المؤلفان في وجه سلطة السوق التي باتت تتحكم بمصير الانسان الفرد خارج اطار اية رقابة وفي غياب اية معارضة جدية. غير ان اقل ما يقال في موقف هذين المؤلفين انه موقف مبدئي لا اكثر، بالنظر الى انه من غير المؤكد ان مقاومتهما – ومهما كانت قوية – تكفي للتصدي للقوة الهائلة والاستثنائية التي يمتلكها النظام العولمي الجديد.

اشخاص كثر يناضلون اليوم في سبيل الوصول الى نوع من العقلنة للنظام الاقتصادي العالمي المذكور، او على الأقل في سبيل الحد من تجاوزاته وافراطاته. وهم على هذه الدرب يقفون ساعين لايجاد اواليات رقابة وضبط على الصعيد العالمي غايتها فرض ضرائب وامتثال، على عمليات التبادل المالي. ومن هؤلاء، على سبيل المثال، انصار الضريبة المعروفة باسم «ضريبة توبين» وهي ضريبة ينادى بفرضها على الارباح المتحققة خلال مبادلات اسواق القطع على الصعيد العالمي.

في مثل هذا السياق يكون فعل المقاومة هو الرغبة في تاطير النظام الاقتصادي وضبطه لمنعه من الانحراف. ثمة هنا في مطلق الاحوال رغبة في الحد من الخسائر الاجتماعية الناتجة عن هيمنة الاسواق ورأس المال المالي عبر التخفيف من جبروت نظام لا يمكن اصلا احداث اي تأثير عليه لأن فرض اي تغيير عليه معناه التراجع عنه الى زمن سابق عليه. وهنا نلتقي من جديد بتلك الارادة الاولية التي كانت تميز الاشتراكية الديمقراطية التي كانت ترغب ذات زمن في تغيير المجتمع عبر اصلاحه، اي عبر بعض الاضافات ذات النزوع الاشتراكي والقادرة على تأطير المجتمع وضبطه بعض الشيء. لكننا نعرف ان الامر انتهى بالاشتراكية الديمقراطية الى الاندماج في النزعة النيوليبرالية ما اوقف بالتالي فاعليتها و... الحاجة اليها.

ان رد مقاومي اليوم ينتظم، في احسن الاحوال، من حول عدد من المطالب التي تتموضع عند المستويين السياسي والاقتصادي. انه رد سياسي ذاك الذي يتحلق من حوله عمل هذه الحفنة المقاومة الغاضبة من المثقفين. وهو يأتي هنا ليعوض عن غياب المعارضة السياسية في وجه فلتان رأس المال. غير ان المشكلة تكمن في ان هؤلاء المقاومين يموضعون انفسهم، ثقافيا، في مواجهة عملاق ليس ثمة ادنى شك في انه يواصل طريقه دون ان يأخذ معارضتهم له في حسبانه.

ان هؤلاء المثقفين يجابهون اليوم الكوارث الاجتماعية الناتجة عن هيمنة دكتاتورية السوق، والازمات المتكاثرة كنتيجة لذلك كله، لكن هذه المقاومة ليست اكثر من مقاومة في فراغ. لقد فات اوان الرد الفعال. صحيح انه من الضروري من الناحية الإيديولوجية ان توجد معارضة تقف في وجه التوتاليتارية الجديدة، ولكن هذه المقاومة لن تسفر عن شيء على الصعيد العملي. فالحال ان معارضة نمو رأس المال المالي والرغبة في التخلص منه امر هو من الطوباوية بحيث يضاهي تلك المعارضة التي حاولت، عبثاً، ان تجابه رأس المال الصناعي في الماضي. لقد بات واضحا اليوم انه ليس في الامكان لحتواء النظام العالمي الراهن، او السيطرة على المضاربات او ضبط العولمة وفرض الرقابة عليها وبالتالي العودة الى دولة العناية.

باختصار لم يعد بالامكان اليوم الرجوع الى الوراء تحت طائلة المجازفة بان يترسخ النظام القائم اليوم ليبقى لزمن طويل آخر مهيمنا على الاقتصاد المصرفي ككل.

في كتاب له صادر حديثا بعنوان «عالم من دون شريعة» يبرهن البروفسور جان دي مايار على استحالة اقامة مؤسسات دولية للرقابة طالما ان النظام القائم اليوم سينهار إن هو حُرم من اموال التهريب والرشوة والجريمة المنظمة وعمليات تبييض الاموال. من هنا فإن الرغبة في اقامة قواعد للضبط ليست اكثر من تعبير عن الرغبة في ايجاد دواء، لن يكون سوى علاج سطحي لجرح بات شديد العمق وشديد الاتساع. اما الازمات الراهنة فإنها البرهان الساطع على لاعقلانية نظام يشتغل على المدى القصير ويعرف كيف يدير نفسه بنفسه اوتوماتيكيا.

وفي الاحوال كافة فإن من يدفع الثمن هو المجتمعات والشعوب. وحسبنا للتيقن من هذا ان ننظر الى ما يحدث في المكسيك في روسيا او في البرازيل، حيث يقوم البنك الدولي – الذي بات على اية حال ذا احتياطيات مالية يمكن لها ان تنضب منذ دأبت الولايات المتحدة على عدم دفع ما يترتب له عليها – باقراض الاموال للحكومات المفلسة شرط ان تبقي على ما يسمى بالاصلاحات التي تقوم على مخططات وقف الدعم عن قوت الشعوب والتقشف في الميزانيات والخصخصة وما الى ذلك. ولسنا بحاجة الى التذكير طبعا بأن كل هذا يتناقض جذريا مع مصالح المجتمعات والشعوب.

في مقابل هذا من المؤكد ان الرغبة في تجديد يستند الى الكينزية بالعودة الى دولة العناية والتدخل والدعم وتقديم الخدمات، بات امرا فيه قسط كبير من المجازفة، بل بات امرا مستحيلا؛ وذلك لأن على النظام المهيمن الآن ان يتابع تطوره مهما كانت هنات ذلك التطور وكوارثه. لا بد الآن من استمرار التناقضات القائمة داخل مجتمعاتنا المعولمة التي فُرض عليها نوع من السلم الاقتصادي القسري. اما السياسة التي تبدو اليوم ملائمة اكثر من غيرها فهي سياسة «ترك المجال لتعفن الاوضاع حتى اقصى درجات التعفن». فالحال انه ليس هناك امل في اية سياسة اخرى بالنظر الى ان النظام الاقتصادي القائم يتعين عليه بمجمله ان يعيش تطوره الخاص حتى النهاية ودون ان تطوله اية ضربات ذات منحى إشتراكوي تحاول ان تؤخر مسيرته.

بعد هذا كله افلا يمكننا ان نقول ان هذه المقاومة التي يمارسها اناس ذوو نفوذ لا يمكنها ان تمثل تحركا طليعيا؟ إذ، بشكل ملموس، ما الذي يمكن ان تكون عليه هذه المقاومة وما هي ادواتها؟ ان الحضور الايديولوجي والثقافي لا يكفي مهما كان حجم انتشاره وفاعليته. فالنضال الحقيقي لا يمكن ان يكون الا بالاسلحة نفسها، اي الاسلحة الاقتصادية.

مما لا شك فيه ان العولمة في حد ذاتها تمثل مرحلة حداثة وتقدم. وهي خطوة الى الامام ضرورية لا يمكن لاحد ان يكون جادا في الاعتراض عليها من حيث المبدأ. ومنع منظومتها من الاشتغال معناه اضاعة الوقت من غير طائل. والمعركة خاسرة سلفا. صحيح ان العولمة تخلق اوضاعا عبثية وحالات مؤسية، غير ان على المجتمعات ان تدفع هذه الضريبة ثمنا للتطور. المهم اليوم هو ترك المنظومة تصل الى ذروتها، لا بذل الجهود للوصول الى ترياقات غير واقعية وغير مجدية، وهو ما يحاول ان يفعله اولئك المقاومون عبر التركيز على واقع ان هذا النظام ذهب ابعد مما كان يتعين عليه ان يذهب. ولكن الم تعلمنا دروس التاريخ ان اي نظام لا يمكنه ان يكتمل ان لم يصل الى ابعد ما يمكنه الوصول اليه؟

بالطبع ليس معنى هذا ان النقد الذي يقوم به المقاومون المثقفون غير مفيد، بل على العكس. فثقافيا وايديولوجيا، من المؤكد ان الاعتراض الذي يبديه لابارد وماري وامثالهما، وكذلك تلقيه من قبل الرأي العام امر صحي واكثر من صحي. فهو يغذي ويطور التناقضات التي يمكن ان توصل التأزم الى ذروته المنطقية: الازمة المدمرة التي ستأتي من خارج المنظومة الاقتصادية نفسها. اما الاسواق فإنها لن تتأثر بذلك كله. اللهم الا اذا اشتدت حدة الازمة وتحولت الى قطيعة بنيوية حادة. عند ذلك سوف تكون القواعد الكينزية على الرحب والسعة. ولكن ها هنا سوف يكمن خطر حقيقي: خطر ان نرى الاقتصاد المالي المزدهر وهو ينطلق من جديد على اطلال العنصر الاجتماعي. في مثل هذه الحال لن يتطلب الامر الوصول الى اقل من حل جذري تاريخي قطعي، وذلك لكي لا نجد انفسنا من جديد في مواجهة أزمات تتغذى من المضاربات ولا يستفيد منها سوى اصحاب الاموال ما يسفر عن كوارث اجتماعية ضخمة تهيمن على أربع زوايا الكون.

اذا هل نقول بعد هذا كله ان الاوان قد آن للامعان في دفع نظام عبثي وظالم الى الانتحار عبر العمل على الوصول الى واقع آخر يكون اكثر منطقية وعقلانية؟

إنه لمن الواضح ان المثقفين يمكنهم ان يلعبوا، بعد، دورا في هذا التطور غير المضمون على اية حال.

رلى مومنه

بين كتابين أو ثلاثة

الجيل الجديد والشعور بالذنب حيال المحرقة والنازية الألمانية

ثمة جدال عنيف أخذ يتزايد يوماً بعد يوم بين الكتّاب والمفكرين الألمان حول قضية الشعور بالذنب والإحساس بالعار حيال ما ارتكبه الألمان خلال الحكم النازي من أعمال لجرامية مروعة، وطرق استنكارها لدى الجيل الجديد، الذي لا يستطيع الاستمرار في تحمل جريرة ما فعله الآباء والأجداد. وقد انقسم الكتّاب إلى فريقين: واحد يريد الاعتراف بما ارتكب من مآسٍ، وآخر يرفض استغلال البعض للمحرقة (الهولوكست) ويريد التخلص من عقدة الذنب التي تلاحق الألمان جيلاً بعد جيل.

وكان الكاتب الألماني المعروف بشجاعته الأدبية مارين فالسر ألقى خطاباً في كنيسة باولص في مدينة فرانكفورت التي تعتبر منبراً للفكر الحر بعد فوزه بجائزة السلام الألمانية في ١١ تشرين الأول (اكتوبر) الماضي، التي يقدمها كل عام اتحاد الناشرين الألمان. وقد عكس السجال العنيف التوتر الذي يطبع هوية المانيا الجديدة بعد توحيدها عام ١٩٨٩، وكذلك ازدواجية الآراء والموقف من «المحرقة»، واستغلال البعض لها، الذي أخذ يشكل تهديداً خطيراً لألمانيا الجديدة ومن الممكن أن يسبب تأزماً سياسياً لا يمكن تقدير نتائجه.

وفي الواقع، كان خطاب فالسر رسالة جاءت متأخرة كثيراً، وجهت إلى الألمان، وتضمنت مزيجاً من الشعور بالذنب والعودة إلى الذات، في وقت أخذت المانيا بالتطور والنمو والتطبيع مع نفسها ومع الآخرين. ومع أن خطاب فالسر عكس معاناة الجيل الجديد وازدواجيته، فإنه عكس أيضاً رأي الأغلبية التي كانت تستمع إليه وكأنه يتكلم باسمها. وهو ما ظهر بوضوح في الترحيب الحار بخطابه والتصفيق له بحرارة.

ويحسب ما نشرته مجلة «دير شبيغل» الألمانية، «فإن هذا الترحيب لم يكن مجرد تعبير أقلية صغيرة». لقد فتح فالسر الطريق وكسر جدار الصمت وكذلك «المحرم»، حتى أن آيكه غايزل، المعجبة بالكاتبة الألمانية اليهودية هنّه ارندت سُحرت بخطابه عندما تحدث عن «سذاجة الطيبين».

كما سارعت مونيكا مارون إلى تبرئة جيل الشباب مما فعله الآباء والأجداد. وشارك اغلب الصحف والمجلات في تناول قضية الشعور بالذنب وصراع الأجيال، وتعدى ذلك إلى المثقفين والسياسيين والطلاب وموائد الغذاء في المصانع والشركات والمقاهي، وعكس مواقف وآراء متوترة هي مزيج من الاحتجاج تارة والدفاع عن الذات ونقدها تارة أخرى. وقد تساءل فالسر: «ألا يكفي نصف قرن من الشعور بالذنب للتخلص مما فعله الآباء والأجداد؟!».

لقد تكلم فالسر بلسان الجيل الجديد الذي لم يشارك في «العار»، محاولاً تحويل الأنظار عن الشعور بالذنب الذي ما زال يعذبه، وقال: «فمن الضروري أن يغير المرء وجهة نظره، ليس مرة وإنما عشرين مرة، وأن يترك الذنب الذي يلازمه دوماً»، وان «التباكي الألماني» قد تحول إلى طقوس عاطفية جامدة، من الممكن ان تتحول إلى سلوك قد يهدد بالخطر، لأن السجال الايديولوجي مرتبط دوماً بالأوضاع السياسية التي أخذت تتغير منذ ١٩٨٩، وان هذا «التهديد الروتيني» من الممكن ان يستغل في أي وقت كان.

وجاء أول رد فعل عنيف على خطاب فالسر من اغناس بوبيس، رئيس المجلس المركزي لليهود في المانيا، الذي وجه إليه اتهامات خطيرة وأعتبره «موقد حرائق فكرية». وقد تصدى لبوبيس كلوس فون داهومي، من الحزب الديموقراطي – الاشتراكي وأحد ابناء المناضلين الألمان ضد النازية رداً على اتهاماته الخطير لفالسر قائلاً: «إن بوبيس وليس فالسر يريد اشعال حرائق فكرية متعمدة وبطريقة خبيثة». ثم قال: «إننا مجروحون جميعاً، الألمان واليهود والبروتستانت والكاثوليك والمسلمون والبوذيون، وعلى اليهود الألمان أن لا يستثنوا انفسهم من «النحن». فهل يريدون عزل أنفسهم عن باقي الألمان؟». ثم اضاف ان التباكي غير الضروري أصبح اليوم ثقلاً جسيماً على عاتقنا، كما أنه ليس من الضروري ان يقوم البعض، من منطلق تأنيب الضمير، بوضع أحكام من الممكن أن تستغل أو أن تخدع بعض البسطاء من الناس؟

وقد شارك الرئيس الألماني السابق فون فايتسكر في هذا السجال في رسالة نشرتها جريدة «فرانكفورتر العمانية» في ١٩٩٨/١١/٢٠ انتقد فيها بتحفظ موقف فالسر ورأى في خطابه تراجعاً عن الفكر التحذيري من تكرار العداء للسامية في المانيا، وان فالسر كان يتكلم وكأنه قس يخطب في كنيسة.

ومع أن فالسر حصل على جائزة السلام الألمانية لهذا العام وارتقى منصة الوطن الفكرية – الاجتماعية، فإن ما عاناه لم يكن سهواً وإنما تحدياً. كما حذر من خطورة توسع هذا الجدل، داعياً إلى تفهم موقف بوبيس، لأن الجميع ضد ما حدث من أهوال. وقد أعرب كثير من الصحف والمجلات عن مساندتها لفالسر مع الدعوة إلى ضرورة وقف استغلال «المحرقة»، لتحقيق أهداف سياسية وشخصية. كما انتقدت تحفظات الرئيس الألماني السابق على خطاب فالسر.

وبالرغم من أن الرئيس السابق فايتزكر لم يكرر اتهامات بوبيس، غير أنه رأى في خطاب فالسر تراجعاً عن الفكر التحذيري من تكرار العداء للسامية. كما ردت صحف أخرى على رسالة فايتزكر وقال بأن أفكار فالسر هي بالذات ما يمكن ان يؤدي إلى مزيد من الصدق والوضوح والصراحة. كما أصدرت مجلة «دير شبيغل» المعروفة، في بداية هذا الشهر، عدداً خاصاً بقضية فالسر، وتساءلت: هل سيستمر الشعور بالذنب؟

والحال ان الجيل الجديد أخذ اليوم مكانه القيادي في بون وبدأ يتعامل مع الماضي بأسلوب مستقل ومتزن. فالجيل الجديد هو الذي شكل حكومة المستشار الألماني غيرهارد شرودر، وهو الذي يسيطر اليوم على وسائل الاعلام والمؤسسات الثقافية والاقتصادية والجامعات، ويتخذ من «الولادة الجديدة» لألمانيا منطلقاً جديداً. ومع أن الجيل الجديد يجد نفسه «متورطاً» بتاريخ مرعب، غير أنه اليوم يشعر بأنه أصبح أكثر تحرراً واستقلالاً مما مضى. كما ان المستشار الألماني شرودر ووزير خارجيته فيشر (من الخضر) هما نموذجان عن هذا الجيل.

إبراهيم الحيدري

هذه الحملة ضد الثقافة الفرنسية

■ تتعرض فرنسا اليوم الى حملة من النقد تطال دورها الثقافي الطبيعي في العالم. فهل لذلك علاقة بموقفها المعارض لنظام العولمة؟

وتوجه هذه الانتقادات الى فرنسا حتى من حلفائها الاوروبيين. فقبل سنوات قرأنا في مجلة «الايكونومست» البريطانية مقالاً بعنوان «هل نضبت باريس من الافكار؟» هذا مع العلم ان فرنسا كانت في اوج نشاطها الفكري الداعي الى التبشير بفلسفة وفن ما بعد الحداثة. واليوم نقرأ في «الايكونومست» ايضاً عنواناً جديداً، وان كان على سبيل المزاح: «اذا كنت في شك، فتهجم على الفرنسيين»، وآخر تفصيلياً: «ماذا في الافكار والثقافة الفرنسية مما يثير سخط الغرباء؟».

وتستهل المجلة البريطانية كلمتها بالمقتبس الآتي: «من بين بلايا الثقافة الأوروبية موقع فرنسا الجغرافي». هذا المقتبس ورد في مجلة اسبانية تذهب الى دمغ الثقافة الفرنسية بما ليس يشرفها، من قبيل النقائص، والخديعة، والسرقة، واحتكار المهنة. وكاتب هذا المقال هو مانويل اروبو ستيفنس، وهو كاتب وناشر من مدريد، يتهم الفرنسيين بأنهم كانوا على الدوام يسرقون الافكار من جيرانهم «ويبيعونها الى العالم» كنتاج عبقري من صنعهم. ويتساءل: كورني؟ ليس سوى منتحل استقى عقد مسرحياته من الدراما الاسبانية المؤلفة في القرن السادس عشر. فولتير؟ انتهازي لم تكن «رسائله الفلسفية» سوى افراغ لمعظم الافكار الانكليزية في قالب جديد.

ونقرأ ايضاً: ان الفرنسيين مدّعون، الفرنسيين سطحيون، الفرنسيين لصوص. انهم سيئو الخلق، منفوخون، وإذا ضغطت عليهم تصرفوا مثل الخنازير حتى مع بعضهم البعض! وفلسفتهم ليست سوى بهرج من بهارج الموضة، وخمورهم مبالغ في شهرتها، ورواياتهم لا تقرأ، وفي الرسم لم يقدموا شيئاً منذ ماتيس او بيكاسو، الذي لم يكن اصلاً فرنسياً.

وفي كتاب جوناثان فينبي «على الحافة: المشكلة مع فرنسا» يعدد المؤلف السلبيات الفرنسية، وهي قائمة قاتمة تتضمن: انقساماً اجتماعياً، وفساداً واسع النطاق، وهبوطاً في مستوى التعليم، وأشياء يصعب تصورها، الى حد ان القارئ يداخله الشك ان كان ما يقرأه عن فرنسا ام عن بلد آخر.

اما توني جت، الباحث الاميركي في جامعة نيويورك، فيشير الى نزعة الكبرياء او التفوق عند الفرنسيين في السياسة والاقتصاد، وهاجسهم بشأن قناعتهم الشديدة بأن «فرنسا تقف الى جانب كل شيء ينشدونه من أوروبا ويبقى مصدر قلق لهم».

وتعتبر مجلة «الايكونومست» تهجّم الن سوكال وجان بريكمون (الأول اميركي والثاني بلجيكي، كل منهما استاذ في الفيزياء) على ما بعد الحداثة، في كتابهما المشترك «مثقفون دجالون» يصب في خانة النَيْل من فرنسا، مع ان الكتاب مكرس للكشف عن اساءة استعمال النظريات والمقولات العلمية (الفيزيائية والرياضية، الخ) في الابحاث الانسانية والفكرية، ومع انه جاء من معسكر اليسار. وقورن كاتباه بكنيث ستار، المدعي العام الاميركي حول قضية مونيكا وكلينتون، وذلك «لطهرانيتهما الصارمة»، و«الضرب على وتر الحدة».

وتتحدث «الايكونومست» عن النقاش الحاد الذي دار في فرنسا حول هذا الكتاب الاخير، وكيف انه بدا موجعاً اكثر لأنه صدر عن اليسار. والظاهر ان الكتاب او عنوانه ترجم مرتين الى الانكليزية، الأولى تحت عنوان Fasionable Nonsense والثانية Intellectual Impostures.

ونحن نستغرب لماذا اعتبر هذا الكتاب موجهاً ضد فرنسا بالذات. الأن جل ان لم يكن كل المفكرين الذين تصدى لهم الكتاب فرنسيون، لكن الكاتبين اكدا على انهما لا يحملون موقفاً معادياً لفرنسا بالذات، بل كان همهما منصباً على اساءة استعمال النظريات والحقائق العلمية في الكتابات الفلسفية والفكرية عند البعض من الكتاب والمفكرين، مثل جان لاكان، وجوليا كريستيفا، ولوس اريغاري، وبرونو لاتور، وجان بودريار، وجيل دولوز، وفيلكس غواتاري...

ومهما يكن من امر، فاننا نعتقد بأن هذا السجال حول موضوع ما بعد الحداثة لا ينبغي ان ينظر اليه الا كدليل على ان الثقافة الفرنسية لا تزال مالئة الدنيا وشاغلتها، ولا يمكن ان يعكس «ضحالة» الثقافة الفرنسية، بل الضد من ذلك. وحتى لو صح ان كورني تأثر بالأدب المسرحي الاسباني، وان فولتير تأثر بالافكار الفلسفية الانكليزية، وان فرنسا لم تقدم شيئاً في الرسم في مستوى ماتيس او بيكاسو (الذي لم يكن فرنسياً، لكنه كان يتحرك في فلك فرنسي)، فهل يعني هذا ان فرنسا «بحكم موقعها الجغرافي» كانت معرضاً فقط للثقافة والافكار التي «تسرقها او تشتريها من الجيران، وتعرضها على العالم»، ولم يكن لها دور في اغناء الحضارة والثقافة العالميتين بابداعاتها الخاصة بها؟

لا نعتقد بأن فرنسا بحاجة الى من يدافع عنها، فهي اشهر من نار على علم في كل شيء وعلى الاصعدة كافة. ان المنطق الانتقائي يبدو مضللاً دائماً، لكنه يفتقر الى الحقيقة والموضوعية. ففرنسا لم تنجب كورني وفولتير فحسب (مع انهما من مفاخرها)، بل قائمة طويلة من عمالقة الفكر والأدب والفن والعلم.

علي الشوك

ذكريات عن الجواهري (٢ من ٢)

أكتابات شكسبير أدب وما نكتبه نحن أدب؟

محمد حسين الأعرجي

■ كان يؤرق الجواهري في كتابة قصيدته – من الناحية الفنية – استقرار القافية في مكانها بحيث لا تتزحزح عنه، وبحيث لا يستطيع اي شاعر ان يأتي بقافية اجمل منها، او اكثر استقراراً، واتذكر انه – ونحن نتذكر قصيدة من القصائد القديمة بدت فيها قافية من قوافيها قلقة – اتذكر انه سألني:

● هل تستطيع ان تمتحن شاعرية شاعر؟

– كيف؟

● انا أعلّمك. اعطه خمس قواف (وقال خمسَ قواف تحديداً لا ستاً، ولا عشراً) وامتحنه أن كيف يُركّب منها خمسة ابيات. فقلتُ له متجاهلاً اريد ان يُفيض في رأيه:

– لم أفهم جيداً.

● الفرق بين الشاعر والنظّام ان الشاعر يُركّب البيت برمته على القافية فتاتي كما لو انها هكذا خُلقت مستريحة، على حين ان النظّام يركّب القافية على البيت فتبدو قلقة ناشزة، لانه يكتب البيتَ وحين يصل الى القافية فيه يفكّر ان ماذا يمكن ان تكون؟

قلتُ: كان يؤرقه في كتابة قصيدته استقرار القافية. فكانت قصائده من هذه الناحية تنحو منحيين بحسب قوة الباعث، فمن القصائد مثل: «اخي جعفر» و«امنتُ بالحسين» و«يوم الشهيد» و«أم عوف» و«المقصورة» و«طرطرا» وعشرات سواها ما تجيءُ معه القصيدة – كما كان يقول – «دبْرها» اي بتمامها دُفعة واحدة دونما صنعة، ومنها ما يُكلّف به، فيجيلُ الفكرَ كيف يكتبه؟

فمن قصائده التي أجال فيها فكره قصيدته «الفداء والدم» في رثاء شهيد الثورة الفلسطينية صبحي ياسين. فقد كُلّف بكتابة القصيدة فاستجابه ولكنه اذ اجال فكره، اراد ان يُزوّر ما يقول وجد نفسه مُرغماً ان يُحضر قوافيه قبل الكتابة، وما تزال الورقة التي احضر فيها القوافي مما احتفظُ به بين اوراق مكتبي في بوزنان. اقول هذا لا اعني انه سينظمُ «الفداء والدم» نظماً، كما عممت الاستاذة نازك الملائكة في مقدمة ديوانها «شظايا ورماد» في حديثها عن الشعراء الذين يُحضرون قوافي قصائدهم، وانما ليرى افق القصيدة كيف سيكون. وبعبارة اخرى فان استحضار القوافي عند الجواهري هو مجرد sketch او تخطيط اولي للقصيدة.

ومع هذا فعليّ ان انبّه الى الفرق في تركيب البيت على القافية في «الفداء والدم» في مثل قوله فيها:

جلّ الفداءُ وجلّ الخُلدُ صاحبُهُ
ضاق الفضاء وما ضاقت مذاهبُهُ
لونٌ من الخلق والابداع يُحسنهُ
خلقٌ تصاغُ جديدات رغائبُهُ
وثروةٌ من سماحٍ لا كُفاء لها
الآ مطامحَ من عزّت مطالبُهُ

اقول: عليّ ان أنبّه الى الفرق في تركيب البيت على القافية في «الفداء والدم» التي سربت منها ثلاثية ابيات، والفرق في قوله من قصيدة «المستنصرية» مثلاً التي يخاطب بها الزعيم الشهيد عبدالكريم قاسم:

ويا ربّ تموزٍ نزلتَ بليله
على السحر الريّان ناراً تَلَهّبُ
باسحار بغداد تغنّى عوالمٌ
وذكرك من اسحار بغداد اعذبُ
واسودَ داجٍ كالغراب كسوته
غبار السرايا فهو كالنسر اشهبُ
وقفتَ به التاريخَ تُحصي ثوانياً
بها رُحتَ تُملي والمقابير تكتبُ
عجيبٌ مدى النصر الذي اجتزتَ حدّهُ
وتوقيتك النصرَ المؤزّرَ اعجبُ
وكان لك الجيشان جيشٌ مدرّبٌ
وآخرُ اقوى منه قلبٌ مدرّبُ

فلأي احد منا لن يلاحظ ما معنى تموز – من حيث هو شهرٌ من شهور الصيف لا شيء آخر – في المخيلة العراقية؟ ثم ينظر ان كانت قافية البيت «تلهب» غريبة عليه ام لا؟ ولنا ان نزاوج بين اسحار بغداد في تموز والعذوبة، وان نطابق بين الغراب الاسود والنسر الأشهب، وهكذا. وبمعنىً آخر فقصائد الجواهري التي تجيء عن رغبة صادقة في كتابتها من شانها ان تُدهشنا حقاً في تركيب البيت على القافية فهو مرة يركبه عن طريق الجناس، واخرى عن طريق الطباق، وثالثة عن طريق ردّ العجز على الصدر، ورابعة على طريقته هو التي لا اعرف كيف اصفها. والحقّ ان من سيستمع الى البلاغيين في حديثهم عن «الارصاد» لن يجد الإرصاد اداة صالحة في فهم قصيدة الجواهري. لأن الجواهري كونٌ شعريّ لا يشبهه كونٌ آخر.

والقصيدة التي تجيء بزّرها – كما يقول الجواهري – لا تدع مجالاً له ان يكتبها كما يكتب الناس، فهي تُكتب على علبة سجائر، او على حاشية جريدة، او صفحة كتاب يقرأه، وهكذا. انها تُكتب على اي شيء الا على ورق عادي، ولعل من الطريف ان اقول انه كتب قصيدته «عصفت بانفاس الطغاة» و«يوم الشمال» على نسخته من ديوان البحتري المطبوع في مطبعة هندية بالموسكي بمصر سنة ١٩١١. وان اقول ان ذاكرته كانت اصح من هذه المسودات التي لا تكاد تحفظُ شيئاً لغرابة ما يُكلفها ان تحفظ فقد كان يقرأ – ونحن في شقتي بالجزائر العاصمة سنة ١٩٨٠، وعلى وجه التحديد يوم ١٩٨٠/١٢/٢٨ – قصيدته «مناجاة» حتى اذا وصل الى قوله:




انا ما خفتُ واجدً
بين نهديك مامنا

كان يقرأ – بل يحدو باعلى صوته وهو في غرفة نومه المجاورة لغرفة نومي – اذ كان من عادته اذا استيقظ من نومه الا يغادر الفراش حتى يحدو بما هو مُعجب به من شعره، فاذا استوفى ذلك، وقرر ان يشرب قهوته قفز من فراشه، كما يقفز اي طفل في الثالثة من عمره الى الارض، وكنت استيقظ من النوم على حُدائه فان لم يكن فعلي قفزته. واذا استيقظت على حُدائه ذلك اليوم ونحن نتناول فطور الصباح سألته ان يعيد قوله: «انا ما خفتُ...» فقال كما كان يقول وهو في سرير نومه:

انا ما خفتُ واجدً
بين نهديك مامنا
انا لو قيلَ من ترى
انتَ لم ادرِ من انا
انا لو شيتُ في الهوى
وتنويتُ معدنا

فقلت له: ان البيتين الاخيرين غير موجودين في الديوان.

فقال: مستحيل! فجئته بالديوان ليرى صحة قولي واذ رأى صحته قال: اضفهما الى القصيدة في نسختك فاضفتهما، فكتب بعد الاضافة على نسختي: «صح» ووقّع كما كان يفعل نُسّاخ المخطوطات العربية القديمة. والنسخةُ والتعليق عليها ما تزال معي في بوزنان.

وأراني افضتُ في جوانب الجواهري الشعرية مما يعرفه الناس جميعاً، ونسيتُ جوانبه الشخصية. فمن هذه الجوانب ان الجواهري – وهو الوفيّ لأصدقائه وما زلتُ اتذكر كم بذل من جهود لاطلاق سراح العزيز الاستاذ رشيد بكتاش يوم اعتُقل في اواسط السبعينات حين كان موظفاً في شركة الاجهزة الدقيقة – هذا الجواهري الوفي كان لا يفي هؤلاء الاصدقاء، لا سواهم، في شيئين:

اذا استعار من احدهم كتاباً، واذا تداينَ ديْناً. ولم اكن اعرف هذا فيه حتى ابتُليتُ به، فقد استعار مني ذات يوم ديوان عبدالله البردوني، ولم يكن البردوني معروفاً يومذاك في العالم العربي، استعار مني ديوانه الذي عنوانه «من ارض بلقيس» فلم يرجعه لي، واذ سألته عنه اول مرة، قال:

– والله ما ادري اين وضعته.

وكان الديوان عزيزاً عندي لانني كنتُ اشعر فيه بتفردي في معرفة شاعرية البردوني فاعدت عليه السؤال مرة اخرى فضحك يقول:

– ولك مكصكص، هو اكو عاقل ينطي كتاب ويرجع له؟ بمعنى: ويلك ايا المقصوص الجناح، أرأيتَ عاقلاً اعطى كتاباً على امل ان يرجع اليه؟

ومن يومها طبّقت على الجواهري قانونه فاستعرتُ منه نسختيه من ديوان البحتري اللذين رافقاه زمناً طويلاً حتى شيخوخته، ولم ارجعهما له، واذ طالبني بهما أعدتُ عليه جملته «ولك مكصكص» (ومن دون «ولك» طبعاً وحاشا لي ان أخاطب الفقيد بمثل هذا) فضحك ووهبنيهما.

وظل غياب النسختين يتاكل من نفسه فسالني ذات يوم من شهر شباط العام ١٩٨٤ وانا ضيفه في قصر السبكي بدمشق:

– ابو هاشم قل الصدق نسختي من ديوان البحتري وينها؟ عندك؟

● بل عندي نسختاك لا نسخة واحدة!

فقال مستغرباً: شلون ولك؟ لا بدّ انك ترس (وترس وديّوس شتيمتان لا يكاد يستعمل غيرهما في غضبه وفي مزاحه) سرقتهما مني!

فقلت: لا، لم أسرقهما، وانما نفعني في التعامل معك مبدأ «المكصكص».

فضحك ثم قال: عوافي! شوف ابو هاشم، انت مو نذل، ولكن مرات تبيع نذالة.

والحق ان لفظ سرقة الجواهري لم يكن بغريب عليّ، ولا مُهين. فقد كنت اسرق بعض اوراقه ومسوداته اعتزازاً بتاريخه، وكانت تتسترّ عليّ في ذلك اعتزازاً بحفظ تاريخه ايضاً – زوجه السيدة الجليلة ام نجاح، وان تألّمتُ من شيء فانا متألم حتى الآن انني لم أوفق الى النهاية في سرقة دفتر من دفاتره كنتُ اطّلعت عليه يتألف من ست عشرة ورقة، لون غلافه بني، هو مسودة كتاب استقالته من رئاسة لجنة الدفاع عن الشعب العراقي، وكنتُ في العجلة في امر الاطلاع عليه، وكان هو من الترصد في امر اكتشافي بحيث لم يثبت في ذهني مما قرأت في ذلك الدفتر الا احتجاجه على سفر الفقيد استاذي الدكتور صلاح خالص الى المغرب، واستفادته من هذه السفرة في بحوثه الخاصة، لا فيما يخدم الشعب العراقي في محنته. ولكم اتمنى الآن ان لو يُبعثُ هذا الدفتر من جديد، لعلي اجد في بعثه ونشره عزاء عما لقينا ام نجاح وانا من غضبه.

وأعود الى ما كنت فيه فاقول: لقد بلغت في احتراسي العادل من مبدأ الجواهري الا يعيد ما استعار من كتب بحيث طلب مني ان يستعين بمكتبتي في مختاراته التي كان ينشرها في الصفحة الاخيرة من جريدة «الجمهورية»، وكان يُشرف على الصفحة الاخيرة الصديق الاستاذ سعود الناصري، فاعرته من مكتبتي ما شاء مُستغلاً اني كنت انا المشرف على المختارات – كما يعلم الاستاذ سعود – فكان الشرط بيننا انه اذا أعاد لي الكتاب الذي اعيره اياه فإنني سأسلّم الحلقة من مختاراته للنشر، فاما اذا لم يفعل فساعتذر لجريدة «الجمهورية» كاذباً ان الجواهري لم يختر، وهكذا كنت استرجع كتبي منه، وهي ترفل بتعليقاته المزاجية على كل سطر مما يقرأ واريد ان انقل لكم تعليقاً واحداً رحمة من تعليقاته هذه على قسم «اخبار الشعراء» من «كتاب الاوراق» لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي المتوفى ٣٣٥ هـ وقد ظل هذا الكتاب يتنقل معي من مغترب الى مغترب لاعتقادي باهميته مصدراً من مصادر دراسة الادب العربي القديم. فقد علّق على صفحة العنوان منه بعد ان فرغ من تسويد حواشي صفحاته بقوله: «ما اسخفَ هذا الكتاب وما اركَّ مختاراته الشعرية، وما اخلاه من عباقرة الشعر والفن في صميم عصر ذهبي بحق، وبعد هذا – وقبل هذا ايضاً – فما اكثر (الشهرات) الكاذبة! ومنها شهرة الصولي هذا». كتب كل هذا ثمّ وقّع، وارّخ بيوم: ١٩٧٧/١/٢٤.

واذاً فالكتاب الذي يستلفه فقيدنا الكبير من احد اصدقائه لا يرجع، فاما ما يستلفُ من اموال لاصدقائه فهو يعتبره رزقاً ساقته السماء اليه. وكان اكثر ما يستلف حين يلعب الورق، وكنّا نلعب «الكون كان» معاً فكنتُ أبدي رغبتي اليه ان نلعب من دون نقود فيكون من قوله:

– لا، ابو هاشم، متصير حلوة. اي: لا تكون اللعبة جميلة.

فاستجيب الى رغبته فنلعب باقلّ ما يمكن من مال كان نلعب من كرونة واحدة في براغ، ومن دينار واحد في الجزائر، وهكذا، فكان اذا ربح اقام الدنيا ولم يقعدها، وكانه قد أعاد كتابة المقصورة، اما اذا خسر – والجواهري لاعب ممتاز

لم اكن اغلبه في حيان قليلة جداً الا بالمصادفة وحدها – رفع الرهان – الى مائة من امثاله دونما مناقشة، كان نلعب معه على كرونة ويخسر فيقول لك:

– لا، نلعب على مائة كرونة.

فإن خسرة مرة اخرى رفع اللعب الى خمسمئة كرونة، وهكذا.

ولعبنا ذات ليلة في الجزائر من دينار جزائري واحد، فكان الحظ يحالفني في كل مرة، وكان المبلغ يرتفع في كل مرة: من دينار، الى عشرة دنانير، الى خمسين ديناراً، الى مائة دينار، وقفز الجواهري بالمبلغ فجاة:

– اذاً انت رجال، مكصكص، نلعب من خمسمئة دينار، يالله.

فقلت: موافق، ولكن اثبت لي انك تملك الآن خمسمئة دينار (والجواهري مثل اي ملك لا يحمل في جيبه نقوداً الا نادراً).

– انت دايني.

● لا اذا غلبتك فمن اين ستوفيني، هذا تلفون لبنك كفاح فلتصل به. (كان كفاح يسكن في العناصر من العاصمة الجزائرية وانا في ابن عكنون منها) لياتيك بخمسمئة دينار ثم نلعب.

واعطيتهُ رقم التلفون فانثال عليّ لعنات وغضباً، وكنتُ انكرُه في كل غضبة وفي كلّ لعنة من غضباته ولعناته انه لا يُرجع ديناً لأحد اصدقائه، فكان يُغالب ضحكه، ويموّهه قائلاً:

– اولاً هذا كذب، ثانياً انا متاكد راح اغلبك.

ولعبنا فغلبته بالمصادفة وحدها فنهض الى غرفتنا مغضباً وهو يقول:

– اسمع طريمش اقبض حسابك من دبش، لك شلون لنت تغلبني انا، جحاجيح كبلك غلبتهم؟ بمعنى: لن تحصل على شيء مني، كيف تغلبني انت، وقد غلبت الجحاجيح من قبلك؟

وهذا نموذج ظريف من ديون اصدقائه عليه سُقته، وهناك نماذج جادة كان يتخلص من اصدقائه فيها بعبقرية تشبه عبقريته في شعره لا اريد ان اسوقها. ولكن ارجو الا يُفهم من هذا ان فقيدنا متفلت من اصول اجتماعية، او قيم اخلاقية، فبحسبي ان اذكر، لكي اضع الصورة في نصابها، انني امتلكت

التتمة في الصفحة (٤)

تجربة البحث عن معنى

بيروت «عاصمة ثقافية»... كيف؟

محمد علي شمس الدين

■ تظهر بيروت اليوم وكانها منهمكة في تجربة البحث عن معنى. ففي حين تتهيا لكي تتسمّى في العام المقبل «عاصمة ثقافية» في إطار برنامج منظمة الأونسكو لإعلان عواصم ثقافية عربية، تراها تقابل هذه التسمية بما يشبه اللامبالاة. فليس ثمّة من مشاريع ثقافية تتبنّاها الدولة او المؤسسات تتمّ من خلالها ترجمة التسمية الى مكتبة وطنية كبيرة على سبيل المثال، أو متحف معاصر، او دار أوبرا متطورة، او مسرح وطني كبير، أو معاهد علمية مستحدثة، أو مراكز متطوّرة للكومبيوتر والانترنت، او ما اشبه ذلك من مراكز ومؤسسات لا نجد مبرراً لتسمية مدينة من المدن او عاصمة من العواصم «ثقافية» من دونها. والسؤال الكبير الأول يطرح على الدولة، ومن ثمّ على المؤسسات الشعبية، واخيراً على الافراد، في مشاريعهم الثقافية لهذه العاصمة العريقة، التي سميت ذات يوم من الايام «مدينة الشرائع»، ووصلت قبل الحرب الأهلية لكي تصبح مركز جذب ثقافي عربي ومتوسطي في آن، لجهة انفتاحها الخاص على الحريات والتنوّع الثقافي والتجريب من جهة، ولتحولها الى مركز إعلامي متقدم في إطارها القومي والجغرافي معاً.

لم يعرف للدولة اللبنانية الحديثة، من تاريخ الاستقلال حتى اليوم، اية مشاريع ثقافية او اهتمام ثقافي يذكر. ووزارة الثقافة فيها وزارة مستحدثة، وتكاد تكون مشلولة، فلم يكن لها ميزانية تخولها القيام بأي نشاط ثقافي على مقدار من الاهمية. فميزانيتها ميزانية نفقات إدارية بالكاد تفي برواتب الموظفين والمستشارين الذين يظهرون بلا دور... والسبب هو عدم اهتمام العقل السياسي اللبناني المدبّر بالشأن الثقافي كشأن حيوي لا يبقى للبنان في موقعه وفي العالم شيء يذكر من دونه. فنحن في إهمال الجانب الثقافي على امتداد العهود، نقف أمام سمة من سمات النظام السياسي المتداول في لبنان، ومراكز اهتمامه الطائفية والعائلية والتراتبية الحاكمة من خلال العائلات والوراثة السياسية والمالية... وحتى العهد الحريري الأخير، فلم يكن في جملة ما خطّط له وانجزه من مشاريع عمرانية واقتصادية وإعادة بناء البنى التحتية لبيروت والمناطق، إنجاز ثقافي يذكر... وبقيت فكرة المركز الثقافي المنوي إنشاؤه في قلب العاصمة، وفي جانب من جوانب الأسواق التجارية فيها، فكرةً غائمةً لم تخرج الى حيز النقاش والتداول الثقافيين كمشروع ثقافي مستقبلي. ولعل الفكرة بقيت في أدراج مجلس الوزراء او مجلس النواب، وقيل إنها عبارة عن بناء ضخم سياحي وفندقي يتضمن قاعة محاضرات، وربما مكتبة... فلا يعوّل على ذلك في ما تحقق من انجاز أو ما يخطّط لتحقيقه، إذ أن الاتجاه العام للسياسة الحريرية كان اتجاهاً إعمارياً وترميمياً واقتصادياً خدماتياً، ولم يكن للمشروع الثقافي شأن يذكر في خططها.

وهنا ينتهي حكم الرئيس الحريري، وتنتقل السلطة الى عهد جديد ورئيس جديد ووزارة جديدة، مع نهاية العام وبداية العام المقبل الذي سيكون عام إعلان بيروت عاصمة ثقافية عربيّة. فليس في الإمكان خلال هذه الفترة الانتقالية المختصرة سوى إعلان بيان نيات رسمي بشأن الثقافة والاهتمام بها، مستقبلاً... ذلك ما لم يحصل على الأقلّ من خلال البيان الوزاري للوزارة الجديدة. حسناً... فما كان سائداً في الماضي لجهة تهميش الشأن الثقافي رسمياً في لبنان، يعتبر سائداً حتى ثبوت العكس. وللاحظ أن العام الثقافي اللبناني المقبل (٩٩) بدأ باكراً، ومع نهايات ٩٨، ليس من بيروت، بل من باريس. لكأن الثقافة اللبنانية عليها دائماً أن تُرى بعيون مزدوجة. ففي معهد العالم العربي، وبدعوة منه، تمّ تسليط الضوء، وتحريك شؤون ثقافية لبنانية، في الشعر والرواية والمسرح، من خلال ندوات عقدت في المعهد على التوالي، وضمت أبرز ممثلي هذه الفنون في لبنان... من خلال ما سمي خميس المعهد – Les jeudis de l'INA – فكانت في عصر كل خميس تعقد ندوة ثقافية حول مسألة من المسائل آنفة الذكر. وقد شهدنا شخصياً مدى حيويّة واهمية هذه الندوات والجمهور الثقافي اللبناني والعربي والفرنسي الواسع الذي كانت تستقطبه، من خلال ندوة الشعر التي شاركت فيها بعنوان «تقاطعات شعرية حول جيل الثمانينات»، وساهم فيها ايضاً كل من الشعراء عباس بيضون وعيده وازن وبسّام حجار وعقل العويط وانطوان ابو زيد. والتظاهرة الثقافية الكبيرة التي اقيمت في باريس، ولا تزال فقراتها سارية حتى اليوم، والتي سميت «لبنان/ الضفة الاخرى»، شملت معرضاً استعادياً لجبران خليل جبران بعنوان «جبران خليل جبران، فنّان ورؤيوي» وصدر عنه كتاب من إعداد عيسى مخلوف، ومعرضاً تذكارياً فوتوغرافياً يستعيد من خلال صور فوتوغرافية خاصة ونادرة ذاكرة بيروت من العشرينات من هذا القرن حتى الخمسينات، فضلاً عن نشاطات فولكلورية وثقافة شعبية من زجل وتواشيح وفرق إنشاد وما الى ذلك. ولا ننسى المطبخ اللبناني فقد كان أيضاً حاضراً في تلك التظاهرة «الثقافية» فقن الطبخ اعتبر، من خلال إحصاءات معرض الكتاب العربي الدولي الثاني والأربعين، الذي نظمه واقامه النادي الثقافي العربي في بيروت، في قاعات سوق الاكسبو التجاري، بين ١١/٢٧ و٩٨/١٢/٩، من بين الفنون، وضم اليه فنّ المسرح مثلاً!

من باريس إذاً يتمّ جذب الانتباه الى «لبنان الثقافي»، لا لكونه بلداً فرانكوفونياً مهمّاً فحسب، هو بلد جورج شحادة وفؤاد غبريال نقّاع وفينوس الخوري غاتا وصلاح ستيتيّة وأمين معلوف وسواهم ممّن ضخّوا اللغة الفرنسية بدم جديد رائع، بل لكون مركزيّة الثقافة اللبنانية غالباً ما كانت تشعّ من الخارج... من مصر احياناً حيث أسس اللبنانيون هناك الصحافة المصرية من امثال انطون الجميّل ويعقوب صنوع وجرجي زيدان، كما اسسوا المسرح (مارون النقاش)، ومن الولايات المتحدة الاميركية التي حضنت ثلاثي الإبداع اللبناني العظيم: جبران خليل جبران وميخائيل نعيمة وامين الريحاني، ومن اقطار المعمورة كافة، حيث نبغ سياسيون وعلماء واطباء وشعراء وروائيون لبنانيون او من اصل لبناني ممن شكلوا ما يسمّى بملحمة الاغتراب اللبناني... وفي كل ذلك فضلاً عن الاعتزاز بالعبقرية الفرديّة اللبنانية، ما يشبه الإدانة للمجتمع اللبناني او للدولة. فنحن بالفعل يتامى السياسة، وإن كنّا ابناء المبادرات الفرديّة، والمغامرة الثقافية في العالم.

نعود ثانية الى مسألة إعلان بيروت عاصمة ثقافية للعام المقبل ٩٩، ونسأل: ماذا فعلت بيروت لبيروت من اجل ذلك؟ اعني من اجل المستقبل... مستقبل الثقافة؟ والسؤال يستدعي بطبيعته ماضي المدينة لما قبل الحرب، بمقدار ما يستدعي المستقبل. فماضي بيروت الثقافي ماضٍ واضح، ذو معالم وإشارات، لكنّ مستقبلها غامض. من هنا نستطيع القول إنها تجرّب البحث عن معنى. فبيروت ما قبل الحرب، بيروت السبعينات حتى اواسطها ١٩٧٥ (سنة اندلاع الحرب الأهلية) كانت مدينة ثقافية متطوّرة بملامح ابرزها مناخ الحريات الذي كانت تتمتع به بهوامش واسعة، أوسع من محيطها العربي. وكانت مضطرةً لهذه الحريات اضطرارها لتعايش وتفاعل الثقافات المتعددة التي حضنتها. فهي مدينة اعراق متعددة، ولغات متعددة، واديان متعددة، واتجاهات فكرية وسياسية متعددة... من هنا شكلت هذه المدينة رصيفاً بارزاً ومقصوداً للذين تشرّدوا عن ديارهم ومنازلهم من فلسطينيين وعرب، لأسباب سياسية او اجتماعية او ثقافية، ولتسعت لما ضاق به محيطها من افكار الضد او المعارضة... من دون كثير اغتيالات او ملاحقات او بوليس، مثلما انفتحت على الثقافة الغربية الفرنسية والإنكليزية والاميركية، ومن بعد ذلك السوفياتية والاسبانية، انفتاحها على الثقافة العربية التي هي ثقافتها الأصل والأم بل ثقافة لغتها الأم (العربيّة). واتاحت حريّة الإعلام وتنوعه النسبيان مجال التعبير المتنوع والحرّ، السياسي والإبداعي والاجتماعي. فلعبت بيروت السبعينات بحقّ دور الحاضنة ونقطة الجذب والمختبر للأفكار والتيارات والفنون. وتولد من كل ذلك فرادتها كعاصمة عربية «خاصة»، بل كعاصمة متوسطية بامتياز. من اجل ذلك كان في الإمكان اعتبار الإبداع العربي على العموم في السبعينات، ينطوي على شيء ما لبناني، فالماغوط وادونيس وقباني ودرويش فيهم شيء من «اللبنانية»، كذلك قل بشأن رسامين ومسرحيين ومفكرين وسياسيين عرب... ما جعل بيروت عاصمة الحرية والإبداع العربي في السبعينات من هذا القرن.

واليوم، وغداً، اي وجه سيكون لبيروت بعد ان دمرتها الحرب؟ اي معنى لها؟ ستكون عاصمة ثقافية... كيف؟ فإذا كان فرانسوا ميتران في فرنسا مثلاً خصّ باريس بذلك الصرح الهائل الثقافي المسمّى «المكتبة الوطنية»، في خمس ناطحات سحاب قائمة في وسط العاصمة، وإذا كان بومبيدو خصّها بمركز بومبيدو الثقافي، وإذا كانت تنطوي على اللوفر، وعلى مركز غرينوبل المختبر الذي راسه ذات يوم اللبناني الراحل رمّال رمّال... وإذا كانت مركز صحافة متقدّمة، وحرّة، ونقطة لاستقطاب وجذب للثقافات العالم، فماذا أعددنا لبيروت الغد؟

هل ستكون ملاذ حريّة ومختبر تجريب سياسي وإبداعي مثلما كانت قبل الحرب؟

هل ستهتم بالمعلومات والثقافة العلمية المعاصرة من أجهزة كومبيوتر وخزانات المعلومات ومراكز الذكاء الصنعي، مثلما رسمت الشارقة لنفسها حين اختيرت العام الماضي عاصمة ثقافية، وخططت لنسخ مكتبة الكونغرس الأميركية وشراء صور عن محتوياتها؟

هل لديها همّ مؤسساتي ثقافي تضطلع الدولة والمؤسسات به ويتم لحظه في خطط الحكومة، ويتم تمويله ايضاً، أم ستبقى مدينة اليتامى والأفراد والمبدعين الشخصيين، مثلما كان شحادة وجبران ونعيمة والريحاني، ومثلما هم شعراؤها ورسامو ها ومسرحيوها ومفكروها اليوم؟

إنها أسئلة... مجرد أسئلة، تطرح على هذا الملأ اللبناني الشاسع، وقد لا ننتظر أجوبة سريعة عنها.



الشاعر عبدالله بلخير... وذكريات نصف قرن

الكتاب: «عبدالله بلخير يتذكر».
إعداد: خالد محمد باطرفي.
الناشر: عبدالمقصود خوجه - جدة ١٩٩٨.

سليمان ناصر

يُعتبر كتاب «عبدالله بلخير... يتذكر» من اكثر الكتب التي أصدرها الناشر السعودي ومؤسس «ندوة الاثنينية» الاستاذ عبدالمقصود خوجه، اهمية وإثارة. ذلك أنه يضم بين صفحاته الـ ٧٢٠ مجلداً حافلاً بالأحداث المميزة والمواقف المعبرة التي قدمها الشاعر الشيخ عبدالله بلخير في شكل صور خاطفة التقطها الصحافي خالد محمد باطرفي وجعل منها مسلسلاً شيقاً جذاباً. وهو مسلسل بالغ الأهمية يروي فيه بلخير سيرته الذاتية عبر فيض من ذكريات لا ينضب معينها، خصوصاً أنه عاش مراحل تأسيس المملكة العربية السعودية، وشهد على نمو حركات الاستقلال والوعي الوطني وكل الأحداث التي زلزلت المنطقة بعد الحرب العالمية الأولى. ولقد رافقها في مطلع شبابه من بيروت وبغداد والقاهرة ودمشق، فوقف على أسرارها، وأدرك ما خفي من جوانبها، الأمر الذي جعل الحوار معه متعة أدبية وسياسية قلّ نظيرها.

يروي الأديب بلخير في الصفحات الأولى من الكتاب حكاية تاريخ المدرسة والتعليم في السعودية، بدءاً بـ «المدرسة الأهلية» في مكة المكرمة... مروراً بمدرسة «الفخرية» و«الصولتية»... وانتهاء بمدرسة «الفلاح» في جدة ومدرس «الصحراء» في البادية الحجازية. وهو يسرد وقائع ذلك النمو المطرد بأسلوب شيق فيروي كيف تطورت النهضة الثقافية خلال الثلاثينات والأربعينات مع تطور حركة الاصلاح التي شجع عليها المغفور له الملك عبدالعزيز. وقال بلخير إن نظام التعليم في المملكة أبصر النور مع طلب العلم في المسجدين الشريفين: المسجد الحرام في مكة، والمسجد النبوي في المدينة المنورة. وهو نظام متوارث عبر العصور عرفه جامع الزيتونة في تونس، وجامع القرويين في مدينة فاس المغربية، والجامع الأزهر في القاهرة.

وينتقل بلخير في ذكرياته إلى مرحلة انتظامه في الدولة السعودية يوم اختاره الملك عبدالعزيز موظفاً في ديوانه (١٩٤١) بهدف تسجيل الأنباء الصادرة عن اذاعات الدول العربية والأجنبية. وكان ذلك في السنوات الأولى من اندلاع نيران الحرب العالمية الثانية، الأمر الذي جعل من المكتب الذي يضم موظفين آخرين عدة الدائرة الحيوية التي تفرعت عنها لاحقاً مديرية الاذاعة والصحافة والنشر.

وتناولت احاديث بلخير مرحلة الغليان الوطني الذي بدأ قبل الحرب العالمية الثانية، ووصلت حرارته إلى مختلف دول المنطقة. وكان من السهولة رصد هذه الحال من بيروت، العاصمة التي وصل إليها الشاب السعودي العام ١٩٣٥ ليلتحق بالجامعة الأميركية. ومن «مطعم فيصل» الشهير حيث كانت تجري عمليات طبخ النظريات السياسية والعقائد الحزبية، اطل بلخير على مختلف الحركات التي عرفها العالم العربي، اي حركة القوميين العرب، والبعث العربي الاشتراكي، والحزب السوري القومي الاجتماعي، إضافة إلى نمو الأحزاب المحلية الأخرى. ولقد سجل عبر الحوار مع خالد باطرفي وقائع كثيرة، واحداث مثيرة، يمكن ان تكون الشاهد التاريخي على أخطر مراحل هذا القرن.

الناقد الدكتور محمود ردّاوي كتب اكثر من مئة وخمسين صفحة في المذكرات قسمها إلى ١٢ حلقة رلجع من خلالها سيرة الشاعر عبدالله بلخير، والأثر الذي ستتركه الأخبار والمعلومات القيمة التي يستحضر بها الماضي.

وقال الدكتور رداوي في وصف ملخص هذا الحوار الشيق: «... ومن خلال هذا العمل الأدبي الرفيع المعاصر جعلنا عبدالله بلخير نرافقه في رحلته التاريخية، عبر الرجال والأماكن والمناسبات والأحداث والأخبار... فقرّب منا شخصيات ملكية ورسمية وسياسية وفكرية، سعودية وعربية وإسلامية وعالمية. وزرنا معه بلداناً وأماكن عربية في لبنان وسورية والعراق، إضافة إلى بلدان نقلنا إليها نقلة تاريخية، حين أحضر معها التاريخ بأحداثه ورجاله القدامى والمعاصرين. إن كتاباته تشكل عملاً فنياً تقترب من أدب السيرة والرواية، بل تجمع الفنين: السيرة بحسها السردي الوجداني واعتمادها على البوح والصراحة... والرواية بمقدرتها على الرسم والإثارة والتشخيص وإنماء الأحداث والوقائع».

في المقدمة كتب الناشر ومؤسس «ندوة الاثنينية» في جدة الاستاذ عبدالمقصود خوجه يقول إنه يأمل في المستقبل بإصدار الأعمال الشعرية الكاملة للشيخ عبدالله بلخير، الأمر الذي يساعد في فهم عصره بكل متغيراته واتجاهاته الفكرية والأدبية والسياسية، خصوصاً ان تجربته الغنية بالأحداث والمعلومات سوف تكون الشاهد على الحقبة الممتدة من العام ١٩٢٥ حتى الآن. وهي أخطر حقبة عرفتها المنطقة العربية خلال هذا القرن!

هوامش الكتابة

الحضور المتصاعد للعنف

جابر عصفور

■ من المؤكد أن اغتيال السادات كان أخطر العلامات على الأثر المدمّر لتصاعد حضور هذا النوع من المثقفين، وارتباطه بتنظيمات إرهابية وأحزاب سرية اختارت طريق العنف الذي بدأته، في السبعينات، جماعة الفنية العسكرية (شباب محمد) سنة ١٩٧٤، والتكفير والهجرة سنة ١٩٧٧، والجهاد التي أعيد بناؤها التنظيمي سنة ١٩٧٩ لتقوم بتنفيذ عملية اغتيال السادات التي كانت أخطر عملية عنف سياسي شهدها تاريخ مصر الحديث. وهي العملية التي كشفت لوازمها ونواتجها وأثارها الجانبية بما لا يدع مجالا للشك عن نوع الأثر الذي تركه المتطرفون من التقليديين الجدد في عقول الشباب الذين أحبطتهم الهزائم المتوالية وألوان الفساد الاجتماعي والسياسي المتزايدة، فضلا عن حالة الفراغ الثقافي التي تركوا عليها في غياب أجهزة فاعلة لنشر ثقافة المجتمع المدني وقيمه.

ولم يكن من المصادفة، والأمر كذلك، أن تغدو نماذج هذا النوع من الشباب بعض شخصيات الأعمال الروائية ابتداء من مطلع الثمانينات، على الأقل من وجهة نظر الآباء الذين انقلب عليهم أبناؤهم الذين اجتذبتهم جماعات التطرف. ومرة أخرى، تقف روايات نجيب محفوظ موقف الصدارة في تصديها لهذه الظاهرة الجديدة، وترصدها من وجهة نظر الروائي الذي أتم السبعين من عمره في نهاية السنة التي اغتيل فيها أنور السادات. ولذلك يغلب على منظوره الروائي في تناول نماذج هذا النوع من الشباب رؤية الجد أو الأب الذي يلوذ بقيم أمثال عامر وجدي أو محتشمي زايد الوفدية في البحث عن علة الداء التي جعلت من البلد كله مريضا بالتعصب، فيما يقول أحد أبطال رواياته المكتوبة في الثمانينات.

هكذا تتولى روايات نجيب محفوظ ملاحقة هذا النوع من الشباب بعدساتها السردية التي لم تكف عن نقد الزمن الساداتي، بعد أن كشفت عما استطاعت كشفه من سلبيات الزمن الناصري. وانطلقت في ذلك من النقطة التي توقفت عندها في «المرايا» (١٩٧٢) حين جعلت من شخصية عبدالوهاب اسماعيل مرآة رمزية لواحد من أبرز قيادات الإخوان المسلمين، إن لم يكن الأبرز بعد حسن البنا، وهو سيد قطب الذي أعدم زمن عبدالناصر سنة ١٩٦٥. وكان التركيز في الموازاة الرمزية لنموذج سيد قطب الروائي على التعصب الديني من ناحية، واتهام المجتمع كله بالجاهلية من ناحية ثانية، والنظر إلى «الإشتراكية والوطنية والحضارة الأوروبية» بوصفها «خبائث علينا أن نجتثها من نفوسنا» من ناحية أخيرة. وكان ذلك كله تأكيداً لحدية التطرف في الدعوة إلى دولة دينية تسم بالكفر كل الأفكار الحديثة عن رأس المال والمادية الجدلية والحرية الإبداعية والفكرية، وتخرج من حظيرة الإسلام كل الذين يأخذون عن الغرب الكافر أفكاره وفلسفاته وتنظيماته.

ويزيد من تأكيد هذه الحدية السياق الذي تجاوبت به شخصية عبدالوهاب اسماعيل مع الشخصيات المماثلة لها في الانتساب إلى دائرة الأفكار نفسها في المرايا، سواء من منظور السلب الذي وصفت به شخصية طنطاوي اسماعيل أو رضا حمادة الذي «وقف موقف الرفض من أي رأي يساري، وعجز عن التطور مع الزمن»، أو منظور الإدانة للمتاجرة بالدين في مرايا أمثال عباس فوزي وزهران حسونة.

وانطلاقاً من هذه البداية التي أكدتها مرايا نجيب محفوظ في مطالع السبعينات، كشفت روايات الثمانينات عن وعيها الخاص بأن الإرهاب هو نهاية التتابع المتصاعد لدرجات الحدية في التعصب الذي انطوت عليه نماذج المثقف التقليدي داعية الدولة الدينية، وأن ممارسة العنف هي النتيجة الطبيعية للمسار الذي مضت فيه نماذج المثقف التقليدي من الشباب الذي تحول إلى قنابل موقوتة، قابلة للانفجار في أية لحظة، بناء على أي أمر من أمراء التطرف. والبداية هي ما تلمحه هذه الروايات من تولّد التطرف في عقول الأبناء الذين يعميهم التعصب شيئاً فشيئاً، بعد أن يطلقوا لحاهم ويندفعوا وراء حدية الفكر الذي يسم المغاير له أو المختلف معه بالكفر، فينتهي الأمر إلى «قذف الجميع بتهمة الكفر»، على نحو ما نرى في أحد أبناء السيد (س) من مجموعة «التنظيم السري» (١٩٨٤). ونصعد من سياق التنظيم السري إلى «يوم قتل الزعيم» (١٩٨٥)، حيث نواجه العنف عارياً مجسداً في اغتيال رئيس الدولة الذي كان اغتياله إعلاناً بعودة مؤكدة للإرهاب كما يقول علوان فواز محتشمي، ممهدا الطريق لما يقوله سليمان مبارك من أن «البلد مريض بالتعصب» وأن هؤلاء الشباب «يريدون أن يرجعونا أربعة عشر قرناً إلى الوراء».

ويستمر تقديم نموذج الشاب الذي ينتهي إلى الإرهاب في «صباح الورد» (١٩٨٧) حيث نواجه الابن شكري سامح الذي التحق بكلية الطب، وكان وسيماً رياضي الجسم متقدماً في الدراسة، وإذا به يميل تدريجاً إلى الانطواء، ومن الانطواء الى اتهام والديه بالخروج على الدين بعد انضمامه الى إحدى الجماعات، معلناً انه كان في غيبوبة الجاهلية. وترتبك الحياة بالأب الذي يحنق على التيارات المتطرفة ويعتبرها غريمه الأول في الحياة، إلى أن تلقي الشرطة القبض على شكري في أعقاب معركة دامية بتهمة القتل. ويدرك الأب أنه خسر ابنه الوحيد الذي عقد به آماله، بعد أن تمت محاكمة الشاب وقضي عليه بالشنق، ونفذ الحكم. ولم يسدل الستار على المأساة الدامية التي لا تزال تتكرر إلى اليوم.

ولا تخلو «قشتمر» آخر روايات نجيب محفوظ من النموذج نفسه في تنوع أقل حدة، يمثله الابن صبري الذي قبض عليه في من قبض عليهم من الإخوان. ويؤكد الأب أن ابنه لم ينضم للجماعة، ولكنه بدافع من تدينه تبرع لبناء جامع فعثر على اسمه في كشف المتبرعين وعد من الاخوان، فأهين وضرب إلى أن افرج عنه محطماً. ووقفت فترة الاعتقال حجر عثرة في سبيل توظيفه، فاتجه الى العمل الحركي يسترد أنفاسه عقب محنته القاسية في الاعتقال. ولكن رواية «قشتمر» لا تترك تجليات هذا النموذج من دون أن توجه نقدها الضمني إلى جميع التيارات المغايرة، خصوصا حين تقرر على لسان أنوار بدران: «لن تعثر على جدية حقيقية إلا في التيار الديني».

ترى هل هي مصادفة، والأمر كذلك، أن يقوم شاب في عمر الشباب الموصوف في أعمال من مثل «التنظيم السري» و«صباح الورد» وغيرهما بمحاولة اغتيال نجيب محفوظ ؟! لتكن رواية «أولاد حارتنا» الحجة المعلنة على ألسنة «المكفراتية». ولكن موقف الكاتب الذي ظل منطوياً على رفض التطرف الديني، مقابل كل تطرف آخر (منذ أن كتب عن مأمون رضوان في «القاهرة الجديدة» سنة ١٩٤٥ إلى أن كتب عن امتداده الطبيعي في «صباح الورد» سنة ١٩٨٧) هو الموقف الذي أفضى إلى وضعه في صنف الخطرين من الكفار والملاحدة في مجتمع الجاهلية المعاصرة، ومن ثم إصدار الحكم بإعدامه، وإيكال مهمة التنفيذ إلى واحد من أشباه الشباب الذين وصفهم. والمسافة ليست بعيدة بين شكري سامح (في «صباح الورد») والشاب الذي امتدت يده إلى عنق نجيب محفوظ نفسه كي تحزه بسكين صدئه، في الساعة الخامسة والربع تقريبا، من مساء يوم الجمعة الرابع عشر من تشرين الأول (أكتوبر) سنة ١٩٩٤، مرتكبة الجرم الذي كان بمثابة الدليل الملموس في الواقع على ما انتهى إليه نموذج المثقف التقليدي، خصوصاً في علاقته بمريديه الذين يدفعهم إلى ممارسة العنف العاري، قضاء على خصومه من «أولاد حارتنا» الذين حلموا بمشرق النور والعجائب.

سنوات بولغاكوف الأولى: تراجيديا الفنان وحرية اختياره

رضا الظاهر

باعتباره واحداً من ابرز الكتّاب الروس في الفترة السوفياتية، اثار ميخائيل بولغاكوف (١٨٩١ - ١٩٤٠) الكثير من الاهتمام النقدي. غير ان ايديث هابر هي اول من يبحث، بعمق، في سنواته الاولى، لتكشف عن جذور رؤيته الفنية. وتقدم دراستها الصادرة اخيراً بالانكليزية تحت عنوان «ميخائيل بولغاكوف: *السنوات الأولى*» صورة جديدة *للروائي والكاتب* المسرحي الذي عمل في ازمنة مضطربة، وتقدم كذلك فهماً جديداً لرائعته «المعلم ومارغريتا».

وتظهر هابر كيف ان بولغاكوف، الكاتب الذي ولد من تشوش الثورة الروسية والحرب الأهلية، يعالج تجربته في تلك الظروف لأغراض ادبية، وكيف يصوغ ويعيد صياغة بطله محولاً المثقف المعذب في رواياته الأولى الى بطل منعزل. وفي انجازه نموذجاً للذات الابداعية وبطل سيرة ذاتية، يعيد بولغاكوف تعريف المقولات الاخلاقية التقليدية مثل البطولة والشرف. وإذ تمزج هابر بين السيرة، والتحليل الادبي للدوافع، والقصة، وتصوير خصائص الشخصيات، تتابع جواب الكاتب على الاضطرابات التي احدثتها الثورة والحرب الأهلية وسنوات البلشفية الاولى، وتبرز من خلال دراستها لكتابات بولغاكوف الساخرة بانوراما حية لبراعم المجتمع السوفياتي. وتثير هذه الصور الساخرة التي تمزج الخيالي باليومي الواقعي صراع مثقف مع العالم الجديد المعادي. ونستطيع ان نرى في تحليل هابر، *المتسم بالوضوح* وموسوعية المعرفة، كيف ان موضوعات وشخصيات الاعمال الأولى استطاعت ان تستوعب التغيرات الأساسية في «المعلم ومارغريتا» التي يعتبرها معظم النقاد افضل رواية ابدعت في روسيا منذ الثورة.

فقد اصبحت «المعلم ومارغريتا» التي كتبها بولغاكوف في سنوات الثلاثينات، ولم تنشر حتى العام ١٩٦٧، اي بعد سبعة وعشرين عاماً من وفاة الكاتب الذي قضى حياته يسخر من حكومة ستالين السوفياتية، اصبحت حدثاً ادبياً مثيراً منذ بداية نشرها، وترجمت الى اكثر من عشرين لغة، وتحولت الى مسرحيات وأفلام. وسمح السوفيات بنشر هذه الرواية العام ١٩٧٣، وهي تعتبر احدى اعظم الروايات الروسية في القرن العشرين. وهي عمل فلسفي بارع يعالج المشكلات العميقة الابدية للخير والشر. وهي تطرح مستويين متجاورين من الحدث احدهما في موسكو في الثلاثينات، والآخر في القدس في عهد السيد المسيح. اما الشخصيات الرئيسية الثلاث في *الحبكة المعاصرة* فهم الشيطان *الذي* يتخذ هيئة البروفيسور و«المعلم» الروائي المضطهد، و«مارغريتا» التي تحب المعلم على رغم زواجها من بيروقراطي. وقد احرق المعلم مخطوطته ونهب، بارادته، الى جناح علاج المرضى العقليين عندما هاجم النقاد عمله.

وفي هذا الاثر الادبي الاستثنائي الساخر ينقض الشيطان، الذي يتخذ هيئة ساحر، على موسكو في الثلاثينات مع عصابته المشاغبة التي تضم هراً ناطقاً، واحد الخبراء بسفك الدماء بفلحان، سوية، في إرباك السكان الذين ينكرون وجود الشيطان. وهذه الزيارة الى عاصمة الالحاد ذات اهداف عدة يرتبط احدها بمصير «المعلم» الذي كتب رواية حول بونتيس بيليت (حاكم يهودا الذي حاكم السيد المسيح وامر بقتله بضغط من اليهود). اما مارغريتا، البطلة اليائسة والجريئة، فتصبح عرافة في محاولة لانقاذ المعلم، وتوافق على ان تكون مضيفة الشيطان في نزهته الربيعية السنوية.

كان بولغاكوف متعاطفاً مع اولئك الناس الراغبين، باخلاص، في العيش بعيداً عن الصراعات والاضطرابات الاجتماعية، ومع المثقفين التشيخوفيين الذين وجدوا انفسهم، وعلى الضد من ارائتهم، يواجهون الأوضاع المأساوية. وفي الوقت ذاته كان بولغاكوف يمقت اولئك الذين ينسون، وهم يلهثون وراء مصالحهم الأنانية الضيقة، قيم الجمال والحب واللياقة.

ان رواية «المعلم ومارغريتا» المعقدة البناء تكشف عن مواقف بولغاكوف. ومن الناحية الفنية تتحرك الرواية على مستويات متعددة من السرد: السخرية، الخيال، التاريخ، والغنائية. ولكل مستوى من هذه المستويات سماته المميزة. ويحقق بولغاكوف المصداقية الفنية في تصوير الشخصيات والظروف بطريقة نموذجية سايكولوجياً وتاريخياً من خلال السرد التاريخي حيث يعيد الكاتب صياغة فترة قديمة في التاريخ وهو يروي قصة يسوع المسيح ويصف سلوك بونتيس بيليت.

اما النزعة الساخرة في الرواية فتتميز بأصالتها واعتمادها على الحياة الواقعية، حيث يجري تصوير عالم المادين والمختلسين وضيقي الأفق بصورة نابضة بالحياة، وبأسلوب يتشابك فيه الواقع بالخيال بطريقة مبررة تماماً. وتستحضر الصفحات الساخرة في الرواية مناخ فترة العشرينات، وهو المناخ الذي ابدع فيه بولغاكوف روايته الساخرة الشهيرة «قلب الكلب» التي نشرت العام ١٩٢٥. وهي قصة كلب ضال اخذ بولغاكوف جسده ووضعه في روح شخص مدمن على الكحول يصبح عضواً في الحزب. وهي معالجة ساخرة لبروليتاريا ما بعد الثورة الروسية التي استهدفت خلق انسان جديد، بعيد عن فساد الماضي ويسمو على الاهتمامات البرجوازية الصغيرة.

ويتميز السرد في «المعلم ومارغريتا» باحساس غنائي حميم خصوصاً عندما يتحدث الكاتب عن المعلم ويسوع اللذين يماثل نفسه معهما. وليس من باب الصدفة ان يستحضر الروائي آلام المعلم وقوة فضيلة يسوع الذي يعامل كبطل حي وكصورة يخلقها المعلم. وهكذا تجمع الرواية مستويات متعددة من السرد، وتماثل بين حياة يسوع الطاهرة وحياة الفنان المعلم الذي يثق بان المهمة الأسمى للفن تتمثل في نشر الخير والحقيقة على الأرض.

اما العنصر الشيطاني المتجسد في شخصية البروفيسور وولاند فيعامل باعتباره تجلياً للقوى التي تقف خارج الواقع، والتي ما تزال سائدة في الحياة، وبوسعها ان تفعل الخير والشر، وتحول الواقعي الى خيالي (او العكس)، والمألوف الى استثنائي (او العكس) وتلعب بحياة ومصائر البشر.

ويجسد الشكل الأصيل والرمزي في رواية بولغاكوف التي تتشابك فيها مستويات سرد مختلفة عالم الخيال، والمخيلة، والحياة الواقعية. وكل هذا موجه للتعبير عن افكار الكاتب المعقدة، في رواية فريدة هي، في الوقت ذاته، عمل فلسفي حول تراجيديا الفنان وحرية اختياره.

وبينما كان بولغاكوف يعمل على روايته خلال اعوام ١٩٣٧ - ١٩٣٩ كان يثق احياناً بامكانية نشرها، ولكنه في احيان اخرى لم يكن يحلم حتى برؤيتها مطبوعة. وعندما انهى مخطوطة الرواية العام ١٩٣٨ فقد كل آماله. وكتب الى زوجته يوم ١٥ حزيران (يونيو) ١٩٣٨ يقول: «امامي ٣٢٧ صفحة من المخطوطة (حوالى ٢٢ فصلاً). ويبقى الشيء الأكثر اهمية هو التحرير، وهو الاكثر صعوبة، اذ سيتعين عليّ ان ابدي اهتماماً دقيقاً بالتفاصيل، وربما باعادة كتابة بعض الصفحات». ويضيف قائلاً: «ستساليني: ما هو مستقبل الرواية؟ لا اعرف ذلك. ربما ستحفظين المخطوطة في احد الادراج، سوية مع مسرحياتي «القتيلة»، وتفكرين بها بين حين وحين... لقد اتخذت قراري الخاص، واعتقد بانه يستحق ان يظل مخبوءاً في ظلمة صدر ما...».

وبعد وفاة ستالين نشر الكثير من الأعمال التي كانت محظورة سابقاً. وقد نشرت «المعلم ومارغريتا» اولاً العام ١٩٦٧ في العدد ١١ من مجلة «موسكو». وانتاب القراء شعور حاد بفداحة الخسارة، فكل سطر كان يحمل صوت بولغاكوف «ستقراون هذه الصفحات عندما لا اكون بينكم وستبحثون عني ولن تجدونني».



«أصابع مريم»: اقتحام مفاجئ لموضوعات واقع سحري ومثالي

الكتاب: «اصابع مريم».
المؤلفة: عايدة الصعيدي.
الناشر: الشركة العالمية للكتاب - بيروت ١٩٩٩.

نبيل ياسين

في «اصابع مريم» لعايدة الصعيدي نفاجأ بنوعين من الكتابة في كتابة واحدة: الانشاء والقص. وفي كلا الحالين تتجرأ الكاتبة لتقتحم عالم الكتابة من دون مبالاة بالمصطلح النقدي ولا الجنس الادبي. صحيح ان الكاتبة تكتب في عصر النص المفتوح، لكن مثل هذا النص يقلل من القيمة الجمالية والموضوعية اذا بقي متحركاً على سطوح الفكرة والحدث والتداعي. فهي تبدأ مجموعتها بنص انشائي عنوانه «اصابع مريم» اخذت المجموعة اسمها منه. وهذا النص الانشائي لا ينتمي الى السرد القصصي، فهو لا يقص ولا يتحدث وانما يحمل شحنات تعاطف انساني وايديولوجي تجاه مريم التي فقدت اصابعها بقنبلة اسرائيلية انفجرت في لعبة القتها الطائرات الاسرائيلية:

مريم... انا اسمك
انا جرحك
انا اصبعك المزروعة في كل حقول الصعتر
خافت اسرائيل من اصابعك
فها هي تحتاج الى جيوش عظيمة للملمة اصابعك
فوق لبنان كله
مريم... لم يكن نيسانك وحده

فهناك نيسان دير ياسين
ونيسان قانا (ص٥).

مثل هذا النص الانشائي التعاطفي سرعان ما يترك المجال لقصة «الحب اذا صار سكيناً» في معالجة نادرة من معالجات القصة العربية. ففي هذه القصة هناك حالة تحول الشرقي الى لاعب عاطفي غربي مستخدماً دمية شرقية. فمالك اللبناني الذي يهاجر في الحرب الى باريس تاركاً اسيل التي يتذكرها بعد سنوات ليعيد استخدامها ضد هيلين بقصد الحصول على هيلين نفسها. استخدام الشرق لاستفزاز الغرب والحصول عليه في اطار ابراز الدونية الشرقية التي تكشف الكاتبة عن ابعادها في ذهن الرجل. في ثنايا هذه المعالجة يتجلى الواقع عن وقائع مباشرة تشبه التقرير الصحافي. غير ان هذا التقرير المليء باسماء شوارع ومجلات وابنية ودور ازياء لا ينفصل عن نسيج القص ولا يكون حاشية له، وانما يتشابك معه ليكون خيوطاً معلمة بارزة. وتفصح هذه القصة عن موقف نظري ترفض الكاتبة، فيما بعد في احدى قصصها («ما بعد الاربعين ما قبل الولادة»، ص٤٥) الانتماء اليه كما ترفض نفيه وتقف منه موقف اللامبالاة وهو الموقف من الأدب النسوي. ويبدو ان الكاتبة على حق. فهي تقص كما لو انها شاهدة حيادية من دون انوثة متحازة.

ويبدو ان المعالجات النادرة جزء من ريادة قصصية مبكرة لدى الصعيدي، ففي قصة «الخطوة الثانية» ندخل في اشكالات اجتماعية ونفسية واخلاقية من خلال موضوع ما يزال طرياً وهو التلقيح الاصطناعي الذي تعالج عايدة من خلاله قضية الامومة. ويخيل اليّ ان الكاتبة تقوم برحلات خاصة في كل قصة او ان خبرتها المهنية تسبق خبرتها القصصية. ففي هذه القصة يتجلى الموقف الاخلاقي والعاطفي من خلال وقائع علمية وسياق قصصي معتمد على موقع العلوم في الحياة الاجتماعية للناس. فهيام لا تنجب وتقتنع بعد سنوات بجدوى التلقيح الصناعي لانقاذ الزواج، غير ان ملابسات تحصل تجعل من التلقيح عملية مغشوشة. لكن الموقف الفردي النفعي للزوجة يتداخل مع الموقف الاخلاقي الامومي في اتحاد يصعب فصله. وتبدو عايدة الصعيدي في هذه القصة وكأنها استدرجت القارئ لموقف حازم سواء كان القارئ رجلاً ام امرأة.

بعد الخطوة الثانية تقع عايدة مرة اخرى في الانشاء حيث يتحول السرد الى وصف في قصة «الجدار الزجاجي» (ص٣٨) التي تبدو تداعياً بعيداً عن تيار الشعور ومنولوجاً يتمتع بلغة صافية غير انه يبقى خارج النص القصصي. وتشير غلبة هذا التداعي في قصص اخرى الى تراكم عاطفي لا يجد له نصاً قصصياً. فتبدو الصعيدي - على عكس قصصها الاخرى - عاجزة عن ادارة هذا التراكم العاطفي من خلال الاحداث والشخصيات فياتي متفرغاً عبر شحنة عاطفية انشائية تصاحبها ايقاعات لغوية كمصاحبة الموسيقى التصويرية لحدث صامت.

وتتقمص الكاتبة شخصية ذكورية في قصة «امراة البحار والطائر» (ص٤١) وتمنح انوثتها للآخر وتتقمص انا ذكورية تبعدها عن دور في القصة سوى استماع شهادة امراة على حبها في تداع سردي يمزج بين الفانتازيا والحلم والتداخل النصي حيث ينتهي تلك السرد في ما يشبه الشعر لينهي الحلم والفانتازيا نهاية شعورية تشير الى تغليب الكاتبة للعاطفة على الحدث في النص.

غير ان عايدة الصعيدي تعود في قصة «قانون لسلة المهملات» (ص٤٨) لتحكي عن خيبة من الكتابة متداخلة مع خيبة تجسيد الشعور من خلال عودتها لاستخدام اللمسات الواقعية التقريرية المعلمة بخيوط الفانتازيا والميلودراما الجارحة في جراة تلتقط اسماء كتاب وصحافيين من صحيفة يومية لتكتب عن شخص ظل يكتب ويلقي في سلة المهملات من دون امل حتى يفاجأ بفوز احد زملائه بجائزة افضل قصة في العالم العربي بعد أن التقط الزميل قصاصة مهملة رماها الكاتب اليائس نفسه. آنذاك ينقطع عن الكتابة ويفشل في كتابة موضوع مدرسي عن البيئة طلبته منه ابنته. وربما ارادت الصعيدي ان تجعل من سلة المهملات الحياة نفسها حيث يلتقط البعض جهود الآخرين من دون ان يكون هناك قانون لحماية ياسهم واحباطهم الذي يتحول الى اكثر من مقتضى الفرص.

ومرة اخرى تعود الصعيدي الى المقالة والسرد الشعوري والحوار في قصة «ما بعد الاربعين.. ما قبل الولادة» فتقطع ذلك الحب المتوتر بين قصة واخرى وتمضي في تقرير وسيرة شعورية لاعترافات امراة عن مشاعرها تتكثف وتتجسد في قصة «امراة ورجل وقلم» (ص٦٤) عبر تفكيك مشاعر امراة، وهذه المرأة تتكون ردود افعالها من خلال مثالية فريدة ومثالية نفسية تحاكم الاحداث والآخرين من خلال هاتين المثاليتين. وهاتان المثاليتان المشتركتان بموقف اخلاقي من العالم وبضمنه الرجل والحب والكتابة هما اللتان تحفزان الكتابة عند عايدة الصعيدي ولذلك تأتي الرغبة في البوح عن الموقف الاخلاقي متغلبة على الشكل.

قد لا يكون من الضروري الاشارة الى ان هذه القصص هي الأول للصعيدي، فالكتاب لا يشير الى مؤلفات اقدم. غير ان قصصها (التي تأخذ شكل القصة) تتجلى عن كاتبة متمرسة تسمح لنفسها بان تعبث بقصصها الاخرى وتحيلها الى لعبة فردية لتيار الشعور المثالي.



من اليمين: وولف، ابدايك، مايلر.

رواية توم وولف «الرجل الكامل» والضجة حولها

هجوم الأدب على التسلية أم ولادة أدب جديد في اميركا؟

□ سيدني – جاد الحاج

■ قلما خلت الحركة الادبية الاميركية من معارك الناورة، وخلافات الراي. إلا انها لم تعرف مثيلاً لما يدور على صفحات المجلات والصحف الأكثر تميزاً و«تادباً» منذ صدور رواية توم وولف الأخيرة «الرجل الكامل».

ويعتبر وولف سيد الحكاية الواقعية ذات النفس التاريخي – الاجتماعي والمنحى البلزاكي في الوصف وتشخيص الأبطال. وهو الى ذلك ديك بالغ التانق، حاد النكتة، جاهزها. لا يخفي حبه لتحريك العواصف حوله.

صرف وولف ١١ سنة في كتابة «الرجل الكامل» وما لا يقل عن عشرة ملايين دولار دفعها ناشره قبل انتهائه من توقيع عمله الجديد الواقع في ٧٤٢ صفحة، وبيع من الكتاب ١٢ مليون نسخة في طبعته الأولى حتى كتابة هذه السطور.

غير ان الاستقبال الشعبي الحافل للرواية التي تصف بدقة متناهية عالم الأثرياء الجدد في الجنوب الاميركي، لم يؤثر ايجاباً في آراء كثيرين من ادباء الصف الأول في الاكاديمية الاميركية للادب وعلى راسهم نورمن مايلر وجون ابدايك وهارولد بلوم.

ويتفق بلوم وابدايك على ان «الرجل الكامل» ترفيه وتسلية وليست ادباً، فيكتب ابدايك في مجلة نيويوركر واصفاً حبكة الرواية بأنها «تشبه اماليد كرمة وحشية تمتد في كل اتجاه، لكنها لا تصل الى اي مكان» اي انها لا تثمر شيئاً جديراً بالاهتمام. كذلك اتهم ابدايك كاتب «الرجل الكامل» بانه «يملي على القارئ احاسيسه ولا يثق بحقنا في الانفعال من دون مراقبة».

اما نورمن مايلر فكتب مقالاً نقدياً من ستة آلاف كلمة في مجلة «نيويورك ريفيو اوف بوكس» قال فيه ان «الرجل الكامل» هي بحق افضل ما كتبه وولف «يبدأ واعداً كأنه روائي اميركي كبير وينتهي مستساغاً، ساقطاً في حضن الجمهور العريض: «في لحظة معينة تصبح قراءة هذا العمل كمناومة امراة وزنها ١٥٠ كلغ، ما ان تضع نفسها فوقك قد انتهيت، اما ان تقع في حبها او تختنق»، والمفارقة ان مايلر الذي تزوج وطلق ست مرات يعود فينعت وولف بجهله وصف الشخصيات النسائية...

وكان لا بد لهذه الزوبعة في فنجان مانهاتن الثقافي العكر ان تتسع لتشمل روائيي الجيل الثاني، الذين يتفقون مع جويس كارول اوتس على ان الضجة الراهنة صنعتها الصحافة بعيداً عن الهم الأدبي الرصين. وتضيف ان وولف بالنتيجة يجلب الناس الى المطالعة، والنقاش حوله يجعلهم يفكرون.

الا ان كارول لا تغفر للثلاثي العجوز قسوتهم وهجومهم الواحد على الآخر. وتقول: «هذا الأمر لم ولن يحصل لدى ابناء جيلي (عمرها ٥٤ سنة). الواقع انه لدينا امور اكثر ترفعاً تستحوذ اهتمامنا. من سيكتب رواية جيدة وما هي الأفكار المتداولة في الفن والأدب والعلم والحياة العامة».

ويطرح النقاش الدائر حول كون وولف من ابناء الصف الأول او من كتاب الأدب الشعبي الأقل اهمية مسالة قبول وولف في المجلس الأعلى للاكاديمية الاميركية. حتى اليوم كانت الاكاديمية رفضت قبوله. بحجة انه «صحافي اكثر مما هو اديب». وبوجود مايلر وابدايك في لجنة الاكاديمية لن يكون سهلاً قبوله هذا العام ايضاً. لكن وولف غير مهتم للأمر كثيراً.

فهو يريد ان «دس اليوت وسكوت فيتزجيرالد جوبها بتمتع الاكاديمية من قبل، وكلاهما حجرا زاوية في الكلاسيكية المعاصرة للادب الاميركي».

ويقول وولف رداً على منتقديه: «ترى لماذا يترك العجوزان (مايلر وابدايك) مقعديهما كي يتصديا لهذا الكتاب؟ لعل انتاجهما في السنوات الأخيرة غرق في بحر النسيان من دون فقاقيع تذكر. انهما عاجزان عن مجاراة الاتجاهات الجديدة في الكتابة. ولا احد يريد ان يستمع اليهما».

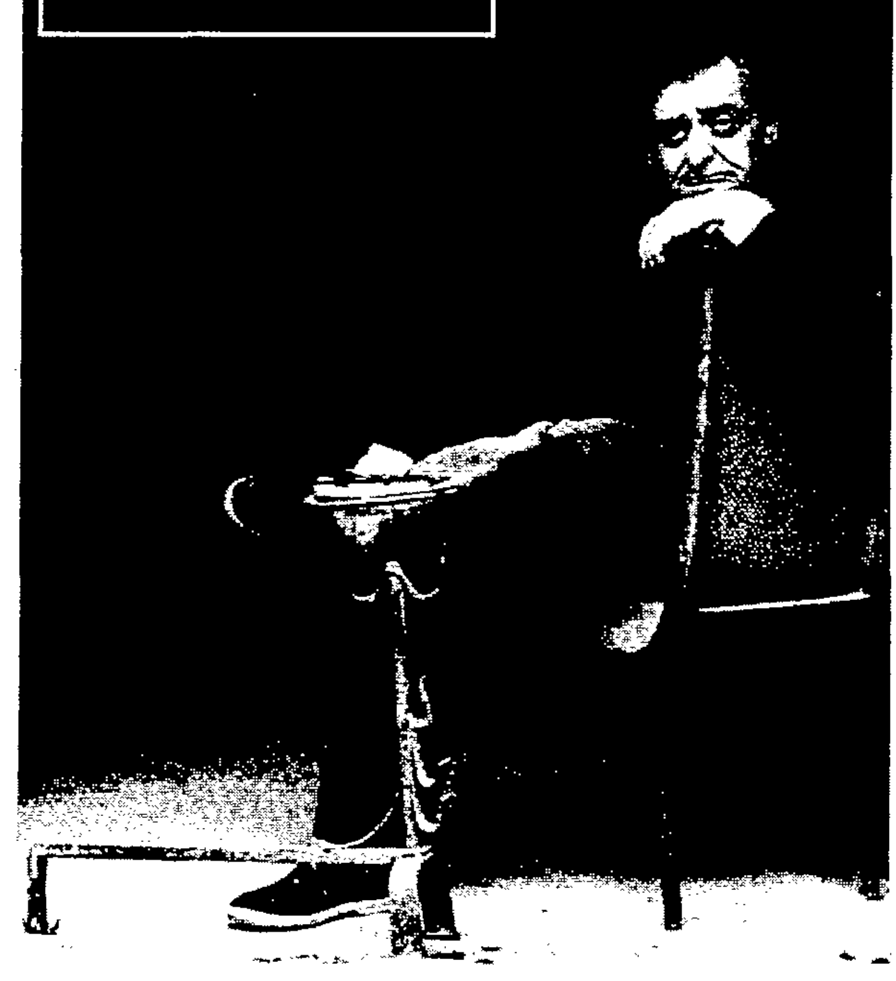
عملياً، ليس كلام وولف بعيداً عن الواقع. فمنذ «اغنية الجلاد» العام ١٩٧٩ لم يستطع مايلر إحداث فجوة تذكر في اوزون الرواية الاميركية، علماً بانه بدأ عالياً مع روايته الأولى «العاري والميت» العام ١٩٤٨، واحدث ضجة سياسية وأدبية العام ١٩٦٨ لدى صدور «جيوش الظلام». لكن تجربته الأخيرة في إعادة كتابة الانجيل لم تكن موفقة إلا بالنسبة الى عدد قليل من المتحمسين له، ناهيك عن اعجاب ادبي من النقاد.

اما جون ابدايك الشاعر وكاتب قصص الاطفال والروائي المعروف بمزجه الموفق بين المحلوم والمتخيل والواقعي، إضافة الى اسلوبه المشرق الوثاب، فقد تحول في السنوات الأخيرة الى مستثمر لماضيه اكثر منه محركاً لحاضره وهو لا يكف عن الشكوى لاعتلال صحته.

يبقى ان الرابح الوحيد في النهاية هو مبيعات «الرجل الكامل» التي حطمت ارقاماً قياسية حتى قبل ظهور الطبعة الشعبية للرواية.

عارف الريس اقترب من السياسة... ففر مذعوراً

الفنان الناسك يعمل: ما نفع الذكريات؟



■ بعد خمسين سنة من اختبارات غير منقطعة وحصاد هائل من اللوحات والمنحوتات، عاد شيخ الفن التعبيري إلى عرينه القديم في عاليه. ما زال يرسم وينحت ويدخن ويطلق قهقهاته المدوية في مجالس الأصحاب المختارين، لكنه ما أن ينسحب إلى نفسه حتى يغرق في تاملاته لمعنى الحياة وحصاد السنين.

يعتبر عارف الريس ربما احد الفنانين القلائل الذين رفضوا عزل الفن عن الحياة، وحاولوا بالتالي أن يعيشوا زمانهم وان يشهدوا عليه بكل ما أوتوا من طاقة وقدرة على التعبير.

لسنوات، غطس عارف في حماة المخاض اللبناني والعربي، لكن دوماً من موقع مستقل. انحاز فقط إلى الشارع بمعناه «التمردي»، وإلى الفقر، وإلى حلم العلمانية. وفي انخراطه سخر من المؤسسات ولعنها وصور السياسيين «نجوماً» في شارع المتنبي الشهير في بيروت. بل نزل عارف إلى الشارع متظاهراً وشجت راسه عصا غليظة لشرطي في إحدى المواجهات.

لكن عارف دخل السياسة بسذاجة المثالي، ولم يطل به الأمر حتى اكتشف الوجه الآخر لـ «القضية»، ففر مذعوراً وحزيناً إلى نفسه القلقة يبحث عن موضوع جديد حقيقي لفنه الغزير. وهذا الموضوع وجده منذ سنوات في عودة إلى الجذور الروحية لتجربة الفن. هكذا فإن عارف الريس هو اليوم فنان ناسك، اخذ مسافة من الأمور وبات ينشد اختباراً يقود الطالب إلى معرفة اكمل بذاته وبالوجود.

يصبح الفن هنا تعبيراً عن جمال الخلق، واحساساً عميقاً بوجود معنى باطني للحظة الأشياء ومسارها. والفن في هذا وسيط المعنى الباطن وناقله الملهم. وهو في توسطه الذاهل يقترب بنفسه من الغور اللطيف للكون. يسمع أشياء لا تلتقطها الأذن العادية ويبصر حياة وصخباً لا تراهما العيون غير المدربة.

في مرسمه في عاليه أو في مقلعه الصخري في عبيه، يمضي عارف ساعات يرسم او ينحت وحيداً. يرتشف قهوته وينفخ سيجاراته. بين جلسات العمل ينصرف إلى قراءة كتاب أو يخلد إلى راحة قصيرة. اما الاصحاب فقد فرقتهم الأيام والاهتمامات واقدار شخصية، لكن حتى الذين بقوا «اختصرهم» عارف إلى «تكية» صغيرة من محبين وأصدقاء يشاركونه تاملاته على ايقاع موسيقى المتصوفة واهات الذكر.

عدسة: ايلونا كارفنسكا

طيران بأجنحة جديدة

عارف علوان

■ مثل شُلل الاولاد في ميادين اللعب، كانت أسراب الطيور تنتقل في هبّة واحدة من شجرة إلى اخرى، تتلبث قليلاً وهي تزعق وترفرفه لتطير ثانيةً في جوق صاخب ومرتبك، ترسم في الفضاء شراعاً داكناً، مرقشاً، ينطوي ثم ينفتح برخاء، قبل ان يلتمّ من جديد ويهبط على اقرب الأشجار.

سألتُ مضيفي، الهاجع فوق أريكة الراحة وسط حديقة البيت، عن امر هذه الطيور، قال إنها تدرّب فراخها الجديدة على الطيران.

إذن، ليس الخوف! قلتُ لنفسي، الشاردة في أكثر من مكان، الموزّعة على لحظات عدة، سعيدة وراعشة: أسماك ملونة في أحواض، زهور باسمة، نباتات غريبة محميّة بالبخار، وناس، كثير من الناس، تتعلّق الضحكات بشفاههم، بينما ينسكب فيضٌ من الحنان، عبرَ مرفقها، في روحي، وكنتُ ظننتُ الفزع وراء صراخ الطيور.

من الأفضل عدم رجّ المياه في البرك الساكنة، المخّ المضيف، كونُ الأحجار وحدها، ما دامتْ تاتي من الخارج، لن تمسّ الأعماق، حيث اللغة والمعاني، هناك، لا تردّ بما هو جوهري، على الأسئلة الصعبة. وكان مضيقي، الذي يصغرني عشرين عاماً، هو استاذي أيضاً، وقد جئتُ اتفقد يديه، اللتين اتلفهما بالكي، لأنه يظنّ رماد النيران، ولم تنجح كل آلامه في إقناعي، هو السطح الأخير لكل قاع.

– غالباً ما نلتقي في اختيار الإتجاه، اجبتُ على ملاحظته، المدعومة بشاهد قوي، ملفوف بالشاش الأبيض وزاخر بالعذاب. إلاّ انّ طريقنا، ولن ادعي غزارة تجاربك، يشقّه عند كل نهاية تيار رهيف من الاضطراب، وهذا يعود إلى اهوائنا التي تكمن بعد كل سطح اخير. فقد حسبتُ زعيق الطيور خوفاً، وعرفتُه، انتَه مرحاً، وربما يكون خوفاً من المرح، اعني المرح الذي قد يؤدي بالفراخ إلى السقوط، وهي تختبر، للمرة الأولى، أجنحتها اللدنة. فالأمر يعود، فيما يخصّ النار، إلى الفرق بين المعرفة والحسبان، حيث المعرفة صورة ذهنية ثابتة، بينما الحسبان قلقٌ دائم. وعندما تكوي المعرفة يديها وأصابعها بالحديد الساخن، او بوقيد الحطب، إنّما تريد استرجاع القلق بالدرجة الأولى. والزهور إبتسمت، قلتُ لنفسي، حالما اطرق مضيفي، كعادته، للتفكير فيما قلتُ، لتظهر حفاوتها بنا نتيجة الحنان الذي يبعثه القلب الناهض*، عبر مرفقها، الى دواخلي، لا اقول المنتشية بل التي تجرّب الطيران من جديد، وباجنحة متينة الخفق، بعد ان اكتشفتْ جزءاً من اعماقها وراحتْ تتدفا بجماله. فكان المرح، إذا جاز القول، هو الذي اغراني بالتحليق.

– باية صورة اوحتْ لكَ اعني اعماقها؟

افزعني السؤال، لانه جاء على لسان المضيف، كما لو انه استعار اصوات ذاتي.

– منطوية على الكثير من الأحزان.

قلتُه لا اعرف من القى الردّ، فقد أخذتْ بغتة، فتكلمتْ سيدتي الغائبة بلساني، لتجيبَ على سؤال محدثي، وشعرتُ الخوف يوهن اجنحتي، الآن، كما في اليوم الذي حملتني فيه، حزينة، لكن بعاطفة نقية، إلى عالمها الغامض، وكانت منحتني مرفقها، بلطف جميل، ما أن عرضتُ ذراعي.

– لنترك الطيور الصغيرة في مرحها، ونعود إلى الأرض التي تسقط عليها الأشياء في نهاية كل تحليق!

قال، ثم رفع يديه الملفوفتين، ليجعلهما أشدّ وضوحاً لعينيّ المتلثتين نوراً خلفته أحلام، يجدر القول مستعصية، بَيدَ انها تعد تحوي مرافقَ سيولها الجنان، ومنابعها الطيبة.

– هاتان اليدان احرقتُهما بالنار، صعقتُهما بقضبان الكهرباء، حتى اخترقت إشارات الوجع جدران قلبي، من دون أن تبلغ روحي، لان منافذ الأحاسيس، بين العين والقاع، سدّت باحجار الرتابة ونعاس التكرار. لقد اختبرتُ الفرح من قبل، والحزن والخوف، وكل صاعق، لكنها قوبلت، جميعها، بالخرس ذاته، فكيف تظلّ القيعانَ المحروقة، باستثناء ذاتها، على اسطح اخرى؟

اعطت السماء وجهاً صافياً، خفيف الزرقة، للشراع الطائر، الذي اصبح يرسم دوائره على مسافات ابعد، مرسلاً بهجاته إلى محيط اكبر: زقزقةً تلعب وتمرح على سطح مراة شذرية.

قلت:

– إذا ربطنا النيران بمهامها القصوى، لن يغدو بالإمكان رؤية الأسرار التي توصل الإشتعال بالرماد، وهذا يسري على كل انواع الوقود، الحزن والرعب والآلام كما انه يسري، ويا للمصادفة، على الحياة ايضاً، لهذا السبب تراني، انا المتعثر الحائر في شأن نداء قلبي، ابحثُ عمّا يكمن وراء القيعان من اسطح دفينة، قد تحمل في جوهرها الواناً ساحرة، مثلما تخفي المحيطات مرجانها عن الانظار المسرعة، ثم، وارجو عفوك إذا تطفّلتُ بالسؤال: من يستطيع الجزم بان الآلام هي الرماد في حالته النهائية، او ان سكونها يعني موتها الأخير؟

– انتَ تدعم بلسان العقل، كلاماً قالته القلوب منذ زمان، وما برحتُ انظارك تتابع الطيور وهي هائمة في الفراغ، لكنكَ تصدّ عنها ما ان تهبط على الشجر، وبهذا، او بغيره من شُهب، تطلقها في الأساس تسليات القلب، لن تحظى احاديث العشاق بجديد. هاكَ واحدةً من يديّ المتفحمتين بالنار، هل يمكنك استخراج عصارة حيّة منها؟

قال في كثير من التحدي، وهو ينقل اللفافة الثقيلة من فخذه ليضعها على طاولة الشاي الصغيرة. افعلْ بها ما تشاء، ثم اخبرني.

ماذا افعلُ بيد، محروقة، ومتكمشة على عذابها؟ هذا ما اراد استاذي التلميح إليه، بعد ان اشعرني الجزء الأول من كلامه بالحرج.

لكن الاّ تستحق هذه اليد المتوجعة، التي اخضعتها إرادة قوية، صارمة، لامتحان قاسٍ بعضاً من عاطفة، ولو عن بعد، مساساً رقيقاً، همسَ بشرة اخرى في غاية النعومة، تخاطب، ليس القشور التالفة، إنّما العروق الموصلة بالأعماق المتوثبة، الجاهزة، استناداً إلى ذخيرتها الخاصة من الأحلام، للانطلاق مثل شهقة حياة، تطالب بنصيبها من الفرح؟

كنتُ على الدوام، وما زلتُ، شغوفاً بالعاب استاذي مع المدافن التي يعدها الزمن للاحاسيس والمشاعر. اليوم وجدتُ الفرصة متاحةً لاختبار قوة سلاح كل منا في الجدل، ولم اعد مهتماً فيما إذا سمع، هذه المرة ايضاً، حديث دواخلي، او لم يسمع، لانني كشفتُ امام سيفه الباتر (الإرادة)، عصاي الهشة (العاطفة)، لبحث دور الوعي في توجيه كلٍ منهما. وكانت الفراخ الصغيرة قد بلغت ارتفاعات شاسعة، غير مكترثة من بعد باوقات الهبوط على ذلك قلتُ، ملطّفاً ما قلتُ بالمزاح:

– إن الاحزان، اذا وجدتْ سقياً عذباً، يمكن ان تزهر، لتثمر لقاحاً خلواً من المرارة، وغالباً ما نطيع، يا استاذي الكريم، حينما يتعلّق الأمر بالعاطفة، نداءً لا يخضع للإرادة، إذ يصبح الوعي إزاءه، وفي كل مرة، اشبه بطير صغير يثب إلى الفضاء، املاً في سعادة، كفيلة بتعليمه كل فنون الطيران.

* الناهض، فرخ الطائر الذي كبر جناحُه وقدر على الطيران.

أكتابات شكسبير أدب

تتمة الصفحة (د)

اربعمئة متر من ارض بلدي العراق بفضله، فقد سلفني ولنا في الجزائر وكان هو في بغداد خمسة آلاف دينار عراقي، ايام كان الدينار العراقي ديكاً فصيحاً يؤذن فيسمعُ اذانه، ويصدق.

وللجواهري نجفي يحتفظ بروح النجف الساخرة، وسرعة بديهة ابنائها، واتذكر الآن انه كان قد شن عليه الشاعر عبدالوهاب البياتي حملةً شعواء في مجلة «الديار» اللبنانية ولعل ذلك كان في العام ١٩٧٣، وانه كان قد صدر للبياتي في بغداد ديوانه «قمر شيراز» وكنت مع الجواهري في بيته بحيّ القادسية في الكرخ من بغداد، ليلة عيد الفطر الذي أعلن فيه ثبوت رؤية شهر شوال في بغداد، وانهمرت عليه مجموعة من الادباء العراقيين يهنئونه بالعيد، فكان من احدهم وهو ثقيل (والثقيل اذا تخفف صار طاعوناً يلوث البيئة) ان ساله يريد ان يتخفف من ثقله:

– ابا فرات هل ستُعيّد على هلال بغداد ام على هلال النجف؟

فقال لا والله، على «قمر شيراز».

ولا أعرف ثقافة الجواهري يوم ابتدا شاعراً، ولكنني اعرف يوم عرفته انه كان احبّ الكتب الى نفسه كتب السيرة، وتراجم العظام من سياسيين، وادباء، وفنانين، وما اليهم، فقد كان مهووساً بقراءتها، اما ما عدا ذلك فلا يكاد يهمه، واتذكر انه ذات يوم قرأ مذكرات بابلو نيرودا الموسومة «اشهد اني قد عشت» انشغل بها كثيراً، ورسخت في ذهنه ان يكتب مذكراته، التي كان يسميها «مذكرات جبر» واذ سالته ذات يوم عن اختيار اسم «جبر» لها روى لي نكتة بذيئة في لفظها شريفة في معناها فقال – وساحاول ان ألطف مما قال – عن جبر: انه رجل ساذج ساقته الاقدار ان يكون تاجراً فراى في احدى رحلاته مقبرة عجيبة كان من عجائبها ان يكتب على شاهد القبر مثلاً: هذا قبر فلان ولد في سنة ١٧٧٧ وتوفي في سنة ١٨٥٠ وله من العمر سنة واحدة، او يكتب هذا قبر فلان بن فلان ولد سنة ١٧٩٠ وتوفي سنة ١٨٩٠ وله من العمر اسبوع، وهكذا فسال جبر مرافقه ان كيف يستقيم هذا الحساب فقال صاحبه: لاننا نحسب السنوات بالممتع من العمر لا بعدد ايامه، فالاول قد استمتع بسنة واحدة من عمره من بين السنوات الثلاث والسبعين التي عاشها، والثاني استمتع باسبوع واحد من عمره من بين القرن الذي عاشه، فقال له جبر: هل لي ان اطلب منك شيئاً اذاً؟

فقال: طبعاً.

فقال جبر: اذا انا متُ فاكتبوا على قبري «هذا قبر جبر من «بطن» امه الى القبر». (وقد ابدلت بالبطن لفظاً عراقياً آخر بذيئاً).

ويلفت النظر ان الجواهري حين كتب مذكراته بداها بالحكمة الصينية القائلة «ولدوا فتعذبوا فماتوا» وهذه الحكمة الصينية لا تختلف كثيراً عن حياة جبر الجواهري.

ويعتقد كثير من الناس بان الجواهري نرجسي الى الحدّ الذي ظن فيه ادعياء الشعر بانهم سيكونون شعراء حين يكونون نرجسيين مثله. والجواهري نرجسي، وانا لا انفي هذا عنه، فما زلت اتذكر في مناسبة حديث خاص بيني وبينه ان سالني:

– ولك، انت كم واحد منك في العالم العربي؟

فقلتُ: الاف.

فقال: لا، لا تبالغ، قل خمسين (وقد قلّل العدد لكي اقبل بالنتيجة) ولكن الجواهري ليس منه الا الجواهري.

ولكن هذا الذي ليس منه الا الجواهري قرأ ذات يوم بعضاً من مسرحيات شكسبير (طبعة جامعة الدول العربية) فداخ الى الدرجة التي رايته فيها يسالني:

– يعني ابو هشام صدق انا شاعر العرب الاكبر؟ لعد هذي الأمة اشكد متخلّفة؟ هو هذا ادب واللي نكتبه ادبه صدق ولك؟ كانه يقول: اصحيح انا شاعر العرب الاكبر، اذاً كم متخلفة هذه الامة التي تسميني كذلك آهذا كتبه شكسبير ادب، وما اكتبه انا أدبٌ ايضاً؟!

فقلتُ له: ابا فرات انت شاعرٌ وجدانيٌ غنائيٌ، وشكسبير شاعر دراميٌ، ولا مجال للمقارنة.

فوالله ما زاد علي ان قال: قنّع نفسك ابو هشام.

وهذا درس آخر يجب ان يتعلمه الشعراء المحدثون من الجواهري وان نتعمله جميعاً، فلقد رايت من لا يُحسن ان يكتب اسمه صحيحاً يسوق اسمه باية طريقة – في غياب النقد الفني – على انه الاسم الذي لا قدامه ولا وراءه، وهذا شيء مخجل لا لمن يسوق اسمه فحسب، وانما لذوق الامة باجمعها، ولحضارتها العريقة.

واذ انا اتحدث عن نرجسية الجواهري المزعومة فدعوني اتذكر انه كان يقرأ لنا – وكان من بين الحاضرين استاذي العلامة الفقيد مهدي المخزومي – مقطعات من رائعته «ايها الارق» فقرأ:

انا عندي من الاسى جبلُ
يتمشى معي وينتقلُ
انا عندي وإن خبا املُ
جنوةٌ في الفؤاد تشتعلُ
إنما الفكرُ عارمٌ بطلُ
ابدَ الآبدين يقتتلُ

واذ انتهى من الانشاد ومن تعليقات اعجاب سامعيه اشرق المخزومي بابتسامته الهامسة حباً وذوقاً وعلماً:

– لكن ابا فرات، الفكر لا يكون بطلاً دائماً.

واذا بالجواهري ينتفض باعلى صوته: احسنتَ، ابا نوال، تمام، لازم يكون حالاً:

إنما الفكرُ عارماً بطلُ

وهكذا طُبع البيتُ في الديوان، ولايٌ يملك نسخةً منه ان يرى صدق ما اقول.

والجواهري مولعٌ بالحديث مع اصدقائه ما يكون الولع، ويبخلُ به اقصى ما يكون البخل مع من لا يعرفه او مع من يعرف فلا يحبه، فكان – حين نلتقي ونحن مغتربان – يحدثني كثيراً عن تجاربه في الحياة، وعن شعره، وعن كل ما يكون بين صديقين يطمئنُ احدهما لصاحبه.

وراح يتحدث ذات يوم ثلاث ساعات متواصلة لم يسكت فيها لحظة، وحديث الجواهري متعةٌ ما بعدها مُتعة، وكنت أتململُ وانا اسمع الحديث لأمر كان يستعجلني ان أنهي حديثه فلاحظ فاختصره، واذ انتهى منه، علّق كعادته مازحاً:

– دوختنا ابا هاشم، يعني بطبيعة الحال: دوختُك.

فقلت له مازحاً ايضاً: اتدري ابا فرات ان المرحوم عبدالكريم الدجيلي في كتابه «الجواهري شاعر العربية» يقول عنك: انك قليل الكلام تحب ان تسمع اكثر مما تتحدث؟

فقال: لا، ولك صدك؟ كذبة كسيفة! بمعنى: أصحيح ما قال؟ ان قوله كذبةٌ كسيفة.

ويطول الحديث عن ابي فرات، وهو حديث غير مملول، لا لانه حديثي انا، ولكن لانه حديث عن الجواهري يستوي فيه ان اقوله انا او ان يقوله غيري.

فاذا كان لا بد لكلّ حديث من ختام فختام حزينٌ ان اتذكّر نبوءة الجواهري في «دجلة الخير» وهو يقول:

يا دجلةُ الخيرِ قد هانت مطامحنا
حتى لادنى طماحٍ غير مضمونِ
اتضمنين مقيلاً ليَ؟ سواسية
بين الحشائش او بين الرياحينِ

وهي نبوءة قد تحققت. ولم يكن يريد من دجلة ان تضمن له القيلولة فقد كان النهر الفولتافا في براغ – وقد قطعت جزءاً منه معه – يضمن له ما هو اهنأ من دجلة، وارق نسيماً دونما منٍ وانما كان يريد ان يكون كفنُه شراعاً رثاً من اشرعة زوارق دجلة، وان يكون قبره في مسقط راسه النجف، ولم يتحقق له اي من امنيتيه، وكانه كان يعلم بمصيره.

ويوم كتب الجواهري وصيته – ونحن في العراق – سلّمني منها النسخة التي بخط يده، وكان قد افتتحها بقوله تعالى (كلٌ من عليها فان)، وتحدث فيها عن دفنه، وورثته، وما الى ذلك، والوصية من بين اوراق مكتبتي في النجف، اذا كان قد بقيت لي مكتبةٌ لها، وحين رايته في الشام العام ١٩٨٤ أوصاني وصية شفوية تُعبّر عن مقدار المه، هي من باب العود على البدء، وسانقلها لكم كما قالها – ويشهد الله على ما اقول – حرفاً حرفاً وبالعامية العراقية لكي افي بقسمي: «نعلت نامة عاليِنقل عظامي من الشام» بمعنى: ملعونٌ من ينقل رفاتي من الشام.

افرايتم شاعراً احدَ بصيرة من هذا الشاعر الذي اسمه: محمد مهدي الجواهري؟

ومع هذا وذاك فالامانة الامانة ان ينقل من يبقى منّا حيّاً رفات الجواهري الى العراق، وان يبني على رفاته مسلّة يرتضيها حمورابي، ويباركها المتنبي، ويزخرفها الكادحون، وسيكون الفقيد حين يبزغ فجرُ هذا اليوم المرتجى الآتي إتياناً لا ريب فيه اول فقيد في التاريخ يسعد – وهو في خلوده الابدي – ان خولفت وصيته، ولكلّ ليلٍ صباح. اليس الصبح بقريب؟

تعليم الأطفال القرآن الكريم: بين حشو الذاكرة وحفز الذكاء والسلوك

عبدالله الحامد *

■ من الضروري أن تكون طريقة تعليم القرآن الكريم، ولا سيما للأطفال، ربطاً لا ينفصم بين استثمار الذاكرة واستثمار الذكاء معاً، وذلك يتطلب تجديد منهج تعليم الأطفال القرآن والثقافة التي تسمى بـ «الدينية» بعامة، وفق المبادئ التربوية التالية:

القراءة والفهم معاً

ربط القراءة بالفهم: هذا مبدأ تربوي لا يجوز القفز فوقه، ولا يصح تحت مظلة الدين تبرير عقلية التقليد، فهذه العقلية من اخطر العوامل التي اصابت العقل الإسلامي بالآفات، وهي من الأمور التي عودته على التكرار والتقليد الأعمى، عبر المنظومات والمختصرات والمتون. إن هذا النمط مظهر من شكلانية التعليم، ولا ريب أن الخلل في منهاج التعليم ليس محصوراً في كتاب أو جزء او مادة، إنه خلل منهجي سرى إلى مبادئ التربية الاجتماعية. والقراءة المجردة ليست هدفاً لأي تعليم ناجح، والفصل بين القراءة والفهم تفريغ للقراءة من محتواها. ليس المفيد ان يقرأ الصبي جزءاً او بضعة اجزاء. المهم ان يفهم ما يقرأ، لأن الفهم هو الأساس المتين لكي تتحول القراءة إلى قيمة سلوكية، فإذا لم يوجد هذا الربط فقد صرنا إلى الصورة الفظيعة لطالب العلم الديني، التي وردت في حديث ابن مسعود، الذي اخرجه الترمذي مرفوعاً: «يخرج في آخر الزمان، قوم أحداث الأسنان، سفهاء الاحلام، يقراون القرآن لا يجاوز تراقيهم».

التفسير قبل الحفظ: ينبغي أن نتخلص من تقديم الحفظ على الفهم، الذي يشيع في ثقافتنا، حيث تجد وصف العالم بالحافظ صفة من الصفات الدالة على الرسوخ في العلم والامتياز. فالحافظ مجرد وعاء يحفظ به العلم، في العصور الشفوية الأمية، قبل عهد الكتابة وهذه وظيفته. لكن العلم أجل قدراً من ذلك، لأنه لا يتجه إلى الذاكرة، العلم إفراز الذكاء والنقد والابتكار.

وينبغي أن نكف أيضاً عن الثناء والاطراء والإعجاب التي نمنحها العلماء الحفاظ. ونجد أمام تراجم أهل العلم، دمغة ثناء واحتفاء، عندما نجد عبارة: «وقد حفظ القرآن الكريم، وعمره عشر سنين أو بضع عشرة سنة»، او «حفظ البخاري ومسلم». المسألة هينة، زادت نسخة شفوية، نجد ما هو افضل منها وادق في اي مكتبة عادية أو مكتبة ناطقة. إن الحفظ من دون فهم، حكم على الذهن بالاعدام والتهميش، وإذا ابتعد الذهن عن الحضور في أي عمل فإن النتيجة صفر.

لم يقل مبدأ تربوي ناجح، شرقي أو غربي، قديم أو حديث، عربي أو أعجمي، إن طريقة الحفظ قبل الفهم منتجة، والنظر إلى أسلوب الحفظ من دون فهم، على انه تعلم للقرآن وتعليم، ولا سيما ان حملته في الغالب صبية لا يعرفون غير حروفه ومدوده، وليس لهم من العمر العقلي ما يوقفهم على معانيه وحدوده، إنما هو إخلال كبير بوظيفة الذكر الحكيم لا دليل عليه في الذكر الحكيم، ولا في المنهج الرسولي الكريم، ولا في التطبيق الراشدي القويم، إنما هو إجتهاد خاطئ لم يتقرر بناء على تجربة موضوعية.

مقاصد الشريعة تقتضي التأخير

تأخير دروس القرآن الكريم، وتقديم دروس القراءة واللغة ومبادئ الحساب. وهذا التأخير لا يعني التقليل من قدر كتاب الله، بل يعني إدراك وظيفته الرسالية، فلا يجوز أن يكون القرآن وسيلة لتعليم الطلاقة اللغوية، فهذا هدف للذين لا ينظرون إليه بصفته ميثاقاً غليظاً. وهذا الهدف يمكن أن يسلكه أي راغب في الفصاحة، ولو كان غير مسلم.

أما المسلم فاتجاهه إلى المعنى، ولذلك ينبغي أن يُبنى منهج تعليم الأطفال، على ما قررته التربية الناجحة من التدرج في التعلم، بناء على العمر العقلي، والرصيد العلمي، والرصيد اللغوي للدارس، فضلاً عن الوجداني والحسي. فكيف يصح أن ندرس طفلا لم يميز تركيباً لغوياً فوق مستواه مثل قوله تعالى: «ويل لكل همزة لمزة» او «لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب منفكين حتى تأتيهم البينة»؟ كيف يستطيع نطقها؟ وكيف ندرسه تركيبا فكريا فوق مستواه أيضاً؟

وقد ذكرنا نماذج اخطاء في فهم المعنى التي يرسخها التعليم الذي لا يرتبط بالتدرج، في ذم اسلوب الفصم بين الفهم والحفظ في مقالة «آفة العقل الإسلامي».

هل نعمل بالقاعدة التربوية التي تقول: إن للطفل نموا عقليا ولغويا ومعرفيا ووجدانيا لا ينبغي القفز عليه؟ ونعقلن عواطفنا الخيرية، برؤية تربط وضوح الهدف بوضوح الوسيلة، لكي تكون نظاماً تعليمياً سليماً، أم نستمر على ما كنا عليه؟

هل حل المعضلة هو في الأسلوب السائد؟ الذي نستطيع أن نحكم عليه، من خلال ما لمسناه من قلة جدواه؟ فهل المسألة ليس فيها إلا قول واحد، هو ما درجنا عليه؟ أم أن المسألة فيها (قولان)؟ كما يقول العامة؟ أجل في المسألة قولان، بل فيها منهجان دراسيان:

المنهج الأول: ما درج عليه الناس الآن، من التبكير في تعليم القرآن الكريم من دون ربط له بالفهم، بل ترتبط *القراءة بالحفظ*.

ويحتج المؤيدون لهذا الأسلوب بان في ذلك استغلالا لفترة الصغر، لأن الصبي الصغير يملك فراغاً كبيراً، وذهنه غير مشغول بالامور التي يتشغل بها الكبار، ولأن العلم في الصغر كالنقش في الحجر، واستثمار ذاكرة الطفل في هذه الفترة أمر مفيد، إذ إن من لم يحفظ في الصغر لا يكاد يحفظ في الكبر، كما قال ابن كثير «وحفظه في الصغر أولى من حفظه كبيراً، وأشد علوقاً بخاطره، وأرسخ واثبت» (الفضائل: ٢٢٦).

ويقولون إن تدريب الصبي على ذلك، يمنحه الطلاقة اللغوية، والاعتياد على الأصوات العربية، فتكون لغته المنطوقة والمكتوبة، إذا كبر، جيدة إن لم تكن ممتازة.

ويقولون إن حفظه للقرآن منذ الصغر قبل سن التمييز، يزوده بمجموعة من السور والآيات التي تصح بها صلاته «لأن الصبي إذا تعلم القرآن بلغ وهو يعرف ما يصلي به» (الفضائل: ٢٢٦).

واحتجوا بما روي عن عمر بن الخطاب من استحباب أن يلقن الصبي خمس آيات خمس آيات (الفضائل: ٢٢٦).

وقد استقر منهاج تعليم القرآن الكريم على هذه الطريقة، وتوارثها الخلف عن السلف.

المنهج الثاني هو ربط القراءة بالعمر الزمني والعقلي والوجداني للطفل، وربط الحفظ بالفهم. وهذه الطريقة ورد عن بعض التابعين ومن بعدهم التأكيد عليها، وإن لم تكن شائعة.

فقد استحب بعض السلف، كسعيد بن جبير، أن يترك الصبي في بداية عمره للعب، حتى يكون له تشوق إلى الدراسة، فلا يلزم بالقراءة، فيملها ويعدل عنها إلى اللعب، كما ذكر ابن كثير (الفضائل: ٢٢٦).

بل إن بعض المهتمين بالتعليم كإبراهيم النخعي كرهوا تعليم الطفل القرآن، وهو لا يعقل ما يقال له، وقالوا: ينبغي ان يترك حتى يعقل، فإذا عقل وميز علم قليلا قليلا، بحسب همته وفهمه، وحفظه وجودة ذهنه، كما ذكر ابن كثير (الفضائل: ٢٢٦).

الطريقة الشائعة تخالف طريقة الصحابة

وهذا المنهج هو القويم السليم لتعليم القرآن الكريم، إذا تأملناه على ضوء مقاصد الشريعة. فلنتأمل القضايا التالية:

الأولى: لم ترد نصوص تدل على أن طريقة الصحابة هي التحفيظ من دون فهم ولا عمل، بل ثبت عنهم ربط الحفظ بالفهم والعمل معاً، وما اثر عن عمر رضي الله عنه لم يثبت، إذ أن ابا زرعة قال: إن القول بتحفيظ الطفل خمس آيات خمس آيات، هو من قول أبي العالية، وليس رأي عمر (الفضائل: ٢٢٧ هامش).

وتتهاوى إذن نسبة هذا القول لعمر رضي الله عنه، لا سيما إذا وضعت أمام منهج الصحابة في تعليم القرآن وهو أنهم يتعلمونها عشر آيات عشر آيات، ويجمعون بين الفهم والحفظ والعمل، والطفل الصغير لا يستطيع فهم ما يقرأ، فكيف بالعمل؟

الثانية: أن للعلماء الأقدمين ثلاثة آراء، منع ذلك واستحبابه وجوازه. فنحن إذن نرجح رأيا على رأي، ولا نقول بجديد.

فقد ذكر صاحب كتاب البدائع (شارح مقدمة ابن خلدون) طريقة التعليم من دون تفهيم التي تبدأ بالقرآن الكريم، وهي «المذهب الأفريقي»، وقابلها بـ «طريقة أهل الأندلس» التي تبدأ باللغة العربية والشعر والحساب وتؤخر القرآن. وقد أيد العلامة ابن العربي طريقة أهل الأندلس، التي تقدم اللغة العربية والحساب والشعر قبل القرآن، واستغفل الذين يدرسون الطفل ما لا يدركه، ويتركون ما هو أولى وأوضح، وأكد أن الأسلوب الصحيح هو أن يبدأ المنهج باللغة العربية والأدب، ثم الحساب ثم القرآن، وما يسمى «علوم الدين».

الثالثة: أن تعليم القرآن الكريم من دون ربط له بالفهم والعمل، مسلك خطير جداً أدى إلى تشكيل العقل الإسلامي في العصور الوسيطة بطابع التلقين والتكرار، وفصل العلم عن العمل. وما يحتج به الذين يؤيدونه من أن الفهم يأتي بعد ذلك كلام لا يصح على المستوى التطبيقي، فمن لم يفهم ضمن البرنامج الدراسي في وقت الصغر، فكيف يفهم بعد ذلك؟ وهو لا يملك الوقت والجهد الكافيين لذلك، ثم إن أي منهج يفصل بين ساعة الفهم والقراءة، إنما هو منهج يناقض البديهيات المنطقية.

وقد ذكر أحد الأساتذة في إحدى كليات اللغة العربية، أنه سأل طلاب المستوى النهائي، الذين سيحصلون على درجة «الليسانس»، بعد بضعة أشهر، عن معنى (غاسق) و(وقب) في قوله تعالى: «ومن شر غاسق إذا وقب»، فلم يجد من مئة طالب إلا ثلاثة طلاب أجابوا إجابة غير دقيقة أيضاً.

وفوق الجهل هذا، فإن الحفظ من دون فهم يكون مفاهيم تربوية معوجة، لا تذهب عند الكبر، بل تدخل إلى منطقة العقل الباطن، ولا تكاد تجد إنساناً إلا وقد اختزنت ذاكرته تفسيرات مضحكة مبكية، رسخت منذ الصغر. وقد حدثني أحد الأخوة كيف كان يفهم «وإليك المصير»، على أنه مصران النبيحة على المائدة، فقد تصور أن ثمة اثنين يتقاسمانه، ويمده الأول للثاني، ويقول له: إليك المصير!! وقد ذكر الشيخ محمد الغزالي رحمه الله طرفة أخرى، فقال إنه كان يفهم الآية الكريمة «وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه»، على أن الإنسان مشدود إليه طائر. فكيف يتخلص الإنسان بعد الكبر، من هذه المفاهيم التي ترسخ في ذاكرته؟ وقد شكا الشيخ الغزالي نفسه، كما يشكو آخرون، من أن هذه الطريقة صعبت عليهم قضية التدبر والتفهم عندما كبروا.

قراءة القرآن وسيلة شرعية لا لغوية

الرابعة: أن هذه الطريقة، إذا كانت وسيلة لغوية، لتمرين الدارس على الفصحى، ولتكوين طلاقته اللغوية، فهي طريقة غير مسلم بها للفصاحة اللغوية لأنها ستكون مجالاً واسعاً، لأخطاء صرفية وصوتية ونحوية ودلالية. فكيف يستطيع طفل صغير أن يدرك البنية الصوتية والصرفية للكلمة والجملة فضلاً عن الناحية الدلالية والنحوية، وإذ ذاك ستكون لديه أخطاء لغوية لا يستطيع عند الكبر أن يصححها. وأغلبنا له أخطاء لغوية، من آثار هذه القراءة، وعندما نكبر نعرفها نظرياً، وعندما نحاول عند التطبيق أن نصلحها نعجز، لأنها تحولت إلى عادات. فاللغة فن تطبيق وممارسة كالمشي، من تعود أن يمشي مشية غير سوية، لا يكاد بعد الكبر أن يعتدل عندما يمشي.

بل هي غير مقبولة شرعاً، لأن اتخاذ القرآن وسيلة للفصاحة والطلاقة اللغوية تهوين من شأنه، فالقرآن له وظيفة أساسية، فهو رسالة إلى المتلقي تتضمن أمراً ونهياً، على المتلقي إذن أن يحسن فهمها ليحسن العمل بها. فهو ميثاق غليظ، ووضعه وسيلة لغوية تقليل من قدره. فإذا كان الهدف من قراءته العمل، فينبغي أن يقرأ قراءة تنتج العمل. وإذا كان الهدف من قراءته الفصاحة اللغوية، كما يقرأه الأديب العربي المسيحي والمستشرق، فليست مطلوبة في خطاب التكليف.

وتعليم الأطفال الطلاقة اللغوية يحسن إذن أن يكون بالأساليب المبسطة، فالقرآن أيضاً نمط عال من الفصاحة، ويمكن أن تقدم للأطفال نصوص شعرية، سهلة المعنى والمبنى، وحكايات سهلة، تعلمهم الطلاقة.

الخامسة: أن تأخير تعليم القرآن الكريم لا يمنع من تحفيظ الطفل بعض الآيات الضرورية لصلاته، إذا اقتصرنا على الآيات التي يدركها من خلال معجمه اللغوي، ونموه الحسي والمعنوي، والعقلي والوجداني، من دون القفز على هذا العمر. وليس من الضروري أن نبدأ تعليم الأطفال بالسور القصيرة كلها، على الترتيب المعكوس، وليس لدى أحد دليل على أن هذا الأسلوب شرعي قطعي وإن زعم السيوطي الإجماع عليه، فكيف يرتب الصحابة سور القرآن على نمط ويجمع على عكسه؟ نحن إذن أمام إجماعين، فأيهما أولى؟ إجماع الصحابة أم إجماع المتأخرين؟ من أجل ذلك يمكن أن يعلم الأطفال بعض الآيات والسور المناسبة لمستواهم كسورة الفاتحة، وآيات البر بالوالدين، وسورة الماعون والفتح، وآيات القصص المناسبة، كحوار إبراهيم مع نفسه عندما رأى الشمس والقمر... ونحوها.

وبعض الآيات والأحاديث التي يدرك الطفل معانيها الذهنية أو الحركية، كالصلاة والوضوء، والتي تقدم له بعض الأحكام الفقهية تقديما يراعي سهولة الألفاظ ومؤسسا على معجم الطفل قبل المدرسة، وتؤخر السور التي فيها ألفاظ غريبة، حتى ينمو معجم الدارس بصورة تهيئه لاستقبالها.

السادسة: إن طرق التربية الناجحة في القديم والحديث معاً تؤكد الربط بين العلم والعمل، وبين الاستيعاب والاستثمار. والقفز على مبادئ التربية خطأ كبير يرسخ المأزق التربوي الذي أوصل الأمة الإسلامية إلى ما هي عليه. ومناهج التربية المنتجة في تعليم الأطفال تصر على التدرج المعرفي واللغوي، بحيث يكون البرنامج مناسباً لعمر الطفل العقلي والوجداني، ولرصيده اللغوي، والقفز عليهما، مهما تترع بحسن النية وطيب العواطف والأهداف الخيرة، خلل كبير، فمن دون الرؤية الثاقبة والأسلوب التجريبي لن ننتج نظاماً تعليمياً سليماً.

مشروعية ثقافة الأسئلة

السابعة: إن الأسلوب الشائع الذي يقدم الحفظ على الفهم، ولا يربط بين القراءة والفهم، ولا بين الاستذكار والاستثمار، هو في أحسن أحواله اجتهاد. فالمسألة فيها خلاف، وما فيه خلاف لا يجوز الإلزام به. وهذا الاجتهاد يقابل باجتهاد آخر، فنحن ننادي باجتهاد التجربة، و«التجربة، كما قال علي بن أبي طالب: «علم مستفاد»، ما دام الاجتهاد الأول قد أسهم على أقل تقدير في إنتاج المأزق التربوي، وما دام الاجتهاد الأول لم يرد في كتاب منير، ولا في سنة معصومة، ولم يتقرر بناء على تجارب موضوعية، إنما تمسك به أهله لأنهم وجدوا من سبقهم عليه، فأورثه الأجداد الأحفاد، واكتسب صدقية من التقليد والشيوع، فهو تمسك بالمألوف المروي، وخوف من التغيير المجهول، يسكن في قلوب الطيبين الساكنين الذين يخشون من الإساءة إلى الدين. ونحن معهم في هذه الخشية والحرص، ولكننا نعبر عن خشيتنا بأسلوب آخر، أسلوب العودة إلى الأصول والجذور، ما دمنا نرى أن المنهاج السائد، وهو تلقيني ساكن، لا يبعث همة ولا ينتج حيوية، حين غابت عنه مقاصد الشريعة الكبرى، وأسهم في تخلف الأمة وتقوقعها، بدلاً من أن يسهم في تقدمها.

ومن هنا تأتي مشروعية طرح الأسئلة والملاحظات، وأهمية المناداة بها، من أجل التفكير بصوت عال، واستثمار الحرية التي وهبنا الله إياها. فلنخلع ثوب القداسة عن الجهود البشرية التي لا إجماع عليها. ولا بد من فتح ملف هذا التعليم عبر التجريب. فما أثبت الحقل التجريبي صلاحه استقررنا عليه، وما تبين أنه أسلوب غير منتج عدلنا عنه.

* كاتب سعودي

يا الله

* اللهم اني اعوذ بك من قلب لا يخشع ومن دعاء لا يسمع ومن نفس لا تشبع ومن علم لا ينفع واعوذ بك من هؤلاء الأربع.
* اللهم من ولي من أمر امتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه، ومن ولي من امر أمتي شيئا فرفق بهم فارفق به.
* اللهم اني اسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم اعلم، واعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم أعلم.
* اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وعمل لا يرفع ودعاء لا يسمع.
* اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة.
* اللهم اني اعوذ بك من التردي والهدم والغرق والحرق، واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان عند الموت واعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبرا.
* اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي.
* اللهم اني اعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق.
* اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني علماً.
* اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر، واعوذ بك من عذاب القبر لا اله الا انت.
* اللهم انت خلقت نفسي وانت تتوفاها لك مماتها ومحياها، ان احييتها فاحفظها وان امتها فاغفر لها، اللهم اني اسألك العافية.
* اللهم اني اعوذ بك من الفقر والقلة والذلة واعوذ بك ان اظلم او اظلم.
* اللهم اني اعوذ بك من يوم السوء ومن ليلة السوء ومن ساعة السوء ومن صاحب السوء ومن جار السوء في دار المقامة.
* اللهم اجعلني شكورا واجعلني صبورا واجعلني في عيني صغيرا وفي اعين الناس كبيرا.
* اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء والادواء.
* اللهم من آمن بك وشهد اني رسولك فحبب اليه لقاءك وسهل عليه قضاءك واقلل له من الدنيا، ومن لم يؤمن بك ويشهد اني رسولك فلا تحبب اليه لقاءك ولا تسهل عليه قضاءك واكثر له من الدنيا.
* اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجأة نقمتك وجميع سخطك.
* اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شأني كله لا إله الا انت.
* اللهم انت عضدي وانت نصيري، بك اجول وبك اصول، وبك اقاتل.
* اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك.
* اللهم اطعمت واسقيت واغنيت واقنيت وهديت واحييت فلك الحمد على ما اعطيت.
* اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا.
* اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا.

«الاسلام في بريطانيا (١٥٥٨ - ١٦٥٨)»

معلومات مجهولة ومثيرة عن الاسلام في بريطانيا القرن السادس عشر

□ لندن – مصطفى كركوتي

■ ليس من المعتاد ان يشغف البريطاني (الانكليزي) او الغربي بشكل عام بالاسلام كدين وعبادة، وان كان يهتم في بعض الاحيان بالاسلام كثقافة وعادات وتقاليد. فالصورة النمطية السائدة في الذهن الغربي ان الاسلام دين صعب ومغلق يصعب التعايش معه، هذه هي الصورة التي غالباً ما تعكسها وسائل الاعلام على وجه العموم وخصوصاً اعلام «التابلويد». وما دامت هذه الصورة النمطية هي السائدة فان حالة «سوء الفهم» بين الثقافتين والديانتين (الاسلام والمسيحية) ستبقى مستمرة في اطار من العداء لم يزل قائماً منذ الحروب الصليبية. والمتتبع للشأن العربي (والاسلامي) في الاعلام الغربي يلاحظ بوضوح حجم الجهل الكبير في هذا الخصوص لدى المواطن الغربي.

وبريطانيا واحدة من هذا الغرب غير المهتم بتاريخ علاقتها مع الاسلام، الذي يحاول الاكاديمي واستاذ الأدب الانكليزي في «معهد فلوريدا التقني» الدكتور نبيل مطر الكشف عن بعض جوانبه في آخر اصداراته «الاسلام في بريطانيا» بين منتصف القرن السادس عشر واواخر القرن السابع عشر. الاسلام حل في بريطانيا مع تركيا العثمانية، ونبيل مطر المختص بتاريخ بريطانيا وصاحب اكثر من ستين مقالاً عن تاريخ ولاهوت وأفكار تلك الفترة يوثق كرونولوجيا ويكتب تفاصيل العلاقة بين الاسلام وبريطانيا بدراسة رائعة تحبس انفاس القارئ اثناء مطالعتها، وتوضح له الكثير من الالتباس الذي يحيط بجذور واصول الموقف البريطاني الراهن ازاء الاسلام.

فالقارئ الانكليزي على العموم والبريطاني بشكل خاص سيكتشف بعد قراءة كتاب مطر ان ثمة مسلمين كانوا موجودين في بريطانيا في عهود اليزابيث الأولى وتيودور وستيوارت وتشارلز الثاني الخ... الجزر البريطانية كانت على علاقة وثيقة مع العالم الاسلامي والثقافة الاسلامية منذ القرن السادس عشر مع امتداد الامبراطورية العثمانية باتجاه وسط اوروبا وحوض البحر الأبيض المتوسط حيث التقت معها شبكة التجارة البريطانية التي كانت تتسع باتجاه الشرق. نبيل مطر يعاين في كتابه اثر الاسلام في المؤسسة البريطانية خلال الفترة المذكورة، ويقدم للقارئ منظوراً غير معروف سابقاً حول التحولات في الفكر والمجتمع البريطانيين من خلال كشفه بالدليل الملموس (شهادات، اوراق رسمية، مخطوطات، خرائط الخ...) مدى تأثير الاسلام في تشكيل الثقافة البريطانية المعاصرة المبكرة.

ويبين المؤلف كيف ان العلاقة بين المسيحية والاسلام – كما هو سائد الآن – لم تكن دائما ذات طبيعة عدائية تغلب عليها المواجهة، بل كانت علاقة شاملة وتفاعلية من النواحي الثقافية والفكرية والتبشيرية داخل المجتمع البريطاني. ومن خلال الوثائق، اذ لم تخل اي صفحة من صفحات الكتاب من الحواشي المرجعية (اربع او خمس حواشي في كل صفحة من مأخوذة اكثر من ٤٩٠ مصدر معلومات بلغات عدة)، يكشف المؤرخ عن بعض حالات التحول من المسيحية الى الاسلام والعكس وعن ردود الفعل حولها في كتابات واقوال البريطانيين. ويسلط مطر الضوء على الارث العربي – الاسلامي في Prisca Sapientia واثر القرآن الكريم في الفكر السياسي اليبوريتاني – الانكليكاني الذي ساد في المجتمع البريطاني في القرنين السادس عشر والسابع عشر. ويبين المؤرخ الحاذق كيف ان البريطانيين اهتموا في تلك الفترة بالحضارة الاسلامية في الكنائس والمقاهي والمسرح والنشرات بشكل لا مثيل له بالنسبة الى اي حضارة اخرى غير مسيحية. ويوضح مطر في جزء اخير من الكتاب دور الفكر الاسلامي في التأثير اللاهوتي في كتابات البريطانيين بشأن الآخرة ويوم الحساب. ويقارن ذلك مع دور المفكرين اليهود. وتجدر الاشارة في هذا الصدد الى ان الحكومة البريطانية الحالية اظهرت للمرة الأولى في التاريخ المعاصر بعض الاهتمام بالعلاقة التفاعلية بين الاسلام والمسيحية على لسان وزير الخارجية روبن كوك في خطاب له في المركز الثقافي الاسماعيلي في لندن في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي. فقد دعا كوك الغرب الى الاقرار بدور واثر الفكر الاسلامي والعربي في الثقافة والحضارة الغربية «كشرط لتجديد الحوار بين الثقافتين». وهذه دعوة لا تزال تنتظر رد فعل العرب التي نأمل ان لا تطول.

بداية الاتصال مع بريطانيا كانت من خلال المناوشات البحرية بين الجانبين، حيث تفوقت التقنية البحرية الاسلامية على صناعة السفن البريطانية ما ادى الى هزيمتها امام القوة المسلمة. بين عامي ١٦٠٩ و١٦١٦ هاجم العثمانيون ٤٦٦ سفينة بريطانية وفي آيار (مايو) ١٦٢٦ اسر اكثر من ٦٥٠٠ بحار بريطاني وزعوا في شمال افريقيا، لا سيما في الجزائر وسلا في المغرب. ووصلت الغارات التركية الى المدن الساحلية في جنوب انكلترا، وانتشر «قلق كبير» جراء قيام بريطانيين كانوا قد اشهروا اسلامهم في اوقات سابقة بشن بعض هذه الغارات. ويلاحظ كثرة انتشار البريطانيين «المؤسلمين» حيث سجل في الكتاب ان احد ابرز المخصيين في البلاط العثماني في اواخر القرن السادس عشر شخص يدعى «حسن آغا الذي يتبين لاحقاً انه ليس الا سامسون راولي من بلدة غريت يارموث الساحلية في الجنوب الانكليزي، وان جلاد الامير التركي في الجزائر ابسلام (عبدالسلام) ما هو الا جزار سابق من مدينة اكستر الجنوبية». وعندما اوفد الملك تشارلز الثاني القبطان هاملتون محملاً بفدية للافراج عن «اسرى» بريطانيين من التجار والبحارة البريطانيين الى امير الجزائر، عاد هاملتون خالي الوفاض لان «الأسرى» رفضوا العودة «لأنهم كانوا يعيشون في نعيم مفقود في بلادهم». وكتب هاملتون في تقريره الرسمي الى الملك قائلاً: «لقد اغرى هؤلاء بالتخلي عن ربهم حبا بالنساء التركيات المعروفات بجمالهن وجاذبيتهن».

ولكن تبين الوثائق المنشورة في الكتاب ان معظم معتنقي الاسلام من التجار البريطانيين وليسوا من الخدم، لا سيما في ضوء ازدهار التبادل التجاري مع الدولة العثمانية حيث «بلغت في اواخر القرن السابع عشر اكثر من ربع اجمالي التجارة البريطانية مع العالم الخارجي». ويقول احد مؤرخي تلك الفترة وهو سير توماس شيرلي ان سيطرة الاسلام على البريطانيين «كانت تعود الى قوة جاذبية الاسلام وليس بسبب قوة السيف». اذ ان القنصل العام البريطاني في مصر بنيامين بيشوب «اعتنق الاسلام العام ١٦٠٦ واختفى عن الأنظار تماماً». وقد ادى اعتناق الاسلام على نطاق واسع الى قلق واسع لدى السلطات الرسمية والدينية في أن ووجد الكتاب الساخرون في تلك الفترة في هذا الامر مصدراً غزيراً لكتابة الكوميديا للمسرح خصوصاً موضوع الختان. وفي احدى التمثيليات يجري الحديث عن تلك البريطاني الذي قرر ان يختن «لينعم في اسرة الحريم، لينتهي لاحقاً بين المخصيين». وقد سادت حالة عامة من القلق جراء التحول الى الاسلام، وفي العام ١٦٣٧ انتقلت المسألة الى البرلمان وخضعت لمناقشات مستفيضة لفترة طويلة.

لا يخلو الكتاب من القصص الطريفة مثل الختان، الا ان حالة الهلع التي كان يعيشها البريطانيون آنذاك كانت تدفعهم الى التشكيك بكل ما هو قادم من الشرق بما في ذلك القهوة التركية. فقد كان العديد من هؤلاء يعتقدون «بوجود سحر ما في فنجان القهوة»، وكانوا يحذرون من احتسائه لان السحر الموجود فيه «كفيل بدفع المسيحي الى الردة». وأطلق البعض على حبات القهوة اسم «البزرة المحمدية» Mahometan Berry. وركزت المناقشات الرسمية والشعبية على تحديد ما اذا كانت حبات القهوة «تحتوي على رحيق يقضي على الشهوة الجنسية... بهدف القضاء على المسيحية». وقد وصل الامر ببعض النسوة الى نشر عريضة في احدى مطبوعات لندن قلن فيها ان احتساء القهوة بكثافة «يؤثر على الأداء الجنسي ويحول ازواجهن الى مخصيين». الا ان مجموعة اخرى من النساء عارضن زميلاتهن وقلن في القهوة العكس تماماً في نشرة اخرى. فالقهوة براي هذه المجموعة من النساء «مشروب منتشر في كل ارجاء تركيا ومناطق الشرق عموماً، ولا يوجد احد قادر على منافسة رجال تلك المناطق المختنين في الأداء والرغبة. والقهوة تساعد في تركيز الروح والقوة وتضاعف من صلابة الانتصاب ومن انقاعة القنفه وتضيف قوة روحية الى المنويات وتقوي عونها لامتاع الرحم وتلبية رغبة الأنثى العاشقة».

هذا الكتاب تاريخ من الطراز الرفيع ومفاجئ ومكتوب بطريقة مشوقة وسهلة. ولكنه بشكله الاكاديمي لن يحقق الانتشار المطلوب بين قراء الانكليزية. ونأمل ان يلفت انتباه كتاب الروايات الخيالية Fiction لاعادة كتابته بطبعة شعبية ونص درامي يمتع القارئ العادي ويقدم في آن مادة مثيرة للانتاج السينمائي او التلفزيوني.

ISLAM IN BRITAIN
1558-1685

Islam in Britain (1558 - 1685)
By: Nabil Matar
Cambridge University Press 1998
ISBN 0 - 521 - 62233 - 6

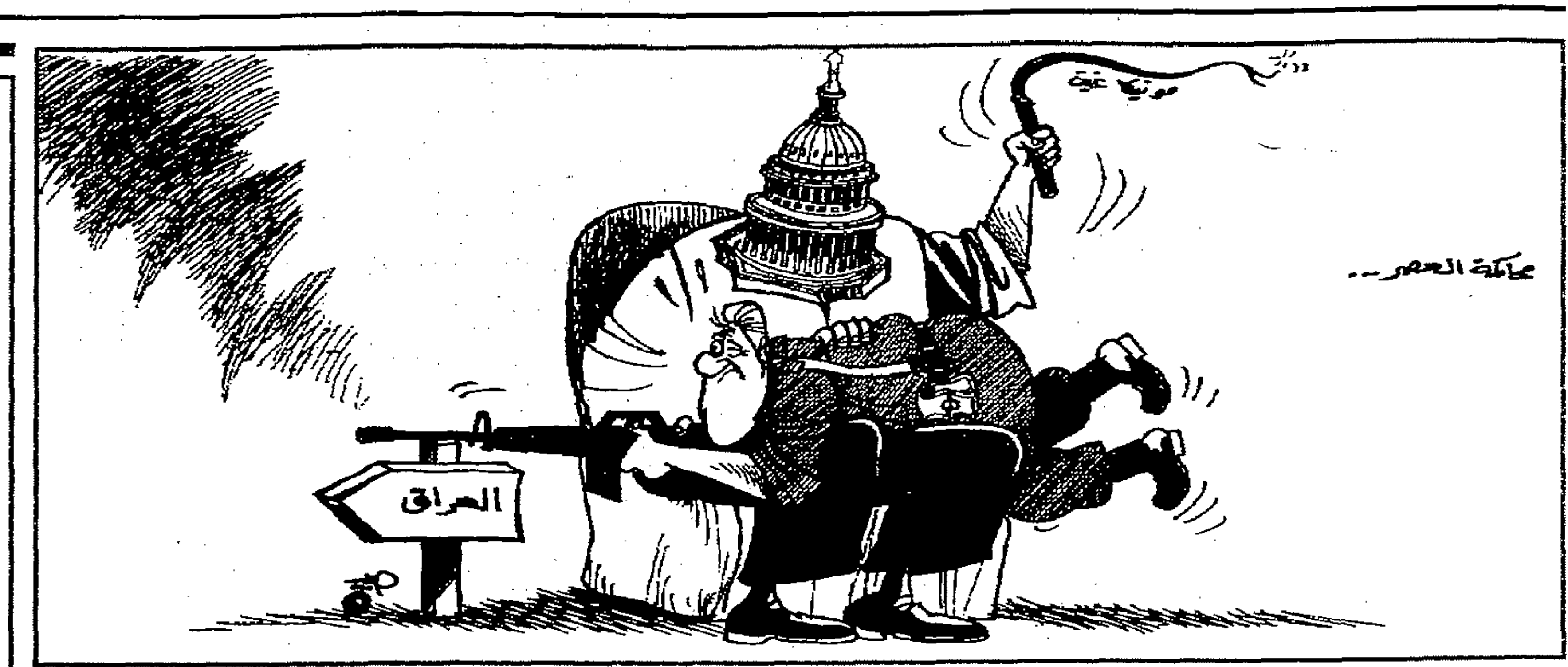
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

خمس صلوات كتبهن الله على العباد. من أتى بهن ... كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة. ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد، إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة.

الله أكبر

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥,٣٩	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
المدينة المنورة	٥,٤٣	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
القدس المحتلة	٥,١٢	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ابو ظبي	٥,٤٤	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
المنامة	٥,٠٢	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الجزائر	٦,٢٧	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الخرطوم	٥,٠٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الكويت	٥,١٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الرباط	٦,٠١	٧,٣٠	١٢,٣٥	١٥,١٨	١٧,٣٧	١٩,٠٠
الرياض	٥,١٥	٦,٣٥	١٢,٠١	١٥,٠٣	١٧,٢٣	١٨,٥٣
الدوحة	٤,٥٧	٦,١٧	١١,٤١	١٤,٤١	١٧,٠٣	١٨,١٨
القاهرة	٥,١٧	٦,٤٨	١٢,٠٣	١٤,٥٤	١٧,١٤	١٨,٣٧
بيروت	٥,١٣	٦,٤١	١١,٤٦	١٤,٢٨	١٦,٤٨	١٨,١١
بغداد	٥,٣٦	٧,٠٣	١٢,١١	١٤,٥٤	١٧,١٤	١٨,٣٦
تونس	٥,٥٨	٧,٢٩	١٢,٢٨	١٥,٠٣	١٧,٢٢	١٨,٤٨
جيبوتي	٥,١٣	٦,٢٧	١٢,١٦	١٥,٣٣	١٨,٠٢	١٩,١١
دمشق	٥,٠٩	٦,٣٥	١١,٤٣	١٤,٢٦	١٦,٤٥	١٨,٠٨
دبي	٥,٤٢	٧,٠٢	١٢,٢٦	١٥,٢٦	١٧,٤٨	١٩,٠٣
صنعاء	٥,١٤	٦,٢٩	١٢,١١	١٥,٢٦	١٧,٥١	١٩,٠٢
طرابلس الغرب	٥,٤١	٧,٠٨	١٢,١٦	١٥,٠١	١٧,١٩	١٨,٤١
عمان	٥,٠٩	٦,٣٤	١١,٤٥	١٤,٣١	١٦,٥٢	١٨,١١
مسقط	٥,٢٧	٦,٤٦	١٢,١٣	١٥,١٦	١٧,٣٧	١٨,٥٢
مقديشو	٤,٤٧	٦,٠١	١٢,٠٧	١٥,٣١	١٨,٠٧	١٩,١٧
نواكشوط	٦,١٧	٧,٣٣	١٣,١١	١٦,٢٢	١٨,٤٥	١٩,٥٧
انقرة	٥,٣٠	٧,٠٦	١١,٥٦	١٤,٢٤	١٦,٤٤	١٨,١٤
طهران	٥,٣٩	٧,٠٩	١٢,١١	١٤,٤٨	١٧,٠٨	١٨,٣٣
فيينا	٦,٠٤	٧,٣٨	١٢,٣٣	١٥,٠٥	١٧,٣٦	١٨,٥٢
برلين	٦,١٨	٨,٠٩	١٢,١٥	١٣,٥٦	١٦,١٥	١٨,٠٠
بروكسيل	٦,٤٨	٨,٣٩	١٢,٥٠	١٤,٣٩	١٦,٥٩	١٨,٤٢
باريس	٦,٥٠	٨,٣٧	١٢,٥٨	١٤,٥٦	١٧,١٥	١٨,٥٧
جنيف	٦,٢٨	٨,١٣	١٢,٤٣	١٤,٥٠	١٧,١١	١٨,٤٩
روما	٥,٥٥	٧,٣٣	١٢,١٨	١٤,٣٩	١٧,٠٠	١٨,٣٢
ساراييفو	٥,٣٣	٧,١٥	١١,٥٤	١٤,٠٩	١٦,٣٠	١٨,٠٦
ستوكهولم	٦,٣٢	٨,٣٣	١١,٥٦	١٣,٠١	١٥,١٥	١٧,٠٨
كوبنهاغن	٦,٣٥	٨,٣١	١٢,١٨	١٣,٤٣	١٦,٠٢	١٧,٥١
لندن	٦,١٠	٨,٠٠	١٢,٠٩	١٣,٥٤	١٦,١٤	١٧,٥٧
مدريد	٦,٥٨	٨,٣٣	١٣,٢٢	١٥,٤٨	١٨,٠٨	١٩,٣٨
نيقوسيا	٥,٢٣	٦,٥١	١١,٥٤	١٤,٣٥	١٦,٥٣	١٨,١٨
واشنطن	٥,٤٩	٧,٢٤	١٢,١٦	١٤,٤٦	١٧,٠٦	١٨,٣٤
اوتاوا	٥,٥٣	٧,٣٨	١٢,١١	١٤,٢٠	١٦,٤١	١٨,١٩

* تقويم المركز الاسلامي في آخن ـ المانيا.



جنوب لبنان: اسئلة كثيرة، جواب واحد

فريدريك س. هوف *

■ يحسب المرء ان شخصاً يدرس جنوب لبنان منذ اكثر من ٢٠ عاماً، وألّف كتاباً وكتب مقالات كثيرة حول الموضوع، يملك اجوبة. لكن هذا ليس صحيحاً، فعدا استثناء واحد لا توجد سوى اسئلة.

ومع ذلك، في مؤتمر صغير نظمته وزارة الخارجية الاميركية الصيف الماضي، اثارت قضية جنوب لبنان اجوبة واثقة من اكاديميين وجّهت اليهم الدعوة لتقديم آرائهم. واتفق الخبراء على نقطتين محددتين. اولاً، لن تغادر اسرائيل لبنان مخافة ان يفسّر «العالم العربي» رحيلها كهزيمة عسكرية. ثانياً، حتى اذا ارادت اسرائيل ان تغادر لبنان، فإن سورية لن تسمح برحيل منظم او بفترة هادئة تعقب الانسحاب خشية ان تختفي بشكل نهائي اداة الضغط الوحيدة على اسرائيل في ما يتعلق بقضية الجولان. هكذا صرّح الخبراء.

لكن الاسئلة، على الاقل في ذهن كاتب هذه السطور، لا تزال قائمة. وهي الآتية:

١- ما هو هدف «الحزام الامني» لاسرائيل؟ فاذا كان الهدف هو كما أعلن - لحماية المناطق المأهولة بالسكان في اسرائيل من الهجمات المسلحة انطلاقاً من اراضي لبنان - هل يعالج مشكلة فعلية ام وهمية؟ هل اكتسب الحزام الامني، بعد ٢٠ سنة، وجوداً خاصاً به بعدما أستثمر فيه الكثير واصبحت سمعة كثيرين تتوقف عليه؟ هل يمكن لـ «الامن» في هذه المنطقة، رغم المكامن المهلكة للجنود الاسرائيليين، ان يكون ذا فائدة اكبر لقادة اسرائيل؟ أليس من المحتمل انه يمنحهم الامن في عالم يبدو عدا ذلك مقلوباً رأساً على عقب، عالم يعد فيه ياسر عرفات، وهو يقف الآن فوق ارض «ايريتز اسرائيل» محاطاً برجال مسلحين كانوا أنفسهم ذات يوم، تحت قيادته، يجوبون خلسة اراضي جنوب لبنان، باعلان دولة فلسطينية؟

٢- اذا سلّمنا بصحة تصريحات الزعماء الاسرائيليين بأن اسرائيل، اذا حصلت على ضمانات امنية، ستغادر لبنان بسرور، هل تبدو فكرة «الضمان» في حد ذاتها غير واقعية لدرجة تصبح معها التصريحات نفسها غير مهمة؟ اذا اخذنا في الاعتبار ان الحدود غالباً ما تثير المشاكل (لاحظ مثلاً الحدود الاميركية - المكسيكية)، هل يملك احد - حتى اذا افترضنا توافر اقصى حسن النية والجهد المثابر - الوسائل الفعلية التي تكفل احكام غلق هذه الحدود وبالتالي توفير حصانة كلية من النقد للزعيم الاسرائيلي الذي يجازف بالانسحاب؟

٣- اذا بذلت اسرائيل مسعى مخلصاً لمغادرة لبنان وفقاً لشروط قرار مجلس الامن الرقم ٤٢٥ - كأن ستُبلغ الامين العام للامم المتحدة وقائد قوة المراقبة الدولية «يونيفيل» بأنها ستخرج من لبنان في موعد محدد، واذا استطاعت «يونيفيل» ان تؤكد الانسحاب وتعيد «السلام والامن الدوليين» (حسب ما ورد في نص القرار) - كيف سيكون رد فعل لبنان؟ او اذا وضعنا السؤال بصيغة اخرى، كيف ستقوم «يونيفيل» (بالرجوع، مرة اخرى، الى نص القرار) «بمساعدة حكومة لبنان لضمان عودة سلطتها الفعلية في المنطقة»؟ هل ترغب حكومة لبنان عندئذ في ان تمارس «سلطة» لم تكن قائمة تاريخياً، الاّ بالكاد؟ هل تشمل «السلطة الفعلية» لاي حكومة أمن الحدود؟ هل يعني امن الحدود، او حتى يقتضي، اتخاذ اجراءات امنية لمنع القيام باعمال عنف انطلاقاً من اراضي الطرف المعني ضد ارواح وممتلكات دولة مجاورة؟ هل يمكن تلبية طلب اسرائيل الحصول على «ضمان» الى اقصى حد ممكن اذا قبلت الحكومة اللبنانية، من دون شروط تطبيق القرار ٤٢٥ بأن تسمح لنفسها بتلقي مساعدة من «يونيفيل»؟

٤- اذا لم يكن لدى سورية اي نية في السماح لاسرائيل بالانسحاب من جنوب لبنان، ماذا يعني ذلك بالنسبة الى اهمية القرار ٤٢٥ وفاعلية «يونيفيل»؟ واذا اختارت اسرائيل ان تؤدي قسطها بالرحيل - من دون فرض مطالب على لبنان، ومن دون التعقيدات المرتبطة بـ «لبنان اولاً»، اي من دون شروط - ماذا سيحدث عندئذ اذا لم تفعل الحكومة اللبنانية شيئاً؟ هل سيعكس التراخي الرسمي اللبناني اوامر محددة من دمشق، او هل سيختلق المسؤولون اللبنانيون «اوامر من دمشق» كذريعة للتراخي؟ كيف ستطبق «يونيفيل» واسرائيل القرار ٤٢٥ اذا لم يكن للمستفيد المفترض - حكومة لبنان - موجوداً؟ هل تشاور رئيس لبنان الجديد مع نظيره السوري في هذا الشأن؟

٥- اذا سحبت اسرائيل - رغم كل هذه العقبات - كل قواتها من لبنان، هل سيحاول «حزب الله» وربما آخرون ان يشنوا هجمات على اسرائيل وعبر الحدود؟ اذا كان الجواب نعم، هل سيقطعون ذلك بشكل مستقل؟ هل ستشن الهجمات بأوامر من دمشق؟ هل يُحتمل ان يتوصل الاسرائيليون، اذا تعرضوا الى مضايقات من هذا النوع، الى افتراضات في شأن الجهة التي تتحمل المسؤولية الاساسية حتى في حال غياب ادلة قاطعة؟ هل سيواصلون السياسة القديمة بانزال الموت والدمار باهداف لبنانية او انهم سيردون - بعد انهاء قضية «الاحتلال» - بطريقة تماثل رد تركيا في قضية حزب العمال الكردستاني.

٦- هل تنظر سورية في الواقع الى اعمال العنف في جنوب لبنان باعتبارها السبيل لاجبار اسرائيل على العودة الى المفاوضات حول الجولان؟ اذا كان هذا هو موقفها، هل يمثل تقديراً صائباً؟ هل تعتقد سورية ان الناخبين الاسرائيليين سيؤيدون انسحاباً كاملاً من الجولان مقابل ضمان عدم قتل ابنائهم في بلد يمارس فيه السوريون نفوذاً حاسماً؟ هل ستميل اسرائيل الى الانسحاب من لبنان كوسيلة لاختبار استعداد سورية على المدى البعيد لاقامة علاقات حسن جوار؟ هل من المحتمل ان تكمن «وسيلة الضغط» الفعلية التي تملكها سورية في تسهيل هذا الانسحاب من لبنان والبرهنة لكل الاطراف المعنية - خصوصاً الناخبين الاسرائيليين - على ادراكها بأن الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الجولان لن يكون نتيجة للابتزاز بل لبناء الثقة؟

٧- هل يمكن للولايات المتحدة ان تلعب دوراً ايجابياً في ادخال دينامية جديدة في العلاقة السورية الاسرائيلية اللبنانية، تهدف الى تحويل جنوب لبنان من عبء جيوسياسي الى عامل مساعد لعملية سلام اوسع؟ او هل اصبحت مصالح الاطراف المحلية مرتبطة على نحو وثيق بسياسات وممارسات فاشلة ولكن مألوفة، تتمتع كلها على الاقل بميزة امكان التنبؤ بها، وهي سمة نادرة وقيّمة في الشرق الاوسط حالياً؟

عرفات، الذي كان يحلم في وقت مضى بفلسطين تمتد من الجانب اللبناني للجليل الاعلى، يشرب نخبه الآن الرئيس الاميركي فيما ينقل دولته من الحلم الى الواقع داخل ارض الميعاد ذاتها. وللمرء ان يتساءل بماذا يحلم سكان جنوب لبنان، او اذا كانوا يحلمون اطلاقاً. اذا كانت العشرين سنة الماضية قدمت جواباً واحداً فهو ما يلي: لا يهتم احد بذلك.

* شريك مؤسس في «ارميتاج اسوشييتس» ارلنغتون، ولاية فرجينيا الاميركية. وهو مؤلف كتاب «الجليل المقسّم»، دار «ويستفيو برس» للنشر، ١٩٨٥.

قراءة لرد فعل الشارع العربي ضد العدوان الأميركي على شعب العراق

فوزية أبو خالد *

■ لا ادري إذا كان الامر لفت الأنظمة العربية أو انها لم تلحظه برمته، اذ حرص الاعلام السياسي الاميركي كلما تدخل القوات الاميركية في المنطقة على جس نبض الشارع العربي ومتابعة رد الفعل الشعبي، باعتباره مقياساً دقيقاً لما يمكن ان يكون عليه او يؤول إليه موقف هذه القوات في تدخلها، ولما لا يمكن ان تكتفي فيه بموافقة تلك الانظمة.

من اللحظة الأولى للتدخل العسكري المباشر في المنطقة بعد اندلاع ازمة الخليج واثناء تحول تلك الأزمة الى حرب لتحرير الكويت ولضرب العراق، وفي سلسلة الأزمات الدورية التي جعلت تأخذ بخناق المنطقة منذ ذلك التاريخ، نجد ان هناك اهتماماً اميركياً واضحاً بحركة الشارع العربي، درجة غليانه أو هدوئه. ما يؤكد ان للشارع العربي وزناً سياسياً يعرف صانع القرار الاميركي انه لا يمكن تجاهله في حسابات التوغل الاميركي للتدخل في شؤون المنطقة، مما جعل القوى الشعبية وان لم تكن منظمة تنظيماً سياسياً عنصر أساسياً في ميزان القوى في المنطقة على رغم ان الانظمة العربية نفسها قد لا تقيم لتلك القوى الوزن نفسه، وقد لا تكون في وارد حساباتها عند اتخاذ قراراتها السياسية والعسكرية في مواجهة الأزمات، وذلك امتداد لنهجها اليومي في تهميش ذلك الشارع.

وعلى رغم ان اميركا كثيراً ما تراهن على ان غياب الديموقراطية، كفيل بتحجيم دور الشارع العربي والحد من فرص تكوين رأي عام جمعي قد يرى ما لا تراه الأنظمة او يكون قادراً على التأثير في مسار الأمور، إلا ان ذلك لم يمنعها قط من ان تتابع ذلك الشارع بعين يقظة تدرس مجريات الشارع ومزاجه.

ولا بد ان المواطن العربي ممن كان يتاح له مشاهدة محطة CNN او لقطات منها عبر قنوات البث التلفزيوني المحلي خلال حرب الخليج ٩١ حين كانت تلك المحطة المصدر الوحيد المتاح لنقل اخبار تلك الحرب وطلعات طيرانها وحركة صواريخها النكبة، لا يزال يتذكر كيف كانت كاميرات تلك المحطة تتنقل بين العواصم العربية من عمان في الأردن الى مسقط في عمان ومن الجزائر العاصمة الى الرباط ومن الخرطوم الى صنعاء ومن الأرض المحتلة التي كان مفروض على اهلها حظر التجول وقتها الى القاهرة ودمشق وبيروت في محاولة استطلاعية حريصة على رصد حركة الشارع العربي في تلك العواصم وللوقوف على تطورات الفعل الشعبي في الأطوار المختلفة لتلك الحرب منذ جولاتها الجوية الى مواجهتها البرية. ولم يكن ذلك فحسب بل كانت هناك تعليقات المراسلين في تلك العواصم على ايقاع الشارع واللقاءات مع المواطنين بمختلف توجهاتهم السياسية بالإضافة الى التقارير الاخبارية والتحليلات السياسية لسكنات وتحركات الشارع العربي.

كان معظم ذلك يتم من خلال متابعة التظاهرات والانتفاضات الشعبية في المدارس والجامعات وعند ابواب الجوامع وفي التجمعات العامة. كما كان يتم بقراءة اعمار المتظاهرين، انتماءاتهم الطبقية والاجتماعية ميولهم السياسية، وبقراءة نوع الشعارات التي كانوا يرددونها في تلك التظاهرات والصور التي يحملها المتظاهرون. على ان أمر اهتمام اميركا بالشارع العربي لا يحتاج الى ذكاء أو حس سياسي لمعرفة ان هذا الاهتمام لا يأتي بواقع الغيرة الاميركية على حقوق الانسان او احقاقاً للديموقراطية في مناطق أطماعها ومصالحها السياسية والاقتصادية. فاميركا نفسها لا تحرص كما قد يحرص البعض منا على اخفاء مخاوفها وهواجسها من ردات الفعل غير محمودة العواقب على تدخلها في الشؤون الداخلية للآخرين، بدليل انها قبل الدخول خصوصاً وحكماً في الأزمات السياسية والعسكرية التي هي من صنعها او التي يهمها ان تكون طرفاً فيها، تستقتل في تحذير مواطنيها او اجلائهم عن المواقع المعينة وقد تعمد الى إقفال سفاراتها أو شبه اخلائها في تلك المواقع.

إلا انه بغض النظر عن الأسباب العديدة والمعقدة لاهتمام اميركا بتحركات الشارع العربي ومزاجه السياسي، فإن تلك الدولة تعرف حق المعرفة ان هناك محاذير لوجودها في المنطقة العربية لا يمكن تجاوزها مهما كانت تبريرات ذلك الوجود. وانسجاماً مع هذه البرغماتية الاميركية، شاهد العالم كله كيف كانت اميركا تمتثل بإذعان وتستجيب من دون تذمر لمطلب دول الخليج ضرورة مراعاة كثير من العادات والتقاليد في الشارع الخليجي إبان حرب الخليج من دون ان يجرؤ إعلامها على الإنتقاد بكلمة واحدة لتلك العادات والتقاليد التي لم يكن يكف يوماً قبل ذلك اليوم عن انتقادها واعتبارها معوقات رئيسية في وجه التقدم والديموقراطية. ولم يكن حرص اميركا وقتها حرصاً على عدم التصادم مع العادات والتقاليد في الشارع الخليجي فحسب، بل كان حرصاً له دوافعه السياسية وعقده النفسية من أيام حرب فيتنام لتحاول جاهدة جعل وجودها على مستوى الشارع غير مرئي قدر الإمكان.

وفي الاعتداء الاميركي - البريطاني الاخير على شعب العراق، كما لم يكن لأحد غير اميركا ان يقرر توقيت بداية الضربة فإن احداً غير اميركا لم يكن يستطيع تحديد نهاية الضربة لو لم يضطرها او بالأحرى يرغمها مدّ التظاهرات الطلابية والانتفاضات الشعبية على امتداد الشارع العربي على اعادة النظر في رعونة قرار تلك الضربة وخطورته لتسارع وتلم عتادها عن سماء العراق بعد سبعين ساعة من بداية الاعتداء.

وفي هذا، فإن ايقاف اميركا لعدوانها على العراق جاء في اطار مواجهة هي الأولى من نوعها منذ انفجار ازمة الخليج صيف ١٩٩٠م وهي المواجهة بين الادارة الاميركية وارادة المجتمع الدولي وحلفاء الأمس من ناحية، والمواجهة بين الجبروت الاميركي وغضبة الشارع العربي الرافض لاستمرار ذلك الجبروت، من الناحية الأخرى.

والواقع انه اذا كان الانقسام السياسي الذي حدث في الشارع العربي خلال ازمة حرب الخليج، سواء على مستوى المثقفين العرب أو على المستوى العام خيم التدخل الاميركي نتيجة مباغتة الغزو العراقي للكويت الذي جاء مفاجئاً وفاجعاً لتلك الأجيال التي حلمت بالوحدة والتحرر، فإن الليلة لا تشبه البارحة، وشتاء ٩٨ يمكن الا يشبه صيف ٩١.

وإذا كان واقع منطقة الخليج السياسي والعسكري وقتها، مما لا مجال للخوض فيه هنا، قد اضطر دول الخليج للقبول بالتدخل الاميركي وان على مضض، وعن رهبة لا عن رغبة. وإذا كانت دول الخليج حاولت ان تحتال على تفرده او احتمال استفراده بها عن طريق خلق جبهة تحالف دولي واسعة على أمل ان تنتهي مهماتها بانتهاء اسباب تشكيلها واستدعائها، فإن الموقف التهيدي الذي كان قائماً حينها في المنطقة على الأقل في مستواه العسكري، لم يعد قائماً لا بالدرجة نفسها ولا بالامكانية نفسها. فمن ناحية هناك حالة الانتهاك التي وصلت اليها الآلة العسكرية في بغداد بعد الحرب وبعد عشر سنوات تقريباً من حملات التفتيش. ومن الناحية الاخرى التي لا تقل اهمية، هناك حالة العزل الداخلية عراقياً والخارجية عربياً التي اصبح يعيشها النظام العراقي بعد ان انكشف تماماً الوجه القمعي البشع لذلك النظام، فخسر معظم ان لم يكن كل من كانوا يراهنون عليه عند اندلاع ازمة الخليج.

ولهذا ربما تكون الإدارة الاميركية، ومعها جهاز إعلامها السياسي، قد فوجئت بأن ردة الفعل الشعبي على الضربة العسكرية الأخيرة التي وجهت الى العراق كانت، أبعد مدى واعمق تأثيراً من ردة الفعل الشعبي على الحرب ضد العراق قبل ثماني سنوات. ولا غرو في ذلك، فإن التدخل الاميركي اليوم في شأن المنطقة العربية يأتي بشكل اعتداء اجنبي سافر على شعب أعزل محاصر، وبدعوى واهية هي حماية الدول المجاورة للعراق التي لم تطلب هذه الحماية في هذه اللحظة ولم يؤخذ رأيها في قرار الضربة اصلاً، ولم يكن من حق اميركا ان تكتفي بالتذرع ببيان اعلان دمشق الأخير والمواقف السابقة لدول الخليج من العراق قراراً مستجداً طبيعة واهدافاً وتوقيتاً. ويكفي في مواجهة هذا الالتباس الذي خلقته اميركا في المنطقة ان المملكة العربية السعودية صرحت بكل اعتداد انها لم ولن تسمح بشن هجوم على العراق من اراضيها. إن هذا الاعتداء بمثل هذه الحجج المستهلكة الضعيفة كالقول بإسقاط صدام أو تنفيذ الشرعية الدولية التي لم تستشر هي ايضاً في قرار الضربة يختلف في طبيعته وظروفه عن الظرف السياسي والعسكري مطلع العقد التسعيني عندما كان التدخل الاميركي كضرورة التداوي بالكي يأتي في اطار العمل على استرداد بلد لحتل وشعب شرّد من جانب حاكم طائش كان وقتها يشكل تهديداً حقيقياً على الجيران. بل ان الموقف اليوم هو تماماً على عكس ما كان إبان أزمة وحرب الخليج. وهو في حقيقته اعتداء خارجي أجنبي لا لبس فيه ليس على شعب العراق فحسب بل على الوطن العربي ككل من خلال العبث بثرواته، والاستخفاف بأنظمته، واستخدام مجالاته المائية والجوية من دون اذنه او موافقته. ولهذا لم يكن بد أمام اميركا وكاميراتها من ترقب ردة فعل الشارع العربي والاسلامي الغاضبة والرافضة لتسمية الاعتداء بغير اسمه، إلا ان تحاول اعادة الثعلب الى قفص سيركها العسكري قبل ان تهب رياح (حسبتها ستكون مستكينة الى الأبد) بغير ما يشتهي الأسطول.

وفي رأينا ان العدوان العسكرية الاميركي على شعب العراق نهاية شهر شعبان ومطلع شهر رمضان الهجريين قد جاء بنتائج وانعكاسات عكس ما كانت قد جاءت به حرب الخليج. فعلى عكس أزمة حرب الخليج التي كانت عامل قلق وانقسام وتشظ في الشارع العربي من المحيط الى الخليج، جاءت ردة الفعل الشعبية على الضربة العسكرية الاميركية الأخيرة - ولو لم يكن هنالك ما يؤكد أنها الأخيرة - تعبيراً عن اعادة اللحمة داخل صفوف مختلف القوى الوطنية والشعبية على امتداد الشارع العربي. كما حملت مؤشراً مثيراً الى نظرة الشباب المتشككة باميركا، بما فيهم الأجيال الجديدة.

فالشعارات التي رددها المتظاهرون على سبيل المثال، لم تكن في عمومها تحمل اي تأييد لصدام حسين او وقوفاً مع نظامه كما كان الأمر في بعض التظاهرات في الدول العربية خلال حرب الخليج. وهذا ما يؤكد ان صورته المتوهمة كزعيم او بطل قومي قد سقطت وانفضح زيفها الى الأبد. بل ان التظاهرات الأخيرة ضد الاعتداء الاميركي على شعب العراق، على عفويتها، كانت تتسم برؤية سياسية اصفى واعمق اذ بدا واضحاً من شعاراتها تحمل احتجاجاً على الاعتداء العسكري ضد الشعب العراقي، احتجاجاً على استمرار حصار شعب العراق بين مطرقة نظامه الفاشي وسندان العقوبات الاقتصادية المستبدة، احتجاجاً على الدور المريب غير المحايد الذي تلعبه اميركا في مشاريع التسوية السلمية المزعومة، وحنقاً على انتهاك أشهره الحرم وتحدي قيمه الدينية، ونقمة لا هوادة فيها على هوة الهوان والذل والاستلاب التي يتهاوى فيها الوطن العربي بثرواته الوطنية والبشرية معاً.

واذا كان بعض الشعارات التي رفعها المتظاهرون والمعتصمون في بعض الدول العربية لم يخلُ من عنصر تعظيم مبالغ فيه لأنظمة تلك الدول التي سمحت لهم بالتظاهر، مما يمكن ان يقرأ على انه كان محاولة لتحييد تلك الأنظمة إن لم نقل رشوتها لئلا تقدم على ايقاف التظاهرات أو تسلط الهراوات عليها لتفريقها، فإن قراءة أخرى واردة ايضاً هنا، وهي ان طرح المتظاهرين لشعارات التنديد بالعدوان الاميركي على المنطقة جنباً الى جنب مع شعارات التأمين على تأييدهم للأنظمة الحاكمة في دولهم لم تكن فقط من باب التطمين لتلك الأنظمة لاتقاء احتمالات القمع، بل انها ربما كانت تأتي كتعبير عن حرص جماهيري لا شعوري أو متعمد على عدم قطع شعرة معاوية بينهم وبين قياداتهم. وهذا في حد ذاته لو صح، يشكل فرصة ذهبية لتلك القيادات في البلدان التي قامت فيها التظاهرات والقيادات العربية الأخرى بشكل عام لتعيد هيكلة علاقاتها بمجتمعاتها وشعوبها على اسس جديدة وإيجاد آليات وضمانات تعيد الثقة «المهتزة» بين الأنظمة والمجتمعات بما قد يعيد الهيبة الى تلك الانظمة في المجتمع الدولي امام القوى التي لا تريد ان تحسب حساباً حتى لحلفائها، اذا تعارض الأمر مع مصالحها.

وفي اجتهادي ان ردة فعل الشارع العربي بالتظاهرات أو سواها من الوسائل المتاحة على اختلاف هامشها النسبي في الوطن العربي للتعبير عن الرأي مما تناقلته القنوات الفضائية وغيرها من وسائل الاعلام أراد التعبير عما هو أكثر من حالة استياء عربي عام على العدوان العسكري الاميركي - البريطاني على شعب العراق وعلى التجاهل الاميركي للرأي الدولي بشكل عام والرأي العربي بشكل خاص في أمر لا يخص غير ابناء المنطقة. وفي اجتهادي ايضاً ان ردة الفعل الشعبية على العدوان الاميركي وان اتت فورية وعفوية فإنها تطرح موقفاً عربياً جديداً يتعدى مجرد الغضبة من الاعتداء العسكري الى اقتراح مطالب محددة للمرحلة.

ومن بعض تلك المطالب:

- مطلب اعادة الاعتبار للقوى الاجتماعية المختلفة والمتعددة في المجتمع بإتاحة مشاركتها في مسؤولية القرار السياسي لتكون الظهر الذي يحميها من غائلة اي تدخل خارجي اياً كان، وذلك المطلب لن يكون إلا بإعادة هيكلة العلاقة بين السلطة والمجتمع على اسس من المساواة والمشاركة المتكافئة داخل كل بلد من بلدان الوطن العربي.
- مطلب ايجاد مؤسسات عربية فاعلة تكون الإطار المختص للاحتكام اليها في القضايا العربية المختلف عليها عربياً.
- مطلب اعادة الاعتبار للمشتركات العربية المصيرية، من مشترك اللغة والثقافة، الى مشترك الهوية الحضارية والضرورة الاقتصادية والمصير المستقبلي.
- مطلب مراجعة مشاريع التسوية السلمية لتقوم على أسس اكثر عدالة وكرامة وحفظاً للحقوق.
- مطلب وضع حد نهائي للاعتداءات الاسرائيلية على مدنيي جنوب لبنان وهم على مائدة فطور الصيام، وفي كل حين، والجلاء عن جنوب لبنان والجولان السوري.
- مطلب تأكيد السيادة الوطنية لكل شعب على ارضه بتوفير الشروط السياسية والعسكرية والاجتماعية التي تحقق ذلك.
- مطلب رفع الحصار عن شعب العراق فوراً وحالاً من دون التفريط في حق الأمة العربية بمحاكمة صدام حسين على جرائمه الوطنية والقومية واهمها فتحه بغزو الكويت الباب امام القوى الاجنبية لتجد الذريعة للوجود العسكري في منطقة الخليج.
- بعض تلك المطالب وغيرها مما لم نذكره، ليس سهلاً وقد يحتاج الى اجيال لتحقيقه شريطة ان نبدأ على الأقل بحوار للتفكير المشترك في كيفية تحقيق ولو الحد الأدنى منها.

واخيراً بمناسبة التنادي لمؤتمر قمة عربي فإننا نود ان يتذكر القادة وهم ينهبون الى المؤتمر، ان هم نهبوا، أن تلك ليست مستحيلاً أو عنقاء، وان ردة فعل الشارع العربي الغضبى على العدوان الاميركي، قد وضعت في أيديهم ورقة لا تقدر بثمن. وعليه فإن على المؤتمرين ان يسالوا انفسهم سؤالاً بسيطاً وهو كيف يمكن استثمار لحمة الشارع العربي لتكون ثابتاً وطنياً وليس عرضاً اختيارياً في اعادة زمام القرار السياسي والعسكري والاقتصادي في المنطقة الى ابناء المنطقة قيادات ومجتمعاً. فلعل الأمل الوحيد الذي بقي في القمة، ان كان هناك من أمل، هو ان تبدأ من القاع ليكون للمؤتمر أرضية مشتركة لايجاد حلول للأزمات المزمنة، وليس مجرد مؤتمر للهجاء او الرثاء أو الغزل.

* كاتبة وأكاديمية سعودية.

بتلر يواجه واشنطن

■ من قال إن ريتشارد بتلر لا يجرؤ على مواجهة الأميركيين وتكذيبهم؟ من قال إنه مجرد موظف يعتبر ان الإدارة في واشنطن هي مرجعه؟ من قال إنه يضع تقاريره بالتنسيق مع «الخبراء» الأميركيين ويتسلمها الرئيس بيل كلينتون قبل غيره ويؤسس عليها «مشروعية» الغارات على العراق؟ من قال إنه ينسق مع مادلين أولبرايت خطوته، ويستأذنها في تصريحاته، ويتلقى الأوامر منها ومن الموظفين في وزارتها؟ هذه الأقاويل باطلة كلها. وها هو بتلر يقدم الدليل القاطع على استقلاليته، ونزاهته، وقوة شخصيته، وإصراره على التصرف بمعزل عن البيت الأبيض والبنتاغون.

لم يعد ممكناً توجيه هذه الاتهامات إليه. ففي وقت يوالي للسؤولون الأميركيون، المكتومة اسماؤهم، التأكيد بأنهم استخدموا «اونسكوم»، وزرعوا الجواسيس فيها، وحصلوا على ما يريدون من معلومات، وتجاوزوا المهمة التي حددها مجلس الأمن للجنة الخاصة، في هذا الوقت بالضبط يخرج بتلر ليشهر الحقيقة في وجوههم، وليرد عليهم اقوالهم، وليكشف على الملأ أنهم يخالفون الوقائع الدامغة.

يقولون إنهم فعلوا ما فعلوه فيقول إنهم أبرياء. يفاخرون بأنهم حولوا لجان التفتيش إلى «مطية»، فينسب إليهم أنهم شديدو الاحترام لمهماتها وعديمو التدخل فيها. ويذهب بعضهم إلى التلميح بأن بتلر كان على علم فيرد الأخير بأن شيئاً لم يحصل.

كان الوضع يمكنه أن يكون مضحكاً. إذ أن رئيس «أونسكوم» هو الرجل الوحيد، ربما، الذي يجرؤ على مخالفة المجرى العام للأنباء وعلى كسر القاعدة التي تقول بأن الاعتراف بالخطأ أو الجريمة هو الدليل الحسي الأرقى على ارتكابها. الأميركيون، حسب بتلر، أبرياء رغماً عنهم ويغض النظر عن تسريباتهم إلى الصحافة، وبمعزل عن بدء ارتفاع الأصوات المطالبة بلجنة تحقيق. وبتلر، بهذا المعنى، هو شاهد الدفاع الذي يصر على تكذيب الجاني المعترف بجنايته.

لقد أوصل «الديبلوماسي» الاسترالي المفارقة إلى ذروتها. كان في وسعه، مثلاً، أن يطالب مسؤولين أميركيين كباراً بأن يتولوا الرد. كان في امكانه ان يتساءل عن سر صمت مادلين اولبرايت، وصموئيل بيرغر، ووليام كوهين، ناهيك عن بيل كلينتون. كان في مقدوره ان يواجه سيل الإقرار الأميركي بالاختراق المخابراتي بسيل أميركي ينفي ذلك. لقد فضّل خياراً آخر. لقد قرر ان يتحمل فوق «مأساة» التدخل الأميركي «مهزلة» نفي الأمر جملة وتفصيلاً. اراد ان يكون «أميركياً» أكثر من الأميركيين.

لقد بات مطلوباً لاحتمال بتلر كمية من السذاجة تتجاوز تلك التي أشار إليها احد رسميي الأمم المتحدة في «نيويورك تايمز» أمس. فهو اعتبر أنه من السذاجة الافتراض ان للمنظمة ومؤسساتها بريئة من أن تكون «قاعدة عمليات» لجواسيس العالم كله.

كانت «أونسكوم» تحتضر. وكان يمكن للضربات الأميركية - البريطانية على العراق أن تؤمن لها مأتماً لا يخلو من مهابة. وكان يمكن بتلر نفسه أن يعزز ذلك لو أنه أعلن الوفاة لحظة اكتشاف الاختراق الأميركي، أو، على الأقل، لحظة الاعتراف الأميركي بهذا الاختراق. غير أنه فضّل، كما يبدو، أن يلعب في هذه المسرحية المبكية الدور الهزلي الوحيد: لقد قال إنه متأكد من أن لا تدخل أميركياً وأن الذين أقروا بالتدخل أسرّوا إليه بأنهم لم يفعلوا! وكان سبق له أن صرح بأنه لن يسمح لهم «بأن يركبوا على ظهره». لذا فإنه عندما ينكر رؤيتهم ينسى أنهم ليسوا أمامه بل، بالضبط فوق ظهره... وظهرنا!

جوزف سماحة

حرص قومي

■ يخشى أن يكون «الحرص القومي» على العراق وليبيا، كما أبدته القمة المصرية - السورية، غامضاً وعصياً على الفهم. بل يخشى اكثر أن يفسر سلباً أو ايجاباً نظراً إلى المعاني وللغازي التي اكتسبتها «القومية» في تطبيقاتها واجتهاداتها» شتى.

بالنسبة إلى ليبيا وقضيتها اللوكربية قد يكون «الحرص» واضحاً لا لبس فيه، وهو يمكن ان يكون «قومياً»، ويمكن ان لا تكون له اي صفة على الاطلاق، خصوصاً ان افريقيا سبقت العالم العربي كله بكباره وصغاره في التضامن مع ليبيا ضد الحصار. بالطبع هناك جانب عدالة أساءت أميركا وبريطانيا استخدامه، كما تسيئان استخدام العقوبات على العراق، وفي الحالين تسعى الدولتان الكبريان إلى مضايقة النظامين في بغداد وطرابلس لكنهما حققتا نجاحاً باهراً في تقوية هذين النظامين.

اما بالنسبة إلى العراق، فإن «الحرص القومي» موضوع مفتوح كي يفهمه كل من يرغب على هواه. فهناك حريصون يقولون صراحة انهم ضد اي عمل عسكري ضد العراق، وهناك حريصون مع العمل العسكري شرط ان تضمن نتائجه الخلاص من نظام بغداد، وهناك حريصون بين بين. وفي أي حال، لا يعرف كل صنف من الحريصين إلى أين يمكن ان يؤدي حرصه هذا. إذ أن الفئات الثلاث لا تملك تحليلاً واضحاً لأهداف العمل العسكري (الأميركي - البريطاني) ومؤاده، كما ان كل فئة تستنكف عن الجهر بتحديد واضح لأهدافها الخاصة، وسبق ان حاول صدام حسين ان يعطي غزوه الكويت مسحة قومية.

إذا أخذت «ثوابت» الرابطة القومية - إذا كانت لها ثوابت حقاً - لتطبق على المسألة العراقية، فلا بد ان تبرز عقبات كأداء أمام هذا التطبيق. لماذا؟ لأن مشاورات واتصالات ومهاترات الأيام الأخيرة توصلت إلى صياغة مبدأ «التمييز» بين الشعب والقيادة في التعامل مع الأزمة في العراق. وعلى رغم ان المبدأ راسخ منذ زمن طويل في ذهن الرأي العام العربي، إلا أنه شق طريقه أخيراً إلى صانعي السياسة. وهو على هذا المستوى يصبح سابقة. فكل مبدأ مرشح للتعميم وكل سابقة آيلة إلى التكرار والتقادم. غدا ذلك تفترض القومية تضامناً، وإذا كان التضامن هو المقصود بـ «الحرص القومي»، فإن الأنظمة معتادة على التضامن مع بعضها بعضاً ولم يسبق لها ان تضامنت مع شعب ضد نظامه. نحن، إذاً أمام نموذج جديد للتضامن القومي، وسيكون حدثاً مهماً نشهد ولادته. بل لعله خاتمة طيبة للقرن الحالي واستهلال أطيب للقرن الجديد.

بعيداً عن هذا الجدل العقيم لا يزال مصير القمة العربية العتيدة مجهولاً تماماً. لكن شرط «أن تكون مدروسة» و«ان يعد لها جيداً» نسف حظوظها في أن تبصر النور. إذ أن هناك اقتناعاً راسخاً باستحالة «الإعداد الجيد» لها. فالقمة الوحيدة الممكنة هي التي تعقد على غرار القمة الأخيرة، أي من دون دعوة العراق إليها، وبالتالي فهي فاقدة معناها سلفاً لأن محور القمة هو العراق نفسه.

لكي يكون هناك «حرص قومي» جدي على العراق، ينبغي أن تغلب الصراحة على التكتم. ومن الصراحة يمكن ان ينبثق موقف عربي قوامه: أولاً، رفض العمل العسكري وسحب أي شرعية عربية اعطيت له. وثانياً، تحديد المطالب العربية من العراق باعتبار ان المطالب الدولية تبقى قائمة رغم ان الممارسات الأميركية افقدتها صدقيتها... عدا ذلك قد يتحول «الحرص القومي» إلى «بخل قومي».

عبدالوهاب بدرخان



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
- الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
- التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York New York 10017, USA. Tel:(212) 963 7619, (202) 486 0576, Fax:(212) 755 4041.
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة. الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة، ص.ب. ٢٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٣٩٢٣٩٦ الفاكس: ٦٩٨٠٩٥٠
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، مجاورن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩ الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٩٧٣-٦٩٧٤٧٠، الفاكس: ٩٧٣-٦٩٠١٢٧
- الادارة ص. ب. ١٠٦٥٩ شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٣٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ - ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ - ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج «تالة»، الدور التاسع، مكتب رقم ٣و٤. الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/١، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ - ص.ب. دمشق ٣١٧٢٥.
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

بدأت في الصحراء ووصلت الى الفنادق والنوادي:

صناعة «الخيامية» القديمة تروج في رمضان

□ القاهرة - أحمد عبدالرحمن

■ صناعة صعبة جداً، لكن مئات الاشخاص يقبلون عليها ويجدون سعادتهم فيها. يطلقون عليها «الخيامية» اي صناعة الخيام التي تستخدم في اقامة السرادقات سواء في الافراح او المآتم او المناسبات الاجتماعية الاخرى. وإذا كان الاقبال على شراء الخيام يشهد ركوداً طوال اشهر العام الا انه يزيد في شهر رمضان بسبب كثرة السرادقات طوال ايام الشهر الكريم حين تقام الاحتفالات الدينية والاجتماعية.

في وسط القاهرة وتحديدا في حي الدرب الاحمر توجد منطقة الخيامية ومعظم المحلات الموجودة هناك متخصصة في هذه الصناعة.


نماذج من «الخيامية».

مهنة بالوراثة

التقت «الحياة» صاحب محل اسمه خميس فؤاد علي (٤٥ سنة) قال: «ورثت هذا المحل عن والدي في الستينات وكنت وقتها في المدرسة فاضطررت الى تركها لأتفرغ لادارة المحل، واستطعت خلال سنوات ان اقود العمل في المحل بعدما استعنت بعدد من العمال المهرة». اضاف: «نشتري اقمشة الخيام من مصانع تصنعها لنا بالطلب اذ لا تستخدم سوى في تصنيع الخيام ولا يمكن استخدامها في اي عمل آخر». ويشير الى ان العامل الماهر اصبح عملة نادرة في السوق لأنها مهمة تحتاج الى قدرة كبيرة من التركيز.

صاحب محل آخر يدعى فرج متولي عبدالفتاح (٥٢ سنة) يقول انه يلجأ احياناً الى تصنيع قطع معينة من الخيام التي تحتاج الى اشكال معينة يدوياً، وهو ما زال يحتفظ بعدد من الادوات القديمة التي تستخدم في تصنيع مثل هذه الاقمشة يدوياً، وهي نفسها التي تستخدم في صناعة انواع من السجاد اليدوي. واضاف ان العامل الواحد يحصل على ٢٠ جنيها في اليوم اي ان راتبه يصل الى ٦٠٠ جنيه في الشهر وهو ما يعادل رواتب ستة شبان حاصلين على الليسانس أو البكالوريوس.

مصانع متطورة

اما فؤاد محروس السيد (٥٧ سنة) صاحب محل ايضاً - فيقول إن محلات الدرب الاحمر لا مثيل لها في مصر كلها، لذا فإن أصحاب محلات الفراشة - حيث تستاجر معدات اقامة السرادقات من اقمشة ومقاعد وغيرها - يحضرون اليهم من كل صوب لشراء اقمشة الخيامية المصنعة. واضاف ان معظم المحلات استغنت عن الاساليب البدائية في تصنيع الاقمشة، واصبحت تعتمد على المصانع المتطورة التي تمتلك القدرة على تصنيع كافة انواع الاقمشة. ويمكن الحصول على اشكال كثيرة بعضها يصلح لاقامة سرادقات الافراح والآخر يصلح لاقامة المآتم والاخير يخلو من النقوش المزركشة والالوان الفاقعة.

يقول عامل في احد المحلات يدعى وجدي احمد فيهم انه ظل طوال عشر سنوات يتعلم هذه المهنة ويقول ان لكل محل اسلوبه الخاص فهناك محلات تصنع القماش عن طريق العاملين فيها، مع اضافة الرسوم على الاقمشة واغلبها رسوم عربية قديمة والبعض يلجأ الى الرسوم الحديثة لا سيما بعد ان اصبحت المصانع تنتج هذه الاقمشة. وقد بدأ تصنيع هذه الاقمشة قبل مئات السنين، حين كان يصنعها البدو ليقيموا فيها في الصحراء وكانوا في البداية يستخدمون الجلود وصوف الاغنام، ثم تطورت واستخدمت الآلات البدائية لتصنيع الاقمشة.

صاحب مصنع نسيج خاص في شبرا الخيمة اسمه محمود خليل (٤٥ سنة) يقول: ان مصنعه يصنع هذه الاقمشة بالطلب فقط مؤكدا على ان الاقبال يزيد عليها بشكل كبير استعداداً لشهر رمضان.

يقول صاحب محل فراشة في حي الحسين الشعبي يدعى محمد زكي (٤٢ سنة) ان اشهر السرادقات التي تقام في القاهرة خلال شهر رمضان هو السرادق المقام الى جوار مسجد الامام الحسين رضي الله عنه، حيث تنظم وزارة الاوقاف الاحتفالات الدينية طوال الشهر.

واضاف ان السرادقات اصبحت موضة في السنوات الاخيرة فتقبل عليها الفنادق والنوادي الراقية بالاضافة الى عدد من الجمعيات الدينية الاجتماعية. فيكون الاقبال عليها كبيراً والعائد ايضاً مجزياً وفي النهاية يستفيد الجميع.


عامل يضفي مهارته على الخيامية.

«حبيبتي جفرة» عرس فلسطيني في ... بيروت وليالٍ رمضانية

□ بيروت - فكتور سحاب

■ في ليلة رمضانية في مسرح المدينة (بيروت)، قدم اللقاء الثقافي الفلسطيني عرساً فلسطينياً تقليدياً حقيقياً، في مسرحية غنائية عنوانها «حبيبتي جفرا»، وأثار العرس أشجاناً وحماسة اختلطت معهما مشاعر تقدير العمل الفني، بمشاعر الحنين الى البلاد.

وجفرة صبية فلسطينية حقيقية، في الثمانين من عمرها اليوم، وهي مقيمة في حارة حريك، إحدى ضواحي بيروت الجنوبية. وقد اشتركت في الجهاد الفلسطيني ايام عز الدين القسام الذي استشهد في ثورة ١٩٣٦.

قصة التمثيلية، والتمثيلية كلها، مجرد مسوغ لاستعراض الرموز الوطنية الفلسطينية، ولتقديم اغنيات العرس الفلسطيني التقليدي والعادات التي ترافق طلب العروس وليلة كتب الكتاب والدخلة، والدبكات وتقديم النقوط وما شابه من عادات. وقد فتح كاتب النص، محمد عيد رمضان، الباب واسعاً لكلام رمزي وطني وصريح، عندما جعل العريس من الجليل بشمال فلسطين المحتلة، والعروس من القدس. فيسير موكب أهل العريس المسافة ويتجشم المشاق ليصل راضياً الى المدينة المقدسة، لأن جفرة تستحق هذا العناء. وحين يتسلم اهل العريس عروس ولدهم جفرة، فإنها أمانة في اعناقهم مثل القدس.

وعلى الرغم من بساطة الرمز وطابعه الواضح المفهوم، إلا انه اثر حماسة الناس ومشاعرهم، بسبب صدق المعالجة، وعدم التكلف والتصنع في كتابة النص، وقد ظهرت هذه المشاعر على قوتها وحرارتها حين كان وفد اهل العريس يعرف اهل العروس على المخاتير المرافقين. فهذا مختار البلدة الفلانية، وذاك مختار بلدة أخرى. فكان الحاضرون يهللون لإسم بلدتهم السليب، فوجاً بعد آخر. واتبعت المسرحية بدقة الأصول التقليدية التي تُتّبع عادة في التقاليد الاجتماعية الفلسطينية الأصيلة، التي أوردنا وصفها في كتابنا: «التقاليد والمعتقدات والحرف الشعبية في فلسطين قبل ١٩٤٨». فعرضت جلوة العروس وكذلك حلاقة العريس وما شابه. لكن العنصر الموسيقي الراقص في هذا العرس الفلسطيني، هو العمود الأساسي في هذا العرض المسرحي، وكله من التراث الريفي الشامي المعهود:

١ - عالروزانا، ٢ - عاليادي اليادي، ٣ - رقصة النَّحّية، وهي رقصة تواكبها أغنية: يا حلالي ويا مالي، مع ناي وطبلتين، ٤ - مسبّل عيونه، ٥ - يا حنّة، وهي رقصة ام العريس في جلوة العروس، ٦ - إحلق يا حلاق، عند حلاقة ذقن العريس وشعره، ٧ - جبناها، عند إحضار العروس، ٨ - عريسنا زين الشباب، حين يأتون بالعريس محمولاً، ٩ - بالهنا. وهنا اخذ أحد الممثلين يجمع النقوط من الممثلين والمغنين أولاً ثم من الجمهور، ١٠ - دبكة الدلعونا، وهي اجمل دبكات البرنامج، ١١ - يا نور عيني، غناء ام العريس لكنّتها العروس وهي تحمل الشمعتين، ١٢ - ميجانا وعتابا ثم مساجلة زجلية بين شاعرين يمثلان أهل العريس وأهل العروس، قبل الختام بمعانٍ فلسطينية وطنية.

وجميع هذه الأغنيات موثّقة بالتدوين الموسيقي والتحليل المقامي والإيقاعي والشعري في دراسة الياس وسليم سحاب: الموسيقى في فلسطين، في الموسوعة الفلسطينية التي صدرت في دمشق سنة ١٩٩٠، في القسم الثاني، المجلد الرابع.

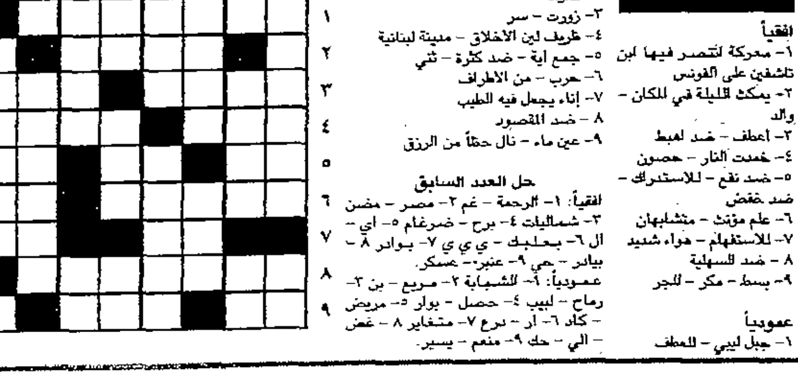
من يَقُل إن للفن غرضين: الترفيه والسياحة، تَفُتْهُ الرسالة الأولى للفن، خصوصاً هذا النوع التقليدي الشعبي من الفنون - لقد اعاد هذا العرض غير المدعي وغير المنمّق، باصالته وبساطته، ولكن بصدقه الواضح، اعاد مرة أخرى تأكيد الدور الأساسي الذي يحتله الفن الشعبي في الهوية السياسية والوطنية، وبعث الحرارة والحمية من كوامنها من جديد.

وتشهد بيروت، كعادتها، في شهر رمضان المبارك سهرات ليلية تمتد حتى ساعات السحور.

وتزدحم المطاعم والنوادي والخيم المنصوبة في الفنادق وبعض الساحات برواد من اعمار شتى يفدون ليدخنوا النراجيل ويتذوقوا حلويات رمضان على انواعها.

ولعل قهوة «ابو العبد» البيروتي هي من الأماكن الجميلة التي يؤمها المواطنون للتندر ولمشاهدة «ابو عبد» يروي النهفات والخبريات الجميلة.

ولا يخلو الجمهور من وجوه جميلة تستمتع بجلسة النراجيل.



حسناء... ونارجيلة.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): تجد نفسك فجاة وسط جو شاعري كنت بعيدا عنه كثيرا.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): ضع كلمة تقولها اليوم في إطارها الصحيح لئلا تترك ثغرة للأخصام.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): المواقف البطولية قد تتحول مغامرات لا تحمد عواقبها.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): لا تعط الآخرين من دون حساب لأن هناك الكثير من الاستغلاليين.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): عبثاً تحاول أن تجعل العالم على هواك. إقبل الواقع كما هو.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): من كان يعيش خيبة عاطفية سيخرج منها اقوى وأصلب عودا.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): لا تقلق الآن بسبب مشاكل لن تتضح معالمها إلا في المستقبل... إذا اتضحت.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): لا بد أن يعترف بمقدرتك من يحاربك عاجلا ام آجلا.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): تبحث عن التألق في مناسبات سطحية، مع أن هذا المجد زائف وباطل.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): سر نحو الهدف بخطى حثيثة ولا تخش من يحاول عرقلتك.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): دقق في ما تستطيع تحقيقه قبل الانطلاق في مغامرات حمقاء.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): عليك إجراء حسابات دقيقة لما يمكن أن يتعرض له القلب من جراء نزوة.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٨ حروف: فيلم للمخرج المصري رضوان الكاشف.

ا
ابراهيم
اجتبى
احراج
اختراع
انبار
استخارة
ايرادات
ب
بخار
برميل
بضاعة
بلبل
بهاء
ج
جاكيتة
جبابرة
جدعون
جرجوع
جفل
جلاد
جونلة
د
داهية
دبيب
دجى
دخيل
دراق
دسم
دعامة
دفتر
دقيقة
دلعونا
دم
هـ
هاجر
هبر
هتاف
هادي
هنب

ج	ب	ا	ب	ر	ة	ع	و	ج	ر	ج	د	هـ
د	د	ف	ت	ر	ج	د	ع	و	ن	ب	ت	ا
ل	ب	ر	م	ي	ل	د	ا	ع	ي	ا	س	ا
ع	ر	ب	هـ	د	ة	ي	ر	ب	ف	ت	ر	د
و	م	د	ا	ت	ر	ر	هـ	ا	ح	د	ا	ب
ن	ق	هـ	ي	ا	م	ذ	ة	ا	ق	خ	خ	ا
ا	ي	ك	د	د	ب	ي	ر	ع	ا	ي	ب	ر
ة	ا	ا	ا	ع	ة	ة	هـ	ع	ا	ل	ل	ا
ج	ت	ة	ج	ا	ب	ق	ا	ا	ب	ض	ح	ج
ه	هـ	ل	ت	م	م	ر	ي	ل	ر	ر	ب	ل
ا	ا	ن	ب	ة	ت	س	ب	ق	ا	ب	د	ا
هـ	ج	و	ى	خ	ل	ل	د	ج	د	ج	ا	د
ب	ر	ج	ا	هـ	ا	د	ي	ح	ى	ج	ف	ل

حل العدد السابق: حلال عليك.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- معركة انتصر فيها ابن تاشفين على الفونس
٢- يمكث الليلة في المكان - والد
٣- اعطف - ضد لعبط
٤- خمدت النار - حصون
٥- ضد نفع - للاستدراك - ضد خفض
٦- علم مؤنث - متشابهان
٧- للاستفهام - هواء شديد
٨- ضد السهلية
٩- بسط - مكر - للجر

عمودياً
١- جبل ليبي - المعطف
٢- من احياء القاهرة - خصم شديد الخصومة
٣- زورت - سر
٤- ظريف لين الاخلاق - مدينة لبنانية
٥- جمع اية - ضد كثرة - ثني
٦- حرب - من الاطراف
٧- إناء يجعل فيه الطيب
٨- ضد المقصود
٩- عين ماء - نال حظاً من الرزق

حل العدد السابق
افقياً: ١- الرحمة - غم ٢- مصر - مضن ٣- شماليات ٤- برج - ضرغام ٥- اي - ال ٦- بعلبك - ي ي ي ٧- بوادر ٨- بيادر - حي ٩- عنبر - عسكر.
عمودياً: ١- الشبابة ٢- مربع - بن ٣- رماح - لبيب ٤- حصل - بوار ٥- مريض - كاد ٦- ار - برع ٧- متغاير ٨- غض - الي - حك ٩- منعم - يسير.

٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ في رحاب الاسلام، ٩,١٠ أرض الرسالات، ٩,٤٠ قلوب هداها الله الى الاسلام، ١٠,٣٠ مسلسل للاطفال/ صانعو التاريخ، ١١,٠٠ برنامج اطفال، ١١,٣٠ تمثيلية «التضحية»، ١٢,٣٠ بالهنا والشفا، ١٣,٠٠ مسلسل عربي «في بيتنا رجل»، ١٤,٠٠ برنامج عزب، ١٤,٣٠ الاخبار، ١٤,٤٠ صلاة المغرب، ١٥,٠٠ طرائف وابتسامات، ١٥,٣٠ فوازير «داوود في هوليوود»، ١٦,١٠ مسلسل فكاهي «الاسكافي»، ١٦,٤٥ صلاة التراويح، ١٩,٠٠ نشرة الاخبار، ١٩,٣٠ برنامج خارج منطقة التغطية، ٢٠,٠٠ مرايا ٩٩، ٢١,٠٠ مسلسل «البحر ليوب»، ٢٢,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٢,٣٠ صلاة التهجد، ٢٤,٠٠ «الاسكافي» (إعادة)، ٢٤,٣٠ فيلم عربي «صراع الأحفاد»، ١,٢٠ لا إله إلا الله، ٢,٢٥ القرآن الكريم.

• توقيت غرينتش

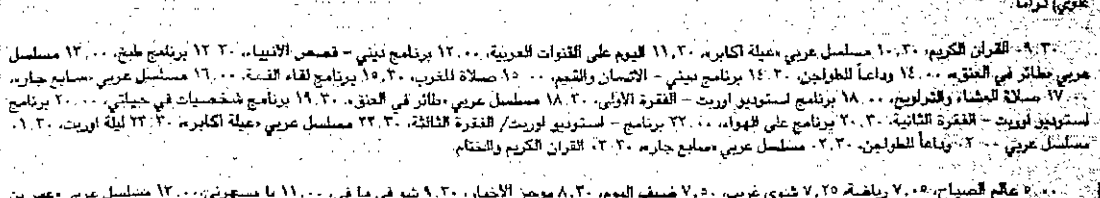
٨,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,١٥ مسلسل للاطفال، ١٠,٣٠ يوميات طفل، ١٠,٤٥ المسلسل العربي «القلب يخطئ احياناً» (اعادة)، ١١,٣٠ مجلة هي، ١١,٤٥ شاغلك ايه، ١١,٥٠ ابتهالات دينية، ١١,٥٢ اذان الظهر، ١٢,٠٠ سباق الاغنيات، ١,٠٠ على مائدة حرم السفير، ١,١٥ بنيا وبين، ١,٤٥ عمو فؤاد، ٢,٠٠ نشرة الاخبار، ٢,١٥ الفيلم العربي «انني راحلة»، ٤,١٥ كاميرا المفاجآت، ٤,٣٠ الشيخ الشعراوي، ٤,٥٩ اذان المغرب، ٥,٠٥ دعاء ديني، ٥,١٠ لعب عيال، ٥,١٥ فوازير ما تستغناش، ٥,٤٥ حوار صريح جداً، ٦,١٥ اقرض مثلاً، ٦,٣٠ ابتهالات دينية واذان العشاء، ٦,٣٠ المسلسل العربي «هوانم غاردن سيتي»، ٧,١٥ ارصاد عاطفية، ٧,٣٠ الف ليلة وليلة، ٨,٠٠ نشرة الاخبار، ٨,١٥ السيرة الهلالية، ٨,٤٥ ليوه لا، ٩,٠٠ المسلسل العربي «رد قلبي»، ٩,٤٥ عالم نجيب محفوظ، ١٠,٠٠ السيرة الهلالية، ١٠,٣٠ كلام من دهب، ١١,٠٠ المسلسل العربي «المداوية»، ١١,٤٥ الجائزة الكبرى، ١٢,٠٠ تحت الاضواء، ١٢,٤٥ يا ريت، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ المسلسل العربي «القلب يخطئ احياناً»، ١,٤٥ همس الامل، ٢,٠٠ المسلسل العربي «الامام الترمذي»، ٢,٤٥ موازييك، ٣,١٥ الفيلم العربي «التخشيبة»، ٥,١٠ اذان الفجر، ٥,١٥ المسلسل العربي «القضاء في الاسلام»، ٦,٠٠ اصوات من السماء، ٦,٣٠ مسلسل للاطفال، ٦,٤٥ لك ولاسرتك، ٧,٤٥ بوجي وطمطم.

• توقيت القاهرة

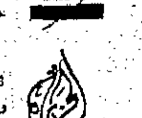
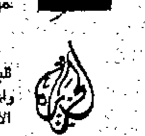
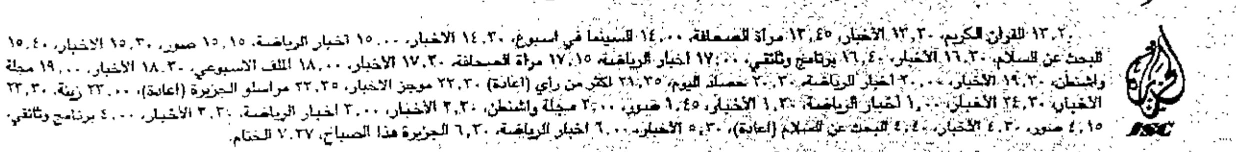
٠٠,٠٠ فيلم الأغبياء الثلاثة (جميل راتب، سمير غانم) كوميدي، ٢,٠٠ فيلم الحرامي (فريد شوقي، سهير المرشدي) حركة/ اجتماعي، ٤,٠٠ فيلم الخائنين الثلاثة (نجلاء فتحي، زهرة العلا) كوميدي، ٦,٠٠ الفيلم التلفزيوني الحقونا ارجوكم، ٩,٠٠ برنامج أسرار الشاشة ح ٨، ١٠,٠٠ فيلم المشاغب (فريد شوقي، نعمت مختار)، ١٢,٠٠ فيلم بنت عنتر (سميرة توفيق، أحمد مظهر) حركة/ غنائي، ١٤,٠٠ فيلم حب لا يرى الشمس (محمود عبدالعزيز، صفية العمري) دراما اجتماعية، ١٦,٠٠ فيلم النساء (يوسي، محمود ياسين) كوميدي، ١٨,٣٠ فيلم الاستعراض الكبير (طروب، ناجي جبر) غنائي/ كوميدي، ٢٠,٠٠ فيلم العار (نور الشريف، محمود عبدالعزيز) دراما، ٢٢,١٥ فيلم اي آي (محمد عوض، ليلى علوي) دراما.

٩,٣٠ القرآن الكريم، ١٠,٣٠ مسلسل عربي «عيلة اكابر»، ١١,٣٠ اليوم على القنوات العربية، ١٢,٠٠ برنامج ديني - قصص الانبياء، ١٢,٣٠ برنامج طبخ، ١٣,٠٠ مسلسل عربي «طائر في العنق»، ١٤,٠٠ وداعاً للطواجن، ١٤,٣٠ برنامج ديني - الانسان والشيم، ١٥,٠٠ صلاة المغرب، ١٥,٣٠ برنامج لقاء القمة، ١٦,٠٠ مسلسل عربي «سابع جار»، ١٧,٠٠ صلاة العشاء والتراويح، ١٨,٠٠ برنامج استوديو اوربت - الفقرة الاولى، ١٨,٣٠ مسلسل عربي «طائر في العنق»، ١٩,٣٠ برنامج شخصيات في حياتي، ٢٠,٠٠ برنامج استوديو اوربت - الفقرة الثانية، ٢٠,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٢,٠٠ برنامج - استوديو اوربت/ الفقرة الثالثة، ٢٣,٣٠ مسلسل عربي «عيلة اكابر»، ٢٣,٣٠ ليلة اوربت، ١,٣٠ مسلسل عربي، ٢,٠٠ وداعاً للطواجن، ٢,٣٠ مسلسل عربي «سابع جار»، ٣,٢٠ القرآن الكريم والختام.

٥,٠٠ عالم الصباح، ٧,٠٥ رياضة، ٧,٢٥ شوي غريب، ٧,٥٠ ضيف اليوم، ٨,٣٠ موجز الاخبار، ٩,٣٠ شو في ما في، ١١,٠٠ يا مسهرني، ١٢,٠٠ مسلسل عربي «عمر بن عبد العزيز»، ١٤,٠٠ الافطار، ١٥,٠٠ كوكتيل، ١٦,٠٠ انت الحكم، ١٧,٠٠ مسلسل مكسيكي «من يكشف السر»، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٣٠ مسلسل عربي «الموت القادم الى الشرق»، ١٩,٣٠ فيلم اجنبي، ٢١,٣٠ شبيك لبيك، ٢٢,٣٠ مسلسل عربي «الموت القادم الى الشرق»، ٢٤,٣٠ مسلسل عربي «البخيل وانا»، ١,٣٠ فترة دينية.



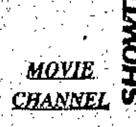
• توقيت غرينتش

٧,٣٠ كيف وليش، ٨,٣٠ نهاركم سعيد، ١١,٣٠ القلق من وقوق، ١٢,٠٠ الاخبار، ١٢,١٥ باب الحظ، ١٤,١٥ بائع الامثال، ١٤,٥٥ صلاة المغرب، ١٥,٢٠ وقف تقلك، ١٦,٠٠ شو بدك، ١٧,٠٠ مسلسل مصري «لمرأة من نعيم»، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٤٥ توريس، ١٩,٤٥ القنب، ٢٠,٤٥ جحا الضاحك الباكي، ٢١,١٥ مسلسل لبناني «سنابل الحب»، ٢٢,١٥ موال العمر، ٢٤,٤٥ خوان الغول، ١,٤٥ بائع الامثال، ٢,٤٥ نهاركم سعيد (إعادة)، ٥,٤٥ رياضة.



١٢,٢٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ الاخبار، ١٣,٤٥ مرآة الصحافة، ١٤,٠٠ السينما في اسبوع، ١٤,٣٠ الاخبار، ١٥,٠٠ اخبار الرياضة، ١٥,١٥ صور، ١٥,٣٠ الاخبار، ١٥,٤٠ البحث عن السلام، ١٦,٣٠ الاخبار، ١٦,٤٠ برنامج وثائقي، ١٧,٠٠ اخبار الرياضة، ١٧,١٥ مرآة الصحافة، ١٧,٣٠ الاخبار، ١٨,٠٠ الملف الاسبوعي، ١٨,٣٠ الاخبار، ١٩,٠٠ مجلة واشنطن، ١٩,٣٠ الاخبار، ٢٠,٠٠ اخبار الرياضة، ٢٠,٣٠ حصاد اليوم، ٢١,٣٥ اكثر من رأي (اعادة)، ٢٢,٣٠ موجز الاخبار، ٢٢,٣٥ مراسلو الجزيرة (اعادة)، ٢٣,٠٠ زينة، ٢٣,٣٠ الاخبار، ٢٤,٣٠ الاخبار، ١,٠٠ اخبار الرياضة، ١,٣٠ الاخبار، ١,٤٥ صور، ٢,٠٠ مجلة واشنطن، ٢,٣٠ الاخبار، ٣,٠٠ اخبار الرياضة، ٣,٣٠ الاخبار، ٤,٠٠ برنامج وثائقي، ٤,١٥ صور، ٤,٣٠ الاخبار، ٤,٤٠ البحث عن السلام (اعادة)، ٥,٣٠ الاخبار، ٦,٠٠ اخبار الرياضة، ٦,٣٠ الجزيرة هذا الصباح، ٧,٢٧ الختام.



SHOWTIME

TV LAND

00.00 Star Trek - The Next Generation, 02.00 Tarzan, 02.30 Pacific Blue, 03.30 Blue Heelers, 04.30 Star Trek, 06.30 Inside Edition, 07.00 Pacific Blue, 08.00 Macgyver, 09.00 Teal TV, 9.30 Blue Heelers, 10.30 Inside Edition, 11.00 Pensacola, 12.00 Pacific Blue, 13.00 Earth, 14.00 Macgyver, 15.00 Tarzan, 15.30 The Premier Match, 18.00 Real TV, 18.30 Early Edition, 19.30 TV Movie, 21.30 Tarzan, 22.00 Macgyver, 23.00 Pacific Blue.



MOVIE CHANNEL

00.00 The Evil That Men Do, 01.30 Rudyard Kipling's The Second Jungle Book: Mowgli and Baloo, 03.00 The Conversation, 05.00 Where's the Money, Noreen?, 06.30 Wounded, 08.30 Cops and Robbersons, 10.00 Eddie, 12.00 The Last Dragon, 14.00 Microcosmos: Le Peuple De L'Herbe, 15.30 Fugitive Nights, 17.00 Blankman, 18.30 Maximum Risk, 20.30 Brid of Prey, 22.30 Thief of Hearts.



CANAL+ HORIZONS

٦,٣٠ برنامج ماكلرتون (للشباب)، ٧,٢٠ فيلم رسوم متحركة العالم المسطح، ٧,٥٠ وثائقي الطفولة في صحاريها، ٨,٤٠ فيلم نصب الي (بيتر فوندا، باتريسيا ريشاردسون)، ١٠,٣٠ فيلم جيلمور السعيد (ادام ساندلير، كريستوفر ماكدونالد)، ١٢,٠٠ برنامج افضل لقطات المجلة الحقيقية (بالواضح)، ١٢,٥٥ برنامج لنذهب الى السينما في نهاية هذا الاسبوع (بالواضح)، ١٣,٢٥ كرة القدم: تقديم لبطولة ايطاليا (بث مباشر/ بالواضح)، ١٣,٣٠ كرة القدم: بطولة ايطاليا (بث مباشر)، ١٥,٣٠ برنامج مفتوح نهار السبت، ١٦,٠٠ فيلم روميو جولييت (ليوناردو ديكابريو، كلير داينز)، ١٧,٥٥ برنامج «تلفزة +» (بالواضح)، ١٨,٥٥ برنامج أسبوع الدمى المحركة (بالواضح)، ١٩,٣٠ كرة القدم: تقديم لكأس الرابطة الفرنسية - المرحلة ثمن النهائية - اولمبيك مرسيليا/ لانس (بث مباشر/ بالواضح)، ١٩,٣٥ كرة القدم: كأس الرابطة الفرنسية - المرحلة ثمن النهائية - اولمبيك مرسيليا/ لانس (بث مباشر)، ١٩,٢٥ خلال الاستراحة: سباق داكار العاشر والعشرين - بوبو ديولاسو/ غاوو - اليوم العاشر (مختصر لرحلة اليوم)، ٢١,١٠ برنامج فريق الاحد، ٢٢,٤٠ برنامج اسبوع الدمى المحركة، ١٠,٠٠ فيلم شبح جزيرة بنفالا (بيلي زاين، كريستي سوانسون)، ١,٥٠ فيلم هروب بلا عودة (جو لاندو، دايل ميدكيف)، ٣,١٥ سباق داكار الحادي والعشرون - بوبو ديولاسو/ غاوو - اليوم العاشر (مختصر لرحلة اليوم)، ٣,٣٥ نهاية البث.

ART قناة ...

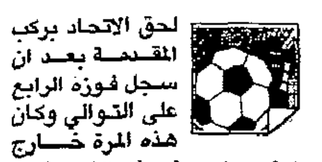
٢,٠٠ القرآن الكريم، ٢,٣٠ مراتي مدير عام، ٤,٣٠ ندر وعذاب، ٦,٣٠ خالي شغل، ٨,٣٠ غريب ولا عجيب، ١٠,٣٠ فاعل خير، ١٢,١٥ فزورة (إعادة)، ١٢,٤٥ السبع بنات، ١٤,٤٥ المغرب، ١٥,١٥ عريس مراتي، ١٦,٣٠ العشاء، ١٧,٣٠ مسلسلة محمد رسول الله، ١٨,٠٠ الحلوة عزيزة، ٢٠,٠٠ خليل من الحنان كثير العنف، ٢١,٣٠ الفزورة، ٢٢,٠٠ لحن الوفاء، ٢٤,٠٠ للسيمرلتي، ٢٤,٠٥ حب لا يرى الشمس.

• توقيت غرينتش

بطولة السعودية

الاتحاد والشباب الى المركزين الثالث والخامس
تكريم الثنيان... والغشيان مطلوب في هولندا

□ الرياض - عائض الحربي



لحق الاتحاد بركب المقدمة بعد ان سجل فوزه الرابع على التوالي وكان هذه المرة خارج ارضه على مضيفه النجمة ٢-صفر في مباراة مؤجلة من المرحلة الثانية لدوري كاس خادم الحرمين الشريفين في كرة القدم حيث صار ثالثاً برصيد ١٧ نقطة... وخرج الشباب من دوامة الهزائم وحقق فوزاً صعباً على الرياض ٣-٢ رافعاً غلته في المركز الخامس الى ١٥ نقطة في مباراة طرد منها نجمه الدولي السابق سعيد العويران. الى ذلك، فان مهاجم الهلال الدولي السابق فهد الغشيان مطلوب للعب في هولندا.

العويران سجل وطرد

افسد النجم الدولي السابق سعيد العويران توهجه بحصوله على البطاقة الحمراء بعد ان احتك بلاعب الرياض حمد القميزي. وافتتح العويران التسجيل للشباب في الدقيقة العاشرة من ركلة جزاء بعد ان عرقل حارس الرياض عبدالله صديق لاعب الشباب عبدالله الواكد، فعوض اهداره ركلة مماثلة في مباراة سابقة امام الهلال. وهو هدفه السابع في المسابقة ويحتل المركز الثالث بعد السنغالي دان فاييه (الرياض) وعبيد الدوسري (الوحدة).

واحدث مدرب الشباب الجديد البرازيلي سابينو تغييرات عدة في تشكيلة المدرب المبعد فيارا، فركز على تكثيف خط الوسط بوجود خمسة لاعبين، فلم يستطع لاعبو الرياض الوقوف في وجه المد الشبابي.

وتبادل مرزوق العتيبي الكرة مع المالي يحي ديسا ليجد الاول نفسه منفرداً بحارس الرياض ليسجل الهدف الثاني (٢٧)، ثم سجل العتيبي الهدف الثالث لفريقه والخامس له في المسابقة بعد تمريرة ثانية من ديسا (٧٥). وزاد الشباب غلته في عدد الاهداف الى ١٩ وهي الاعلى بين جميع الفرق. وشدد لاعبو الرياض الخناق على لاعبي الشباب، وشهدت الدقائق العشر الاخيرة سيطرة رياضية مطلقة سجل خلالها دان فاييه الهدف الاول في الدقيقة ٨٥ عندما نفذ محمد القاضي خطأ مباشراً على رأس المهاجم السنغالي الذي وضعها في شباك راشد المقرن وابتعد في قائمة ترتيب الهدافين برصيد ١١ هدفاً، ثم اضاف احمد الصحبي الهدف الثاني لفريقه في الدقيقة الاخيرة اثر تسديدة قوية من خارج منطقة الـ ١٨، وهو الهدف الثاني له في مباراتين متتاليتين.

الاتحاد ينطلق على حساب النجمة

وفي مباراة صعبة تحولت فيها ارضية ملعب مدينة عنيزة الى مستنقع بفعل المطر الغزير، حقق الاتحاد فوزاً ثميناً على النجمة صاحب الضيافة ٢-صفر.

وخرج الإتحاد بمكاسب عدة اهمها زيادة غلته من النقاط وصعوده الى المركز الثالث برصيد ١٧ نقطة، وتحقيقه الفوز الرابع على التوالي في غياب لاعبيه الاجانب إستعداداً للمشاركة في بطولة اندية الخليج المقرر ان يستضيفها هو نفسه اعتباراً من ٢١ كانون الثاني (يناير) الحالي في جدة. وتمنع انظمة البطولة مشاركة اللاعبين الأجانب في المباريات.

وشهد اللقاء سيطرة الإتحاد في الحصة الاولى بينما سيطر النجمة على الحصة الثانية، وساهم لاعب وسط الإتحاد خميس الزهراني في صنع هدفي فريقه بعدما مرر كرة الى علي هادي الذي سجل الهدف الاول من انفراد (٨) وكرة مشابهة الى حمزة ادريس الذي تجاوز مدافعي النجمة ليحرز الهدف الثاني (٣٨).

وتمكن احمد جميل من اجهاض محاولات النجمة وظهر مع زملائه المدافعين مترابطين للمرة الأولى منذ بداية الدوري، وبذل الحارس حسين الصادق جهداً كبيراً في التصدي لمحاولات اسحق كواكي ومنصور الموسى.

وطرد الحكم محمد المرواني مدافع الإتحاد محمد الدغريري في الشوط الأول ثم مدافعي النجمة الشقيقين عبدالعزيز وسليمان الهميلي.

واصبح الإتحاد على مقربة من احتلال المركز الثاني مع نهاية دور الذهاب من الدوري، اذ تبقى له مباراتان مؤجلتان امام هجر والشباب.

ويتصدر الهلال قائمة الترتيب (٢٥ نقطة) ويليه الأهلي (١٨) ثم الإتحاد (١٧) والإتفاق (١٦) والشباب(١٥) والنصر (١٥) والنجمة (١٥) والطائي(١٥) والوحدة (١٤) والرياض (١٣) والانصار (٥) وهجر(٤).

الهلال كرم قائده الثنيان

بمشاركة حارس المنتخب السعودي وفريق الطائي محمد الدعيع ومهاجم المنتخب الكويتي والهلال بشاربو، كرم نادي الهلال قائده يوسف الثنيان وسط حضور جماهيري كثيف برغم الطقس البارد جداً الذي يجتاح الرياض هذه الايام، وحمل الثنيان على الاعناق في مشهد مؤثر.

واقيمت مباراة شرفية شارك فيها جميع لاعبي الهلال الذين وزعوا على مجموعتين وانتهت بالتعادل ١-١. ووقف الدعيع بالمرصاد لتحركات الثلاثي الخطير سامي الجابر وبشاربو واللاعب المحتفى به الثنيان.

وقدم اعضاء شرف الهلال ٧٨٠ الف ريال للثنيان... الامير تركي بن عبدالعزيز ٢٠٠ الف ريال، والامير الوليد بن طلال ١٠٠ الف، والامير نواف بن محمد ٥٠ الفاً، والامير بندر بن محمد ٥٠ الفاً. وتنوعت الهدايا العينية والتي كان ابرزها هبة الامير خالد بن الوليد وهي عبارة عن سيارة فاخرة، وقدم بشار عبدالله درع نادي السالمية الكويتي.

الغشيان يتلقى عرضاً هولندياً

واكد الامير بندر بن محمد رئيس نادي الهلال صحة العرض الذي تلقاه مهاجم الفريق فهد الغشيان، واوضح ان ادارة الهلال تلقت عرضاً من نادي كامارا الهولندي لضم الغشيان خمسة اشهر مقابل ١٥٠ الف دولار للاعب على سبيل الاعارة او مبلغ مليوني دولار في حالة شراء عقده اللاعب. وجاء العرض عن طريق الهولندي فان هانيغيم الذي اشرف على تدريب الهلال العام ١٩٩٥، اي عندما قدم الغشيان افضل عروضه في الملاعب ، ثم غاب عن المشاركة المستمرة للاصابة ولظروف سفره الى خارج السعودية.

وعاد المهاجم هذا الموسم وكسب ثقة مدربه الزياني وقدم اداءً ممتازاً. واوضح الامير بندر ان الغشيان سيسافر الى هولندا للوقوف على الوضع ميدانياً، واكد ان ادارة الهلال لن تقف عائقاً في وجهه.

واذا ما تمت الصفقة، سيكون الغشيان اللاعب السعودي الاول الذي يحترف في الخارج.


سعيد العويران سجل هدفاً في مرمى الرياض ثم طرد. (الحياة)


فهد الغشيان مطلوب للعب في هولندا. (الحياة)

استطلاع شارك فيه ٥٣ خبيراً

الجوهري أحسن مدرب افريقي في ١٩٩٨

□ القاهرة - علاء موسى

■ اختير المصري محمود الجوهري المدير الفني لمنتخب مصر لكرة القدم احسن مدرب في افريقيا لعام ١٩٩٨ في الاستطلاع السنوي لمجلة «افريك فوتبول» المتخصصة في شؤون الكرة الافريقية، حيث حصل على ١٨٠ نقطة من مجموع آراء ٥٣ خبيراً يمثلون ٥٣ دولة في القارة بفارق ١٥٠ نقطة عن اقرب منافسيه وهو ايولو واتوندا المدير الفني لمنتخب الكونغو الذي نال ٣٠ نقطة فقط وحل بعده الجنوب افريقي جوموسونو الذي قاد منتخب بلاده في نهائيات الامم الافريقية ونال ٢٥ نقطة والفرنسي هنري ميشيل المدير الفني لمنتخب المغرب برصيد ١٠ نقاط... وتساوى في المركز الخامس برصيد ٥ نقاط لكل منهما صنداي ماريمو المدير الفني لفريق ديناموز هراري الزيمبابوي وسليمان كامارا المدير الفني لنادي جان دارك السنغالي.

واكدت المجلة في عددها الجديد الذي صدر في كانون الثاني (يناير) الجاري ان الجوهري كان اشبه بتيار البحر الجارف خلال استطلاع الراي ولم يتمكن منافسوه من مواجهته، تماماً كما حدث مع المنتخبات التي واجهته وهو يقود مصر في نهائيات الامم الافريقية في بوركينا فاسو في شباط (فبراير) الماضي.

واشارت المجلة الى ان ذكاء الجوهري ومقدرته الخططية الفريدة قادا مصر الى اللقب الافريقي بعد انهيار طويل دام ٨ سنوات للكرة المصرية.

ووجهت المجلة لوماً مباشراً الى الصحافة المصرية التي لم تعط الجوهري حق قدره وهو الذي تعرض للطرد من تدريب المنتخب غير مرة قبل ان يعود في منتصف عام ١٩٩٧ ليحقق الحلم.

واكدت المجلة ان الجوهري واحد من المدربين النادرين المتحمسين جداً لعملهم والذين يمتلكون تاريخاً ناصعاً وكان مهاجماً فذاً في النادي الاهلي في الخمسينات وفاز بكاس الامم الافريقية مع منتخب مصر عام ١٩٥٩ ونال لقب هداف البطولة واصبح اول شخص يجمع بين كاس الامم كلاعب في ١٩٥٩ ثم كمدير فني لمنتخب بلاده عام ١٩٩٨. والجوهري هو المدرب الوحيد ايضاً الذي حقق الفوز بثلاث كؤوس افريقية مختلفة للاندية. فاز مع الاهلي بكاس الاندية الابطال عام ١٩٨٢ وكاس الكؤوس عام ١٩٨٥، ومع الزمالك بكاس الاندية الابطال عام ١٩٩٣ وكاس السوبر الافريقية عام ١٩٩٤.

هاجي النجم الذهبي

واختارت المجلة ايضاً النجم المغربي مصطفى هاجي لاعب ديبورتيفو لاكورونيا الاسباني للفوز بجائزة النجم الذهبي لاحسن لاعب في افريقيا ١٩٩٨، وتبعه النيجيريان اوكوتشا من باريس سان جرمان الفرنسي وصنداي اوليسه من اياكس الهولندي والمصري حسام حسن من النادي الاهلي المصري والجنوب افريقي بينيديكت ماكارثي من اياكس الهولندي.

ونال هاجي ١٤٦ نقطة مقابل ١١٥ لاوكوتشا.

المثير ان هذا الترتيب للخمسة الاوائل مماثل تماماً لتصنيف الاتحاد الافريقي لكرة القدم عن عام ١٩٩٨، لكن ترتيب اللاعبين في المركز السادس اختلف تماماً عن تصنيف الاتحاد حيث احتله الليبيري جورج ويا لاعب ميلان الايطالي. وشمل الاختيار اربعة لاعبين عرب اخرين هم التونسي شكري الواعر حارس مرمى الترجي التونسي والمصري سمير كمونة مدافع كايزرسلاوترن الالماني والمصري نادر السيد حارس مرمى بروج البلجيكي والمصري هاني رمزي مدافع كايزرسلاوترن في المراكز ٩ و١١ و١٣ و١٤ على التوالي.

واختير ماكارثي احسن لاعب صاعد في افريقيا عام ١٩٩٨ ونال ١٥٠ نقطة مقابل ٣٠ نقطة للكاميروني اوليمبه سالومون لاعب نانت الفرنسي، وجاء المغربي عادل رمزي لاعب فيللم تيلبورغ الهولندي والتونسي حسان القابسي لاعب الترجي التونسي في المركز الرابع ولكل منهما ٥ نقاط.

يد

● تونس- «الحياة» - ينظم النادي الافريقي التونسي البطولة العربية للاندية ابطال الكؤوس الشهر المقبل بمشاركة الزمالك والاهلي المصريين والسد والريان القطريين وفرق اخرى من الامارات والسعودية والكويت ولبنان وسوريا والجزائر فضلاً عن فريق تونسي ثان. وكان حارس الافريقي رياض الصانع لختير افضل رياضي في تونس العام الماضي.

استقالتان

● سولت لايك سيتي - (أ ف ب)- استقال رئيس اللجنة المنظمة لاولمبياد ٢٠٠٢ الشتوي في مدينة سولت لايك سيتي الاميركية راتك يوكليك ونائبه فوبيف جونسون من منصبيهما بعد تطور فضيحة الرشوة التي ولكبت الاقتراع على هوية المدينة المنظمة عام ١٩٩٥... وعبرت اللجنة الاولمبية الدولية عن اسفها لاستقالة جوكليك وجونسون، مضيفة انها «تجدد ثقتها في المنظمين ولا تشك في قدراتهم على ضمان النجاح التام للالعاب».

رشوة

● واشنطن - أ ف ب - اعلنت صحف اميركية عن تورط الكونغولي جان كلود غانغا عضو اللجنة الاولمبية الدولية بصفة مباشرة في عمليات رشوة خلال حملة ترشيح مدينة سولت لايك الاميركية لاستضافة الالعاب الاولمبية الشتوية عام ٢٠٠٢.

واوضحت الصحف ان غانغا استفاد من مساعدة لحد اعضاء لجنة الترشيح بقيمة ٢٥ الف دولار لشراء ثلاث قطع ارض للبناء عام ١٩٩٥، مضيفة أن غانغا قام ببيع قطع الارض بعد عامين من ذلك بقيمة ٤٥ الف دولار.

اعادة

● روما - أ ف ب - اعلنت رابطة الاندية الايطالية المحترفة لكرة القدم انها قررت اعادة مباراة فينيتسيا وامبولي التي توقفت الاحد الماضي بسبب الضباب لتقام في ٢٠ الحالي. واوقف الحكم المباراة في الدقيقة ٦١ عندما كان التعادل السلبي سيد الموقف.

عودة

● ريو دي جانيرو - أ ب - عاد لاعب وسط البرازيل الدولي السابق دونغا الى ناديه القديم انترناسيونال بعدما غاب عنه ١٤ عاماً امضاها في المانيا وايطاليا واليابان، فوقع عقداً لمدة سنتين.

شنايدر بطلة دورة غولد كوست. (ا ب)

كرة المضرب الدولية

كأس هوبمان استرالية للمرة الاولى

عواصم - أ ف ب - احرزت استراليا كاس هوبمان لكرة المضرب بين المنتخبات المختلطة للمرة الاولى في تاريخها بفوزها على السويد ٢-١ في الدور النهائي.

وقد تغلبت الاسترالية يلينا دوكيتش على آزا كارلسون ٦-٢ و٧-٦ (١٠-٨)، والاسترالي مارك فيليبوسيس على يوناش بيوركمان ٦-٣ و٧-٦ (٨-٦)، في حين خسر فيليبوسيس ودوكيتش امام بيوركمان وكارلسون ٦-٨.

ويتوقع النقاد مستقبلا بارعا لدوكيتش (١٥ عاماً) التي تغلبت على الاسبانية المخضرمة ارانتشا سانشيز فيكاريو والفرنسية ساندرين تستو في هذه المسابقة، علماً بانها مصنفة اولى في فئة الناشئات عالميا لكنها تحتل المركز الـ ٣٤١ في التصنيف العالمي للمحترفات.

شنايدر في غولد كوست

وتوجت السويسرية باتي شنايدر المصنفة ثانية بطلة لدورة غولد كوست الاسترالية الدولية بفوزها على الفرنسية ماري بيرس المصنفة اولى ٤-٦ و٧-٦ (٧-٥) و٦-٢ في المباراة النهائية.

وهو الفوز الاول لشنايدر على بيرس في اربع مباريات جمعت بينهما، علما بانها ستصعد من المركز الحادي عشر الى الثامن في تصنيف اللاعبات المحترفات الذي سيصدر غداً.

هالار في اوكلاند

كذلك، توجت الفرنسية جولي هالار- ديكوجي بطلة لدورة اوكلاند النيوزيلندية الدولية بفوزها على البلجيكية دومينيك فان روست ٦-٤ و٦-١ في المباراة النهائية. ودأبت ديكوجي على المشاركة في دورة اوكلاند منذ ١٩٩٤ باستثناء عام ١٩٩٧ عندما كانت مصابة، وافضل نتيجة حققتها قبل احرازها اللقب كان بلوغها نصف النهائي في مشاركتها الاولى.

انسحاب غراف

وانسحبت الالمانية شتيفي غراف من مباراتها امام الاميركية فينوس وليامس في نهائي دورة هونغ كونغ عندما كانتا متعادلتين في المجموعة الاولى ٢-٢ لشعورها باوجاع في المعدة.

العلمي وارازي

وبلغ الانكليزي تيم هنمان المصنف اول الدور نصف النهائي من دورة قطر الدولية بفوزه على الاميركي جف تارانغو ٦-٤ و٦-٧ (١٣-١٥) و٦-٤ في مباراة ماراثونية استغرقت ساعتين و٣٤ دقيقة، وسيلعب بعد ذلك ضد المغربي كريم العلمي الذي تفوق على مواطنه هشام ارازي المصنف ٣٦ عالميا ٦-١ و٦-٧ (٢-٧) و٦-٤ في ساعتين ودقيقتين.

وحقق الالماني الصاعد من التصفيات راينر شوتلر مفاجأة كبيرة بتغلبه على الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش المصنف رابعاً في الدورة ٦-٢ و٦-٧ (٥-٧) و٦-٢ في مدى ساعة و٤٤ دقيقة.

وسيلتقي تالياً الفرنسي سيدريك بيولين الذي هزم الارجنتيني ماريانو زاباليتا ٧-٦ و٦-٢.

وينال كل من بلغ الدور نصف النهائي ٤٨ الف دولار و١٦٠ نقطة في التصنيف العالمي علماً بان الفائز باللقب سيحصل على ١٣٧ الف دولار و٢٢٠ نقطة مقابل ٨١ الف دولار للخاسر امامه في لقاء القمة.

بطولة الامارات

الوحدة يحكم قبضته

دبي- «الحياة» - احكم الوحدة المتصدر قبضته على الدوري الاماراتي لكرة القدم عندما حقق فوزه الحادي عشر في المسابقة وذلك على حساب الشعب ٣-صفر في ختام المرحلة ١٤، وهو يملك ٣٥ نقطة مقابل ٢٥ للجزيرة اقرب منافسيه.

وفي واحدة من افضل مباريات الموسم، سجل السيراليوني كونتي (٥٦) وفهد مسعود (٥٧) والسنغالي لاه البوري (٦٩) اهداف الوحدة في مرمى الشعب الذي هبط اداؤه في الشوط الثاني بعد خروج المغربي منكر وفي غياب الغاني كوما وجليل وعلي عبدالرحمن. وتجمد رصيد الشعب عند ٢٤ نقطة.

وصعد الوصل الى المركز الثالث برصيد ٢٤ نقطة، بفارق الاهداف امام الشعب وبفارق نقطتين امام العين الخامس، بعد فوزه على بني ياس بثلاثة اهداف سجلها البوركيني كاسوم اودراوغو (٢٦ و٢٣ و٩٠ من ركلة جزاء) مقابل هدف واحد سجله عادل صالح (١٦).

وفاز الخليج على رأس الخيمة بهدفين سجلهما هاني سعيد (١٢) والمغربي رشيد بن محمود (٩٠ من ركلة جزاء).

وانفرد مهاجم الوحدة السنغالي لاه البوري بصدارة الهدافين برصيد ١٢ هدفاً بفارق هدف واحد امام مهاجم الجزيرة الدولي العاجي جويل تييهي وهدفين امام المغربي رشيد بن محمود (الخليج) و٣ اهداف امام يوسف عتيق (الاهلي) والبرازيلي مارسيليو (رأس الخيمة).

على صعيد آخر، تاكد ان الهولندي رود كرول سيدرب الوحدة لقاء ١٠٠ الف دولار مقدم عقد و١٥ الف دولار راتباً شهرياً وسيخلف مواطنه جو بونفرير الذي سيدرب منتخب قطر. وربما يقود بونفرير الوحدة للمرة الاخيرة الاسبوع المقبل بعد المباراة مع رأس الخيمة.

قطر: السد يقيل مدربه

وفي ختام المرحلة الثانية من الدوري القطري، فاز قطر على السد ٢-١، وتعادل العربي مع الاهلي ١-١. وكان الاتحاد فاز الوكرة ٥-صفر وتعادل الريان مع الشمال ٣-٣ في افتتاح المرحلة.

وشهد الدوري اول ضحية عندما اقال نادي السد مدرب فريقه المغربي عبدالقادر يومير اثر الخسارة امام قطر ١-٢ وسبق للفريق ان تعادل مع الشمال ١-١.

على استاد قاسم بن حمد، حوّل قطر تاخره امام السد بهدف لجاسم محمود (٤٥) اثر تلقيه تمريرة على طبق من ذهب من المغربي حسين عموته الى فوز بهدفين سجلهما عبد العزيز حسن. واختير ابراهيم الرميحي (قطر) افضل لاعب في المباراة.

وصعد قطر الى المركز الرابع برصيد ٣ نقاط بفارق الاهداف امام الشمال، في حين تجمد رصيد السد عند نقطة واحدة وتراجع الى المركز السابع.

وعلى استاد حمد الكبير تعادل العربي مع الاهلي ١-١. وكان العربي الأفضل في المباراة التي شهدت طرد حارس مرمى الاهلي ناصر جاكر في الدقيقة ١٥ بعد عرقلته عبد العزيز كريم خارج المنطقة. ونجح العربي في استغلال النقص العددي وافتتح التسجيل في الدقيقة ٣٥ عن طريق مبارك مصطفى اثر تلقيه تمريرة من صلاح الملا. لكن الإهلي ادرك التعادل في الدقيقة ٤٧ بواسطة وليد علي. واختير مبارك مصطفى افضل لاعب في المباراة

ويملك الاتحاد ٦ نقاط مقابل ٤ للريان و٣ لكل من الوكرة وقطر و٢ للشمال.

كأس مصر لكرة القدم

المنصورة يستضيف المصري... وللزمالك وجهة نظر

□ القاهرة - «الحياة»

تنطلق اليوم مباريات الدور ثمن النهائي لكاس مصر لكرة القدم في غياب الاهلي - اكثر الاندية فوزاً بالكاس - للمرة الاولى في تاريخ اقدم مسابقات الكرة الافريقية والعربية والتي بدأت عام ١٩٢١.

وتقام اليوم ٤ مباريات ابرزها واقواها بين المنصورة والمصري البورسعيدي حامل اللقب في المنصورة... الفريقان مرشحان للمنافسة على الكاس، والفائز ستكون مهمته اسهل في ربع النهائي قبل استضافته الزمالك في نصف النهائي.

ويتمنى انصار الزمالك ان يحقق المنصورة الفوز حتى لا يسافر الزمالك الى بورسعيد لمواجهة المصري في نصف النهائي. ويدرك الجميع ان مواجهة المصري في بورسعيد مهمة صعبة لكل الفرق لان الجمهور البورسعيدي متعصب الى حد الجنون. وكان المصري اخرج الاهلي من نصف النهائي في كاس مصر العام الماضي في بورسعيد.

الفريقان التقيا هذا الموسم في المنصورة وتعادلا سلبا في الدوري، وكلاهما يقوده مدرب وطني سبق له تدريب منتخب مصر: محسن صالح في المصري ومحمد علي في المنصورة. ويضم المنصورة ٣ لاعبين دوليين هم وليد صلاح وعبد الظاهر السقا وايمن محب، وفي المصري ٤ لاعبين دوليين هم ابراهيم المصري ومحمد عمر الاكو وياسر الشنواني وعفت نصار.

وسيزحف اكثر من ١٠ آلاف متفرج بورسعيدي خلف المصري الى المنصورة لمؤازرة فريقهم في المباراة.

وفي اللقاءات الاخرى يحل الاسماعيلي ضيفا على بني سويف (درجة ثانية) في شمال الصعيد وكفة الاسماعيلي ارجح جداً. ويحل المقاولون العرب ايضاً ضيفا على جاره القاهري السكة الحديد (درجة ثانية). والطريف ان المسافة بين الناديين تسمح للاعبين بالتنقل بينهما سيراً على الاقدام. والفريقان لا يحظيان باي تأييد جماهيري.

ويلعب الشرقي ضد بلدية المحلة في الزقازيق، وهي مواجهة بين الاهلي والزمالك خارج الحدود. ويقود الاهلاوي انور سلامة الجهاز الفني للشرقية ويعمل الزملكاوي غانم سلطان مدرباً لبلدية المحلة.

عجائب كرة اليد المصرية

نظامان غريبان للدوري والكأس

□ القاهرة - «الحياة»

انتهت اول من امس مباريات المرحلة الاولى من الدوري المصري لكرة اليد بفوز سبورتينغ السكندري على جاره الاولمبي ٤٠-٣٥ والاهلي على الاسماعيلي ٣٦-٣١ والزمالك على الطيران ٣٠-٢٥، فاحتلت فرق الاهلي والزمالك والاولمبي والطيران والاسماعيلي وسبورتنغ المراكز من الاول الى السادس وصعد فريقا بورسعيد والمقاولون العرب من القسم الثاني. ووفقا للائحة الجديدة والغريبة التي وضعها الاتحاد المصري، تقرر اكمال مسابقة الدوري بنظام الكاس بخروج المهزوم من مجموع مباراتي الذهاب والاياب من الدور ربع النهائي وحتى المباراة النهائية. ويلعب الاهلي ضد المقاولين العرب، والزمالك ضد بورسعيد، والاولمبي ضد سبورتينغ، والطيران ضد الاسماعيلي في ربع النهائي. وتقام اليوم مباريات الذهاب في القاهرة وبورسعيد والاسكندرية والاسماعيلية.

والغريب ان اتحاد كرة اليد قرر اقامة الدور نصف النهائي لكاس مصر بنظام الدوري بين فرق الزمالك والاهلي والطيران والاولمبي، وتلعب الفرق اربع دورات مجمعة بحيث يحصل الفائز في كل دورة على ٤ نقاط والثاني على ٣ والثالث على ٢ والاخير على نقطة واحدة. ويفوز في النهاية الفريق الذي يجمع اكبر قدر من النقاط. وهكذا قلب الاتحاد المصري لكرة اليد موازين ولوائح البطولات التي يعرفها العالم، فاصبح الدوري على نظام الكاس والكاس على نظام الدوري.

بطولة انكلترا

النتائج صبّت في مصلحة تشلسي

■ لندن - رويترز - صبت نتائج المرحلة الحالية والعشرين من الدوري الانكليزي لكرة القدم في مصلحة تشلسي الذي استعاد الصدارة من استون فيلا وبفارق الاهداف فقط ويملك كل منهما ٤٠ نقطة.

وقد فاز تشلسي على مضيفه نيوكاسل بهدف سجله الروماني دان بيتريسكو في الدقيقة ٣٩، في حين تعادل ميلزبره واستون فيلا صفر-صفر امام ٣٤٦٤٣ متفرجاً.

وتعادل ارسنال وليفربول من دون اهداف ايضاً على ارض الاول في لندن، وبات ارسنال يملك في المركز الثالث ٣٦ نقطة وليفربول في المركز السابع برصيد ٣٢ نقطة. اما الرابع برصيد ٣٥ نقطة فهو مانشستر يونايتد الذي يلعب اليوم ضد ضيفه وست هام.

ولم تنفع اقالة مدرب نوتنغهام دايف باسيت لأن الفريق الذي لم يفز بعد بأي مباراة سقط امام كوفنتري صفر-٤ منها ثلاثة لدارين هاكربي.

وتعادل ايفرتون وليستر صفر-صفر، وشيفيلد ونزداي وتوتنهام صفر-صفر، وتغلب ويمبلدون السادس برصيد ٣٣ نقطة على دربي ٢-١، وساوثمبتون على تشارلتون ٣-١ وسجل هدف الفائز الاول المغربي حسن كشلول، ومع ان بلاكبيرن لعب ساعة بعشرة افراد فإنه فاز على ضيفه ليدز الخامس برصيد ٣٣ نقطة بهدف لكيث جيلسبي.

AL HAYAT
الحياة
الاحد ١٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ الموافق ٢٣ رمضان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٩٣
AL HAYAT SUNDAY 10 JANUARY, 1999 ISSUE NO 13093

الطقس اليوم

ترشيح فيزيائي اسرائيلي لـ"جائزة رمال رمال" يثير أزمة داخل اللجنة

□ بيروت - «الحياة»

■ اثار اقتراح يقضي بمنح جائزة عالم الفيزياء اللبناني رمال رمال الى باحث فيزيائي اسرائيلي وتبني اللجنة المانحة الاقتراح احتجاجات داخل اللجنة نفسها تكاد تحدث شرخاً في صفوفها ووصلت اصداؤها الى لبنان...

ووجّه مدير الفرع الخامس لكلية العلوم في الجامعة اللبنانية الدكتور حسن زين الدين رسالة الى السفير الفرنسي في لبنان باسم أساتذة الكلية ناشده فيها التدخل لدى السلطات المعنية في فرنسا لإيقاف منح جائزة رمال رمال الى اسرائيلي. وفي الرسالة: «في الوقت الذي لا تزال اسرائيل تحتل جزءاً من الجنوب اللبناني وتروّع أطفاله ونساءه وشيوخه ومنها بلدة الدوير التي ولد فيها رمال رمال تمنح جائزة بإسم هذا العالم الى اسرائيلي وكان في ذلك تشجيعاً لإسرائيل على اعتداءاتها، وكنا نتمنى أن تأخذ المسالة بعدها الأكاديمي وألا تتدخل الأيادي المشبوهة لتحرفها عن مسارها الطبيعي ما يسيء الى الأساتذة والباحثين في كليتنا».

وأفيد أن عضو اللجنة الفرنسية - اللبنانية لمنح لجائزة الدكتور راجي أبو شقرا (لبناني) قدم استقالته من اللجنة احتجاجاً، وكذلك فعل الدكتور رشدي راشد (فرنسي من اصل مصري).

وكان أحد أعضاء اللجنة وهو الأستاذ الفرنسي جيرار تولوز اقترح اسم الباحث الإسرائيلي دانيال عميت ليمنح الجائزة للعام ١٩٩٨ وتبنت اللجنة الاقتراح على رغم احتجاج ابو شقرا وراشد، وبقي الاقتراح معلقاً.

والجائزة، هي ميدالية ومبلغ مالي، تمنح لأحد الباحثين الفيزيائيين في الشرق الأوسط، وافترض الجانب اللبناني تحييد اسرائيل عن الجائزة كون صاحبها لبنانياً، وكانت الجائزة منحت لأول مرة في العام ١٩٩٣ الى رئيس مركز «تريستات» الإيطالي ميغيل فيراسورو وهو يهودي الأصل ولم تحصل احتجاجات على تسميته كونه ايطالياً، ومنحت الجائزة في الأعوام اللاحقة الى التركي جلال سينقور (١٩٩٤)، وتقاسمها في العام ١٩٩٥ تونسيان هما فوزية شرقي وحبيب بوشريفة، وفي العام ١٩٩٦ منحت للإيطالي مانيال فيلاردي، وفي العام ١٩٩٧ للمصرية لطفية النادي.

□ التينور الثلاثة، من اليمين: بافاروتي وكاريراس ودومينغو يؤدون في طوكيو مقاطع من أوبرات وأغان بطريقتهم المعهودة، وحضر الحفلة حوالى ٣٤ الف شخص. (أ ف ب)

"أيام الشارقة" في معرض القاهرة للكتاب

□ القاهرة - سامي كريبي

■ تقام ضمن فعاليات الدورة الـ ٣١ لمعرض القاهرة الدولي للكتاب التي تفتتح في ٢٦ كانون الثاني (يناير) الجاري الاحتفالية الثقافية «أيام الشارقة»، وتستمر حتى ٣ شباط (فبراير) المقبل ويفتتحها السيد فاروق حسني وزير الثقافة المصري والشيخ عصام بن صقر القاسمي رئيس دائرة الثقافة والاعلام في إمارة الشارقة. وتتضمن معرضاً للتراث الإماراتي وأمسيتين شعريتين يشارك فيهما احمد عبدالمعطي حجازي وفاروق جويدة وجمال بخيت وجمال الشاعر من مصر، وصالحة غابش وعائشة السميط وعبدالعزيز مسلم ومحمد عبدالله من دولة الامارات العربية المتحدة.

وستقام في الاطار نفسه ندوة حول «التأثير الثقافي المتبادل بين المركز والاطراف» يشارك فيها الناقدان عبدالعزيز حمودة ورمضان بسطويسي من مصر، والدكتور عبدالرحمن بن علي الجروان، والدكتور عبدالهاجري من الامارات.

الى ذلك يعقد على هامش فعاليات معرض القاهرة الدولي للكتاب اجتماع الدورة الثانية لمشروع «كتاب في جريدة» من ١ الى ٤ شباط (فبراير) المقبل. وقال الدكتور سمير سرحان رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب إن الاجتماع سيناقش اختيارات الدورة الثانية للمشروع (من العام ٢٠٠٠ الى العام ٢٠٠٢) بمشاركة فريدريكو مايور المدير العام لمنظمة اليونسكو والدكتور احمد الصياد المدير العام المساعد للمنظمة نفسها للعلاقات الخارجية والسيد محمد عبدالرحمن الشارقي ممول المشروع.

معرض في لندن للفنانة المصرية -الانكليزية

لوحات نادية وورنر مصالحة حلم وواقع

□ لندن - الطيب زاك

■ إذا قلت لك إن نادية وورنر رسامة تهتم باستكشاف العالم اللامرئي، فقد تتساءل ما المانع من وصف العالم الواقعي؟ الفنانة تقول إنها تحاول أن تربط جسراً بين هنا وهناك... وبين ما تراه العين وما يتصوره الخيال.

معرضها الخاص الذي يستمر إلى ١٦ الجاري في غاليري سوني وسط لندن يانع الألوان، مألوف الاشكال. لا غرابة ولا تصميمات خارجة عن المألوف: الاشجار، الأهرام، البيوت وأشخاص في فضاء من اللون القوي.

كل الألوان شديدة هنا، خصوصاً الأصفر الذي لا تخلو منه لوحات المعرض. والحلم أحد المواضيع التي تشغل اهتمام الرسامة، فهي تتحدث عن عالمه في يقين. ويخيل إليها ان الماضي والمستقبل يحضران في لحظة واحدة.

ما يهم المشاهد الواقعي جداً هو ما تقدم هذه اللوحات من جمال وما توحي به من انسجام. اما استعمال اللوحة نافذة تطل على عالم آخر فهو يستدعي مقدرات خاصة قد لا تكون متوافرة عند الفنان أو المشاهد على السواء.

ما نراه في اللوحات مجرد اشكال جميلة واضحة لا علاقة لها بأحلام أو مواقع خيالية، وقد يكون هذا مصلحة الفنانة من دون ان تثير أفكاراً تراها الفنانة ضرورية لتذوق اللوحة وتقديرها.

منظران يتكرران في أعمال المعرض: اشخاص يطوفون في فضاء أزرق عميق كما نجد في لوحات شاغال وترى نادية انها اشكال مستوحاة من الصور التي تزدحم في الذهن عادة قبل النوم ثم منظر الهرم التي تستخدمه رمزاً للماضي العريق مضيفة إليه رموزاً أخرى مثل العين والمرآة والجنين لتوحي ان الماضي لا يزال قائماً. ولا نحتاج لسوى الذاكرة والخيال أو الحلم لاعادته للحاضر.

نادية مولودة في مصر من ام انكليزية واب مصري، درست الفن في بريطانيا، وعملت في الصحافة والتلفزيون قبل أن تعود إلى الرسم. وتقول إن اعتمادها الرؤيا الميتافيزيقية ليس سوى بداية استكشاف اسلوب. وقد يقودها إلى اهتمام آخر يشغل بالها وهو السعي وراء الرموز التي تكمن في الاشكال الهندسية. هذا النوع من الانتاج الفني قد يجتر نفسه وصوره ومواقفه، فإذا بالجسر لا يؤدي إلى طريق أو إلى اتجاه.

وزير بريطاني سابق له ابنة غير شرعية من مطلّقة عدنان خاشقجي

□ لندن - «الحياة»

■ كشفت صحيفة «دايلي ميل» البريطانية امس ان وزير الدولة السابق في وزارة الخزانة البريطانية جوناثان ايتكين لديه ابنة غير شرعية من ثريا خاشقجي، مطلقة المليونير السعودي عدنان خاشقجي. واوضحت الصحيفة ان فحوصا للمادة الوراثية (دي ان ايه) اجريت الشهر الماضي واثبتت ابوة ايتكين (٥٦ عاماً) لعارضة الازياء بترينا خاشقجي (١٨ عاماً).

وحسب صديقاتها، اعربت بترينا في بادئ الأمر عن صدمتها عندما علمت بأنها ابنة الوزير البريطاني. وكانت امضت أعياد الميلاد برفقة والدها وابنتيه التوامين فيكتوريا والكسندرا، وهما من صديقاتها ومن عمرها. وعندما سئلت عن رأيها في الكشف الجديد، رفضت التعليق قائلة إن أهلها طلبوا منها عدم الحديث في هذا الموضوع.

أما ايتكين الذي سيمثل قريبا امام المحكمة ليواجه تهما تتعلق بسقوط دعوى التشهير التي رفعها ضد صحيفة «الغارديان» وتلفزيون «غرانادا» فقيل انه اعرب عن سعادته.

وقالت صديقة لبترينا ان اشاعات ترددت في السابق عن ان بترينا ابنة ايتكين علما ان صداقة قديمة تربط بين عائلتي ايتكين وخاشقجي. لكن بترينا قررت قبل اسبوعين حسم هذه الاشاعات عندما قررت اجراء الفحوص. واضافت الصديقة ان ايتكين مسرور جداً، وقال ان بترينا تستطيع ان تحمل اسمه ان هي ارادت ذلك. وأشارت الى ان ثريا وعدنان الخاشقجي منزعجان جدا وان بترينا مربكة. أما ثريا فرفضت التعقيب على الموضوع.

يذكر ان ثريا طلقت من عدنان خاشقجي عام ١٩٧٤، وتردد انها اقامت لاحقاً علاقة مع ايتكين.


□ راقصات أندونيسيات تقليديات اثناء احتفال بافتتاح مبنى تجاري ضخم في جاكرتا بحضور الرئيس حبيبي. (أ ب)

البريطانيون لا يقبلون على الزواج

■ لندن - رويترز - نقلت صحف بريطانية امس عن احصاءات حكومية ان غالبية البريطانيين البالغين سيكونون بلا زواج خلال ١٢ عاماً.

ونشرت الصحف توقعات لخبير الاحصاءات الحكومي بأن نسبة البالغين المتزوجين ستنخفض إلى ٤٨ في المئة عام ٢٠١١ و٤٥ في المئة عام ٢٠٢١ من ٥٥ في المئة عام ١٩٩٦.

وقال الاحصائي كريس شو إن الانخفاض في العدد سيرجع في اغلبه إلى زيادة الاتجاه بين البريطانيين للحياة دون خوض تجربة الزواج.

واضاف ان بحلول عام ٢٠٢١ سترتفع نسبة الرجال الذين لم يتزوجوا أبداً إلى ٤١ في المئة والنساء إلى ٣٣ في المئة بزيادة تسع نقاط مئوية في الحالتين عن النسب في عام ١٩٩٦.

السجن المؤبد لأميركي حقن ابنه بدم ملوث

■ سانت تشارلز (ميسوري) - رويترز - حكم على رجل دين بحقن ابنه البالغ من العمر ١١ شهراً بدم ملوث بفيروس الايدز بالسجن مدى الحياة. ولم يعلق بريان ستيوارت وهو موظف طبي يبلغ من العمر ٣٢ عاماً بأي شيء على الحكم لدى النطق به.

ودين ستيوارت في الشهر الماضي بتهمة التعدي على الغير بعد ان قال ممثلون للادعاء انه حقن ابنه بالفيروس للتخلص من نفقات اعالته التي يقدمها الى صديقته السابقة وابنهما غير الشرعي.

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● للشاعر التونسي/ محمد الغزّي:
- لن تدرك عيناك حلول الفصل
ولا فرح الاعشاب المنبثقة
لن تدرك عيناك الشجر الطالع
في صمت الليل... ولا وهج النسغ
بجوف الورقة!

●●●

● ما عاد العرب في حاجة الى «قمة» عربية: سلبية فاشلة، بلا قرارات هامة قادرة على مواجهة الاعداء.. لا بد لهم ان يتخلصوا - اولاً - من الانفعال، والغوغائية، والشعارات التي تمشي في الشوارع ولا تجد صدى الا مجرد التنفيس عن هذا القهر العظيم الذي يصك صدورهم!

ولا بد للعرب: ان يوحدوا صفوفهم وكلمتهم، فبعد اجتياح «صدام» للكويت: اتسع شرخ خطير في الصف العربي الواحد، وظهر (التلاسن) حتى بين شعوب الاقطار العربية الى درجة الانقسام كأنظمتهم السياسية!

ولا بد للعرب: ان يعثروا في البدء على «الوحدة الوطنية»، قبل: الوحدة العربية.. واذا كان العرب: بهذا العجز والصمت والشلل امام ممارسات الكيان الصهيوني المعربد، وتسلّط القوة العظمى.. فكيف تنجح قمة عربية؟!!

●●●

● في اليمن: قتلوا لهم استرالياً واحداً، وثلاثة بريطانيين.. فأقاموا الدنيا ولم يقعدوها، وطلبوا من مواطنيهم مغادرة اليمن فوراً!

اما الصهاينة.. فاذا قُتل لهم «فرد» فوق أرض عربية، فانهم يقلبون العالم من اقصاه الى أقصاه حتى يستعيدوا (جثة) فقيدهم!

و.. في كل يوم: يموت عربي واكثر بأيدي هؤلاء او بسلاحهم، وكأنه (نعجة) تُبحت ولا ترقى الى عائلة المدموازيل/ دوللي.. ولا احد يسأل عن جثته!!

●●●

● اننا نعيش (الفواصل) بين الاجيال، والقدرات.

ان الفواصل ذاتها.. تُعتبر اليوم في مرحلة تغيير مفاهيم ما سموه «التعايش السلمي».. في ظل الرشاش وفوهة المدفع!!

●●●

● من قراءاتي في الصحافة السعودية، هذا الحوار الذي كتبه/ عبدالمحسن يوسف في عكاظ:

- «بماذا يحلم الكاتب الجاد؟

● ان يصبح: راقصة، يستضاف على الهواء!

- هل تابعت حوار «محمد حسنين هيكل»؟

● تشاغلت عنه بحوار مع المناضلة/ دينا!

- وما رأيك بالفنانة «إسعاد يونس»؟

● طلّقت التمثيل، وصارت مثقفة طليعية»!

●●●

● عبارة كتبتها من زمن، وما زلت احتاج اليها في كل زمن:

- ان اقصى ما احتد من أجله: انسانيتي.

لن اقسى ما احتدّ به: سلم البعض من انسانيتهم.. الى درجة تلويثها!!!

●●●

● كتبتُ له في «كراستها» الخاصة:

- لقاؤنا: كان مرهوناً بذلك الوقت الأقصر في الساعات، لكنه كان في نظرات كل منا للآخر: يشكل زمناً خاصاً احسسنا به وحدنا برغم الزحام من حولنا!

لأول مرة.. اكتشفت ان «النظرة» منك كانت تهمس لي، وان النظرة مني كانت تصغي لهمسك!!

عبدالله الجفري

عيون وآذان

ربما اعتقد القارئ ان اهم خبر اميركي الاسبوع الماضي كان الاستعداد لمحاكمة الرئيس كلينتون في مجلس الشيوخ.

وهو خبر مهم ولا جدال، الا ان البطولات النهائية في كرة القدم الاميركية للجامعات حظيت باهتمام اكبر، وهي بطولات تقليدية بين أقوى الفرق، وتحمل اسماء مثل «القطن» و«البرتقال» و«السكّر».

كنت في فينكس بولاية اريزونا، وهي استضافت هذه السنة بطولة «فييستا» التي تعتبر اهم البطولات، ما جعلني اترك المدينة يوم الاثنين لأن المباراة هذه، بين فريقين جامعيين غير محترفين، شغلت المدينة عن كل امر آخر.

مع ذلك اتوقف لأقول ان حدث الموسم الثقافي في فينكس هو معرض «روعة مصر القديمة» الذي افتتح في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي، ويستمر حتى آذار (مارس) القادم. ويضم المعرض ٢٢٥ قطعة اثرية، وهو مستعار من متحف رومر - بيليتزوس في هيلدزهايم، بالمانيا، ويغطي فترة خمسة آلاف سنة. وثمة غرام اميركي عجيب بالآثار الفرعونية، وقد وجدت ان جميع تذاكر المعرض نفدت قبل افتتاحه، الا انني وأخي اقنعنا المسؤولين باننا من «اصحاب» المعروضات، ودخلنا ضيفين.

خارج المتحف لا شيء مهما سوى كرة القدم، والمباراة في فينكس جلبت للمدينة وحدها دخلاً بأكثر من مئة مليون دولار. أما دخول التلفزيون فأضعاف ذلك.

ونحن في بلادنا نعرف شبكة «سي. إن. إن» التلفزيونية، وتعتمد على اخبارها، الا انها داخل الولايات المتحدة تختلف عنها خارجها، وهي كانت الاسبوع الماضي تنقل اخبار كرة القدم قبل اخبار محاكمة كلينتون والمعارك الجوية في سماء العراق، وتخصص الساعات الطوال للبرامج الرياضية، كما تفعل بالبرامج السياسية في بثها الخارجي.

ولم أشعر بشيء من الحياة الطبيعية، او حياتي انا الطبيعية على وجه التحديد، حتى انتقلت من فينكس الى نيويورك.

وبالنسبة اليّ، نيويورك هي «نيويورك تايمز»، وكنا دخلنا عاماً جديداً ومئات المجانين يصرون على اننا اقتربنا من نهاية العالم سنة الفين. غير ان قراءتي الجريدة أكدت لي ان العالم لا يزال كما اعرفه.

وهكذا فقد قرأت اخباراً لا ازال اقرأها منذ سنوات، مثل جرح مستوطنتين في الخليل، وطلب محاكمة قادة «الخمير الحمر» كمجرمي حرب، وأيضاً طلب محاكمة جنرال بوسني كمجرم حرب، وعاصفة ثلجية تغلق المطارات في وسط الغرب الاميركي، ومصير تسعة ملايين عامل في سيبيريا لا يكادون يجدون ما يسد رمقهم في واحدة من اقسى مناطق السكن في العالم، وصندوق النقد الدولي يحاول وضع آلية للتدخل السريع لمنع قيام ازمات اقتصادية عالمية. ومع كل هذا قرأت خبراً عن شابة وقفت تنتظر قطاراً في محطة تحت الأرض في نيويورك، فجاء مجنون دفعها امام القطار فقتلت. وأنا لا أزور نيويورك الا واقرأ عن مأساة من هذا النوع.

قرأت ما سبق وشعرت ببعض الطمأنينة يعود اليّ، فالعالم غابة يأكل فيها القوي الضعيف، الا انه يظل افضل من لا عالم كما يصر المبشرون بنهايته في نهاية العام، او بدء الألفية الثالثة.

وازدادت طمأنينتي عندما قرأت في «نيويورك تايمز» تحقيقاً طويلاً خلاصته ان اخبار موت اوبك مبالغ فيها، وان انخفاض اسعار النفط ربما جعل الولايات المتحدة اكثر اعتماداً على النفط المستورد من الشرق الأوسط.

ربما، ربما... ولكن النفط يباع برميلا بعشرة دولارات ما يعني انه ارخص من الماء المعلب. وفي حين انني لا ادعي معرفة اقتصادية كبيرة او صغيرة، فان عشرة دولارات اليوم اقل قوة شرائية من ثلاثة دولارات سنة ١٩٧٣. ونكون بهذا نبيع النفط بسعر يقل عنه في اوائل السبعينات.

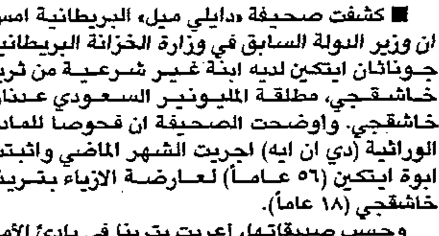
في المقابل، مباريات في كرة القدم للجامعات تدرّ دخلاً ببلايين الدولارات، ربما قد يزيد على الدخل السنوي لبعض الدول النفطية المتوسطة حجماً.

لن أسأل: هل هذا عدل، فقد ادركت صغيراً ان لا عدالة في هذا العالم، والاميركيون انفسهم يسألون سؤالاً استنكارياً هو: من قال ان الحياة عادلة؟

الحياة غريبة، يكفي مثلاً على غرابتها ان الاميركيين يحكمون العالم، ومع ذلك فأمامي استفتاء لهم سئلوا فيه عن شخصيات عالمية يثقون بها، فحل اولاً مارك ماغواير الذي سجل السنة الماضية رقماً قياسياً هو ٧٠ في اصابات لعبة البيسبول، وقدمه الاميركيون على البابا يوحنا بولس الثاني. ووجدت ان الاميركيين قدموا سامي سوسا، الذي حل ثانياً خلال موسم البيسبول مسجلاً ٦٦ اصابة، على الملكة اليزابيث والسيدة هيلاري كلينتون.

واذا كان هذا رأي الاميركيين فلا بد انه صائب، لأنهم يحكمون العالم، اما نحن فلا نحكم انفسنا، حتى نستطيع الحكم على الآخرين.

جهاد الخازن



● يصل الى لندن اليوم قادماً من بيروت نقيب المهندسين في لبنان المهندس **عاصم سلام** ترافقه عقيلته لقضاء اجازة قصيرة في العاصمة البريطانية. يقوم سلام حالياً بوضع دراسة مستفيضة عن المخالفات التي جرت في بيروت خلال السنوات الاربع الماضية في حقل الاعمار والبناء، خصوصاً ما يتعلق بموضوع البيئة والتنظيم المدني.

● غادر القاهرة الدكتور **بطرس بطرس غالي** الامين العام لمنظمة الفرنكوفونية عائداً الى مقر عمله في باريس بعد زيارة لمصر استمرت بضعة ايام.

● يقضي الدكتور **محمود السعيد** سفير مصر في باكستان حاليا اجازته السنوية في القاهرة وسيقدم خلالها تقريراً لوزير الخارجية **عمرو موسى** حول تطورات العلاقات بين القاهرة واسلام اباد.

● أقام سفير سلطنة عمان في باريس **محمد بن سلطان البوسعيدي** مأدبة إفطار في منزله في باريس دعا اليها عدداً من الصحافيين العرب المعتمدين في العاصمة الفرنسية.

● أصدرت دار «**Arabic**» في باريس مجلة بالانكليزية اسمها «اتجاهات» **Trends** وتضمن عددها لمطلع ١٩٩٩ مجموعة تحقيقات ومقابلات منها: دراسات عن الصراع في كردستان، وتحقيق عن ١٦ عائلة تتعاطى التجارة في السعودية، وحديث مع السفير الدكتور **غازي القصيبي** حول الدور الذي رشحته له أغلب الدول العربية والإسلامية في رئاسة اليونيسكو.

● وصل الى باريس عميد مؤسسة «النهار» **غسان تويني** وزوجته السيدة شادية بعد اجازة في النورماندي. ويبقى تويني في باريس لحضور امسيات للشاعرة اللبنانية الراحلة ناديا تويني يومي الجمعة والسبت ١٥ و١٦ الجاري في معهد العالم العربي.

● استضاف رئيس بنك عودة في الولايات المتحدة، السيد **جوزيف عودة**، السفير الاميركي لدى لبنان، **ديفيد ساترفيلد**، في حفلة غداء في نيويورك نظمها «مجلس الاعمال للتفاهم الدولي». وحضرت الغداء - العمل مجموعة من رجال الاعمال الاميركيين والعرب.

● تلقت وزارة الخارجية المصرية موافقة حكومة الكونغو على ترشيح السيد **محمد حسن الخضراوي** سفيراً فوق العادة ومفوضاً لمصر لدى برازافيل، ويشغل الخضراوي حاليا منصب مدير شؤون اللاجئين في الخارجية المصرية.

● وصل السفير اليمني لدى المغرب **راشد محمد ثابت** الى مركز عمله في الرباط بعدما أجريت له جراحة ناجحة في القلب في احد مستشفيات لندن أجراها البروفسور **مجدي يعقوب**.

● وصل الى القاهرة السيد **احمد سالم الجبلي**، وزير الري والزراعة اليمني في زيارة لمصر تستغرق يومين، ملبياً دعوة الدكتور **يوسف والي** نائب رئيس الوزراء وزير الزراعة المصري.

● حاضر الدكتور **محمد نعمان جلال** سفير مصر في الصين امس حول «حاضر العلاقات المصرية - الصينية ومستقبلها» وذلك في مركز الدراسات الآسيوية في جامعة القاهرة.

● صدر للسفير السوري في القاهرة الدكتور **عيسى درويش** ديوان شعر تحت عنوان «قصائد في الحب والوطن» عن دار الكتاب المصري - اللبناني.

● رزق **أسامة عوض الله** رئيس مركز الشرق الاوسط للبحوث والاعلام في ميامي (الولايات المتحدة) والسيدة زوجته مولوداً ذكراً سمياه شادي.

السعودية ٢ ريال - الكويت ٣٠٠ فلس - الامارات ٣ دراهم - عمان ٣٠٠ بيزا - قطر ٣ ريالات - البحرين ٣٠٠ فلس - اليمن ٥٠ ريالا - لبنان ١٠٠٠ ليرة - سورية ١٨ ليرة - الاردن ٣٠٠ فلس - مصر ١٠٠ قرش - تونس ٨٠٠ مليم - المغرب ٣ دراهم - السودان ٢٠ جنيهاً
http://www.alhayat.com
Austria 25 SCH - Belgium 90 BF - Cyprus 1CY£ - Denmark 14 D - France 10 FFR - Germany 4,00 DM - Greece 400 DR - Italy 3000 Lira - Ivory Coast 980 CFA - Malta 50C. - Netherlands 4.5 DG - Spain 250 Pesetas - Switzerland 3 SFR - Toronto/Montreal CAD 2.50 - Turkey 400000 TL - United Kingdom £1.20 - U.S.A (New York-New Jersey) US$1.50 (Other States) US$2.25